

The Islamic University–Gaza
Research and Postgraduate Affairs
Faculty of – Faculty of Arts
Master of Arabic Language



الجامعة الإسلامية - غزة
شئون البحث العلمي والدراسات العليا
كلية الآداب
ماجستير لغة عربية

الزحيلي وجهوده النحوية في كتابه "التفسير المنير"
"دراسة وصفية تحليلية"

**Az-Zuhaili and his Nahawi Efforts in his Book
"At-Tafsir Al-Muneer":
A Descriptive and Analytical Study**

إعدادُ الباحثِ
محمد إبراهيم حسن حمد

إشرافُ
الأستاذ الدكتور
أحمد إبراهيم الجديبة

قُدِّمَ هَذَا البَحْثُ اسْتِكْمَالاً لِمُنْتَظَمَاتِ الحُصُولِ عَلَى دَرَجَةِ المَاجِسْتِيرِ
فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِكُلِّيَّةِ الآدَابِ فِي الجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِغَزَّةِ

نوفمبر/2016م - محرم/ 1438 هـ

إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الزحيلي وجهوده النحوية في كتابه " التفسير المنير "

" دراسة وصفية تحليلية "


Az-Zuhaili and his Nahawi Efforts in his Book "At-Tafsir Al-Muneer": A Descriptive and Analytical Study

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	محمد إبراهيم حسن حمد	اسم الطالب:
Signature:		التوقيع:
Date:	2016/11/06	التاريخ:



هاتف داخلي 1150

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

الرقم: ج س غ /35/

التاريخ: 2016/12/03

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ محمد ابراهيم حسن حمد لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب/ قسم اللغة العربية، وموضوعها:

الزحيلي وجهوده النحوية في كتابه " التفسير المنير" دراسة وصفية تحليلية

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم السبت 04 ربيع الأول 1438هـ، الموافق 2016/12/03م الساعة العاشرة صباحاً بمبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

.....	مشرفاً و رئيساً	د. أحمد ابراهيم الجديبة
.....	مناقشاً داخلياً	د. باسم عبد الرحمن البابلي
.....	مناقشاً خارجياً	د. كامل سعيد شهوان

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في كلية الآداب/ قسم اللغة العربية.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف علي المناعمة

المخلص

هدف الرسالة: حصر المسائل النحوية التي تعرض لها الزحيلي في " كتابه التفسير " المنير وتحليلها.

أداة الدراسة: مقارنة آراء الزحيلي بآراء النحويين القدامى.

منهج الدراسة: اعتمد الباحث منهج الوصف والتحليل، حيث كان يعرض المسألة عند الزحيلي، ثم يقابلها بآراء النحاة، ومن ثم يبين موافقة الزحيلي أو معارضته لهم.

وقد جاءت الرسالة مقسمة إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: الأسماء، الفصل الثاني: الأفعال، الفصل الثالث: الحروف، والفصل الرابع: منهج الزحيلي النحوي.

أهم نتائج الدراسة:

- 1- إن الدكتور وهبة الزحيلي يعتبر عالماً في التفسير والفقہ واللغة بفروعها.
- 2- وافق الزحيلي النحاة في كثير من المسائل وخالفهم في مسائل أخرى.
- 3- استند الزحيلي إلى الأصول النحوية المعتمدة كالسماع والقياس والإجماع. واعتمد في آرائه النحوية بشكل كبير على كتاب (البيان في إعراب القرآن) لأبي البركات الأنباري.

التوصيات:

1. تتبع المسائل النحوية في كتب التفسير الحديثة والمعاصرة وعدم الاقتصار على الكتب القديمة.
2. على الباحثين أن يقوموا بدراسة حياة وجهود علماء اللغة والتفسير.
3. البحث في كتاب التفسير المنير من جوانب أخرى كالبلغة والقراءات.

Abstract

Study Aim: To outline the issues of Nahw mentioned by Az-Zuhaili in his book “At-Tafsir Al-Muneer”, and to analyze these issues.

Study Tool: A comparative analysis between the opinions of Az-Zuhaili and the preceding scholars of Nahw.

Study Methodology: The study implemented the descriptive analytical approach. Each issue is firstly presented as mentioned by Az-Zuhaili, and then it is compared with the opinions of the former scholars of Nahw to find out the agreement and disagreement places between Az-Zuhaili and those scholars.

The study is divided into four chapters:

The first chapter is about nouns, the second chapter is about verbs, the third chapter is about prepositions, and the fourth chapter is about the method of Az-Zuhaili in the science of Nahw.

The most important results:

1. Dr. Wahba Az-Zuhaili is a respected scholar in Tafsir, Fiqh, and all branches Arabic language sciences.
2. Az-Zuhaili agreed with the preceding scholars of Nahw in several issues, and disagreed with them in other ones.
3. Az-Zuhaili relied in his opinions on valid fundamentals of Nahw such as Samaa’ (hearing), Qiyaas (comparison), and Ijmaa’ (consensus). He depended in a great deal of his opinions on the book of “Al-Bayan in the I’raab, Nahw analysis, of Quran” compiled by Abi Al-Barakaat Al-Anbari.

Recommendations:

1. To trace the issues of Nahw mentioned in the contemporary books of Tafsir, in addition to the old ones.
2. Researchers should study biographies and efforts of Nahw and Tafsir scholars.
3. To carry out further research concerning the other aspects of Arabic language in the book of “At-Tafsir Al-Muneer” such as eloquence and recitation ways.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ﴾

﴿وَرَسُوْلُهُ وَالْمُؤْمِنُوْنَ﴾

صَدْرُ اللّٰهِ الْعَظِيْمِ

[التوبة: 105]

الإهداء

إلى روح والديّ العزيزين،
اللّذين وفّرا لي كل الإمكانيات كي يرياني متفوقاً في دراستي.
إلى زوجتي الحبيبة التي وقفت إلى جانبي وشجعتني.
إلى أبنائي جميعاً الذين أرجو أن يقتدوا بي ويسيروا على دربي.
إلى إخوتي وأخواتي الذين انتظروا مني لحظة التقدم العلمي.
إلى أحبة دعوا لي بظهر الغيب بالتوفيق والسداد.

إلى عشّاق اللغة العربية

إليهم جميعاً... أهدي بحثي هذا

شكراً وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذي ومشرفي الدكتور: أحمد إبراهيم الجدية لتفضله

بالإشراف على هذه الرسالة.

وكذلك الأساتذيين الذين تفضلا بمناقشتي لهذه الرسالة:

الدكتور/ باسم عبد الرحمن البابلي مناقشاً داخلياً

والدكتور/ كامل سعيد شهوان مناقشاً خارجياً

والشكر موصول للأستاذ الدكتور محمد رمضان البع الذي كان له الفضل بعد الله أن

وضعتني على بداية طريق البحث.

والشكر موصول أيضاً لجميع أساتذتي في مرحلة الماجستير الذين لم يبخلوا علينا

بأوقاتهم وعلمهم.

وأقدم بالشكر لكل من ساندني في مرحلة الماجستير من الإخوة والأخوات والأصدقاء،

ولو بدعاء بظهر الغيب.

أما الشكر الذي لا بد منه فهو لزوجتي ورفيقة دربي (أم أنس) التي ما فتئت تشجعني

وتحتني على إنهاء الرسالة، وقد حملت عني من أعباء البيت الكثير.

وأما الشكر الخاص فهو لأخي وحببي (أبو شادي حمد) الذي منحني حنان الأب،

وحرص الأخ، ومحبة الصديق. الذي وقف إلى جانبي في مراحل حياتي كلها.

والشكر لكل من له فضل علي ممن ذكرت و ممن لم تظلمهم كلماتي بالثناء فالقلب لا

ينسى المحبين.

الباحث

محمد إبراهيم حمد

فهرس المحتويات

أ.....	إقرار
ب.....	نتيجة لحكم على أطروحة ماجستير
ت.....	الملخص
ث.....	Abstract
ج.....	اقتباس
ح.....	الإهداء
خ.....	شكر وتقدير
د.....	فهرس المحتويات
1.....	مقدمة
6.....	تمهيد
6.....	أولاً: حياة الزحيلي
7.....	ثانياً: شيوخه
12.....	ثالثاً: تلاميذه
13.....	رابعاً: جهوده العلمية
15.....	خامساً: مؤلفاته
18.....	سادساً: جوائز وأوسمة)
19.....	سابعاً: وفاته
20.....	نبذة عن كتاب التفسير المنير
23.....	الفصل الأول الأسماء
24.....	المبحث الأول المرفوعات
24.....	المبتدأ
29.....	خبر المبتدأ
35.....	الفاعل
41.....	نائب الفاعل

46	اسم كان
50	خبر إنَّ
54	النعته
59	العطف
61	التوكيد
63	المبحث الثاني المنصوبات
63	المفعول به
68	المفعول المطلق
72	المفعول لأجله (المفعول له)
77	المفعول فيه (الظرف)
82	الحال
87	الاستثناء
92	التمييز
97	اسم لا النافية للجنس
102	خبر كان
107	النداء
111	التوابع
111	العطف
116	المبحث الثالث المجرورات
116	الاسم المجرور
122	المضاف إليه
127	القسم
129	البدل
133	العطف
138	الصفة (النعته)

143	الفصل الثاني الأفعال
144	المبحث الأول: الفعل الماضي
156	المبحث الثاني الفعل المضارع
170	المبحث الثالث فعل الأمر
176	الفصل الثالث الحروف
177	المبحث الأول الحروف الخاصة بالأسماء
177	مِنْ
180	الباء
184	اللام
188	الكاف
192	في
194	مع
196	((لات)) المشبهة بليس
198	لكنْ
200	إي
201	على
204	لولا
206	إنَّ وإنَّ
208	المبحث الثاني الحروف الخاصة بالأفعال
208	لا
212	اللام
215	لَمَّا
219	قد
221	ما
224	أنْ

228	إِنْ
230	حتى
232	لَوْ
234	لولا
236	بلى + نعم
238	المبحث الثالث الحروف المشتركة بين الأسماء والأفعال
238	الهمزة
241	أَمْ
244	الواو
248	أَوْ
250	ثُمَّ
252	الفاء
254	ما
258	لو
261	إِنَّمَا
263	اللام
266	لا
270	إن المشبهة بليس
272	حتى
273	ألا
274	إِذَا
275	وَيْ
277	الفصل الرابع منهج الزحيلي النحوي
278	المبحث الأول مصادر الزحيلي النحوية
281	المبحث الثاني الأصول النحوية عند الزحيلي

284 الخاتمة
286 أولاً- نتائج البحث:
287 ثانياً- التوصيات
288 المصادر والمراجع
293 الفهارس العامة
294 أولاً- فهرس الآيات القرآنية

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على النبي العربي الأُمي الأمين، الذي جاء بالقرآن إعجازاً وبياناً ورحمة للعالمين.

فإنه لم تحظ لغة من اللغات بكرامة وعناية كما حظيت اللغة العربية، فهي لغة القرآن، ولغة النبي العدنان ﷺ، ولغة الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين. فكلما تلى القرآن ذُكرت العربية، وكلما ذكر الله ذُكرت العربية، وكلما ذكر النبي ﷺ ذُكرت العربية.

فاللغة العربية مقترنة بذكر الله والقرآن كما اقترن اسم النبي ﷺ بذكر الله، فكلما ذكرنا الله ذكرنا معه النبي ﷺ، وكلما ذكرنا النبي ﷺ ذكرنا الله، وهذا مصداق لقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (1).

ومن أساسيات فهم القرآن وتفسيره العلم باللغة العربية، فلا يجوز لأحد أن يُقدم على تفسير القرآن دون علم واسع باللغة العربية بجانب العلوم الأخرى كعلم الحديث والناسخ والمنسوخ وأسباب النزول... الخ.

ومن عقيدتنا الراسخة أن القرآن الكريم محفوظ بحفظ الله من الزيادة والنقصان والتحريف، مصداقاً لقوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (2) فقد هيأ الله لهذا القرآن من يحفظه وذلك بحفظ اللغة العربية، فبعد أن انتشر الإسلام في ربوع الدنيا ودخل الأعاجم في دين الله، واختلط العرب بالأعاجم واختلط أهل البادية بأهل المدينة. ظهر اللحن في اللغة العربية حتى وصل إلى تلاوة القرآن الكريم. ووصل اللحن إلى كبار الخطباء والملوك فأصبح آفة خطيرة يخشى على القرآن واللغة العربية أن يؤثر فيهما.

فقيض الله لهذه اللغة من يحفظها، ويضع لها أصولاً تحميها من الانحراف عن الأصالة، ويحفظ بها القرآن الكريم.

فانبرى لهذه المهمة العلماء الكبار، أمثال أبي الأسود الدؤلي، والخليل بن أحمد وأبي عمرو بن العلاء، وسيبويه، والكسائي، وغيرهم الكثير.

سافروا إلى البوادي ليسمعوا من أهلها اللغة العربية الفصيحة، وجمعوا الأشعار العربية الموثوقة، وجاءوا بالقراءات المتواترة، والحديث النبوي الصحيح. وبدأوا يضعون القواعد والأصول

(1) [الشرح: 4].

(2) [الحجر: 9].

لكل قضية تعترضهم. وقسموا الكلام إلى: فعل واسم وحرف، وعليه وضعوا أصول قواعدهم، ثم بدأوا يتكلمون في كل قضية على حدة، وظهرت المدارس النحوية، كمدرسة البصرة والكوفة ثم بغداد ثم الأندلس، وكان لكل مدرسة علماءها وطلابها.

ومن ثم انبرى العلماء الأوائل ولحق بهم المحدثون لتفسير القرآن وشرحه علمياً، وبيان الإعجاز العلمي، ومنهم من ربطه بمنهج الحياة، إلى آخر هذه المناهج في التفسير، ومنهم من اهتم بإعراب الآيات، لأن فهم الآيات مرتبط ارتباطاً وثيقاً بإعراب كلمات القرآن، وبدون الإعراب يبقى هناك غموض في فهم كثير من الآيات، لذلك نرى أن كثيراً من المفسرين بجانب توضيحه لمعاني الكلمات، فإنه يبين إعراب الكثير من الكلمات القرآنية ليزيد التفسير وضوحاً وبيانا.

ومن هؤلاء المفسرين: البيضاوي والفراء والأخفش والزجاج وابن النحاس ومكي والعكبري والتبريزي، ومن المحدثين: الدرويش والزحيلي.

ومن دوافع بحثي في كتاب التفسير المنير أن الدكتور وهبة الزحيلي نهج منهجاً تكاملياً في تفسير القرآن الكريم، ومن منهجه أن ركّز على إعراب الكثير من الآيات والكلمات التي تحتاج إلى بيان، وبها يتضح المعنى. والزحيلي في إعرابه كان يستأنس بأراء السابقين، ولكنه كان يظهر شخصيته في كثير من الأحيان، فيوافق عالماً في رأيه الإعرابي، ويخالف آخر، ويرجح أحياناً. فأنت ترى في شخصية الزحيلي العالم الكبير، مما دفعني إلى تقصي آرائه النحوية في كتابه التفسير المنير، وجمعها ومقارنتها بأقوال السابقين. ومما دفعني إلى البحث أيضاً في كتاب التفسير المنير أنني لم أجد باحثاً طرق هذا الكتاب من الناحية النحوية، فأحببت أن أكون سباقاً لبيان القضايا النحوية في كتاب التفسير المنير، وأسّمت بحثي (الزحيلي وجهوده النحوية في كتابه التفسير المنير).

أما منهجي في البحث فهو منهج وصفي تحليلي حيث ركّزت على القضايا الإعرابية التي تظهر فيها آراء الزحيلي إما بالإعراب المباشر الذي يظهر أنه مع هذا الرأي الإعرابي، أو وجود بعض الكلمات في عبارته تدلل على رأيه، كأن يقول: وهذا أوجه، والأول أظهر، والأحسن كذا وكذا، والرأي الأول أوجه الأوجه، وهكذا.

فكنت أسجل كل القضايا الإعرابية التي فيها رأي للزحيلي، ثم اخترت من كل موضوع ثلاث مسائل إن كان هناك أكثر، وإن لم أجد ثلاثة اكتفيت بما وجدت: مسألتين أو واحدة، وهذا واضح في فصلي الأسماء والحروف، أما في فصل الأفعال فقد زدت عن ثلاث مسائل لأن تقسيم المباحث مختلف ويحتاج إلى زيادة.

ثم أخذت كل مسألة على حدة، وعرضتها على آراء المفسرين والنحاة السابقين كالبيضاوي والفراء والزجاج وابن النحاس ومكي والتبريزي والعكبري ومن المحدثين: الدرويش.

فكنت أسجل المسألة التي تطرق إليها الزحيلي ثم أسجل آراء النحاة الذين طرقت هذه المسألة، ومن ثم أحدث مقارنة بين رأي الزحيلي وآراء النحاة، أبين فيها موافقة الزحيلي لهم أو لبعضهم، أو مخالفته لهم أو لبعضهم، ومن ثم أبدي رأيي إن كان لي رأي في المسألة.

أما خطة بحثي فقد جاءت كالتالي:

بدأت بالإهداء ثم شكر وتقدير

ثم مقدمة بينت فيها فضل اللغة العربية وارتباطها بالقرآن الكريم، ثم بينت فضل العلماء في حفظ اللغة العربية والقرآن عن طريق وضع أصول وقواعد للنحو ثم بينت فيها دوافع بحثي في كتاب التفسير المنير، ثم بينت منهجي في البحث، وكذلك وضحت خطة البحث، وهي كالتالي:

تمهيد

وفيه ترجمة للزحيلي وكتابه التفسير المنير

الفصل الأول

"الأسماء"

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: المرفوعات

المبحث الثاني: المنصوبات

المبحث الثالث: المجرورات

الفصل الثاني:

"الأفعال"

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الفعل الماضي

المبحث الثاني: الفعل المضارع

المبحث الثالث: فعل الأمر

الفصل الثالث:

الحروف:

وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: الحروف الخاصة بالأسماء.

المبحث الثاني: الحروف الخاصة بالأفعال.

المبحث الثالث: الحروف المشتركة بين الأسماء والأفعال.

الفصل الرابع:

منهج الزحيلي النحوي: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مصادر الزحيلي النحوية

المبحث الثاني: الأصول النحوية عند الزحيلي

ثم الخاتمة وفيها : أهم النتائج والتوصيات ، ثم المراجع والمصادر .

والله أسأل أن ينفعنا بما علمنا، وأن يعلمنا ما ينفعنا، ويزيدنا علماً وأسأله تعالى أن يتقبل منا
عملنا هذا وينفع به المسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تمهيد

تمهيد

يحظى وهبة الزحيلي بمكانة علمية متميزة على مستوى العالم الإسلامي المعاصر تشهد بها كتاباته ودراساته المنتشرة وحضوره البارز في المحافل الإسلامية والدولية وعضويته للعديد من الجامعات والبحوث الإسلامية التي تبرز دوره الرائد في مجال الفقه والشريعة والتفسير، وجهوده ومسيرته الجليلة في ميدان التربية والتعليم والعلوم.

أولاً: حياة الزحيلي⁽¹⁾

النشأة

اسمه: وهبة مصطفى الزحيلي

ولد الدكتور العالم الفقيه وهبة الزحيلي يوم 28 شوال 1350هـ/6 من مارس 1932م ببلدة "دير عطية" في القلمون التي تتبع منطقة النابك في محافظة ريف دمشق الواقعة جنوب سوريا لوالدين كريمين اشتهرا بالصلاح والتقوى.

متزوج وله خمسة أولاد أكملوا الدراسة الجامعية في مختلف العلوم، كان والده مصطفى يعمل بالزراعة والتجارة كما كان حافظاً لكتاب الله تعالى أكثر من تلاوته، شديد التمسك بالسنة النبوية المطهرة، ذا همة عالية، وكان رحمه الله يديم توجيه أبنائه لمتابعة التحصيل العلمي خصوصاً في إطار الدراسات الإسلامية الفقهية.

وفي هذه البيئة الطيبة نشأ وهبة الزحيلي فحفظ القرآن الكريم عند امرأة صالحة حافظة في أحد الكتاتيب في مدة يسيرة، وأتقن تجويده. ثم التحق بالمرحلة الابتدائية في بلدته دير عطية، ثم رحل بعدها إلى دمشق وهو في الرابعة عشرة من عمره يتابع دراسته الإعدادية والثانوية بالكلية الشرعية التي كانت تمثل المعهد الرسمي الوحيد على مستوى القطر السوري والذي يدرس العلوم الشرعية، وتخرج فيها عام 1371هـ/1952م وحصل على تقدير امتياز وكان ترتيبه الأول على جميع المتقدمين من دمشق وحلب وغيرها. وبعد حصوله على شهادة الثانوية توجه إلى مصر لمتابعة مسيرته التعليمية والعلمية فالتحق بعدد من الكليات والجامعات في آن واحد، فحصل على الشهادة العالية في الشريعة الإسلامية من كلية الشريعة بجامعة الأزهر عام 1375هـ/1956م وكان ترتيبه الأول على جميع المتقدمين، كما نال إجازة التخصص بالتدريس من كلية اللغة العربية بالأزهر عام 1376هـ/1957م، وفي نفس العام حصل على ليسانس

(1) خيرى، وهبة الزحيلي.. الفقيه الموسوعي الذي فقدته الأمة. (موقع إلكتروني).

الحقوق من جامعة عين شمس، وبذلك يكون قد حصل على ثلاث شهادات جامعية خلال خمس سنوات فقط ومن جامعتين مختلفتين في التوجه والمنهج.

ثم واصل الزحيلي دراسته العليا في كلية الحقوق جامعة القاهرة فنال درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية عام 1378هـ/1959م وكان موضوع رسالته "الذرائع في السياسة الشرعية والفقهاء الإسلامي".

وبعدها حصل على درجة الدكتوراة في 20 رمضان 1382هـ/13 من فبراير عام 1963م تحت إشراف الدكتور محمد سلام مذكور وتألفت لجنة المناقشة من الشيخ الفقيه محمد أبو زهرة والدكتور محمد حافظ غانم، وقد منحته اللجنة بالإجماع مرتبة الشرف الأولى، وأوصت بتبادل الرسالة مع الجامعات الأجنبية والتي كانت تحمل عنوان "آثار الحرب في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة".

ومن خلال تتبع مسيرة الزحيلي العلمية نلاحظ تفوقه في الدراسة في جميع المراحل وشدة تعلقه بدروسه، وتنوع ثقافته ومعارفه الدينية والدينية كما عرف عنه شغفه بالقراءة، فكان لا يضيع دقيقة واحدة في مراحل دراسته من غير قراءة وتحصيل ومطالعة. وهذا واضح في حصوله على ثلاث شهادات في خمس سنوات كما ذكرنا سابقاً.

ثانياً: شيوخه

قبل أن نتحدث عن أساتذته وشيوخه الذين تلقى العلم على أيديهم في كل موطن يحسن بنا أن نذكر بداية تعلمه في بلدته (دير عطية) ثم انتقاله إلى دمشق ليتابع دراسته الإعدادية والثانوية بالكلية الشرعية، ثم سفره إلى جمهورية مصر العربية للالتحاق بالجامعتين: الأزهر، وعين شمس لدراسة الشريعة الإسلامية، والحقوق وحصوله على درجة الدكتوراة سنة 1382هـ الموافق 1963م كما ذكرنا سابقاً أما شيوخه فيمكننا أن نعرض لهم على النحو الآتي :

شيوخه في دمشق⁽¹⁾:

1- حسن حبنكة الميداني

((ولد في العام 1326هـ لعام 1908م في حي الميدان، تابع مسيرته العلمية في العلوم العربية والشريعة وبعض العلوم الكونية مثل الطب وعلم النبات، وكان أحد أعضاء جمعية رابطة العلماء لعلماء سوريا، وشارك في رابطة العالم الإسلامي واختير عضواً فيها، توفي

(1) خيرى، وهبة الزحيلي.. الفقيه الموسوعي الذي فقدته الأمة. (موقع إلكتروني).

بتاريخ 16/10/1978م وكان عمره 70 عاماً، لم يتفرغ الشيخ حسن للتأليف بسبب مشاغله في العلم والتعليم.))

2- صادق بن مرزوق بن عرابي بن غنيم حبنكة الميداني (1)

((ولد عام 1383هـ 1918م في حي الميدان في دمشق توفي فجر يوم الثلاثاء 26شوال

1428هـ الموافق 6/11/2007 م ودفن في مقبرة الجورة في حي الميدان.))

3- محمود قاسم الرنكوسى (2)

ولد عام 1910م في رنكوس وهي من بلاد الشام.

4- صالح الفرפור - علوم اللغة العربية البلاغة

5- الشيخ محمود ياسين - الحديث النبوي

6- الشيخ حسن الشطي - الفرائض

7- الشيخ هاشم الخطيب - الفقه الشافعي

8- الشيخ لطفي الفيومي - أصول الفقه ومصطلح الحديث

9- الشيخ أحمد السماق - في التجويد

10- الشيخ حمدي جيوجاتي-علوم التلاوة

11-الشيخ أبو الحسن القصاب في النحو والصرف

12- الشيخ حسن الخطيب- الحديث النبوي والأخلاق

13- الشيخ علي سعد الدين - الحديث النبوي والأخلاق

14- الشيخ صبحي الخيزران - الحديث النبوي والأخلاق

15- الشيخ كامل القصار - الحديث النبوي والأخلاق

16- الأستاذ جودت المارديني الخطابة.

وآخرون...

(1) السعدي، ترجمة الشيخ صادق حبنكة الميداني. (موقع إلكتروني)

(2) موقع ويكيبيديا، وهبة الزحيلي. (موقع إلكتروني).

شيوخه في مصر:

1- عبد الرحمن تاج

ولد عام 1896م في مدينة أسيوط تلقى العلوم في المعاهد الأزهرية حصل علي شهادة الدكتوراة في الفلسفة وتاريخ الأديان عام 1942 وهو عضو في مجمع اللغة العربية وأصبح شيخاً للأزهر عام 1954 وتوفي في القاهرة عام 1975. له مؤلف باللغة الفرنسية (البابية والإسلام).

2- محمد بن إبراهيم الأحمدى الظواهري الشافعي

ولد عام 1878 م وهو أول شيخ قبيلة عربية يلي مشيخة الأزهر، والظواهري هو الشيخ التاسع والعشرون من شيوخ الأزهر، ولي المشيخة فيه سنة 1929 م وفي أيامه أنشئت الجامعة الأزهرية الحديثة ومجلة الأزهر ومطبعته. وفي عهده أرسلت بعوث الدعوة إلى الصين واليابان والحبشة والسودان للدعوة إلى الإسلام.. وكان شيخ الظواهري، وهي فخذ من قبيلة النفيعات التي تنتسب إلى نافع بن ثوران بن عوف بن ثعلبة، من طيء. توفي سنة 1944م. من كتبه: كتاب (العلم والعلماء) صودرت نسخه وقت صدوره وأحرقت. وكتاب (براءة الإسلام من أوهام العوام) لا يزال مخطوطاً. وهو من شيوخ الزحيلي في أصول الفقه.

3- الشيخ محمود شلتوت

ولد في محافظة البحيرة في مصر عام 1893م دخل معهد الإسكندرية ثم التحق بالكليات الأزهرية ونال شهادة العالمية من الأزهر عام 1918م عين مدرساً في معهد الإسكندرية عام 1919م وقد شارك في ثورة 1919م بقلمه ولسانه وجراته وكان أول حامل للقب الإمام الأكبر، توفي في مصر عام 1963م، ومن مؤلفاته: فقه القرآن والسنة، ومقارنة المذاهب، والقرآن والقتال.

4- محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (1)

((المولود في المحلة الكبرى في مصر في 6 من ذي القعدة 1315هـ الموافق 29 من مارس 1898م عمل في التدريس عام 1933م في كلية أصول الدين، كتب مؤلفاً يعد الأول من نوعه باللغة العربية، أختير في كلية الحقوق المصرية لتدريس مادة الخطابة، ترأس قسم الشريعة وشغل منصب الوكالة فيها وأحيل إلي التقاعد عام 1958م، توفي عام 1974م مخلفاً وراءه مؤلفات عدة منها: تاريخ المذاهب الإسلامية - العقوبة في الفقه الإسلامي، وعلم أصول الفقه، وهو من شيوخ الزحيلي في الفقه المقارن وأصول الفقه.))

(1) فقير، من فقهاء العصر .. الشيخ محمد أبو زهرة. (موقع إلكتروني).

5- علي محمد الخفيف (1)

((ولد سنة 1309 هـ - 1891م في قرية الشهداء بالمنوفية بقي في مدرسة القضاء الشرعي ثماني سنوات حتى نال الشهادة العالية التي تؤهله لتولي مناصب عديدة منها: القضاء والمحاماة والتدريس وكان ذلك سنة 1915م، توفي سنة 1978م وقد ترك خلفه مؤلفات علمية متنوعة منها:-

1- أحكام المعاملات الشرعية 2- أحكام الوصية 3- أسباب اختلاف الفقهاء

وهو شيخ من شيوخ الزحيلي في الفقه المقارن وأصول الفقه.))

6- محمد علي الزعبي:

ولد عام 1917م في حوران من بلاد الشام ذهب إلي فلسطين، والتحق بمدرسة الجزائر في مدينة عكا، ونال الشهادة العلمية بتفوق، عاد إلي دمشق وتولى التدريس في الجامع الأموي الكبير، نال دبلوم الآداب من الجامعة اليسوعية عام 1958م ثم نال درجة الدكتوراة من جامعة ليون في فرنسا اتجه إلي التأليف فأنتج بضعة كتب منها: لا سنة ولا شيعية، كيف نؤمم نفطنا، هل نحن مسيرون أم مخيرون، الماسونية منشئة ملك إسرائيل، الشيخ والخوري. وهو شيخ الزحيلي في فقه العبادات.

7- الشيخ جاد الرب رمضان - الفقه الشافعي

8- الشيخ محمود عبد الدايم - الفقه الشافعي

9- الشيخ مصطفى عبد الخالق - في أصول الفقه

10- الشيخ عبد الغني عبد الخالق - في أصول الفقه

11- الشيخ عثمان المرارقي - أصول الفقه

12- الشيخ حسن وهدان أصول الفقه

وآخرون ...

(1) شبكة واحة العلوم الثقافية، لمحات من حياة الشيخ علي الخفيف الفقيه المجدد. (موقع إلكتروني).

أساتذته في كلية الحقوق بجامعة عين شمس:

1- عبد المنعم السعيد البدرابي⁽¹⁾

((ولد عام 1918م عميد كلية حقوق جامعة بيروت سابقاً أول رئيس جامعة لشرق الدلتا (المنصورة حالياً) لجمهورية مصر العربية عضو مؤسس الجمعية الدولية لقانون التأمين له الكثير من المؤلفات القانونية باللغة العربية والفرنسية استمر عطاؤه في التدريس حتى توفي سنة 2006م.))

2- محمد حلمي مراد⁽²⁾

((ولد في 7 يوليو عام 1919م تخرج من كلية الحقوق جامعة القاهرة عام 1939م، حصل علي دبلوم الدراسات العليا القانون العام ودبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد السياسي عام 1941م، حصل علي درجة الدكتوراة عام 1949م، عمل في مناصب كثيرة منها: وزير للتربية والتعليم عام 1968م وهو محاضر في معهد البحوث والدراسات العربية عام 1973م، عضو في مجلس الشعب في عام 1976م، ومن مؤلفاته: المذاهب والنظم الاقتصادية، تشريع الضرائب، التأمينات الاجتماعية في البلاد العربية.))

3- الشيخ عيسوي أحمد عيسوي

4- الشيخ زكي الدين شعبان

5-الدكتور عثمان خليل

6- الدكتور سليمان الطماوي

7- الدكتور علي راشد

8- الدكتور يحيي الجمل

9- الدكتور علي يونس

10-الدكتور محمد علي إمام

وغيرهم...

(1) موقع جوريسبيديا، السيرة الذاتية .. عبد المنعم السعيد البدرابي. (موقع إلكتروني)

(2) شريف، السيرة الذاتية للدكتور محمد حلمي مراد. (موقع إلكتروني)

ثالثاً: تلاميذه

وله تلاميذ كثر في العالم العربي والإسلامي وهم كالتالي:

1- محمد مصطفى الزحيلي (شقيق الدكتور وهبة الزحيلي)⁽¹⁾

((ولد في 1941/8/10م في دير عطية -ريف دمشق بسوريا، متزوج ولديه أربعة أولاد، حصل علي الدكتوراة في الفقه المقارن درجة امتياز مع مرتبة الشرف الأولى، كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر ومن شهادته :))

1- الماجستير في الحقوق 1967م.

2- دبلوم الأحوال الشخصية بدرجة الامتياز سنة 1966م من كلية الشريعة والقانون -جامعة الأزهر.

3- إجازة في الحقوق بدرجة جيد جدا سنة 1966م من كلية الحقوق -جامعة دمشق.))

2- محمد عبد اللطيف صالح فرفور

((رئيس مجمع الإقصاب الإسلامي في دمشق من خريجي جامعة الأزهر، وقد نال درجة الدكتوراة بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى عام 1978 على رسالته (ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي . دراسة مقارنة بالقانون) وقد تم التوجيه من مجلس إدارة جامعة الأزهر بطبع الرسالة علي نفقة الجامعة وتبادلها مع جامعات العالم.عضو مؤسس وعامل في مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة ومدرس ومحاضر وأستاذ زائر في العديد من الجامعات العربية.))⁽²⁾

3- الدكتور محمد فاروق حمادة

4- الدكتور عبد الستار أبو غدة

5- الدكتور محمد أبو ليل

6- الدكتور عبد السلام عبادي

7-الدكتور محمد الشرجي

(1) الغطيم، سيرة الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي. (موقع إلكتروني).

(2) مديرية أوقاف دمشق، العلامة الشيخ محمد عبد اللطيف محمد صالح الفرفور رحمه الله تعالى. (موقع إلكتروني).

8- الدكتور ماجد أبو رخية

9- الدكتور بديع اللحام

10-الدكتور حمزة حمزة

وغيرهم....

ومما يجدر ذكره أن الزحيلي لتتقله بين البلدان وتدرسه في الجامعات والمساجد وعمله داعية، تخرج علي يديه أكثر من أربعين جيلاً، في سوريا، وبعضهم في ليبيا والسودان، وبعضهم في الإمارات العربية، وآلاف من الناس في المشرق والمغرب وأمريكا وماليزيا وأفغانستان واندونيسيا، تتلمذوا علي كتبه في الفقه والأصول والتفسير.

رابعاً: جهوده العلمية

نشاطه العلمي خارج سوريا⁽¹⁾

- أعير إلى كلية القانون بجامعة بنغازي . ليبيا لمدة سنتين 1972 . 1974م، ثم كلف بعدئذ بمحاضرات فيها في الدراسات العليا.

-أعير إلى كلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات لمدة خمس سنوات من 1984 - 1989م.

-أعير بصفة أستاذ زائر إلى جامعة الخرطوم . قسم الشريعة وإلى أم درمان الإسلامية لإلقاء محاضرات في الفقه وأصول الفقه على طلاب الدراسات العليا.

- أعير لمدة سنتين للدراسات العليا بكلية القانون في ليبيا بصفة أستاذ زائر لمدة شهر .

- أعير إلى قطر والكويت للدروس الرمضانية عام 1989 . 1990م.

- أعير بصفة أستاذ زائر إلى المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب في العام الدراسي 1993/11/6 لمدة أسبوعين.

- أشرف على كثير من رسائل الماجستير والدكتوراة في جامعة دمشق وكلية الإمام الأوزاعي في لبنان وناقش بعض الرسائل الأخرى، كما أشرف على رسائل دكتوراة وناقشها في دمشق وبيروت والخرطوم، وهي تزيد عن سبعين رسالة.

(1) موقع كنان أونلاين، علماء أمتنا المعاصرون. (موقع إلكتروني).

- وضع خطة الدراسة في كلية الشريعة بجامعة دمشق في أواخر الستينيات وخطة الدراسة في قسم الشريعة في كلية الشريعة والقانون بالإمارات، وشارك في وضع مناهج المعاهد الشرعية في سورية عام 1999م
- له أحاديث إذاعية مستمرة في الإذاعة السورية في تفسير القرآن برنامج (قصص من القرآن) وبرنامج (القرآن والحياة)، وندوات في التلفزيون في دمشق والإمارات والكويت والسعودية وفي المحطات الفضائية وحوار مع الصحافة في جرائد سوريا والكويت والسعودية والإمارات وغيرها
- أنشأ مجلة الشريعة والقانون بجامعة الإمارات.
- العمل الإداري والعلمي: (1)**
- رئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه بجامعة دمشق.
- عين وكيلاً لكلية الشريعة بجامعة دمشق، ثم عميداً لها بالوكالة لمدة أربع سنوات عام 1967-1970م.
- رئيس هيئة الرقابة الشرعية للمؤسسات العربية المصرفية الإسلامية. ورئيس لجنة الدراسات الشرعية للمؤسسات والمصارف الإسلامية وعضو المجلس الشرعي للمصارف الإسلامية.
- قام بتقويم مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت عام 1988م.
- عين رئيساً لقسم الفقه الإسلامي ومذاهبه قبل إعارته، وهو رئيس القسم بعد عودته من الإمارات عام 1989م.
- عضو المجامع الفقهية بصفة خبير في مكة وجدة والهند وأمريكا والسودان.
- عين رئيساً لقسم الشريعة الإسلامية في كلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات بعد إعارته إليها بسنة ثم عين عميداً لهذه الكلية بالنيابة مدة أربع سنوات.
- عضو المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن . مؤسسة آل البيت.
- أحد أعضاء هيئة التحرير في مجلة نهج الإسلام بدمشق.
- رئيس مجلس الإدارة لمدرسة الشيخ عبد القادر القصاب (الثانوية الشرعية) بدير عطية.

(1) خيرى، وهبة الزحيلي .. الفقيه الموسوعي الذي فقدته الأمة. (موقع إلكتروني).

- كان خطيب جامع العثمان بدمشق، ويخطب في فترة الصيف في مسجد الإيمان بدير عطية.
- خبير في مجمع الفقه الإسلامي بجدة والمجمع الفقهي بمكة المكرمة، ومجمع الفقه الإسلامي في الهند وأمريكا والسودان.
- رئيس هيئة الرقابة الشرعية لشركة المضاربة والمقاصة الإسلامية في البحرين، ثم رئيس هذه الهيئة للبنك الإسلامي الدولي في المؤسسة العربية المصرفية في البحرين ولندن
- خبير في الموسوعة العربية الكبرى بدمشق.
- رئيس لجنة الدراسات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية.
- عضو مجلس الإفتاء الأعلى في سورية.
- عضو لجنة البحوث والشؤون الإسلامية وهيئة تحرير مجلة نهج الإسلام بوزارة الأوقاف السورية
- عضو مراسل للموسوعة الفقهية بالكويت، والموسوعة العربية الكبرى بدمشق. وموسوعة الحضارة الإسلامية بالأردن، وموسوعة فقه المعاملات في مجمع الفقه الإسلامي بجدة وغيره
- اختير الدكتور وهبة الزحيلي رئيساً لرابطة علماء بلاد الشام التي أعلن عن تأسيسها عام 1427هـ/2006م خلال المؤتمر الذي عقده علماء بلاد الشام في العاصمة الأردنية.

خامساً: مؤلفاته⁽¹⁾

يتسم الزحيلي بغزارة إنتاجه الفكري ومقالاته التي تتميز بحسن العرض والترتيب والأسلوب التعبيري المبسط والذي يدل على كثرة اطلاعه وتذوقه الأدب منذ صباه الباكر. فقد بدأ الزحيلي بنظم الشعر في المرحلة الثانوية ثم تخلى عنه لهيئته على المشاعر وهو ما يجعله يترك التوسع في العلوم الشرعية التي أحبها، لكن ذلك لم يحل بينه وبين المطالعات الأدبية التي كان لها أقوى الأثر في كتاباته وإبداعاته. وقد بحثت جاهداً لآتي بشيء من شعره فلم أجد.

للزحيلي العديد من المؤلفات التي تنوعت ما بين مؤلفات علمية متخصصة، وتحقيقات وتخريجات لكتب التراث، إضافة إلى الأبحاث الموسوعية المقدمة للمؤتمرات والمقالات والفتاوى. ففي مجال التأليف العلمي كتب الزحيلي في العديد من المجالات: ففي الفقه له عدة

(1) الداهن، وهبة الزحيلي العالم الفقيه المفسر. (موقع إلكتروني).

كتب من بينها "آثار الحرب في الفقه الإسلامي"، وكان أطروحته للدكتوراة، وقد حاول فيه بيان الحق فيما يتصل بالجهاد في الإسلام ليزيل مخاوف الغرب تجاهه، وقد اتبع منهج المقارنة بين المذاهب الإسلامية المختلفة قاصداً إظهار سمو الشريعة في تحقيق مكارم الأخلاق.

ومن مؤلفات الزحيلي في المجالات المختلفة :-

المؤلفات المطبوعة:

أولاً: الفقه وأصوله مثل:

1- العلاقات الدولية في الإسلام مقارنة بالقانون الدولي الحديث

2- العلاقات الدولية في الإسلام

3- نظرية الضمان أو أحكام المسؤولية المدنية والجنائية

4- الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي

5- العقود المسماة في قانون المعاملات المدنية الإماراتي

6- بيع العربون

7- الفقه الإسلامي وأدلته

8- الفقه الإسلامي ج 2 الملكية وتوابعها

9- الفقه الحنبلي الميسر

ثانياً: القرآن وعلومه مثل:

1- القرآن بنيته التشريعية وخصائصه الحضارية

2- التفسير الوجيز علي هامش القرآن العظيم ومعه أسباب النزول وقواعد الترتيل ردمك:

1575472384

3- التفسير الوجيز ومعجم معاني القرآن العزيز

4- التفسير المنير في العقيدة والمنهج

5- القيم الإنسانية في القرآن الكريم

6- الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

7- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية

8- القصة القرآنية

9- التفسير الوجيز سورة يس وجزء عم

ثالثاً:- دراسات إسلامية مثل:

1- لسنا أعداء لكم

2- الخليفة الراشد العادل عمر بن عبد العزيز

3- تبصير المسلمين لغيرهم بالإسلام أحكامه ضوابطه وآدابه

4- المحرمات وآثارها السيئة علي المجتمع

5- الوصف في القرآن الكريم

رابعاً: السنة النبوية مثل:

1- قراءة وضوابط في فهم الحديث النبوي

2- السنة النبوية الشريفة، حقيقتها ومكانتها عند المسلمين

3- فقه السنة النبوية

خامساً: العقيدة الإسلامية مثل:

1- الإيمان بالقضاء والقدر 91 سؤالاً و91 جواباً

2- البدع المنكرة

3- ذكر الله تعالى

4- مكانة القدس في الأديان السماوية

5- أصول مقارنة أديان

البحوث العلمية⁽¹⁾

1- تغير الاجتهاد (الإسلام والإيمان والإحسان)

2 - الاجتهاد في عهد التابعين

(1) خيرى، وهبة الزحيلي.. الفقيه الموسوعي الذي فقدته الأمة. (موقع إلكتروني).

- 3- الدعوة الإسلامية وغير المسلمين
 - 4- زكاة المال العام - عقد التأمين
 - 5- أصول الفقه ومدارس البحث فيه
 - 6- الخصائص الكبرى لحقوق الإنسان في الإسلام
 - 7- إجراء العقود بوسائل الاتصال الحديثة
 - 8- المسؤولية الناشئة عن الأشياء والآلات
 - 9- الباعث على العقود في الفقه الإسلامي وأصوله
 - 10- المسؤولية عن فعل الغير
 - 11- تبصير المسلمين لغيرهم بالإسلام
 - 12- العلوم الشرعية بين الوحدة والاستقلال
 - 13- المصادرة والتأميم في الفقه الإسلامي
 - 14- الإسلام وتحديات العصر
 - 15- البدع المنكرة
 - 16- الأسس والمصادر الاجتهادية المشتركة بين السنة والشيعة
- سادساً: جوائز وأوسمة (1)

وسام دار الفكر

كرمت دار الفكر بدمشق الزحيلي في الخامس من جمادى الآخرة 1424هـ/الثالث من أغسطس 2003م بحضور نخبة من المفكرين والباحثين والعلماء في حفلها التكريمي السنوي الرابع.

وسام العلوم والآداب

كما نال الزحيلي وسام العلوم والآداب والفنون الذهبي من الرئيس عمر البشير رئيس جمهورية السودان وذلك تقديراً لأعماله الجليلة في ميدان التربية والتعليم والعلوم، عام 1426هـ/2005م، وقد تم منحه الوسام في مجال الدراسات الإسلامية، كما نال جائزة رئيس الجمهورية السودانية التقديرية لنفس العام.

(1) خيرى، وهبة الزحيلي.. الفقيه الموسوعي الذي فقدته الأمة. (موقع إلكتروني).

وسام ماليزيا كأفضل شخصية إسلامية

حصل الفقيه السوري ورئيس قسم الفقه الإسلامي بجامعة دمشق الشيخ الدكتور وهبة الزحيلي على جائزة (أفضل شخصية إسلامية) في حفل استقبال السنة الهجرية (مع الهجرة) التي أقامته الحكومة الماليزية يوم 2008/12/29 في مدينة بوتراجايا.

وحضر الحفل السلطان المعتمد بالله الحاج عبدالحليم معظم شاه ورئيس الوزراء الماليزي عبدالله احمد بدوي ووزير الدولة احمد زاهد حميدي وأعضاء البرلمان الماليزي وممثلو السفارات الأجنبية لدى ماليزيا وجمهور غير من الحضور.

سابعاً: وفاته (1)

توفي الدكتور وهبة الزحيلي يوم السبت 8 أغسطس 2015، الموافق 23 شوال 1436 هـ في دمشق بسوريا عن عمر يناهز 83 سنة.

(1) موقع ويكيبيديا، وهبة الزحيلي. (موقع إلكتروني).

نبذة عن كتاب التفسير المنير

يتألف كتاب التفسير المنير من سبعة عشر مجلداً، كل مجلد فيه تفسير جزأين من القرآن الكريم، والمجلدان الأخيران فهارس.

منهج الزحيلي في التفسير: اعتمد الزحيلي في تفسيره منهج الجمع بين المأثور والمعقول. فالمأثور ما جاءت به السنة وأقوال السلف الصالح، والمعقول هو الملتزم بالأصول المعتمدة، وأهمها :

1- البيان النبوي الثابت، والتأمل الدقيق في مدلول الآية، وأسباب نزولها، والرجوع إلى أقوال أهل العلم الثقات.

2- رعاية وعاء القرآن الكريم وهو اللغة العربية، أي الرجوع إلى قواعد اللغة العربية وأساليبها وبيانها والاعتماد عليها في تفسير الآيات وتوضيحها.

3- تمييز الآراء والأقوال في مختلف التفاسير بالاحتكام إلى مقاصد الشريعة، أي ترجيح آراء بعض المفسرين، وردّ بعض الآراء، وذلك حسب ما يوافق مقاصد الشريعة وبيان أسرارها.

منهج الزحيلي في التفسير المنير:

1. قسم الزحيلي الآيات إلى وحدات موضوعية بعناوين واضحة.
2. إيضاح ما اشتملت عليه كل سورة إجمالاً.
3. توضيح اللغويات، أي بيان معاني الكلمات.
4. إيراد أسباب النزول بالروايات الصحيحة، وترك الضعيف منها.
5. تسليط الضوء على قصص الأنبياء، وأحداث الإسلام الكبرى من أوثق كتب السيرة.
6. تفسير الآيات، وبيان مدلولها.
7. إظهار الأحكام المستنبطة من الآيات.
8. إظهار البلاغة في آيات القرآن.
9. إعراب كثير من الآيات بالرجوع إلى كتب النحو القديمة، وإبداء رأيه في كثير من الآيات إما بموافقة الرأي الذي يورده، أو ترجيح رأي آخر.

10. التفسير الموضوعي: اعتمد الزحيلي التفسير الموضوعي: أي إيراد تفسير الآيات القرآنية الواردة في موضوع واحد كالجهاد والحدود والزواج. ويبيّن عند أول مناسبة كل ما يتعلّق بالقصة القرآنية مثل قصة آدم ونوح وإبراهيم وغيرهم. ثم يُحيل القارئ إلى موطن البحث الشامل عند تكرار القصة بأسلوب وهدف آخر.

يقول الزحيلي: ((لم أجروا على هذا التفسير إلا بعد أن كتبت كتابين شاملين في موضوعيهما أو موسوعتين:

الأول: " أصول الفقه الإسلامي " في مجلدين، والثاني: " الفقه الإسلامي وأدلته " في مختلف المذاهب - أحد عشر مجلداً، وأمضيت في التدريس الجامعي ما يزيد عن ثلاثين عاماً، وعملت في الحديث النبوي تحقيقاً وتخريجاً وبياناً بالاشتراك لكتاب " تحفة الفقهاء " للسمرقندي، و" المصطفى من أحاديث المصطفى " زهاء " 1400 حديث ". بالإضافة لمؤلفات وبحوث موسوعية تربو عن الثلاثين.))⁽¹⁾

خطة كتاب التفسير المنير:

- 1- المقدمة: تكلم فيها الزحيلي عن منهجه في التفسير وخطته وطريقته في التفسير.
- 2- عرض الزحيلي لبعض المعارف الضرورية المتعلقة بالقرآن مثل:
 - تعريف القرآن وكيفية نزوله وطريقة جمعه.
 - طريقة كتابة القرآن والرسم العثماني
 - الأحرف السبعة والقراءات السبع
 - القرآن كلام الله وأدلة الإثبات بوجوه الإعجاز.
 - عربية القرآن وترجمته إلى اللغات الأخرى.
 - الحروف التي في أوائل السور " الحروف المقطعة"
 - التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية في القرآن
 - فوائد " عدد أجزاء القرآن وعدد السور... الخ "
- 3- عرّف الاستعاذة والبسملة وحكمها

(1) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/14).

4- أمل ودعاء وغاية " دعا فيها الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منه هذا العمل وأن يكون خالصاً لوجهه بعيداً عن الرياء."

5- التفسير حسب الخطة التي أوضحناها " خطة الزحيلي في التفسير"

6- وضع فهرساً في نهاية كل مجلد للجزئين

7- الخاتمة: بيّن فيها فضل القرآن، وأهمية التفاسير التي توضح للناس معاني القرآن، وبين كيف سار على منهج وسط يجمع بين القديم والحديث بعيداً عن التعصب لمذهب أو طائفة، ثم ذكر فيها مصادره التي استقى منها معلوماته ثم ختم بكلمات: أنه لا تصح عقيدة المسلم إلا بالقرآن وفهم معانيه، وأنه كلما فسّر آية ازداد يقينه بأن القرآن منزل من عند الله على رسوله ﷺ.

وقد أضافت (دار الفكر) الجهة الناشرة فهارس إضافية على الكتاب تسهل على القارئ الاستفادة السريعة بالرجوع إلى الموضوع الذي يريد في الكتاب بسهولة، فصنعت فهرساً للأحاديث النبوية وآخر لمصطلحات عناوين متعارف على ارتباطها بمدلولات ذات معنى يتبادر إلى الذهن، حيث يطلب الباحث موضوعات يمكن أن يشملها كتاب من كتب التفاسير. وجاءت هذه الفهارس في مجلدين كبيرين.

الفصل الأول الأسماء

المبحث الأول

المرفوعات

المبتدأ

تعريفه: ((اسم أو بمنزلة، مجرد عن العوامل اللفظية أو بمنزلة، مخبر عنه، أو وصف رافع لمكتفى به.

فالإسم: نحو: " الله ربنا"... والذي بمنزلة، نحو: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾⁽¹⁾

والمجرد كما مثلنا، والذي بمنزلة المجرد، نحو: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾⁽²⁾

لأن وجود الزائد كلا وجود... والوصف نحو: " أقائم هذان"، وخرج نحو: " نزال"، فإنه لا مُخْبِرٌ عنه ولا وصف، ونحو: " أقائم أبواه زيدٌ"، فإن المرفوع بالوصف غير مكتفى به، فزيد: مبتدأ، والوصف خبر. ولا بُدَّ لوصف المذكور من تقدّم نفي أو استفهام.⁽³⁾

تعريف آخر: ((هو اسم أسند إليه خبر يقع بعده لفظاً أو تقديرًا، مثل البحر هائج، وأنت ذاهب وأخوك. فخير " أخوك" مقدر، وهو ذاهب.⁽⁴⁾

(1) [البقرة: 184].

(2) [فاطر: 3].

(3) ابن هشام، أوضح المسالك (ج1/165).

(4) حلواني، المغني الجديد في علم النحو (ص142).

المسألة الأولى: جواز الابتداء بالنكرة الموصوفة

((" قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ " ⁽¹⁾ " قِتَالٌ " مبتدأ، وجاز الابتداء به مع كونه نكرة ؛ لأنه وَصَفَهُ بقول:

فيه، فتخصص، والنكرة إذا تخصصت جاز أن تكون مبتدأ، و " كَبِيرٌ " : خبر المبتدأ.))⁽²⁾

يجوز الابتداء بالنكرة لعدة أسباب، منها: إذا خُصِّصَتْ بالوصف، وإليك بعض الآراء:

- قال ابن هشام: ((ولا يبتدأ بنكرة، إلا إن حصلت فائدة: ... أو تكون موصوفة.))⁽³⁾
- وقال ابن هشام في مغني اللبيب ،في جواز الابتداء بالنكرة: ((أحدها: أن تكون موصوفة لفظاً أو تقديراً أو معنى.))⁽⁴⁾
- قال ابن عقيل: ((الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وقد يكون نكرة، لكن بشرط أن تفيد، وتحصل الفائدة بأحد أمور، ذكر المصنف منها ستة: ... الرابع: أن توصف، نحو: " رجلٌ من الكرام عندنا.))⁽⁵⁾
- قال العكبري: ((قوله تعالى: ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ مبتدأ وخبر، وجاز الابتداء بالنكرة لأنها قد وصفت بقوله: " فيه.))⁽⁶⁾
- يقول الزجاج: (("قل قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ" قتال: مرتفع بالابتداء، وكبير خبره.))⁽⁷⁾
- يقول ابن النحاس: (("قل قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ" ابتداء وخبر.))⁽⁸⁾

لقد اتفق الزحيلي مع العكبري والزجاج وابن النحاس على أن " قِتَالٌ " مبتدأ، ومُسَوِّغُ الابتداء بالنكرة أنها جاءت موصوفة بـ " فيه"، وهو ما ذكره الزحيلي والعكبري. وهذا موافق لما قاله ابن هشام وابن عقيل بجواز الابتداء بالنكرة إذا كانت موصوفة.

(1) [البقرة: 217].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/626).

(3) ابن هشام، أوضح المسالك (ج1/181).

(4) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب (ج2/128).

(5) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج1/175-176).

(6) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/151).

(7) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج1/248).

(8) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/110).

المسألة الثانية: جواز الابتداء بالنكرة ذات الفائدة

((قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا))⁽¹⁾

"سَلَامٌ عَلَيْكَ" "سَلَامٌ" مبتدأ، وجاز الابتداء بالنكرة إذا كان فيها فائدة عند المخاطب، والفائدة

هنا: تضمنها معنى الدعاء والمشاركة والتبرؤ.⁽²⁾

يجوز الابتداء بالنكرة إذا كان فيها فائدة للمخاطب، وإليك بعض الآراء:-

- يقول محمد محيي الدين عبد الحميد في وجوب تأخر الخبر وتقديم المبتدأ عليه:
(ومنها: أن يكون المبتدأ دعاء، نحو قولك: " سَلَامٌ عَلَيْكَ " و" ويل لكم ".)⁽³⁾ فجاء المبتدأ هنا دعاء نكرة.
- قال ابن عقيل في جواز الابتداء بالنكرة إذا كان فيها فائدة: ((الحادي عشر: أن تكون دعاء، نحو ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾⁽⁴⁾)).⁽⁵⁾
- جاء في الملخص: ((" سَلَامٌ عَلَيْكَ "، " سَلَامٌ " ابتداء، والمجرور خبره، وحسن الابتداء بنكرة، لأن فيها معنى المنصوب، وفيها أيضاً معنى التبري والمشاركة. فلما أفادت فوائد جاز الابتداء بها، والأصل ألا يبتدأ بنكرة إلا أن تفيد فائدة عند المخاطب.))⁽⁶⁾
- يقول البيضاوي: (("قال سلامُ عليك " توديع ومشاركة ومقابلة للسيئة بالحسنة.))⁽⁷⁾
- يقول مكي: ((قوله: " قال سَلَامٌ عَلَيْكَ " ابتداء، والمجرور وخبره، وحسن الابتداء بنكرة، لأن فيها معنى المنصوب، وفيها أيضاً معنى التبرؤ والمشاركة، فلما أفادت فوائد، جاز الابتداء بها.))⁽⁸⁾

(1) [مریم: 47].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج16/441).

(3) ابن هشام، أوضح المسالك (ج1/184). في حاشية عبد الحميد .

(4) [الصافات: 130].

(5) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج1/178).

(6) التبريزي، الملخص في إعراب القرآن (ج2/245).

(7) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص407).

(8) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/29).

- يقول ابن النحاس: ((" قال سَلَامٌ عَلَيْكَ " صلح الابتداء بالنكرة لأن فيها معنى المنصوب وفيها في هذا الموضع معنى التفرُّق والترك.))⁽¹⁾

لقد اتفق الزحيلي مع التبريزي ومكي وابن النحاس ومحمد محي الدين على أن "سلام" مبتدأ. وجاز الابتداء به لأنه نكرة فيها فائدة عند المخاطب، والفائدة كما ذكروا، تضمنها معنى الدعاء والمشاركة والتبرؤ. وهذا صحيح. وهو موافق لرأي ابن عقيل أيضاً.

المسألة الثالثة: شبه الجملة صفة للمبتدأ

((جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ))⁽²⁾

" جُنْدٌ " مبتدأ، و " ما " زائدة، و " هنالك " صفة جند، تقديره: جند كائن هنالك و " مَهْزُومٌ " خبر المبتدأ. وقيل: هنالك متعلق بمهزوم، والأول أوجه.⁽³⁾

تأتي الصفة اسماً صريحاً، أو جملة، أو شبه جملة، وإليك بعض الآراء:

- يقول ابن هشام في معني اللبيب تحت عنوان (حكمها بعد المعارف والنكرات) :

((حكمها بعدهما حكم الجمل، فهما صفتان في نحو: " رأيت طائراً فوق غصن، أو على غصن" لأنها بعد نكرة محضة، وحالان في نحو: " رأيت الهلال بين السحاب، أو في الأفق" لأنهما بعد معرفة محضة، ومحتملان لهما في نحو: " يعجبني الزهر في أكمامه، والثمر على أغصانه" لأن المعرف الجنسي كالنكرة، وفي نحو: " هذا ثمر يانغ على أغصانه" لأن النكرة الموصوفة كالمعرفة.))⁽⁴⁾

- يقول العكبري: ((قوله تعالى: " جُنْدٌ " مبتدأ و " ما " زائدة. و " هُنَالِكَ " نعت. و " مَهْزُومٌ " الخبر، ويجوز أن يكون هنالك ظرفاً لـ " مَهْزُومٌ ")).⁽⁵⁾

- يقول مكي: ((قوله تعالى: " جند ما هنالك مهزوم" ابتداء وخبر، و " هنالك " ظرف ملغى، و " ما " زائدة، ويجوز أن يكون هنالك الخبر، و " مهزومٌ " نعتٌ للجند.))⁽⁶⁾

(1) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج3/13).

(2) [ص: 11].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج23/180).

(4) ابن هشام، معني اللبيب عن كتب الأعاريب (ج2/104).

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/379).

(6) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/247).

لقد ذكر الزحيلي وجهين في "هنالك": الأول: أن تكون صفة لـ "جند" وهو ما رجحه. والثاني: أن تكون متعلقة بمهزوم، وهو ما استبعده. وبذلك يكون الزحيلي وافق العكبري في رأيه. أما مكي فقد اعتبر "هنالك" ظرفاً ملغياً، مع ذكره جواز أن يكون "هنالك" الخبر، و"مهزوم" نعت للجند، وبذلك يكون الزحيلي قد اختلف مع مكي في إعراب "هنالك".

وأنا أوافق الزحيلي في أن هنالك صفة على اعتبار أن القاعدة تقول: أن بعد النكرات صفات، ولو علقنا هنالك بمهزوم لكان حال الجند دائماً الهزيمة، وهذا غير صحيح، ولكن حددت الهزيمة للجند في ذلك المكان بالتحديد.

خبر المبتدأ

تعريف: ((والخبر الجزء الذي حصلت به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور، فخرج فاعل الفعل، فإنه ليس مع المبتدأ، وفاعل الوصف. وهو: إما مفرد، وإما جملة.))⁽¹⁾
(وقيل في تعريفه: "إنه الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة"، ولا يردُّ الفاعلُ على هذا التعريف، لأنه لا ينتظم منه المبتدأ جملة، بل ينتظم منه مع الفعل جملة.))⁽²⁾

المسألة الأولى: وجوب حذف خبر المبتدأ بعد لولا

((وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ))⁽³⁾

﴿لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ أن وصلتها في موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف، أي: لولا هداية الله موجودة لهلكنا أو شقينا. ولا يجوز إظهار خبر المبتدأ بعد "لَوْلَا" لطول الكلام بها، كما لا يجوز إظهاره بعد القسم في قوله تعالى ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾⁽⁴⁾ أي لعمرك قسمي، فلا يجوز إظهار الخبر لطول الكلام بجواب القسم.))⁽⁵⁾

يجب حذف خبر لولا غالباً. وإليك بعض الآراء:

• يقول ابن هشام: ((وأما حذفه وجوباً ففي مسائل: إحداها: أن يكون كونا مُطلقاً والمبتدأ بعد "لَوْلَا"، نحو: "لولا زيدٌ لأكرمك" أي: لولا زيد موجود، فلو كان كونا مُقيّداً وجب ذكره إن فُقد دليله، كقولك: "لو لا زيد سألنا ما سلم.))⁽⁶⁾

• يقول ابن مالك:

((وبعد لولا غالباً حذفُ الخبر
وبعد واوٍ عيّنت مفهومَ معٍ
حتّم، وفي نصِّ يمينٍ ذا استقر
كمثل "كلُّ صانعٍ وما صنع" ⁽⁷⁾))⁽⁸⁾

(1) ابن هشام، أوضح المسالك (ج1/173).

(2) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج1/164).

(3) [الأعراف: 43].

(4) [الحجر: 15].

(5) الزحيلي، التفسير المنير (ج8/571).

(6) ابن هشام، أوضح المسالك (ج1/196-197).

(7) ابن مالك، شرح ابن عقيل (ج1/198).

(8) المرجع السابق، ج1/198.

- يقول ابن عقيل: ((حاصل ما في هذه الأبيات: أن الخبر يجب حذفه في أربعة مواضع: الأول: أن يكون خبراً لمبتدأ بعد "لولا" نحو: "لولا زيد لأتيتك" التقدير: "لولا زيد موجود لأتيتك" واحترز بقوله: " غالباً" عما ورد ذكره فيه شذوذاً، كقوله:

لولا أبوك ولولا قبله عُمَرُ أَلَقْتُ إِلَيْكَ مَعَدًّا بِالْمَقَالِيدِ⁽¹⁾

ف - " عمر " مبتدأ، و " قبله " خبر. وهذا الذي ذكره المصنف في هذا الكتاب - من أن الحذف بعد "لولا" واجب إلا قليلاً - هو طريقة لبعض النحويين.))⁽²⁾

وهناك طريقة ثانية وثالثة⁽³⁾

- قال العكبري: (("أَنْ هَدَانَا" هما في تأويل المصدر، وموضعه رفع بالابتداء، لأن الاسم الواقع بعد "لولا" هذه كذلك، وجواب "لولا" محذوفٌ دلَّ عليه ما قبله تقديره: لولا أن هدانا الله ما كنا لنهتدي. وبهذا حسنت القراءة بحذف الواو.))⁽⁴⁾

- يقول البيضاوي: (("وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله" لولا هداية الله وتوفيقه واللام لتأكيد النفي وجواب لولا محذوفٌ دلَّ عليه ما قبله.))⁽⁵⁾

- يقول مكي: ((قوله: "لولا أن هدانا الله" "أن" في موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف، أي: لولا هداية الله لنا موجودة أو حاضرة لهلكنا أو لشقينا.))⁽⁶⁾

اتفق الزحيلي مع العكبري والبيضاوي ومكي على أن خبر لولا في قوله "لولا أن هدانا الله" محذوف وهو ما أراه. لأن جواب لولا يحذف وجوباً كما أشار إلى ذلك ابن مالك وابن هشام وابن عقيل، إلا في حالات شاذة يُذكر الخبر بعد لولا كما بيّنوا.

(1) الشاهد، لأبي العطاء السندي، العيني (ج1/ 560).

(2) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج1/ 200).

(3) المرجع السابق، ج1/ 200-201.

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/ 488).

(5) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص206).

(6) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/ 384).

المسألة الثانية: جواز مجيء الخبر ظرفاً

((قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحَشَّرَ النَّاسُ ضُحًى))⁽¹⁾

﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحَشَّرَ ﴾ " يَوْمٌ ": خبر " مَوْعِدُكُمْ " على تقدير حذف مضاف، أي موعدكم وقت يوم الزينة، ولا يجوز أن يكون " يوم " ظرفاً، لأن العرب لم تستعمله مع الظرف استعمال سائر المصادر، ولهذا قال تعالى: ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ﴾⁽²⁾ بالرفع إذ يراد به هنا المصدر، ولو قلت: إن خروجكم الصبح، لم يجز فيه إلا النصب، أي وقت الصبح.⁽³⁾

قد يأتي خبر المبتدأ ظرفاً متصرفاً كـ " يوم"، وإليك بعض الآراء:

• يقول ابن هشام: ((الظرف ما ضُمَّن معنى " في " باطراد: من اسم وقت، أو اسم مكان، أو اسم عَرَضَتْ دلالاته على أحدهما، أو جارٍ مجراه.))⁽⁴⁾

• فصل: الظرف نوعان:

((متصرف، وهو: ما يُفارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها، كأن يستعمل مبتدأً أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً أو مضافاً إليه، كالיום، تقول: " اليومُ يومٌ مباركٌ " و " أعجبتني اليوم " و " أحببتُ يومَ قُدومِك " و " سِرْتُ نصفَ اليوم " .))⁽⁵⁾

• ((ومن الظروف ما يكون متصرفاً فينصب في موضع على الظرفية ويستعمل في موضع آخر غير ظرف، كأن يكون مبتدأً، أو فاعلاً أو مفعولاً به، أو مضافاً إليه، أو... كاسم الزمان " يوم " الذي تؤثر فيه العوامل على الشكل التالي:

- جئت يومَ الخميس. هو هنا ظرف زمان على تقدير " في "
- كان يومُ الخميس هادئاً. اسم كان مرفوع
- جاء يومُ الخميس، فاعل مرفوع.
- أحببت يومَ الخميس. مفعول به منصوب.

(1) [طه: 59].

(2) [هود: 81].

(3) [الزحيلي، التفسير المنير (ج16/ 580)].

(4) [ابن هشام، أوضح المسالك (ج2/ 194)].

(5) [المرجع السابق، ج22/ 200].

- أنكرت صبحك يا يومَ الثلاثاء. منادى منصوب مضاف، إلخ...

ومثله من ظروف المكان المتصرفة أمام، خلف، قدام، الميل، الفرسخ.))⁽¹⁾

• **يقول العكبري:** ((قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ ﴾ هو مبتدأ. و "يَوْمَ الزَّيْنَةِ" بالرفع الخبر، فإن جعلت موعداً زماناً كان الثاني هو الأول، وإن جعلت موعداً مصدرًا كان التقدير: وقتُ موعدكم يومُ الزينة. ويُقرأ "يومَ" بالنصب على أن يكون موعداً مصدرًا. والظرف خبر عنه أي: موعدكم واقع يومَ الزينة. وهو مصدر في معنى المفعول.))⁽²⁾

• **أورد البيضاوي** جواز الرفع أو النصب لـ "يوم" في قوله تعالى: "قال موعدكم يومُ الزينة".⁽³⁾

• **يقول مكي:** ((قوله: "موعدكم يوم الزينة" الرفع في "يومُ" على خبر "موعدكم" على تقدير حذف مضاف تقديره: موعدكم وقت يوم الزينة، وقد نصب الحسنُ "يوم الزينة" على الظرف.))⁽⁴⁾

• **يقول الزجاج:** ((وقوله تعالى: "قال موعدكم يومُ الزينة". وتقرأ "يومَ الزينة" فالرفع على خبر الابتداء، والمعنى: وقت موعدكم يوم الزينة، ومن قرأ "يومَ" فمَنْصوب على الظرف، المعنى يقع يوم الزينة.))⁽⁵⁾

• **يقول ابن النحاس:** ((قال موعدكم يومُ الزينة" مبتدأ وخبره: قال أبو إسحق: المعنى وقتُ موعدكم يومُ الزينة، وقرأ الحسن "موعدكم يومَ الزينة" على الظرف.))⁽⁶⁾

• **جاء في الكفاية الكبرى:** ((روى هبيرة: "يومُ الزينة" بنصب الميم.))⁽⁷⁾

كلمة "يوم" من الظروف المتصرفة، فقد تأتي منصوبة على الظرفية أحياناً، وأحياناً أخرى تعرب حسب موقعها في الجملة - هذا ما قرره ابن هشام وغيره - أما "يوم" في قوله

(1) حلواني، المغني الجديد في علم النحو (ص184).

(2) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/199).

(3) انظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي (418).

(4) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/39).

(5) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج3/293).

(6) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج3/30).

(7) القلانسي، الكفاية الكبرى في القراءات العشر (ص311).

تعالى: " موعدكم يومُ الزينة " فقد أجمع الذين ذكرنا آراءهم على جواز الرفع أو النصب لـ "يوم".

أما الزحيلي فقد انفرد بذكره رأي الرفع، وانكاره للنصب على اعتباره أنه لا يجوز أن يكون "يوم" ظرفاً. وإنني أخالف الزحيلي في رأيه وأميل إلى رأي الآخرين بجواز الرفع أو النصب.

المسألة الثالثة: جواز مجيء الخبر معرفة

((وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11)))⁽¹⁾

"وَالسَّابِقُونَ" الأول: مبتدأ، والثاني: صفة، و"أُولَئِكَ" مبتدأ ثانٍ و" الْمُقَرَّبُونَ" خبره، والأحسن أن يقال: "وَالسَّابِقُونَ" مبتدأ، والثاني خبره وجملة "أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ" استئناف بياني.⁽²⁾ قد يأتي خبر المبتدأ معرفة، وذلك إذا كان المبتدأ معرفة مقدماً على الخبر، وإليك بعض الآراء:

- يقول ابن هشام في كتاب مغني اللبيب تحت عنوان (ما يعرف به الاسم من الخبر): ((اعلم أن لها ثلاث حالات: إحداها: أن يكونا معرفتين، فإن كان المخاطب يعلم أحدهما دون الآخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر.))⁽³⁾
- يقول ابن مالك :

((فامنع حين يستوي الجزآن عرفاً، ونكراً، عادمي بيان.))⁽⁴⁾⁽⁵⁾

- يقول ابن عقيل معقلاً على هذا البيت وما بعده: ((فأشار بهذه الأبيات إلى الخبر الواجب التأخير، فذكر منها خمسة مواضع: الأول - أن يكون كلُّ من المبتدأ والخبر معرفة أو

(1) [الواقعة: 10-11].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج27/258).

(3) ابن هشام، المغني اللبيب عن كتب الأعراب (ج2/114).

(4) ابن مالك، شرح ابن عقيل (ج1/186).

(5) المرجع السابق، ج1/186.

نكرة صالحة لجعلها مبتدأ ولا مُبَيَّن للمبتدأ من الخبر، نحو: " زيدٌ أخوك، وأفضلُ من زيدٍ أفضلُ من عمر.))⁽¹⁾

- **يقول العكبري:** ((قوله تعالى: " والسَّابِقُونَ " الأول مبتدأ. والثاني خبره أي: السابقون بالخير السابقون إلى الجنة، وقيل: الثاني نعت للأول أو تكريرٌ توكيداً والخبر " أولئك "))⁽²⁾
- **يقول الزجاج:** ((والسابقون الأول رفع بالابتداء، والثاني توكيد، ويكون الخبر: " أولئك المقربون " ثم أخبر أين محلهم فقال: " في جنات النعيم " ويجوز أن يكون السابقون الأول رفعاً بالابتداء ويكون خبره: " السابقون " الثاني، فيكون المعنى – والله أعلم – السابقون إلى طاعة الله السابقون إلى رحمة الله، ويكون " أولئك المقربون " من صفتهم.))⁽³⁾
- **يقول مكِّي:** ((قوله تعالى: " والسابقون السابقون " الأول ابتداء والثاني نعته و " أولئك المقربون " ابتداء وخبر في موضع خبر الأول، وقيل " السابقون " الأول ابتداء والثاني خبره، و " أولئك " خبر ثانٍ أو بدل على معنى: السابقون إلى طاعة الله هم السابقون إلى رحمة الله.))⁽⁴⁾

تباينت آراء العلماء في بيان خبر " السابقون " الأول. ولكنهم اتفقوا على وجه من الوجوه ألا وهو أن يكون " السابقون " الثاني هو خبر السابقون الأول على اعتبار معنى الآية: السابقون إلى طاعة الله هم السابقون إلى رحمة الله. وهذا ما رجحه الزحيلي وهو ما أراه، لأن المبتدأ معرفة، فجاز أن يأتي الخبر معرفة مثله. وهو الأقرب إلى تفسير الآية.

(1) ابن مالك، شرح ابن عقيل (ج1/187).

(2) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/481).

(3) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج5/87).

(4) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/372)؛ وانظر: ابن النحاس، إعراب القرآن (ج4/217).

الفاعل

تعريفه: ((اسم أو ما في تأويله، أسند إليه فعل أو ما في تأويله، مُقَدَّم، أصلي المحل والصيغة.))⁽¹⁾

وقد عرفه ابن عقيل فقال: ((فأما الفاعل فهو: الاسم، المسند إليه فعل، على طريقة فَعَلْ، أو شَبَّهْهُ، وحكمه الرفع، والمراد بالاسم: ما يشمل الصريح، نحو قام زيدٌ، والمؤول به، نحو " يُعجبني أن تقومَ " أي: قيامك.))⁽²⁾

المسألة الأولى: تقدير الفاعل

((فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ))⁽³⁾

" فَنَسِيَ " الفاعل إما " السامري " أي نسي طاعتنا وتركها، والنسيان بمعنى الترك، قال تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾⁽⁴⁾ أي تركوا طاعة الله فتركهم في النار، وإما الفاعل " موسى " أي ترك موسى ذلك وأعرض عنه، والأول أوجه.⁽⁵⁾

يُقَدَّرُ فاعل الفعل حسب تفسيرك وفهمك للآية، وإليك بعض الآراء:-

- يقول سيد قطب في الظلال في تفسير الآية السابقة: ((لقد رجع موسى ليجد قومه عاكفين على عجل من الذهب له خوار يقولون: هذا إلهكم وإله موسى. وقد نسي موسى فذهب يطلب ربه على الجبل وربه هنا حاضر!))⁽⁶⁾
- **جاء في الملخص:** ((فقالوا: هذا إلهكم وإله موسى، فنسي، أي: فترك السامري ما كان عليه من الإيمان وقيل: قال لهم السامري: إن موسى أراد هذا فنسي، وترك الطريق الذي يصل إليه.))⁽⁷⁾

(1) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ج2/71).

(2) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج2/53).

(3) [طه: 88].

(4) [التوبة: 67].

(5) الزحيلي، التفسير المنير (ج16/615).

(6) قطب، في ظلال القرآن (ج16/2347).

(7) التبريزي، الملخص في إعراب القرآن (ج2/276).

- جاء في كتاب إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ((فاعل "نسي" موسى عليه السلام، وهو حكاية عن قومه، وقيل الفاعل ضمير السامري.))⁽¹⁾
- يقول الدرويش: (("فنسي" الفاء حرف عطف، ونسي فعل ماضٍ، وفاعله مستتر تقديره: هو، يعود على موسى، أي: نسي ربه، فذهب يطلبه، وقيل: الضمير يعود على السامري، أي: ترك ما كان عليه من الإيمان الظاهر.))⁽²⁾
- يقول البيضاوي: (("هذا إلهكم وإله موسى فنسي" أي فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور أو فنسي السامري أي ترك ما كان عليه من إظهار الإيمان.))⁽³⁾
- يقول الزجاج: ((قالوا: " هذا إلهكم وإله موسى فنسي" قيل: إن السامري نسي ما كان عليه من الإيمان، لأنه نافق لما عبر البحر، والمعنى فترك ما كان عليه من الإيمان، وقيل: إن السامري قال لهم: إن موسى عليه السلام أراد هذا العجل فنسي وترك الطريق الذي يصل إليه.))⁽⁴⁾

لقد أورد الزحيلي كما التبريزي والعكبري والبيضاوي والزجاج والدرويش رأيين في فاعل "نسي": الأول: السامري، والثاني: موسى، وقد رجح الزحيلي الأول، وهو السامري. أما الآخرون فذكروا الرأيين دون ترجيح، ولكن سيد قطب ذكر في ظلاله رأياً واحداً. ألا وهو أن الفاعل "موسى"، وبهذا يكون سيد قطب قد رجح الوجه الثاني بخلاف الزحيلي، والذي أراه ما رآه سيد قطب أن الفاعل: "موسى" وذلك لأن القول قول السامري وأتباعه عن موسى. والله أعلم

(1) العكبري، إملاء ما من به الرحمن (ج2/126).

(2) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج16/716).

(3) البيضاوي، تفسير البيضاوي (421).

(4) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج3/303).

المسألة الثانية: حذف فعل الفاعل

((وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ))⁽¹⁾

"وَإِنْ أَحَدٌ": ارتفع "أَحَدٌ" بفعل الشرط المقدر الذي دلَّ عليه الظاهر وفَسَّرَهُ، تقديره: وإن استجارك أحد، ولا يرتفع بالابتداء، لأنَّ "وَإِنْ" من حروف الشرط، لا تدخل إلا على الفعل، فوجب تقديره فارتفع الاسم بعده، لأنه فاعله.⁽²⁾

يحذف فعل الفاعل وجوباً بعد أداة الشرط إذا دلَّ عليه الظاهر، وإليك بعض الآراء:

• يقول العكبري في التبيان: ((قوله تعالى: "وَإِنْ أَحَدٌ" هو فاعل لفعل محذوف دل عليه ما بعده.))⁽³⁾

• يقول ابن هشام في المغني تحت عنوان "حذف الفعل وحده أو مع مُضَمَّر مرفوع أو منصوب، أو معهما:

((يَطْرُدُ حذفه مُفَسَّرًا نحو: «وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ»⁽⁴⁾

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾⁽⁵⁾ ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ﴾⁽⁶⁾، والأصل: لو تملكون تملكون، فلما حذف الفعل انفصل الضمير، قاله الزمخشري وأبو البقاء وأهل البيان.⁽⁷⁾

• يقول مكِّي: ((قوله: "وَإِنْ أَحَدٌ" ارتفع "أَحَدٌ" بفعله تقديره: وإن استجارك أحدٌ، لأنَّ إِنْ أُمُّ حروف الجزاء، فهي بالفعل أَنْ يليها أولى.))⁽⁸⁾

(1) [التوبة: 6].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج10/457).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/541).

(4) [التوبة: 6].

(5) [الانشقاق: 1].

(6) [الاسراء: 100].

(7) ابن هشام، المغني اللبيب عن كتب الأعراب (ج2/288).

(8) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/433)؛ وانظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج2/384)؛ وانظر:

ابن النحاس، إعراب القرآن (ج3/109).

• يقول البيضاوي: (("وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ... وَأَحَدٌ رَفَعَ بِفَعْلٍ يَفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ لَا بِالْإِبْتِدَاءِ لِأَنَّ إِنْ مِنْ عَوَامِلِ الْفِعْلِ.))⁽¹⁾

• يقول ابن مالك:

((وَيُرْفَعُ الْفَاعِلُ فِعْلًا أَضْمِرًا كَمَثَلِ "زَيْدٌ" فِي جَوَابِ "مَنْ قَرَأَ؟"))⁽²⁾

• يقول ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك: ((إِذَا دَلَّ دَلِيلٌ عَلَى الْفِعْلِ جَازَ حَذْفَهُ، وَإِبْقَاءَ فَاعِلِهِ، كَمَا إِذَا قِيلَ لَكَ: "مَنْ قَرَأَ" فَتَقُولُ: "زَيْدٌ" التَّقْدِيرُ "قَرَأَ زَيْدٌ" وَقَدْ يُحْدَفُ الْفِعْلُ وَجُوبًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: "وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ" ⁽³⁾

ف "أحد" فاعل بفعل محذوف وجوبا، والتقدير "وإن استجارك أحد استجارك" وكذلك كل اسم مرفوع وقع بعد "إن" أو "إذا" فإنه مرفوع بفعل محذوف وجوبا.))⁽⁴⁾

ومثال ذلك في "إذا" قوله تعالى: "إذا السماء انشقت"⁽⁵⁾ ف "السماء فاعل بفعل محذوف، والتقدير "إذا انشقت السماء انشقت" وهذا مذهب جمهور النحويين.

اتفق الزحيلي مع العكبري وابن هشام ومكي والبيضاوي أن "أحد" رُفِعَ بِفَعْلٍ مَقْدَّرٍ بَعْدَ "إِنْ" الشَّرْطِيَّةِ، وَهُوَ الْأَوْجَهُ، لِأَنَّ "إِنْ" لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْفِعْلِ.

(1) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص247).

(2) ابن مالك، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج61/2).

(3) [التوبة: 6].

(4) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج62/2).

(5) [الانشقاق: 1].

المسألة الثالثة: الفاعل يسد مسد الخبر

((قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ))⁽¹⁾

"أَرَاغِبٌ أَنْتَ" "أَرَاغِبٌ" مبتدأ، وابتدئ بالنكرة لاعتمادها على همزة الاستفهام. و"أَنْتَ" فاعل "أَرَاغِبٌ"، لاعتماد اسم الفاعل على همزة الاستفهام، فيجري حينئذ مجرى الفعل، والفاعل هنا يَسُدُّ مَسَدَّ خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ.⁽²⁾

قد يسدُّ الفاعل مسدَّ الخبر إذا كان عامله اسم فاعل مبتدأ، وإليك بعض الآراء:

• يقول ابن مالك:

((مبتدأ زيد، وعاذر خبر) إن قلت "زيدٌ عاذرٌ من اعتذر فاعل أغنى في "أسارِ ذان"⁽³⁾ وأول مبتدأ، والثاني

يقول ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك: ذكر المصنف أن المبتدأ على قسمين: مبتدأ له خبر، ومبتدأ له فاعل سدَّ مسدَّ الخبر، فمثال الأول "زيد عاذرٌ من اعتذر" والمراد به: ما لم يكن المبتدأ فيه وصفا مشتملا على ما يذكر في القسم الثاني، فزيد مبتدأ، وعاذرٌ: خبره. ومن اعتذر مفعول لعاذر، ومثال الثاني: "أسارِ ذان؟" فالهمزة للاستفهام، وسارٍ: مبتدأ، وذان فاعل سدَّ مسدَّ الخبر، ويقاس على هذا ما كان مثله. وهو: كل وصفٍ اعتمد على استفهام أو نفي نحو: أقاتم الزيدان؟ وما قاتم الزيدان.⁽⁴⁾

• يقول العكبري في التبيان: ((قوله تعالى: "أرأغب أنت" مبتدأ، و"أنت" فاعله، وأغنى عن الخبر، وجاز الابتداء بالنكرة لاعتمادها على الهمزة.))⁽⁵⁾

• يقول الدرويش: ((الهمزة للاستفهام الإنكاري، وراغب مبتدأ، وسوغ الابتداء اعتماده على أداة الاستفهام، وأنت فاعل سدَّ مسدَّ الخبر، وأعربه الزمخشري خبراً مقدماً، وأنت مبتدأ مؤخرًا، ولا موجب لذلك بعد وجود القاعدة.))⁽⁶⁾

(1) [مريم: 46].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج16/441).

(3) ابن مالك، شرح ابن عقيل (ج1/153).

(4) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج1/153).

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/183).

(6) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج16/609).

- يقول البيضاوي: ((" قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم" ... وأخره وقدّم الخبر على المبتدأ وصدّره بالهمزة لإنكار نفس الرغبة على ضرب من التعجب.))⁽¹⁾
 - يقول ابن النحاس: ((" قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم " قال أراغب" رفع بالابتداء و " أنت" فاعل سدّ مسدّ الخبر، كما تقول: أأنت؟ وحسن الابتداء بالنكرة لما تقدمها))⁽²⁾
 - يقول مكّي: ((قوله: " أراغب أنت عن آلهتي " راغب" مبتدأ، " وأنت" رفعٌ بفعله، وهو الرغبة ويسدّ مسدّ الخبر، وحسن الابتداء بنكرة لاعتمادها على ألف الاستفهام قبلها.))⁽³⁾
- اتفق الزحيلي مع العكبري وابن النحاس ومكي والدرويش على أنّ " راغب" مبتدأ و"أنت" فاعل لاسم الفاعل " راغب"، وقد سدّ مسدّ الخبر. ورأيهم صحيح، لأنه موافق للقاعدة التي أقرها ابن مالك وأيده بها ابن عقيل، وهي: أنّ كل وصف اعتمد على استفهام أو نفي، فالأول مبتدأ والثاني فاعل سدّ مسدّ الخبر.
- وقد خالفهم البيضاوي، وكذلك الزمخشري كما ذكر الدرويش بأن أعربوا " راغب" خبراً مقدماً، و " أنت" مبتدأ مؤخرًا. والرأي الأول أوجه.

(1) البيضاوي، تفسير البيضاوي (407).

(2) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج3/13).

(3) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/29).

نائب الفاعل

تعريفه: ((هو ما أسند إليه فعل مبني للمجهول أو شبهه متقدم عليه، مثل كُسِرَ الزجاجُ، عَلِمَ أخوك نائماً، وشبه الفعل المبني له للمجهول إما اسم مفعول، وإما اسم منسوب، فمثال الأول قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ﴾⁽¹⁾، ومثال الثاني قولك: هذا رجل دمشقيُّ أبوه أي ينسب أبوه إلى دمشق.))⁽²⁾

يقول ابن هشام: ((الثاني من المرفوعات: نائب الفاعل، وهو الذي يعبرون عنه بمفعول ما لم يُسَمَّ فاعله، وهو ما حُذِفَ فاعله وأقيم المفعول مقامه، فإن قُدِّدَ المفعول يُنُوبُ المصدر أو الظرف أو المجرور.))⁽³⁾

المسألة الأولى: تقدير نائب الفاعل

((مَنْ يُصْرَفُ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْقُورُ الْمُبِينُ))⁽⁴⁾

"يُصْرَفُ" مبني للمجهول، ونائب الفاعل مقدر تقديره: من يصرف عنه العذاب يومئذ. وقرئ مبنياً للمعلوم، وفاعله: الله تعالى، وحذف المفعول وتقديره: مَنْ يَصْرَفُ اللهُ عَنْهُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَدْ رَحِمَهُ، والوجه الأول أوجه، لأنه أقل إضماراً، وكلما كان الإضمار أقل كان أولى.))⁽⁵⁾

يأتي نائب الفاعل ظاهراً، وقد يأتي مقدرًا، وإليك بعض الآراء:

• **يقول العكبري في إعراب الآية السابقة:** ((قوله تعالى: " من يصرف عنه" يقرأ بضم الياء وفتح الراء على ما لم يُسَمَّ فاعله، وفي القائم مقام الفاعل وجهان: أحدهما: " يَوْمَئِذٍ"، أي: من يُصْرَفُ عَنْهُ عَذَابَ يَوْمَئِذٍ، فحذف المضاف، و" يَوْمَئِذٍ" مبني على الفتح.

والثاني: أن يكون مضمراً في " يُصْرَفُ" يرجع إلى العذاب، فيكون " يَوْمَئِذٍ" ظرفاً لـ "يُصْرَفُ" أو للعذاب أو حالاً من الضمير. ويقرأ بفتح الياء وكسر الراء على تسمية الفاعل، أي: من يصرف الله عنه العذاب، ف (مَنْ) على هذا مبتدأ، والعائد عليه الهاء في (عنه)،

(1) [هود: 103].

(2) حلواني، المغني الجديد (ص139).

(3) ابن هشام، شرح شذور الذهب (ص159).

(4) [الأنعام: 16].

(5) الزحيلي، التفسير المنير (ج7/155).

وفي (رَحِمَهُ) والمفعول محذوف، وهو العذاب، ويجوز أن يكون المفعول (يَوْمئِذٍ)، أي: عذاب يومئذٍ.))⁽¹⁾

• وقد أعرب الدرويش الآية السابقة فقال: ((الجملة صفة لعذاب يوم عظيم، ومن شرطية في محل رفع مبتدأ، ويصرف فعل الشرط وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل مستتر تقديره هو، وعنه جار ومجرور متعلقان بيصرف، ويومئذ ظرف مضاف إلى مثله متعلق بيصرف.))⁽²⁾

• يقول البيضاوي: ((من يصرف عنه يومئذٍ أي يصرف العذاب عنه، وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وأبو بكر عن عاصم يَصْرِفُ على أن الضمير فيه لله وقد قرئ بإظهاره والمفعول به محذوف أو يومئذٍ بحذف المضاف.))⁽³⁾

• ذكر ابن مجاهد في كتاب السبعة والقلانسي في الكفاية الكبرى: جواز القراءة ببناء الفعل " يصرف " للمعلوم أو للمجهول.⁽⁴⁾

• يقول مكي: ((قوله: " من يصرف عنه" من فتح الياء وكسر الراء في " يُصْرِفُ " أضمر الفاعل في " يُصْرِفُ"، وهو الله جل ذكره، وأضمر مفعولاً محذوفاً، تقديره: مَنْ يُصْرِفُ الله عنه العذاب يومئذٍ، ومن ضَمَّ الياء وفتح الراء أضمر مفعولاً لم يُسَمَّ فاعله لا غير، تقديره: من يُصْرِفُ عنه العذاب يومئذٍ، فهذا أقل إضماراً من الأول وكلمة قلَّ الإضمار عند سيبويه كان أحسن.))⁽⁵⁾

اتفق الزحيلي مع الجميع على أن " يُصْرِفُ " فيها وجهان: الأول: أن يُبنى للمعلوم ويقدر فاعله وهو الله جل ذكره، والثاني: أن يُبنى للمجهول ويقدر نائب الفاعل وهو العذاب. إلا الدرويش فلم يذكر إلا وجهاً واحداً، ألا وهو البناء للمجهول. وقد رجَّح الزحيلي متابعاً مكي البناء للمجهول لأنه أقل إضماراً وهو ما أراه.

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/418).

(2) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج7/339).

(3) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص170).

(4) انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (254)؛ وانظر: القلانسي، الكفاية الكبرى (235).

(5) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/315)؛ وانظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج2/188)؛ وانظر:

النحاس، إعراب القرآن (ج2/5).

المسألة الثانية: إعمال اسم المفعول

((إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١﴾))

"مجموع له الناس" و"النَّاسُ" مرفوع لمجموع، أي يجمع له الناس، لأن اسم المفعول بمنزلة اسم الفاعل في العمل لشبه الفعل. ((٢))

يعمل اسم المفعول عمل الفعل المبني للمجهول إن كان معرفاً بـ " ال "، أو كان مجرداً بشرط الاعتماد، وإليك بعض الآراء:-

تعريف اسم المفعول: ((هو ما دل على حدث ومفعوله، ك (مَضْرُوب) و(مُكْرَم)).

ويعمل عمل فعل المفعول، وهو كاسم الفاعل، في أنه إن كان بآل عمل مطلقاً، وإن كان مُجَرِّداً عمل بشرط الاعتماد وكَوْنِهِ للحال أو الاستقبال. ((٣))

• يقول العكبري في إعراب الآية السابقة: ((قوله تعالى: " ذَلِكَ " مبتدأ، و" يَوْمٌ " خبره. و" مَجْمُوعٌ " صفة " يَوْمٌ ". و" النَّاسُ " مرفوع بـ " مجموع ".)) (٤)

• وقد أعرب الدرويش الآية السابقة بقوله: ((ذلك مبتدأ، ويوم خبر، ومجموع صفة . وله متعلقان بمجموع، والناس نائب فاعل.)) (٥)

• يقول ابن النحاس: ((" ذلك يومٌ " ابتداء وخبر " مجموعٌ " من نعته الناسُ اسم ما لم يُسَمَّ فاعله ولهذا لم يقل: مجموعون، ويجوز أن يكون الناس رفعاً بالابتداء، ومجموع له خبره ولم يقل: مجموعون لأن " له " يقوم مقام الفاعل.)) (٦)

اتفق الزحيلي مع العكبري وابن النحاس والدرويش على أن " الناس " نائب فاعل لاسم المفعول " مجموعٌ "، وقد أورد ابن النحاس رأياً آخرأ وهو أن يكون " الناس " مرفوعاً بالابتداء و" مجموعٌ له " خبره، والوجه الأول أوجه، لأن اسم المفعول يعمل عمل الفعل إذا كان مُجَرِّداً بشرط الاعتماد، وهنا اعتمد على الجار والمجرور " له " فعمل.

(1) [هود: 103].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج12/469).

(3) ابن هشام، أوضح المسالك (ج3/199).

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/44).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج12/482).

(6) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج2/182).

المسألة الثالثة: نائب الفاعل مصدر

((إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ))⁽¹⁾

" أَنَّمَا": إما مرفوع نائب فاعل لـ " يُوحَىٰ " وإما منصوب بتقدير حذف حرف الجر، أي بأنما أنا نذير، و" إِلَيَّ " يقوم مقام نائب الفاعل لـ " يُوحَىٰ " والوجه الأول أجه.⁽²⁾
قد يأتي نائب الفاعل ظرفاً أو مصدرًا أو حرف جر، وإليك بعض الآراء:

• جاء في شرح ابن عقيل:

((وقابل من ظرف أو مصدرٍ أو حرف جرّ بنيابة حري⁽³⁾

تقدّم أن الفعل إذا بُني لما لم يُسمَّ فاعله أُقيم المفعول به مقام الفاعل، وأشار في هذا البيت إلى أنه إذا لم يُوجد المفعول به أُقيم الظرف، أو المصدر، أو الجار والمجرور مقامه، وشرط في كل واحد منها أن يكون قابلاً للنبيابة، أي: صالحاً لها.⁽⁴⁾

• يقول العكبري في إعراب الآية السابقة: ((و" أَنَّمَا" مرفوع بـ " يُوحَىٰ إِلَيَّ"، وقيل قائم مقام الفاعل، و" أَنَّمَا" في موضع نصب، أي: أوحى إليّ الإنذار، أو بأنّي نذير.⁽⁵⁾

• وقد أعرب الدرويش الآية السابقة بقوله: ((إن: نافية، و" يُوحَىٰ" فعل مضارع مبني للمجهول، وإليّ: متعلق بيوحى، وإلا: أداة حصر، وأنما كافة ومكفوفة، وقد سدّت مع مدخولها مسدّ نائب فاعل يوحى، أي: ما يوحى إليّ إلا الإنذار، والقصر إضافي، وقد تكرر هنا.⁽⁶⁾

• يقول البيضاوي: ((" إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ " أي لأنما كأنه لما جوّز أن الوحي يأتيه بينّ بذلك ما هو المقصود تحقيقاً لقوله أنما أنا منذر ويجوز أن يرتفع بإسناد يوحى إليه.⁽⁷⁾

(1) [ص:70].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج23/247).

(3) ابن مالك، شرح ابن عقيل (ج2/87).

(4) المرجع السابق، ج2/87.

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/387).

(6) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج23/482).

(7) البيضاوي، شرح البيضاوي (ص605).

- يقول مكي: ((قوله "إلا أنما" أن في موضع رفع بـ "يُوحَى" مفعول لم يُسمَّ فاعله، وقيل: هي في موضع نصب على حذف الخافض أي: يُوحَى إِلَيَّ بأنما أو لأنما، و "إليَّ" تقوم مقام الفاعل لـ "يوحى"، والأول أجود.))⁽¹⁾
 - يقول ابن النحاس: (("إن يُوحى إليَّ إلا أنما أنا نذير مبين" "أنَّ" في موضع رفع لأنها اسم ما لم يُسمَّ فاعله، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى إلا لأنما.))⁽²⁾
- اتفق الزحيلي مع العكبري والبيضاوي ومكي وابن النحاس على جواز أن تعرب " أنما" نائب فاعل أو منصوبة بحذف الخافض، أما الدرويش فقد ذكر رأياً واحداً، ألا وهو الرفع على أنها نائب فاعل وقد رجَّح الزحيلي ومكي رأي الرفع على نائب الفاعل وهو ما أراه. لأنه يجوز أن يَسُدَّ المصدر مَسَدًّ نائب الفاعل إن كان صالحاً لذلك، و" أنما" هنا مع مدخولها سدّ مَسَدًّ نائب الفاعل، والتقدير: ما يوحى إليَّ إلا الإنذار.

(1) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/254).

(2) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج3/317).

اسم كان

- **يقول الغلاييني في تعريف كان وأخواتها:** ((هي أفعال ناقصة، والفعل الناقص: هو ما يدخل على المبتدأ والخبر، فيرفع الأول تشبيهاً له بالفاعل، وينصب الآخر تشبيهاً له بالمفعول به، نحو " كان عمرٌ عادلاً"، ويُسمى المبتدأ بعد دخوله اسماً له، والخبر خبراً له، وسُمّيت هذه الأفعال ناقصة، لأنها لا يتم بها مع مرفوعها كلام تام، بل لا بد من ذكر المنصوب ليتم الكلام. فمنصوبها ليس فضلة، بل هو عمدة، لأنه في الأصل خبر للمبتدأ. وإنما نصب تشبيهاً له بالفضلة، بخلاف غيرها من الأفعال التامة، فإن الكلام ينعقد معها بذكر المرفوع، ومنصوبها فضلة خارجة عن نفس التركيب.))⁽¹⁾
- **يقول ابن هشام:** ((وأقول: الخامس من المرفوعات: اسم كان وأخواتها الاثنتي عشرة المذكورة، فإنهن يدخلن على المبتدأ والخبر فيرفعن المبتدأ، ويسمى اسمهن حقيقة، وفاعلهن مجازاً، وينصبن الخبر، ويسمى خبرهن حقيقة، ومفعولهن مجازاً.))⁽²⁾

المسألة الأولى: تقدم خبر كان على اسمها

((وَلَيْنَ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَأْلَيْتَنِي كُنْتُمْ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا))⁽³⁾

"مَوَدَّةٌ" اسم يكن، وبينكم وبينه: خبرها المقدم على اسمها، ولا يجوز أن تكون التامة، لأن الكلام لا يتم معناه بدون "بينكم وبينه"، فهو الخبر، وتتم به الفائدة.))⁽⁴⁾

قد يتقدم خبر كان على اسمها، وهو ما ذكره ابن هشام وغيره، وإليك بعض الآراء:

- **جاء في أوضح المسالك:** ((فصل: وتوسط أخبارهن جائر، خلافاً لابن دُرستويه في ليس، ولا ابن مُعطٍ في دام، قال الله تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾⁽⁵⁾، وقرأ حمزة وحفص: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ ﴾⁽⁶⁾ بنصب البر.

(1) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج2/230).

(2) ابن هشام، شرح شذور الذهب (ص184).

(3) [النساء: 73].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج5/156).

(5) [الروم: 47].

(6) [البقرة: 177].

وقال الشاعر:

لا طيب للعيش ما دامت مُنْعَصَةً لذائهُ بادِّكار الموت والهزم⁽¹⁾))⁽²⁾

- يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة: ((وبينكم ظرف متعلق بمحذوف خبر تكن المقدم، وبينه عطف عليه، ومودة اسم تكن المؤخر.))⁽³⁾
- يقول مكي: ((قوله: " كأن لم تكن بينكم وبينه مودة" .. و"مودة" اسم تكن و"بينكم" الخبر، ولا يَحْسُنُ كون يكون بمعنى يقع، لأن الكلام لا يتم معناه دون " بينكم وبينه" فهو الخبر، وبه تتم الفائدة.))⁽⁴⁾

اتفق الزحيلي مع مكي والدرويش على أن " مودة " اسم يكن المؤخر، و " بينكم " خبرها المقدم وهو ما أراه، لأنه يجوز أن يتقدم خبر كان على اسمها كما ذكر ابن هشام.

المسألة الثانية: اسم كان مصدر مؤول

((وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً))⁽⁵⁾

" أَنْ يَقْتُلَ " أن المصدرية وصلتها اسم كان مرفوع، و " لِمُؤْمِنٍ " خبرها مقدم على الاسم.))⁽⁶⁾

قد يأتي اسم كان صريحاً، وقد يأتي مصدراً مؤولاً، وإليك بعض الآراء:-

- يقول العكبري في إعراب الآية السابقة: ((قوله تعالى: وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً، أنْ يَقْتُلَ " في موضع رفع اسم " كان"، و " لِمُؤْمِنٍ " خبره.))⁽⁷⁾
- يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة: ((وكان فعل ماض ناقص، ولمؤمن متعلقان بمحذوف خبر كان المقدم، وأن يقتل مؤمناً مصدر مؤول اسم كان المؤخر.))⁽⁸⁾

(1) لم ينسب البيت إلى قائل معين.

(2) ابن هشام، أوضح المسالك (ج1/215).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج5/60).

(4) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/235).

(5) [النساء: 92].

(6) الزحيلي، التفسير المنير (ج5/207).

(7) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/327).

(8) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج5/86).

- يقول مكي: ((قوله: " أن يقتل"، " أن في موضع رفع اسم كان))⁽¹⁾
- يقول ابن النحاس: ((" وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً " أن في موضع رفع لأنه اسم كان.))⁽²⁾

اتفق الزحيلي مع العكبري ومكي وابن النحاس والدرويش على أن " أن " وصلتها مصدر في محل رفع اسم كان، وهو صحيح، وهو ما يدل على جواز مجيء اسم كان مصدراً مؤولاً.

المسألة الثالثة: تقدم خبر كان عليها

- ((قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ))⁽³⁾
- ((ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ)) " عَاقِبَةُ ": اسم كان المرفوع، و" كَيْفَ " خبر كان المنصوب.))⁽⁴⁾

قد يأتي خبر كان متقدماً عليها أحياناً، وإليك بعض الآراء:-

- جاء في أوضح المسالك: ((فصل: وتقديم أخبارهن جائز، بدليل: ﴿ أَهْوَأَ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾⁽⁵⁾ ﴿ وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾⁽⁶⁾)).⁽⁷⁾
- يقول العكبري في إعراب الآية السابقة: ((قوله تعالى: " كَيْفَ كَانَ " كيف خبر " كان"، و"عَاقِبَةُ" اسمها ولم يؤنث الفعل، لأن العاقبة بمعنى المعاد، فهو في معنى المذكر، ولأن التأنيث غير حقيقي.))⁽⁸⁾

(1) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/243).

(2) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/232).

(3) [الأنعام: 11].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج7/151).

(5) [سبأ: 40].

(6) [الأعراف: 177].

(7) ابن هشام، أوضح المسالك (ج1/217).

(8) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/416).

- يقول الدرويش في إعراب " كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ": ((الجملة في محل نصب مفعول انظروا، وكيف اسم استفهام في محل نصب خبر مقدم لكان، وعاقبة اسمها، ولم تؤنث كان لأن العاقبة مؤنث مجازي.))⁽¹⁾
 - يقول مكي: ((قوله: " كيف كان عاقبة " عاقبة " اسم كان و " كيف " خبر كان.))⁽²⁾
- اتفق الزحيلي مع العكبري ومكي والدرويش على أن " كيف " خبر كان مقدم عليها وهو الظاهر، وأقول أن تقدم خبر كان عليها واجب إذا كان اسم استفهام.

(1) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج7/334).

(2) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/314).

خبر إنَّ

تعريف إن وأخواتها:

- يقول ابن هشام في أوضح المسالك: ((هذا باب الأحرف الثمانية الداخلة على المبتدأ والخبر، فتتصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها.))⁽¹⁾
- يقول ابن عقيل في شرحه: ((هذا هو القسم الثاني من الحروف الناسخة للابتداء، وهي ستة أحرف: " إنَّ، وأنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ، وليت، ولعلَّ"... وهذه الحروف تعمل عكس عمل " كان"، فتتصب الاسم، وترفع الخبر.))⁽²⁾
- يقول الشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه جامع الدروس العربية: ((الأحرف المشبهة بالفعل ستة، وهي: " إنَّ، وأنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ، وليت، ولعلَّ". وحكمها أنها تدخل على المبتدأ والخبر فتتصب الأول، ويسمى اسمها، وترفع الآخر، ويسمى خبرها، نحو: "إنَّ الله رحيمٌ. وكأنَّ العلمَ نورٌ"، "وسمَّيتُ مشبهة بالفعل لفتح أواخرها، كالماضي، ووجود معنى الفعل في كل واحدة منها، فإنَّ التأكيد والتشبيه والاستدراك والتمني والترجي، هي من معاني الأفعال.))⁽³⁾

(1) ابن هشام، أوضح المسالك (ج1/268).

(2) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج1/273).

(3) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج2/255).

المسألة الأولى: تعدد خبر إنَّ

((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذْ دَعَانِ))⁽¹⁾

" أُجِيبُ " إما صفة لقريب، أو خبر بعد خبر، وروعي الضمير في " فَإِنِّي " ⁽²⁾

- يقول العكبري في إعراب " أُجِيبُ " في الآية السابقة: ((و " أُجِيبُ " خبر ثان.))⁽³⁾
- يقول الدرويش في إعراب أُجِيبُ: ((" أُجِيبُ " فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية خبر ثان.))⁽⁴⁾
- يقول مكي: ((قوله: " أُجِيبُ دعوة" خبر ثانٍ لـ " إنَّ " و " قريبٌ " خبر أول.))⁽⁵⁾
- يقول ابن النحاس: ((" فَإِنِّي قريب " خبر إنَّ " أُجِيبُ " خبر بعد خبر... ويجوز أن يكون نعتاً ومستأنفاً.))⁽⁶⁾

اتفق الزحيلي مع العكبري ومكي والدرويش وابن النحاس على أن " أُجِيبُ " خبر ثانٍ لـ " أنَّ "، وذكر هو وابن النحاس جواز أن تكون صفة لقريب، دون ترجيح. وما أراه جواز الوجهين. الصفة: لأن الجملة الفعلية بعد النكرات صفة وأما الخبر الثاني: فلو حذفنا الخبر الأول لبقيت الجملة تامة.

المسألة الثانية: خبر إنَّ جملة اسمية

((وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ))⁽⁷⁾

" آثِمٌ قَلْبُهُ " فيه ثلاثة أوجه: أن يكون آثمٌ خبر " إنَّ " وقلبه فاعل له، أو أن يكون " قلبه " مبتدأ و " آثِمٌ " خبره، والجملة منهما في موضع رفع خبر إنَّ، أو أن يكون " آثِمٌ " خبر إنَّ، و " قلبه " بدل من الضمير المرفوع في " آثِمٌ " بدل بعض من كل.))⁽⁸⁾

(1) [البقرة: 186].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/513).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/135).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/242).

(5) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/98).

(6) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/97).

(7) [البقرة: 283].

(8) الزحيلي، التفسير المنير (ج3/115).

قد يأتي خبر إنَّ جملة اسمية، وإليك بعض الآراء:-

- يقول العكبري في إعراب " أَتَمَّ قَلْبُهُ": (("فَأَيْتَهُ" الهاء ضمير " مَنْ" ويجوز أن تكون ضمير الشأن، و" أَتَمَّ " فيه أوجه: أحدها: أنه خبر " إنَّ"، و" قَلْبُهُ" مرفوع به. والثاني: كذلك إلا أن " قَلْبُهُ" بدل من " أَتَمَّ" لا على نية طرح الأول. والثالث: أن " قَلْبُهُ" بدل من الضمير في " أَتَمَّ". والرابع: أن " قَلْبُهُ" مبتدأ و" أَتَمَّ" خبر مُقَدَّم والجملة خبر " إنَّ" وأجاز قوم " قَلْبُهُ" بالنصب على التمييز وهو بعيد، لأنه معرفة.))⁽¹⁾
 - يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة: ((والفاء رابطة لجواب الشرط، وإنَّ واسمها، وأتمَّ خبرها، وقلبه فاعل أتم لأنه اسم فاعل، ويصح في مثل هذا التركيب أن يكون الضمير في فائته للشأن، وأتمَّ خبر مقدم، وقلبه مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية خبر إنَّ.))⁽²⁾
 - ذكر ابن النحاس في إعراب " أَتَمَّ قَلْبُهُ" عدة وجوه: أتمَّ خبر إنَّ وقلبه فاعله، أو أتمَّ مبتدأ وقلبه فاعل، وهما في موضع رفع خبر إنَّ، أو أتمَّ خبر إنَّ وقلبه بدل منه.⁽³⁾
- لقد ذكر الزحيلي والآخرون عدة أوجه لإعراب " أَتَمَّ قَلْبُهُ" دون ترجيح وجه على آخر، وإنني أميل إلى الوجه الذي يقول إنَّ " قَلْبُهُ" مبتدأ و" أَتَمَّ" خبر، والجملة منهما في محل رفع خبر إنَّ.

المسألة الثالثة: خبر " إنَّ" اسم صريح

((إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ))⁽⁴⁾

"عباد أمثالكم" " عِبَادٌ" خبر إنَّ مرفوع، و" أَمْثَلُكُمْ" صفة، وجاز أن يكون وصفاً للنكرة، وإن كان مضافاً إلى المعرفة، لأنَّ الإضافة في نية الانفصال، وأنه لا يتعرف بالإضافة، للشروع الذي فيه.))⁽⁵⁾

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/200).

(2) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج3/382).

(3) انظر: ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/140)؛ وانظر: القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/141).

(4) [الأعراف: 194].

(5) الزحيلي، التفسير المنير (ج9/220).

قد يأتي خبر إنَّ اسماً صريحاً أو جملة أو شبه جملة، وإليك بعض الآراء:

• يقول العكبري في إعراب " عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ": ((و " عِبَادٌ " خبر " إنَّ "، و " أَمْثَالُكُمْ " نعت له، والعائد محذوف، أي تدعو بهم، ويُقرأ " عباداً"، وهو حال من العائد المحذوف، و " أَمْثَالُكُمْ " الخبر، ويُقرأ " إنَّ " بالتخفيف، وهي بمعنى " ما"، و " عِبَادٌ " خبرها، و " أَمْثَالُكُمْ " يُقرأ بالنصب نعتاً لـ " عباداً"، وقد قرئ أيضاً " أَمْثَالُكُمْ " بالرفع على أن يكون " عباداً" حالاً من العائد المحذوف، و " أَمْثَالُكُمْ " الخبر، و " إنَّ " بمعنى " ما " لا تعمل عند سببويه وتعمل عند المبرِّد.))⁽¹⁾

• يقول الدرويش في إعرابه: ((وَعِبَادٌ خَيْرٌ إِنَّ، وَأَمْثَالُكُمْ صِفَةٌ لِعِبَادٍ.))⁽²⁾

• يقول مكي: ((قرأ ابن جُبَيْر " إنَّ الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم " نصب " عبادٌ " و " أمثالكم"، وتخفيف " إنَّ" يجعلها بمعنى " ما " فينصب على خبرها، وسببويه يختار في إنَّ المخففة التي بمعنى ما رفع الخبر، لأنها أضعف منْ ما، والمبرِّد يجريها مجرى ما.))⁽³⁾

• ذكر ابن النحاس في كتابه: جواز الرفع أو النصب لـ " عبادٌ " في قوله تعالى: " إنَّ الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم".⁽⁴⁾

اتفق الزحيلي مع الدرويش على أنَّ " عِبَادٌ " خبر " إنَّ " مرفوع، أمَّا العكبري ومكي وابن النحاس فقد ذكروا جواز الرفع على خبر إنَّ، أو النصب على الحال أو خبر إنَّ المخففة. والذي أميل إليه الرفع على خبر إنَّ، لأن كلمة " عِبَادٌ " تُخبر عن الذين يُعبدون من دون الله.

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/522).

(2) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج9/89).

(3) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/409).

(4) انظر: ابن النحاس، إعراب القرآن (ج2/84).

التوابع

النعته

((تعريفه: " هو التابع الذي يُكَمَّلُ متبوعه، بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلَّق به.))⁽¹⁾

المسألة الأولى: النعت جملة فعلية

((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ۖ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (16)))⁽²⁾

" يَهْدِي بِهِ اللَّهُ " جملة فعلية " في موضع رفع، لأنها صفة لكتابه، ويجوز أن تكون في موضع نصب على الحال من " كتاب " لأنه قَدْ وَصِفَ بمبين.))⁽³⁾

يأتي النعت اسماً صريحاً أو شبه جملة أو جملة اسمية أو جملة فعلية، وإليك بعض الآراء:

- يقول العكبري: ((قوله تعالى: " يَهْدِي بِهِ اللَّهُ " يجوز أن يكون حالاً من " رَسُولُنَا " بدلا من " يُبَيِّنُ " وأن يكون حالاً من الضمير في " يُبَيِّنُ "، ويجوز أن يكون صفة لـ " نُورٌ " أو لـ " كتاب "))⁽⁴⁾
- يقول الدرويش في إعراب قوله تعالى: " يَهْدِي بِهِ اللَّهُ ": ((الجملة صفة لكتاب، وبه متعلقان بيهدي، والله فاعل.))⁽⁵⁾
- يقول مكي: ((قوله: " يهدي به الله " يهدي " في موضع رفع على النعت لـ " كتاب "، وإن شئت في موضع نصب على الحال من " كتاب "، لأنك قد نعتته بـ " مبين " فقرب من المعرفة فحسنت الحال منه.))⁽⁶⁾

(1) ابن هشام، أوضح المسالك (ج3/256).

(2) [المائدة: 15، 16].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج6/481).

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/369).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج6/197).

(6) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/273).

اتفق الزحيلي مع العكبري ومكي والدرويش على جواز أن يكون " يهدي " صفة لـ " كتاب"، وذلك على اعتبار أن " كتاب" نكرة، والجملة الفعلية بعد النكرة صفة لها، أما إعرابها " حالاً"، فقد اتفق الزحيلي مع مكي على أن يكون " يهدي" حالاً من " كتاب" لأنه وصف بـ " مبين" والنكرة الموصوفة تقرب من المعرفة فيجوز أن يأتي بعدها حال، أما العكبري فقد ذهب إلى أن يكون " يهدي " حالاً لـ " رسولنا" أو الضمير في " يبين". وهذا بعيد.

والذي أميل إليه جواز الرفع على النعت لـ " كتاب" أو النصب على الحال لـ " كتاب" دون ترجيح بين الرفع والنصب، فكلاهما جائز.

المسألة الثانية: النعت اسم صريح

((وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ))⁽¹⁾

" والوزن يومئذ الحق" والحق: مرفوع من ثلاثة أوجه: إما لأنه صفة للوزن، أو لأنه بدل من الضمير المرفوع في الظرف الذي هو خبر للمبتدأ، أو لأنه خبر عن المبتدأ.⁽²⁾

يأتي النعت اسماً صريحاً أو شبه جملة أو جملة، وإليك بعض الآراء:

• يقول العكبري: ((قوله تعالى: " والوزن" فيه وجهان: أحدهما: هو مبتدأ، و" يومئذ" خبره، والعامل في الظرف محذوف، أي: والوزن كائنٌ يومئذ، " والحق" صفة للوزن، أو خبر مبتدأ محذوف. والثاني أن يكون " الوزن" خبر مبتدأ محذوف، أي: هذا الوزن، و"يومئذ" ظرف، ولا يجوز على هذا أن يكون الحق صفة لئلاً يُفصل بين الموصول وصلته.⁽³⁾

• يقول الدرويش في إعراب قوله تعالى: " وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ": ((والوزن مبتدأ، وفي الخبر وجهان: أحدهما هو الظرف " يومئذ"، أي: الوزن الحق كائن، أو مستقر يومئذ، أي: يوم يسأل الرسل والمرسل إليهم، فحذفت الجملة المضاف إليها " إذ" و عوض عنها التتوين. وقد تقدم بحث في هذه المسألة. وفي الحق على هذا الوجه أوجه: منها أنه نعت للوزن، أي: الوزن الحق كائن في ذلك اليوم، ومنها: أنه خبر مبتدأ محذوف، كأنه جواب سؤال مقدر

(1) [الأعراف: 8].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج8/500).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/478).

من قائل يقول: ما ذلك الوزن؟ فقيل: هو الحق لا الباطل، وثاني الوجهين في خبر "الوزن" أن يكون الخبر "الحق"، و"يومئذ" على هذا الوجه متعلق بـ "الوزن"، أي: يقع الوزن يومئذ.⁽¹⁾

• يقول البيضاوي: ((يومئذ خبر المبتدأ الذي هو الوزن، الحق صفته أو خبر محذوف ومعناه العدل السوي)).⁽²⁾

• يقول الفراء: ((وقوله: "والوزن يومئذ الحق" وإن شئت رفعت الوزن بالحق، وهو وجه الكلام، وإن شئت رفعت الوزن بيومئذ، كأنك قلت: الوزن في يوم القيامة حقاً، فتنصب الحق وإن كانت فيه ألف ولام)).⁽³⁾

• ذكر مكي في إعراب "الحق" في قوله تعالى: "والوزن يومئذ الحق" أربعة أوجه: نعت للوزن أو خبر للوزن أو بدل من المضمرة الذي في الظرف، أو نصب على المصدر.⁽⁴⁾

• يقول ابن النحاس: ((والوزن" رفع بالابتداء "الحق" خبره، ويجوز أن يكون الحق نعتاً له والخبر "يومئذ" ويجوز نصب الحق على المصدر)).⁽⁵⁾

تباينت الآراء في إعراب "الحق"، أُجمِلت في أربعة أوجه كما بيّنها مكي: الرفع على النعت للوزن أو خبر للوزن، أو بدل من المضمرة الذي في الظرف، أو النصب على المصدر، وقد ذكر الزحيلي الآراء الثلاثة الأولى ولم يذكر الرابع. والذي أميل إليه أنّ "الحق" صفة للوزن.

(1) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج8/516).

(2) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص200).

(3) الفراء، معاني القرآن (ج1/373).

(4) انظر القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/370).

(5) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج2/45).

المسألة الثالثة: احتمال النعت لعدة منوعتين

((إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ))⁽¹⁾

" ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ " المتين بالرفع: صفة لـ "ذو" وقرئ بالجر على أنه صفة للقوة وذُكِرَ، لأنه تأنيث غير حقيقي، ولأن فعيل يصلح صفة للمذكر والمؤنث، والرفع أشهر في القراءة وأقوى في القياس.))⁽²⁾

تعرب الكلمة نعتاً لما قبلها حسب تفسيرك وفهمك للآية، وإليك بعض الآراء:

- يقول العكبري: ((قوله تعالى: "الْمَتِينُ" بالرفع على النعت لله سبحانه، وقيل: هو خبر مبتدأ محذوف أي هو المتين.
- " وهو " هنا كناية عن معنى القوة إذ معناها البطش، وهذا في معنى القراءة بالجر، والله أعلم.))⁽³⁾
- يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة: ((إن واسمها، وهو ضمير فصل لا محل له، والرزاق خبر إنَّ الأول، وذو القوة خبر ثانٍ، والمتين خبر ثالث، وقيل: نعت للرزاق، أو لذو.))⁽⁴⁾
- يقول البيضاوي: (("ذو القوة المتين" شديد القوة وقرئ المتين بالجر صفة للقوة.))⁽⁵⁾
- يقول مكي: ((قوله: " المتين" خبر بعد خبر لـ " إنَّ"، وقيل: هو نعت للرزاق أو لـ "ذي القوة" أو على إضمار مبتدأ أو نعت لاسم إنَّ على الموضع، ومن خفضه جعله نعتاً للقوة، وذُكِرَ لأنه تأنيث غير حقيقي.))⁽⁶⁾
- يقول الزجاج: ((إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين". والقراءة، الرفع وهو في العربية أحسن بكون رفع المتين صفة لله عز وجل، ومن قرأ ذو القوة المتين - بالخفض - جعل المتين صفة للقوة لأن تأنيث القوة كتأنيث الموعظة.))⁽⁷⁾

(1) [الذاريات: 58].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج47/27).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/462).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج27/302).

(5) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص693).

(6) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/344).

(7) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج5/48).

• يقول ابن النحاس: ((" ذو القوة المتين " بالرفع قرأ به من تقوم بقراءته الحجة على أنه نعت للرزاق ولذي القوة أو على أنه خبر بعد خبر أو على إضمار مبتدأ أو نعت لاسم " إنَّ " على الموضع. وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس " المتين " الشديد. وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش " ذو القوة المتين " بالخفض على النعت للقوة.))⁽¹⁾

ذكر الزحيلي في إعراب " المتين " وجهين: الأول: الرفع صفة لـ " ذو "، والثاني: الجر صفة لـ " القوة "، وذكر الآخرون هذين الوجهين، ومنهم من أضاف وجوهاً أخرى كأن تكون " المتين " خبراً بعد خبر. أو خبراً لمبتدأ محذوف، أو صفة للرزاق.

أما الدرويش فقد ذكر الرفع على الخبر أو الصفة، ولم يذكر وجه الجر. والذي أميل إليه أن تكون " المتين " خبراً بعد خبر، لأن الخبر الثاني يسدُّ مسدَّ الأول لو حُذِف. أما الصفة فلا. و" المتين " هنا تسدُّ مسدَّ " الرزاق " و" ذو القوة " لو حُذِفَا.

(1) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج4/168).

العطف

تعريفه: ((وهو ضربان: عطفُ نَسَقٍ وهو "تابع يتوسَّطُ بينه وبين متبوعه أحدُ الأحرف الآتي ذكرها". وهي نوعان: ما يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى، وإما مطلقاً، وهو الواو والفاء و"ثم" و"حتى"، وإمّا مُفِيداً، وهو "أو" و"أم"، فشرطهما أَنْ لا يقتضيا إضراباً، وما يقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى، إما لكونه يُثَبِّتُ لما بعد ما انتقى عمّاً قبله، وهو "بل" عند الجميع، "ولكن" عند سيبويه وموافقيه، وإمّا لكونه بالعكس، وهو "لا" عند الجميع، و"ليس" عند البغداديين.))⁽¹⁾

((وعطف بيان، وهو التابع المُشَبِّهُ للصفة في توضيح متبوعه، إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة.))⁽²⁾

المسألة الأولى: المعطوف المرفوع

((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ))⁽³⁾

"وصد عن سبيل الله " مبتدأ، وعطف عليه: " وكفر به"، " وإخراج أهله منه"، وخبر الثلاثة: "أكبر عند الله".)⁽⁴⁾

يعرب المعطوف تبعاً للمعطوف عليه، رفعاً ونصباً وجرّاً، وإليك بعض الآراء:

- يقول العكبري في التبيان: (("وصدٌ" مبتدأ و"عن سبيل الله" صفة له، أو متعلق به. و"كفرٌ" معطوف على "صدٌ" وإخراج أهله" معطوف أيضاً، وخبرُ الأسماء الثلاثة أكبر.))⁽⁵⁾
- يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة: (("وصدٌ" عطف على قتال فهو مبتدأ، وساغ الابتداء به لأنه مندرج لما عطف عليه من معارف " عن سبيل الله" الجار والمجرور متعلقان بصد " وكفرٌ به" عطف على صد، والجار والمجرور متعلقان بكفر. " والمسجد

(1) ابن هشام، أوضح المسالك (ج3/301).

(2) المصدر السابق (ج3/295).

(3) [البقرة: 217].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/627).

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/152).

الحرام " عطف على سبيل الله، أي: وعن المسجد الحرام " وإخراجُ أهله " عطف على
صد.))⁽¹⁾

• يقول ابن النحاس: (("عن سبيلِ الله" خفض بعن " وكفّرَ به " عطف على صد.))⁽²⁾

اتفق الزحيلي مع العكبري وابن النحاس والدرويش على أنّ " كفّرَ به " معطوف على
"صدّ" وهو الظاهر.

(1) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/283-284).

(2) ابن النحاس، إعراب القرآن لابن النحاس (ج1/110).

التوكيد

تعريفه: ((وهو ضربان: لفظي وهو: اللفظ المكرر به ما قبله.))⁽¹⁾

((ومعنوي وله سبعة ألفاظ: الأول والثاني: النفس والعين... والألفاظ الباقية: كلاً وكلتا للمثنى، وكلّ وجميع وعامةً لغيره.))⁽²⁾

تعريف آخر: ((التوكيد في العربية ذو مظاهر كثيرة، فقد يكون بالقسم، وقد يكون بزيادة حرف على التركيب، مثل: قد ذهب، لخالد ذاهب، وقد يكون بزيادة حرفين: إنّه لذهاب، والغاية من حروف التوكيد دفع الاحتمال الذي قد يلابس الغرض المعنوي في الجملة.

وثمة أسلوب آخر تستعين به العربية في توكيد المعنى، وهو ذو شعبتين: الأولى يُعاد فيها اللفظ نفسه، والثانية يُتبع فيها اللفظ بلفظ آخر فيه معنى الشمول الذي يدفع بدفع احتمال النقص، ويقال للطريقة الأولى: التوكيد اللفظي، ويقال للثانية: التوكيد المعنوي.))⁽³⁾

المسألة الأولى: التوكيد بكل وجميع

((﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾⁽⁴⁾

"كُلُّهُمْ" تأكيد لقوله "مَنْ"، و"جَمِيعًا" عند سيبويه: نصب على الحال. وقال الأخفش: جاء بقوله "جميعاً" بعد "كل" تأكيد، كقوله " لا تتخذوا إلهين اثنين".))⁽⁵⁾

من ألفاظ التوكيد المعنوي: كل، وجميع، بشرط اتصالهما بضمير يعود على المؤكّد، وإليك بعض الآراء:

• ((التوكيد بكل، وجميع، وعامة:

تدل هذه المؤكّدات على الشمول والإحاطة، ولذلك تستعمل لدفع توهم النقص، كما هو واضح في قول النابغة يخاطب النعمان:

(1) ابن هشام، أوضح المسالك (ج3/286).

(2) المصدر السابق (ج3/280).

(3) حلواني، المغني الجديد (ص281).

(4) [يونس: 99].

(5) الزحيلي، التفسير المنير (ج11/286)؛ وانظر: الأخفش، معاني القرآن (ج2/574).

مهلاً فداءً لك الأتوامُ كلُّهمُ وما أثمرُ من مالٍ ومن ولدٍ⁽¹⁾

فالشاعر لا يستثني أحدا من الأتوام، ولولا قوله: كلُّهم " لاحتتمل الكلام استثناء.

وهذه الألفاظ لا بُدَّ لها في الاستعمال من أن تتصل بضمير يربطها بما تؤكد، وإلا كان لها إعراب آخر. فإذا قلت: جاء الطلاب جميعاً، كان إعراب " جميعاً " حالاً لا توكيداً.⁽²⁾

• يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة: ((وكلُّهم توكيد لمن، وجميعاً نصب على الحال من " من ")).⁽³⁾

• يقول ابن النحاس: ((" ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلُّهم " توكيد لمن " جميعاً " عند سيبويه نصب على الحال)).⁽⁴⁾

اتفق الزحيلي مع ابن النحاس والدرويش على أن " كلُّهم " توكيد لـ " من " وهذا صحيح لأن كل اتصلت بضمير يعود على " من "، أمّا " جميعاً " فهي منصوبة على الحال كما قال سيبويه وغيره. وأما قول الأخفش بأنها توكيد فضعيف، وقول سيبويه أوجه.

(1) الذبياني، ديوان النابغة الذبياني (ص36).

(2) حلواني، المغني الجديد (ص283).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج11/381).

(4) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج2/158).

المبحث الثاني

المنصوبات

المفعول به

تعريفه: ((المفعول به: هو اسمٌ دلَّ على شيء وقع عليه فعلُ الفاعل، إثباتاً أو نفيًا، ولا تُغَيَّر لأجله صورة الفعل، فالأول نحو: " برَّيتُ القلم "، والثاني، نحو: " ما برَّيتُ القلم " .

وقد يتعدَّد المفعول به، في الكلام، إن كان الفعل متعدياً إلى أكثر من مفعول به واحد، نحو: "أعطيتُ الفقيرَ درهماً، ظننتُ الأمرَ واقعاً، أعلمتُ سعيداً الأمرَ جلياً."⁽¹⁾

تعريف آخر: ((المفعول به: هو اسم يدل على ما يقع عليه الحدث، مثل: أكل سمير تفاحةً، وأغلق الرجلُ عينيه، وقد يكون اسماً ظاهراً كالتفاحة، والعينين، في المثالين السابقين، وقد يكون ضميراً متصلاً، مثل: هذا هو الطفلُ الذي أحببته. أو يكون ضميراً منفصلاً مثل: إياك نعبُدُ. أو مصدرًا مؤولاً كقولك: أحببتُ أن أراك، وأردتُ أن تتجح، أي: أحببت رؤيتك، وأردت نجاحك. وقد يكون جملة فعلية أو اسمية، مثل: قال الحكماء: ليس كل ما يلمع ذهباً. وقال علي: إن أخاك قادم. وظننتُ سميراً يحضرُ.)⁽²⁾

المسألة الأولى: تقديم المفعول على الفاعل

((«وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ»⁽³⁾) فيه تقديم المفعول على الفاعل، وهو واجب، لاتصال الفاعل بضمير يعود على المفعول.)⁽⁴⁾

يجب تقدم المفعول على الفاعل إذا اتصل الفاعل بضمير يعود على المفعول، وإليك بعض الآراء:

(1) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج3/ 5).

(2) حلواني، المغني الجديد (ص172).

(3) [البقرة: 124].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/327).

• يقول الغلاييني في جامع الدروس العربية تحت عنوان: تقديم الفاعل والمفعول أحدهما على الآخر: ((ويجب تقديم أحدهما على الآخر في خمس مسائل:... أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول، فيجب تأخير الفاعل وتقديم المفعول، نحو: " أكرم سعيداً غلامه "، وفيه قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾⁽¹⁾، وقوله: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ﴾⁽²⁾

ولا يجوز أن يقال: " اكرم غلامه سعيداً "، لئلا يلزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وذلك محذور.⁽³⁾

• يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة: ((" ابتلى " فعل ماض " إبراهيم " مفعول به مقدم " ربه " فاعل مؤخر.⁽⁴⁾

• أورد البيضاوي في تفسيره وجهين في إعراب " إبراهيم ربه " : الأول: نصب إبراهيم وتقدمه على فاعله لأن الضمير يعود عليه، والثاني: رفع إبراهيم على اعتبار أن ابتلى تحتل صيغة الدعاء، فيكون إبراهيم فاعلاً.⁽⁵⁾

لقد بين الزحيلي أن " إبراهيم " مفعول به تقدم على فاعله " ربه " وذلك وجوباً لاتصال الفاعل بضمير يعود على المفعول به - وهو ما ذكره الغلاييني في كتابه.

أما البيضاوي والدرويش فقد ذكرا نصب إبراهيم وتقدمه على فاعله دون ذكر الوجوب، وقد أورد البيضاوي رأياً آخر انفرد به، وهو رفع إبراهيم على الفاعل، على اعتبار أن ابتلى تحتل الدعاء. ورأى الزحيلي أوجه.

(1) [البقرة: 124].

(2) [غافر: 52].

(3) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج 3/ 8).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج 1/ 167).

(5) انظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص 25).

المسألة الثانية: التعدي بحرف الجر

((وَلَا تَعْزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ))⁽¹⁾ "عقدة النكاح" منصوب على تقدير حذف حرف الجر، وتقديره: ولا تعزموا على عقدة النكاح، فحذف حرف الجر، فاتصل الفعل به، فنصبه كقولهم: ضرب زيداً البطن والظهر، أي على البطن والظهر. ويجوز نصبه على المصدر بمعنى: تعقدوا عقدة النكاح، والوجه الأول أولى وأوجه.⁽²⁾

- **يقول الغلايني:** ((وإن كان يتعدى بحرف الجر، سقط حرف الجر وكانت الجملة منصوبة محلاً بإسقاط الجار (وهو ما يسمونه النصب على نزع الخافض)، مثل "فكرتُ أصححُ هذا أم لا؟". لأنَّ فَكَرَ يتعدى بفي، تقول: "فَكَرْتُ في الأمر."⁽³⁾)
- **جاء في شرح ابن عقيل قوله في شرح بيت ابن مالك:**

وعدَّ لازماً بحرف جر وإن حذف فالنصب للمنجر⁽⁴⁾

((أن الفعل المتعدي يصل إلى مفعوله بنفسه، وذكر هنا أن الفعل اللازم يصل إلى مفعوله بحرف جر، نحو "مررت بزيد" وقد يُحذف حرف الجر فيصل إلى مفعوله بنفسه، نحو "مررت زيداً."⁽⁵⁾)

- **جاء في التبيان:** (("ولا تعزموا عقدة"، أي: على عقدة النكاح، وقيل: "تعزموا" بمعنى تتنوا، وهذا يتعدى بنفسه فيعمل عمله، وقيل: "تعزموا" بمعنى تعقدوا، فتكون "عقدة النكاح" مصدراً والعقدة بمعنى العقد فيكون المصدر مضافاً إلى المفعول.⁽⁶⁾)
- **يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة:** ((الواو حرف عطف، ولا ناهية، وتعزموا فعل مضارع مجزوم بلا، وعقدة النكاح منصوب بنزع الخافض، أي: على عقدة النكاح.⁽⁷⁾)

(1) [البقرة: 235].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/746).

(3) الغلايني، جامع الدروس العربية (ج3/26).

(4) ابن مالك، شرح ابن عقيل (ج2/111).

(5) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج2/111).

(6) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/163-164).

(7) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/308).

- جاء في المشكل: ((قوله: " ولا تعزموا عقدة النكاح " أي: على عقدة النكاح، فلما حُذِفَ الحرف نُصِبَ، كما تقول: ضرب زيدٌ الظهرَ والبطنَ أي: على الظهر والبطن، وقيل: " عقدة" منصوب على المصدر، " ولا تعزموا " بمعنى تعقدوا.))⁽¹⁾

لقد وافق الزحيلي مكي والعكبري والدرويش في أن " عقدة النكاح" منصوب على نزع الخافض، في حين أورد رأياً آخرأ هو والعكبري ومكي وهو النصب على المصدر على تقدير "تعزموا" بمعنى تعقدوا، فتصبح تعقدوا عقدة النكاح. وهذا ما لا أميل إليه كما الزحيلي.

المسألة الثالثة: الاختصاص

((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا))⁽²⁾

" أهل البيت" إما منصوب على الاختصاص والمدح، كقوله (عليه السلام): " سلمان منا أهل البيت " أي أعني وأمدح أهل البيت، وإما منصوب على النداء - كأن قال: يا أهل البيت، والأول أوجه.))⁽³⁾

تعريف الاختصاص: ((الاختصاص: نصب الاسم بفعل محذوف وجوباً وتقديره " أخصُّ وأعني" ولا يكون هذا الاسم إلا بعد ضمير لبيان المراد منه، وقصر الحكم الذي للضمير عليه، نحو: " نحنُ - العربُ - نكرمُ الضيف". ويُسمَّى الاسمَ المختصَّ.))⁽⁴⁾

عرّف ابن هشام الاختصاص فقال: ((وهو: اسم معمول لأخص واجب الحذف.))⁽⁵⁾

- جاء في التبيان: ((قوله تعالى: " أهلَ البيت " أي: يا أهل البيت، ويجوز أن ينتصب على التخصيص والمدح أي: أعني أو أخص.))⁽⁶⁾

(1) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/ 116)؛ انظر: ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/ 117)؛ وانظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج1/ 272).

(2) [الأحزاب: 33].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج22/ 326).

(4) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج3/ 16).

(5) ابن هشام، أوضح المسالك (ج4/ 65).

(6) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/ 343).

- يقول الدرويش في إعراب أهل البيت: ((وأهل البيت: نصب على الاختصاص للمدح، أي أخص أهل البيت، ولك أن تجعله منادى محذوف الأداة، أو: على البديل من الكاف، واعترضه المبرد: بأنه لا يجوز البديل من المخاطب.))⁽¹⁾
 - ذكر البيضاوي في تفسيره: ((أهل البيت" نصب على النداء أو المدح.))⁽²⁾
 - جاء في المشكل: ((قوله: " أهل البيت" نصب على النداء، وإن شئت على المدح، ويجوز في الكلام خفض على البديل من الكاف والميم في " عنكم " عند الكوفيين، ولا يجوز ذلك عند البصريين، لأن الغائب يُبدل من المخاطب لاختلافهما، وقيل: لم يَجُزْ، لأن البديل بيانٌ والمخاطبُ والمخاطَبُ لا يحتاجان إلى بيان.))⁽³⁾
- لقد اتفق الزحيلي مع البيضاوي والعكبري ومكي والدرويش في أنه يجوز في " أهل البيت" النداء أو الاختصاص، مع انفرداه في تفضيل الاختصاص على النداء، في حين لم يورد الزحيلي رأي البديل الذي أورده مكي والدرويش، وأميل إلى الاختصاص الذي فضله الزحيلي.

(1) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج22/167).

(2) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص557).

(3) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/190)؛ وانظر: ابن النحاس، إعراب القرآن (ج3/214).

المفعول المطلق

تعريفه: ((المفعول المطلق هو: المصدر، المنتصب: توكيداً لعامله، أو بياناً لنوعه، أو عدده، نحو " ضربت ضرباً، وسرت سيرةً، وضربت ضربتين " .

وسمّي مفعولاً مطلقاً لصدق " المفعول " عليه غير مُقَيّد بحرف جر ونحوه، بخلاف غيره من المفعولات، فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مُقَيّداً، كالمفعول به. والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول له.))⁽¹⁾

المسألة الأولى: حذف عامل المصدر

((فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِ وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ))⁽²⁾

" ثواباً " إما منصوب على المصدر المؤكد لما قبله، كأنه قال: لأثيبهم ثواباً، أو منصوب على القطع بتعبير الكوفيين وهو الحال عند البصريين، أو منصوب على التمييز. والوجه الأول أوجه.))⁽³⁾

يحذف عامل المصدر وجوباً إذا جاء مفصلاً لعاقبة ما تقدمه، وإليك بعض الآراء:

• جاء في شرح ابن عقيل:

((وما لتفصيل كماً مئاً)) عامله يُحذف حيثُ عنَّ⁽⁴⁾

يحذف أيضاً عامل المصدر وجوباً إذا وقع تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمُّوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فِيمَا مَثَا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ ﴿5﴾ فمئاً، وفداءً: مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوباً، والتقدير - والله أعلم - فإمّا تمنون مئاً، وإمّا تفدون فداءً.

وهذا معنى قوله: "وما لتفصيل - إلى آخره" أي: يحذف عامل المصدر المسوق للتفصيل، حيثُ عنَّ، أي: عرض.))⁽⁶⁾

(1) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج2/125).

(2) [آل عمران: 195].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج4/536).

(4) ابن مالك، شرح ابن عقيل (ج2/133).

(5) [محمد: 4].

(6) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج2/133).

- **يقول العكبري في التبيان:** (("ثواباً" مصدر، وفعله دلّ عليه الكلام المتقدم، لأن تكفير السيئات إثابة، فكأنه قال: لأثيبنكم ثواباً، وقيل: هو حال، وقيل: تمييز، وكلا القولين كوفي، والثواب بمعنى الإثابة، وقد يقع بمعنى الشيء المثاب به، كقولك: هذا الدرهم ثوابك، فعلى هذا يجوز أن يكون حالاً من الجنات، أي مثاباً بها، أو حالاً من ضمير المفعول في " لأدخلنهم " أي مثابين، ويجوز أن يكون مفعولاً به، لأن معنى " أدخلنهم " أعطينهم، فيكون على هذا بدلاً من " جنات"، ويجوز أن يكون مُستأنفاً، أي: يعطيهم ثواباً.))⁽¹⁾
 - **يقول الفراء:** ((وقوله: " نُزلاً من عند الله"... و "ثواباً" خارجان من المعنى: لهم ذلك نزلاً و ثواباً، مفسراً، كما تقول: هو لك هبة وبيعاً وصدقة.))⁽²⁾
 - **يقول البيضاوي:** ((ثواباً من عند الله " أي أثيبهم بذلك إثابة من عند الله تفضلاً منه فهو مصدر مؤكد.))⁽³⁾
 - **يقول الدرويش في إعراب " ثواباً" من الآية السابقة:** ((ثواباً مفعول مطلق لفعل محذوف يفيد التأكيد، وأجازوا إعرابها حالاً من جنات، أي: مُثاباً بها، أو من الضمير الواقع مفعولاً به، أي: حال كونهم مثابين، وهو جائز.))⁽⁴⁾
 - **جاء في إعراب القرآن لابن النحاس:** ((قوله: " ثواباً من عند الله" مصدر مؤكد عند البصريين، وقال الكسائي: وهو منصوب على القطع " الحال"، قال الفراء: هو مفسر.))⁽⁵⁾
- لقد بيّن الزحيلي أن " ثواباً " لها ثلاثة أوجه: المصدر المؤكد أي المفعول المطلق أو الحال أو التمييز، وقد رجّح المصدر - وهو ما أراه، وقد رجّح هذا الرأي البيضاوي والعكبري والدرويش. وذكر العكبري الرأيين الآخرين، وذكر ابن النحاس الآراء الثلاثة دون ترجيح أما الفراء فقد ذكر أنه مفسر.

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/277).

(2) الفراء، معاني القرآن (ج1/251).

(3) البيضاوي، تفسير البيضاوي (100).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج4/603).

(5) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/195).

المسألة الثانية: ما سدَّ مسدَّ المصدر

((وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا))⁽¹⁾

" شيئاً" منصوب لأنه في موضع المصدر، أي غناء، مثل: " ولا تشركوا به شيئاً " أي إشراكاً، ويجوز أن يكون مفعولاً به.⁽²⁾

يجوز أن يأتي اسم منصوب يسدُّ مسدَّ المصدر لأنه يدل عليه، وإليك بعض الآراء:

- يقول البيضاوي: ((شيئاً" من الإغناء ويجوز أن يكون مفعولاً به.⁽³⁾
- يقول العكبري في إعراب قوله تعالى: ((لا يغني من الحق شيئاً" في موضع المصدر أي: إغناءً، ويجوز أن يكون مفعولاً ليغني، ومن الحق حال منه.⁽⁴⁾
- يقول الدرويش في إعراب " شيئاً" من الآية السابقة: ((وشيئاً مفعول مطلق، أي: شيئاً من الإغناء، أو مفعول به بتضمين يغني معنى يدفع.⁽⁵⁾

لقد اتفق الزحيلي مع البيضاوي والعكبري والدرويش على أنه يجوز في إعراب " شيئاً" وجهان: منصوب في موضع المصدر (مفعول مطلق) أو مفعول به.

وأرى أنه رجح نصب على المصدر لأنه بدأ به، ثم قال ويجوز أن يكون مفعولاً به، وهو الأوجه. لأن " شيئاً" جنس الأجناس، فكل مخلوق شيء، وكل كلمة شيء لذلك " شيء" تحتل كل الكلمات والمعاني.

المسألة الثالثة: النائب عن المصدر

((وَإِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ))⁽⁶⁾

" وحده" إما منصوب على المصدر، بحذف الزيادة، لأن أصله (أوحد إيحاداً) أو على الحال أو على الظرف، والوجه الأول أوجه الوجوه.⁽⁷⁾

(1) [يونس: 36].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج11/180).

(3) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص279).

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/11).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج11/336).

(6) [الزمر: 45].

(7) الزحيلي، التفسير المنير (ج24/331).

يجوز أن ينوب عن المصدر ما يقابله في الاشتقاق، فينصب على أنه مفعول مطلق. وإليك بعض الآراء:

• يقول الغلاييني: ((ينوب عن المصدر - فيعطي حكمه في كونه منصوباً على أنه مفعول مطلق - اثنا عشر شيئاً:..

- مصدر يلاقيه في الاشتقاق، كقوله تعالى: " والله أنبتكم من الأرض نباتاً، وقوله: " وتبتل إليه تبتلاً".))⁽¹⁾

• يقول الدرويش في إعراب " وحده " من الآية السابقة: ((ووحده: حال، وعلى المصدر عند الخليل وسيبويه.))⁽²⁾

• جاء في المشكل: ((قوله: " وحده " هو نصب على المصدر عند سيبويه والخليل، وهو حال عند يونس.))⁽³⁾

• جاء في إعراب القرآن لابن النحاس قوله: ((وإذا ذكر الله وحده " نصب على المصدر عند الخليل وسيبويه، وعلى الحال عند يونس.))⁽⁴⁾

لقد ذكر الزحيلي عدة وجوه لإعراب " وحده": النصب على المصدر أو الحال أو الظرف، مرجحاً الرأي الأول. وهو ما أراه، لأن " وحده" تقابل المصدر في الاشتقاق والذي أصله (أوحد إيحاداً).

أما النحاس ومكي والدرويش فقد ذكروا النصب على الحال، أو المصدر نقلاً عن الخليل وسيبويه. وقد انفرد الزحيلي بذكر الرأي الثالث وهو الظرف.

(1) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج3/28).

(2) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج24/521).

(3) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/259).

(4) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج4/12).

المفعول لأجله (المفعول له)

تعريفه: ((المفعول له هو: المصدر المُفْهِمُ علَّةً، المشارك لعامله: في الوقت، والفاعل، نحو " جُدْ شُكْرًا" فشكرًا: مصدر، وهو مُفْهِمٌ للتعليل، لأن المعنى جُدْ لأجل الشكر، ومشارك لعامله - وهو " جُدْ" - في الوقت، لأن زمن الشكر هو زمن الجود، وفي الفاعل، لأن فاعل الجود هو المخاطب وهو فاعل الشكر. وكذلك " ضربتُ ابني تأديباً" فتأديباً: مصدر، وهو مُفْهِمٌ للتعليل، إذ يصح أن يقع في جواب " لِمَ فَعَلْتَ الضَّرْبَ؟" وهو مشارك لضربت: في الوقت، والفاعل.

وحكمه جواز النصب إن وجدت فيه هذه الشروط الثلاثة - أعني: المصدرية، وإبانة التعليل، واتحاده مع عامله في الوقت والفاعل.

فإن فُقد شرط من هذه الشروط تعيَّن جرُّه بحرف التعليل وهو اللام، أو " مِنْ" أو " في " أو " الباء".⁽¹⁾

تعريف آخر: ((المفعول له (ويُسمى المفعول لأجله، والمفعول من أجله): هو مصدر قلبي يُذكر، علَّةٌ لحدث شاركه في الزمان والفاعل، نحو: " رغبةً"، من قولك " اغتربت رغبةً في العلم".⁽²⁾

المسألة الأولى: المفعول لأجله مصدر مؤول

((وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ))⁽³⁾

" أن تبروا" فيه ثلاثة أوجه: النصب والجر والرفع.

فأما النصب: فعلى تقدير: ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم لئلا تبروا، فحذفت لا، أو كراهة أن تبروا، والتقدير الثاني أولى، لأن حذف المضاف أكثر في كلامهم من حذف (لا).

وأما الجر: فعلى تقدير حرف الجر وإعماله، لأنه يحذف مع (أن) كثيراً، لطول الكلام.

(1) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج2/137-138).

(2) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج3/34).

(3) [البقرة: 224].

وأما الرفع: فعلى أن تكون: أن وصلتها مبتدأ، وخبره محذوف، وتقديره أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس أمثل وأولى من تركها.))⁽¹⁾

يجوز أن يأتي المفعول لأجله مصدراً مؤولاً: وإليك بعض الآراء:-

• **جاء في المشكل:** ((قوله: " أن تبرؤا " " أن " في موضع نصب على معنى: في أن تبرؤا، فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل، وقيل: تقديره: كراهة أن، وقيل، لئلاً، وقال الكسائي: " موضع أن خفض على إضمار الخافض، ويجوز أن يكون موضعها رفعاً بالابتداء والخبر محذوف، تقديره: أن تبرؤا وتتقوا وتصلحوا بين الناس أولى أو أمثل.))⁽²⁾

• **يقول الدرويش في إعراب " أن تبروا":** ((أن وما في حيزها مصدر مؤول مفعول لأجله أو بدل.))⁽³⁾

• **يقول العكبري في التبيان:** ((قوله تعالى: " أن تبرؤا " في موضع نصب مفعول من أجله، أي: مخافة أن تبرؤا، وعند الكوفيين لئلاً تبرؤا، وقال أبو اسحاق: هو في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف، أي: أن تبرؤا وتتقوا خير لكم، وقيل: التقدير في " أن تبروا " فلما حذف حرف الجر نُصب، وقيل: هو في موضع جر بالحرف المحذوف.))⁽⁴⁾

لقد ذكر الزحيلي ثلاثة أوجه لإعراب " أن تبروا " :

الأول: أن يكون منصوباً بحذف حرف الجر، أو حذف مضاف تقديره (كراهة)، وأتاب المضاف إليه وهو المصدر المؤول " أن تبروا " عنه، على اعتبار أنه مفعول لأجله.

والثاني: الجر بحرف جر محذوف مع إعماله.

والثالث: الرفع على الابتداء.

وقد وافقت آراء الزحيلي الثلاثة آراء العكبري ومكي، في حين ذكر الدرويش رأي النصب على أنه مفعول لأجله، وأضاف منفرداً رأي البديل.

والذي أميل إليه هو التقدير بحذف (كراهة) وإنابة " أن تبروا " مكانها، في محل نصب مفعول لأجله.

(1) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/677).

(2) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/111)؛ وانظر: ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/112)؛ وانظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج1/256).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/293).

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/156).

المسألة الثانية: حذف المفعول لأجله المضاف

((يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ))⁽¹⁾

" أن تضلوا" تقديره: كراهة أن تضلوا، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وهو مفعول لأجله، وقيل: تقديره: لئلا تضلوا، فحذف " اللام ولا " من الكلام، لأن فيما أبقى دليلاً على ما ألقى، والوجه الأول أوجه.⁽²⁾

قد يحذف المضاف وينوب المضاف إليه عنه كثيراً في العربية، وفي الآية السابقة حذف المفعول لأجله المضاف، وناب عنه المضاف إليه " أن تضلوا "، وإليك بعض الآراء:

• يقول ابن النحاس في إعراب القرآن: ((يبين الله لكم أن تضلوا" في موضع نصب وقيل: خفض وفيه ثلاثة أقوال: قال الفراء: أي لئلاً تضلوا وهذا عند البصريين خطأ لأن " لا " لا تحذف ههنا، وقال محمد بن يزيد وجماعة من البصريين: التقدير كراهة أن تضلوا ثم حذف وهو مفعول من أجله، والقول الثالث: أن المعنى يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ الضلالة أي فإذا بيّن لكم الضلالة اجتنبواها.))⁽³⁾

• يقول الفراء: ((وقوله: " يبين الله لكم أن تضلوا" معناه: ألا تضلوا.))⁽⁴⁾

• يقول العكبري في إعراب: " أن تضلوا" فيه ثلاثة أوجه:

((أحدها: هو مفعول " يُبَيِّنُ "، أي: يُبَيِّنُ لَكُمْ ضلالكم لتعرفوا الهدى.

والثاني: هو مفعول له تقديره: مخافة أن تضلوا.

والثالث: تقديره: لئلا تضلوا، وهو قول الكوفيين، ومفعول " يُبَيِّنُ " على الوجهين محذوف، أي: يُبَيِّنُ لَكُمْ الْحَقَّ.))⁽⁵⁾

• جاء في المشكل: ((قوله: " أن تضلوا " " أن " في موضع نصب بـ " يُبَيِّنُ "، إذ معناه يبين الله لكم الضلال لتجتنبوه، وقيل: لا مقدرة محذوفة من الكلام تقديره: يبين الله لكم، لئلا تضلوا، وقيل: معناه كراهة أن تضلوا فهي مفعول من أجله.))⁽⁶⁾

(1) [النساء: 176].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج6/402).

(3) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/254).

(4) الفراء، معاني القرآن (ج1/297).

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/357).

(6) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/263).

- يقول البيضاوي: ((يبين الله لكم أن تضلوا" أي يبين لكم ضلالكم... أو يبين لكم الحق والصواب كراهة أن تضلوا، وقيل لئلا تضلوا فحذف لا وهو قول الكوفيين.))⁽¹⁾
 - يقول الدرويش في إعراب " أن تضلوا": ((وأن تضلوا مصدر مؤول في محل نصب مفعول لأجله على حذف مضاف، أي: كراهية أن تضلوا.))⁽²⁾
- لقد ذكر الزحيلي أن التقدير في الآية السابقة فيه حذف، إما: على تقدير: كراهة أن تضلوا، وقد حذف المضاف وأبقى المضاف إليه، وإما: على تقدير حذف لا، أي لئلا تضلوا، وقد رجّح الزحيلي الوجه الأول وهو ما نراه، أما الفراء فقد اعتبر حذف لا من الكلام، وهو ما أورده عنه ابن النحاس والبيضاوي والعكبري ومكي.
- وقد أوردوا كذلك رأياً ثالثاً لم يورده الزحيلي، وهو أن تقدير المحذوف في محل نصب مفعول به، وتقديره: يبين الله لكم ضلالكم، وهذا الرأي مقبول. أما الدرويش فقد أورد رأياً واحداً، وهو تقدير: كراهية أن تضلوا، وبهذا وافق رأي الزحيلي وهو الأوجه.

المسألة الثالثة: المفعول لأجله مصدر مؤول

((وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ. وَأَنْهَارًا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٣﴾))

- " أن تميد بكم " في موضع نصب على أنه مفعول لأجله، أي كراهة أن تميد بكم، أو لئلا تميد بكم، والوجه الأول أوجه، لأن حذف المضاف أكثر من حذف (لا).))⁽⁴⁾
- قد يأتي المفعول لأجله مصدرًا مؤولاً، أو يحذف فينوب عنه المصدر المؤول، وإليك بعض الآراء:-

- يقول الدرويش في إعراب " أن تميد": ((وأن وما في حيزها مفعول لأجله، أي: كراهة أن تميد بكم وتضطرب كالمائد الذي يدار به إذا ركب البحر.))⁽⁵⁾

(1) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص139)؛ وانظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج2/111).

(2) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج6 / 167).

(3) [النحل: 15].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج14/406).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج14/227).

- يقول البيضاوي: ((" أن تميد بكم " كراهة أن تميل بكم وتضطرب.))⁽¹⁾
- يقول العكبري في التبيان: ((قوله تعالى " أن تميد " أي: مخافة أن تميد.))⁽²⁾
- يقول ابن النحاس: ((" أن تميد بكم " في موضع نصب، والتقدير عند البصريين كراهة أن تميد بكم، وعند الكوفيين لئلا تميد بكم.))⁽³⁾
- جاء في الملخص للتبريزي في إعراب " أن تميد " قوله: ((أو (أن) في موضع نصب مفعول من أجله، وقيل: تقديره كراهة أن تميد بكم وقيل: معناه لئلا تميد بكم.))⁽⁴⁾
- جاء في المشكل: ((قوله: " أن تميد بكم " أن في موضع نصب مفعول من أجله وقيل: تقديره: كراهة أن تميد، وقيل: معناه لئلا تميد.))⁽⁵⁾

لقد ذكر الزحيلي أن " أن تميد بكم " في محل نصب مفعول لأجله، أي كراهة أن تميد بكم. وهو يقصد نيابة المضاف إليه عن المضاف المحذوف وهو كراهة. وقد أورد رأياً آخرًا وهو حذف " لا " والتقدير " لئلا"، وقد رجح الرأي الأول، وقد أورد الرأيين دون ترجيح ابن النحاس والتبريزي ومكي، أما العكبري والبيضاوي والدرويش فقد ذكروا رأي النصب على أنه مفعول لأجله وهو الأوجه.

(1) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص353).

(2) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/112).

(3) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج2/248).

(4) التبريزي، الملخص في إعراب القرآن (ج2/132).

(5) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/559).

المفعول فيه (الظرف)

تعريفه:

((الظرف: وقتٌ أو مكانٌ، ضُمْنَا "في" باطرادٍ، كهنا امكثُ أزمنا⁽¹⁾)

- عرّف المصنف الظرف بأنه: زمان - أو مكان - ضُمَّن معنى "في" باطراد نحو، "امكث هنا أزمناً" فهنا: ظرف مكان، وأزمناً: ظرف زمان، وكل منهما تضمن معنى "في"، لأن المعنى: امكث في هذا الموضوع وفي أزمنا⁽²⁾))

تعريف آخر: ((المفعول فيه (ويُسمّى ظرفاً): هو اسمٌ ينتصب على تقدير "في"، يُذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه⁽³⁾))

المسألة الأولى: " كم " الظرفية

((﴿ سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ﴾⁽⁴⁾))

و " كم " منصوب على الظرف، وتقديره: كم مرة، وعامله " آتيناهم ". وجملة " آتيناهم " مع " كم " في موضع نصب مفعول ثانٍ لفعل " سَلَّ ". ولا يجوز أن يكون العامل في " كم " هو " سَلَّ " لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله⁽⁵⁾))

لـ " كم " استعمالات: خبرية أو استفهامية ظرفية، وإليك بعض الآراء في قوله: " كم آتيناهم " :

- يقول الدرويش في إعراب " كم آتيناهم ": ((كم اسم استفهام في محل نصب مفعول به ثانٍ لآتيناهم، وآتيناهم فعل وفاعل ومفعول به أول، وجملة آتيناهم في موضع المفعول الثاني لـ " سَلَّ "، لأنها معلقة عن العمل عاملة في المعنى. وإنما علقت " سل " وليست من أفعال القلوب لأن السؤال سبب العلم، فأجرى السبب مجرى المسبب في ذلك، وأجاز بعضهم أن تكون كم خبرية، وفي ذلك اقتطاع للجملة التي هي فيها⁽⁶⁾))

(1) ابن مالك، شرح ابن عقيل (ج2/142).

(2) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج2/142).

(3) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج3/38).

(4) [البقرة: 211].

(5) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/601).

(6) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/274).

- **يقول النحاس:** (("كم" في موضع نصب لأنها مفعول ثانٍ لآتيناهم، ويجوز أن يكون في موضع رفع على إضمار عائد ولم يعرف وهي اسم لأنها بمنزلة الحروف لما وقع فيها معنى الاستفهام.))⁽¹⁾
- **يقول العكبري في قوله تعالى:** (("كم آتيناهم" الجملة في موضع نصب، لأنها المفعول الثاني لِـ "سَلْ"، ولا تعمل "سَلْ" في "كم" لأنها استفهام، وموضع "كم" فيه وجهان: أحدهما: نصب لأنها المفعول الثاني لِـ "آتيناهم"، والتقدير: أعشرين آية أعطيناهم. والثاني: هي في موضع رفع بالابتداء، و "آتيناهم" خبرها والعائد محذوف، والتقدير: آتيناهمها، أو آتيناهم إيّاها وهو ضعيف عند سيبويه.))⁽²⁾
- **يقول البيضاوي:** (("كم آتيناهم من آية بينة" ... وكم خبرية أو استفهامية مقررة ومحلها النصب على المفعولية أو الرفع بالابتداء على حذف العائد من الخبر إلى المبتدأ وآية مميزها ومن للفصل.))⁽³⁾

لقد اتفق الزحيلي مع النحاس والعكبري على أن " كم" في " كم آتيناهم" استفهام: أما البيضاوي والدرويش فقد أجازا أن تكون استفهام أو خبرية.

أما إعراب " كم": فقد أورد ابن النحاس والعكبري والبيضاوي جواز النصب على أنها مفعول به ثانٍ لآتيناهم أو الرفع على الابتداء، إلا أن الزحيلي نصبها على الظرف وعاملها "آتيناهم" فتكون مفعولاً به ثانياً لآتيناهم، ووافقه في ذلك الدرويش، وهو الأوجه.

المسألة الثانية: " هنالك" ظرف زمان ومكان

((هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً))⁽⁴⁾

" هنالك" الأصل أن يكون ظرف مكان، ولكنه استعمل هنا ظرف زمان، وقيل: بهما في هذه الآية أي في ذلك المكان والوقت، وهو متعلق بدعا أي دعا زكريا في ذلك الوقت، وهذا الاستعمال جائز على سبيل التوسع، ويعرف المراد بدلالة الحال، وقد تجيء " هنالك" محتملة

(1) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/106)؛ وانظر: القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/104).

(2) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/148).

(3) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص45).

(4) [آل عمران: 38].

الزمان والمكان، كما في قوله تعالى: "هنالك الولاية لله الحق". والظرف منه "هنا" واللام للتأكيد، والكاف للخطاب، لا موضع لها من الإعراب.))⁽¹⁾

الأصل في " هنالك" أنها ظرف مكان، ولكنها تستعمل أحياناً للزمان، مثل عند، وبعد، وإليك بعض الآراء:

• يقول الدرويش في إعراب "هنالك": ((هنالك اسم إشارة للمكان في محل نصب على الظرفية المكانية، وقد يتجاوز به الزمان، واللام للبعد، والكاف للخطاب، والظرف متعلق بدعا.))⁽²⁾

• يقول ابن النحاس: ((" هنالك" في موضع نصب لأنه ظرف يتضمن المكان وأحوال الزمان، وهو مبني لأنه بمنزلة ذلك وهنا بمنزلة هذا.))⁽³⁾

• يقول صاحب المشكل: ((أَنَّ " هنالك" ظرف زمان، وقد تكون ظرف مكان في موضع آخر وهو أصلها.))⁽⁴⁾

• يقول العكبري في التبيان: ((قوله تعالى: " هنالك" أكثر ما يقع هنا ظرف مكان، وهو أصلها، وقد وقعت هنا زماناً فهي في ذلك كَعِنْدَ، فإنك تجعلها زماناً، وأصلها المكان كقولك: أتيتك عند طلوع الشمس، وقيل: " هنا " مكان أي: في ذلك المكان دعا زكريا، والكاف حرف للخطاب وبها تصير هنا للمكان البعيد عنك، ودخلت اللام لزيادة البعد وكُسِرَتْ على أصل التقاء الساكنين هي والألف قبلها، وقيل: كُسِرَتْ لئلا تلتبس بلام الملك، وإذا حُدِفَتْ الكاف فقلت هناك للمكان، والحاضر في هنا دعا.))⁽⁵⁾

• يقول البيضاوي: ((" هنالك دعا زكريا ربه" في ذلك المكان والوقت إذ يستعار هنا وثم وحيث للزمان.))⁽⁶⁾

(1) الزحيلي، التفسير المنير (ج3/235).

(2) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج3/434).

(3) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/155).

(4) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/160).

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/220).

(6) البيضاوي، تفسير البيضاوي (72).

لقد اتفق الزحيلي مع من ذكرنا من النحاة على أن " هنالك " أصلها ظرف مكان، وقد تستعمل للزمان أحياناً. وأما في قوله: " هنالك دعا زكريا ربه"، فقد رجح الزحيلي أن تكون " هنالك " للزمان، مع جواز كونها للزمان والمكان معاً.

وقد وافق رأيه مكي والعكبري في ترجيح الزمان. أما ابن النحاس والبيضاوي والدرويش فقد أجازوا أن تكون للزمان والمكان معاً، وهو ما أميل إليه، لأن المقصود من الآية هو ذلك الزمان وذاك المكان معاً.

المسألة الثالثة: الظرف المتصرف

((يَوْمٌ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا))⁽¹⁾

" يوم " منصوب بفعل مقدر، تقديره: اذكروا يوم يدعوكم، أو نعيدكم يوم يدعوكم، دلّ عليه قوله تعالى: ﴿مَنْ يُعِيدُنَا﴾⁽²⁾ فعلى التقدير الأول يكون مفعولاً، وعلى التقدير الثاني يكون ظرفاً، وهو أوجه الوجهين.⁽³⁾

((الظرف المتصرف: ما يستعمل ظرفاً وغير ظرف، فهو يفارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها، كأن يستعمل مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً به، أو نحو ذلك، نحو: شهر ويوم وسنة وليل، ونحوها، فمثالها ظرفاً: " سِرْتُ يوماً أو شهراً أو سنة أو ليلاً". ومثالها غير ظرف: " السنة اثنا عشر شهراً، والشهر ثلاثون يوماً. والليل طويلٌ. وسرّني يومٌ قدومك، وانتظرت ساعةً لقاتك، ويومُ الجمعة يوم مبارك.))⁽⁴⁾

• **يقول العكبري في التبيان:** ((قوله تعالى: " يوم يدعوكم " هو ظرف ليكون، ولا يجوز أن يكون ظرفاً لاسم كان، وإن كان ضمير المصدر، لأن الضمير لا يعمل، ويجوز أن يكون ظرفاً للبعث، وقد دلّ عليه معنى الكلام، ويجوز أن يكون التقدير اذكر يوم يدعوكم.))⁽⁵⁾

(1) [الإسراء: 52].

(2) [الإسراء: 51].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج99/15).

(4) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج39/3).

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج140/2).

- **يقول التبريزي في الملخص:** ((قوله: "يوم يدعوكم" أي: البعث، يوم يدعوكم: أي: يُعيدكم يوم القيامة.))⁽¹⁾ أي أن يوم ظرف زمان.
 - **يقول الزجاج:** ((وقوله: "يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده". أي: يعيدكم يوم القيامة.))⁽²⁾ أي أن يوم ظرف زمان.
 - **يقول الدرويش في إعراب "يوم" في الآية السابقة:** ((في متعلق هذا الظرف أقوال لا تظمن إليها النفس، لأن أقربها إلى الفهم أن يكون متعلقاً باسم كان، أي: البعث، ولكنه ممتنع من الناحية النحوية، لأن الضمير لا يعمل، فالأولى أن يعرب بدلاً من قريباً، أو يتعلق بكون على رأي من يرى التعلق بالأفعال الناقصة، واختار أبو السعود تبعاً لأبي البقاء أن يكون ظرفاً لا ذكر، وهو بعيد عن سياق الموضوع، وجملة يدعوكم مضاف إليها الظرف.))⁽³⁾
- لقد ذكر الزحيلي وجهين في كلمة "يوم": الأول: أن تكون منصوبة على المفعول وهو ما وافق رأياً من آراء العكبري، وقد رفضه الدرويش. أما الثاني: أن تكون منصوبة على الظرفية وقد رجحه على الأول. وهو موافق لرأي الزجاج والتبريزي والدرويش ورأي من آراء العكبري والرأي الثاني أوجه.

(1) التبريزي، الملخص في إعراب القرآن (ج2/173).

(2) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج3/200).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج15/373).

الحال

تعريفه:

((الحال وصف، فضلة، منتصب، مُفهم في حال كفرداً أذهب⁽¹⁾))

عرف الحال بأنه: الوصف، الفضلة، المنتصب، للدلالة على هيئة، نحو " فرداً أذهب " ف " فرداً: حال: لوجود القيود المذكورة فيه.))⁽²⁾

تعريف آخر:

((الحال: وصفٌ فضلةٌ يذكر لبيان هيئة الاسم الذي يكون الوصف له، نحو: " رجع الجند ظافراً. وأدب ولدك صغيراً، ومررت بهند راكبةً. وهذا خالد مقبلاً.))

ولا فرق بين أن يكون الوصف مشتقاً من الفعل، نحو: " طلعت الشمس صافية "، أو اسماً جامداً في معنى الوصف المشتق، نحو: " عدا خليل غزلاً"، أي مسرعاً كالغزال.))⁽³⁾

المسألة الأولى: مجيء الحال مصدراً نكرة

((وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٤﴾))

"جهرة" منصوب على المصدر في موضع حال من ضمير " قلتم " وتقديره: قلتم ذلك مجاهرين، وهذا هو الأوجه. وقيل: صفة محذوف تقديره: أرنا الله رؤية جهرة.))⁽⁵⁾

قد يأتي الحال على صيغة المصدر على غير الأصل. وإليك بعض الآراء:

- يقول ابن عقيل: ((وقد كثر مجيء الحال مصدراً نكرة، ولكنه ليس بمقيس، لمجيئه على خلاف الأصل، ومنه " زيد طلع بغتة" فبغتة: مصدر نكرة، وهو منصوب على الحال، والتقدير: زيد طلع باغتاً، وهذا مذهب سيبويه والجمهور.))⁽⁶⁾

(1) ابن مالك، شرح ابن عقيل (ج2/179).

(2) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج2/179).

(3) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج3/61).

(4) [البقرة: 55].

(5) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/179).

(6) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج2/188).

- **يقول البيضاوي:** ((حتى نرى الله جهرة " عياناً.وهي في الأصل مصدر قولك جهرت بالقراءة استعيرت للمعاينة ونصبها على المصدر لأنها نوع من الرؤية أو الحال من الفاعل أو المفعول وقرئ جهرة بالفتح على أنها مصدر كالغلبة أو جمع جاهر كالكتبة فيكون حالاً.))⁽¹⁾
 - **يقول العكبري في التبيان:** ((" جهرة " مصدر في موضع الحال من اسم الله، أي: نراه ظاهراً غير مستور، وقيل: حال من التاء والميم في قلتم أي قلتم ذلك مجاهرين، وقيل هو مصدر منصوب بفعل محذوف أي: جهرتم جهرة.))⁽²⁾
 - **يقول الدرويش في إعراب " جهرة ":** ((مفعول مطلق لأنها مصدر جهر، أي: قرأ بصوت عال، فهي بمثابة الذي يرى بالعين، ويجوز أن تعرب نصباً على الحال، أي: جاهرين بالرؤية.))⁽³⁾
 - **يقول ابن النحاس:** ((" جهرة " مصدر في موضع الحال يقال: رأيت الأمير جهاراً أو جهرة.))⁽⁴⁾
 - **يقول مكي:** ((قوله: " جهرة" مصدر في موضع الحال من المضمر في " قلتم".))⁽⁵⁾
- تباينت الآراء في إعراب " جهرة " من قوله: " حتى نرى الله جهرة". فقال البيضاوي والعكبري والدرويش بجواز نصبها على المصدر، أي مفعول مطلق، أو حال، وبتقدير: قلتم ذلك مجاهرين، أما ابن النحاس ومكي فقد ذكرا أن " جهرة" منصوبة على الحال فقط.
- أما الزحيلي فقد وافقهم بأن " جهرة" منصوبة على الحال، وهو ما رجحه، ولكنه انفرد برأي لوحده، وهو أن " جهرة" صفة لمحذوف، تقديره، أرنا الله رؤية جهرة. والذي أميل إليه أن " جهرة " مصدر منصوب على الحال، لأن فيها إجابة للسؤال بـ " كيف "، مع أن " جهرة" مصدر، والأصل في الحال ألا يكون مصدراً، إلا أنه قد كثر مجيئه مصدراً نكرة على غير القياس كما قال ابن عقيل.

(1) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص11).

(2) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/61).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/106).

(4) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/45).

(5) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/53).

المسألة الثانية: مجيء الحال جملة

((وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ))⁽¹⁾

"يتعارفون" جملة فعلية حال من ضمير " لم يلبثوا " ويجوز جعلها خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: هم يتعارفون.⁽²⁾

الأصل في الحال أن يأتي مفرداً، ويجوز أن يأتي جملة في محل نصب، وإليك بعض الآراء:-

- يقول ابن عقيل: ((الأصل في الحال والخبر والصفة الإفراد، وتقع الجملة موقع الحال، كما تقع موقع الخبر والصفة، ولا بُدَّ فيها من رابط وهو في الحالية. إما ضمير،... أو واو وتسمى واو الحال، وواو الابتداء،... أو الضمير والواو معاً... والجملة الحالية إما أن تكون اسمية، أو فعلية، والفعل إما مضارع، أو ماض، وكل واحدة من الاسمية والفعلية: إما مثبتة، أو منفية، وقد تقدم أنه إذا صُدِّرت الجملة بمضارع مثبت لا تصحبها الواو. بل لا ترتبط إلا بالضمير فقط.⁽³⁾

شروط الجملة الحالية:

- 1- أن تكون جملة خبرية، لا طلبية ولا تعجبية.
 - 2- أن تكون غير مصدرية بعلامة استقبال.
 - 3- أن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال.⁽⁴⁾
- يقول العكبري في قوله تعالى: ((" يتعارفون " حال أخرى، والعامل فيها يحشرهم، وهي حال مقدرة، لأن التعارف لا يكون حال الحشر.⁽⁵⁾
 - يقول الدرويش في إعراب " يتعارفون ": ((الجملة الحالية من الواو في يلبثوا، فتكون حالاً متداخلة، أو من الضمير في يحشرهم، فتكون حالاً مترادفة.⁽⁶⁾

(1) [يونس: 45].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج11/199).

(3) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج2/205-207).

(4) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج3/78).

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/13).

(6) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج11/343).

- يقول البيضاوي: (("يتعارفون بينهم" ... وهو حال أخرى مقدره.))⁽¹⁾
 - يقول ابن النحاس: (("يتعارفون" في موضع نصب على الحال.))⁽²⁾
- لقد اتفق الزحيلي مع العكبري والبيضاوي وابن النحاس والدرويش على أن جملة " يتعارفون" في محل نصب حال، والعامل فيها الضمير في " يحشرهم"، أو الضمير في " يلبثوا" كما قال الزحيلي، وهو الأوجه. وقد جاءت الجملة فعلية مضارعة مثبتة لذلك لم يسبقها واو، وإنما اشتملت على رابط يربطها بصاحب الحال، ألا وهو واو الجماعة وقد أجاز الزحيلي منفرداً أن تكون جملة " يتعارفون" خبر مبتدأ محذوف.

المسألة الثالثة: إعراب " عرفاً " حسب معنى " المرسلات "

((وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا))⁽³⁾

إن جعلت " المرسلات" بمعنى الرياح، كان " عرفاً" منصوباً على الحال، وإن جعلت بمعنى الملائكة كان " عرفاً" منصوباً بتقدير حذف حرف جر، أي والمرسلات بعرف، أي بمعروف والمعنى الأول أظهر.))⁽⁴⁾

اختلف العلماء في تفسير كلمة " المرسلات"، وعليه اختلفوا في إعراب " عرفاً"، وإليك بعض الآراء:

- جاء في صفوة التفاسير للصابوني قوله: ((" والمرسلات عرفاً" أي أقسم بالرياح حين تهب متتابعة، يقفو بعضها إثر بعض، قال المفسرون: هي رياح العذاب التي يهلك الله بها الظالمين.

وقال في هامش الصفحة: اختلف المفسرون اختلافاً كبيراً في تفسير هذه الآيات الخمس، فبعضهم حملها جميعاً على الرياح وبعضهم حملها جميعاً على الملائكة، وبعضهم فصل، وتوقف الإمام ابن جرير، وقد اخترنا ما ذهب إليه ابن كثير وما رجحه صاحب التسهيل

(1) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ج280).

(2) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج2/149).

(3) [المرسلات: 1].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج29/337).

حيث قال: والأظهر في " المرسلات، والعاصفات " أنها الرياح، لأن وصف الريح بالعصف حقيقة.))⁽¹⁾

• يقول العكبري في قوله تعالى: ((" عرفاً" مصدر في موضع الحال، أي متتابعة، يعني الريح، وقيل المراد الملائكة فيكون التقدير بالعرف أو للعرف.))⁽²⁾

• جاء في إعراب القرآن لابن للنحاس: ((جواز أن تكون المرسلات هي الرياح أو الملائكة، و" عرفاً" منصوب على الحال إذا كان معناه متتابعة، أما إذا كانت المرسلات بمعنى الملائكة فالتقدير بالعرف فحذف الباء فتعدى الفعل.))⁽³⁾

• يقول مكي: ((قوله تعالى: " عرفاً" نصب على الحال من المرسلات وهي الرياح تُرسل متتابعة ومن جعل المرسلات الملائكة نصب عرفاً على تقدير حذف حرف الجر أي: يرسلها الله بالعرف أي: بالمعروف.))⁽⁴⁾

• يقول الفراء: ((قوله عز وجل: " والمرسلات عرفاً" يقال: هي الملائكة، وأما قوله: "عرفاً" فيقال: أرسلت بالمعروف، ويقال: تتابعت كعرف الفرس.))⁽⁵⁾

• يقول ابن كثير: ((" والمرسلات عرفاً" ... والأظهر أن المرسلات هي الرياح.))⁽⁶⁾

تباينت الآراء بين العلماء في معنى قوله " والمرسلات "، فقد أورد العكبري وابن النحاس ومكي جواز أن تكون بمعنى الرياح أو الملائكة، أما الفراء فقد ذكر رأياً واحداً وهو أن تكون بمعنى الملائكة، وأما من المحدثين فقد اختار الصابوني أن تكون " والمرسلات" بمعنى الرياح نقلاً عن ابن كثير، وأما الزحيلي فقد ذكر جواز الوجهين مع ترجيحه معنى الرياح. وإعراب " عرفاً" مرتبطب بمعنى " المرسلات " فمن جعلها بمعنى الملائكة نصب عرفاً على تقدير حذف حرف الجر، أي: يرسلها الله بالعرف، ومن جعلها بمعنى الرياح نصبها على الحال، وهو ما اختاره الزحيلي وما أراه.

(1) الصابوني، صفة التفاسير (ج29/499-500).

(2) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/543).

(3) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج5 / 71-72)؛ وانظر: الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج29 / 178).

(4) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/487).

(5) الفراء، معاني القرآن (ج3/221).

(6) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج4/459).

الاستثناء

تعريف المستثنى: ((هو المخرج تحقيقاً أو تقديراً، من مذكور أو متروك، بإلا أو ما في معناها، بشرط حصول الفائدة.))⁽¹⁾

الاستثناء: هو إخراج ما بعد "إلا"، أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء، من حكم ما قبله، نحو: " جاء التلاميذ إلاّ علياً "

والمخرج يسمى " مستثنى "، والمخرج منه " مستثنى منه "

وللاستثناء ثمانى أدوات، وهي: ((إلاّ وغير وسوى (بكسر السين. ويقال فيها أيضاً سوى-بضم السين - وسواء - بفتحها) وخلا وعدا وحاشا وليس ولا يكون.))⁽²⁾

المسألة الأولى: الاستثناء المتصل والمنقطع

((وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ))⁽³⁾

"إلا إبليس " إلا استثناء متصل عند الجمهور، لأنه كان جنياً واحداً بين ألوف الملائكة، مغموراً بهم، فغلبوا عليه في قوله " فسجدوا " ثم استثنى منهم استثناء واحد، ويجوز أن يجعل استثناء منقطعاً لأنه لم يكن من الملائكة.))⁽⁴⁾

((أقسام الاستثناء:

1- متصل: ما كان من جنس المستثنى منه، نحو: " جاء المسافرون إلا سعيداً "

2- منقطع: ما ليس من جنس ما استثنى منه، نحو " احترقت الدائر إلا الكتب.))⁽⁵⁾

• **يقول العكبري في إعراب " إلا إبليس ":** ((استثناء منقطع، لأنه لم يكن من الملائكة، وقيل: هو مُنصّل، لأنه كان في الابتداء ملكاً.))⁽⁶⁾

(1) ابن هشام، أوضح المسالك (ج2/210).

(2) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج3/99).

(3) [البقرة: 34].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/143).

(5) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج3/99-100).

(6) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/50).

- يقول الدرويش في إعراب "إلا إبليس": (("إلا" أداة استثناء "إبليس" مستثنى بإلا متصل إن كان إبليس في الأصل من الملائكة، وقيل: منقطع لأنه ليس منهم.))⁽¹⁾
- يقول ابن النحاس: (("فسجدوا إلا إبليس" نصب على الاستثناء لا يجوز غيره عند البصريين لأنه موجب، وأجاز الكوفيون الرفع.))⁽²⁾
- يقول مكي في المشكل: ((قوله: "إلا إبليس" "إبليس" نصب على الاستثناء المنقطع.))⁽³⁾
- يقول الزجاج: ((وقوله عز وجل: "فسجدوا إلا إبليس أبي". قال قوم: إن إبليس كان من الملائكة فاستثنى منهم في السجود، وقال قوم من أهل اللغة: لم يكن إبليس من الملائكة.))⁽⁴⁾

تباينت آراء العلماء في إعراب "إبليس" في قوله: "فسجدوا إلا إبليس" فذكر العكبري والزجاج والدرويش جواز نصب على الاستثناء المتصل، أو المنقطع دون ترجيح رأي على آخر، أما ابن النحاس فقد ذكر نصب على الاستثناء دون تحديد النوع وأضاف رأياً آخر للكوفيين وهو الرفع، في حين ذكر مكي أنه منصوب على الاستثناء المنقطع، وأما صاحبنا - الزحيلي - فقد ذكر جواز نصب على الاستثناء المتصل أو المنقطع. مع ترجيحه للاستثناء المتصل. وإنني أخالف الزحيلي الرأي وأوافق ما قاله مكي بأن "إبليس" منصوب على الاستثناء المنقطع لأنه ليس من الملائكة.

(1) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/90).

(2) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/45).

(3) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/41).

(4) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج1/105).

المسألة الثانية: نصب الاستثناء من غير الجنس

((وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ))⁽¹⁾

" إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله: " أن" وصلتها في موضع نصب على الاستثناء من غير الجنس.))⁽²⁾

ينقسم الاستثناء إلى قسمين: منقطع ومتصل كما مرَّ معنا في المسألة الأولى:

- **جاء في التبيان:** (("إلا أن يخافا " أن والفعل في موضع نصب على الحال، والتقدير: إلا خائفين، وفيه حذف مضاف، تقديره: ولا يحل لكم أن تأخذوا على كل حال، أو في كل حال إلا في حال الخوف، وقد قرئ " يُخَافَا " بضم الياء، أي: يُعَلِمُ مِنْهَا ذَلِكَ، أو يخشى أن لا " يُقِيمَا " في موضع نصب بـ " يخافا " تقديره: إلا أن يخافا ترك حدود الله.))⁽³⁾
- **يقول الدرويش في إعراب " إلا أن يخافا ":** ((إلا أداة حصر لتقدم النفي، أو استثناء، وأن والفعل بعدها في تأويل مصدر، وقد اختلف في إعراب هذا المصدر اختلافاً شديداً، فالظاهر أنه نصب على الحال، أي: إلا خائفين، ويشكل عليه أن سيبويه منع في كتابه وقوع أن والفعل حالاً، نصَّ على ذلك في آخر باب: " هذا باب ما يختار فيه الرفع"، وعلى هذا لا مندوحة عن الرجوع إلى الوجه الثاني من أوجه الاستثناء، وهو أن يكون الكلام تاماً منفياً فنصبه على الاستثناء من المفعول به، وهو " شيئاً"، كأنه قيل: ولا يحل لكم أن تأخذوا بسبب من الأسباب إلا بسبب خوف عدم إقامة حدود الله، فذلك هو الذي يبيح لكم الأخذ، ويكون حرف العلة قد حذف مع " أن" وهو جائز في العربية، فتأمل وتدبر.))⁽⁴⁾
- **جاء في المشكل:** (("إلا أن يخافا " أن " في موضع نصب استثناء ليس من الأول.))⁽⁵⁾
- **يقول ابن النحاس:** ((" أن يخافا " في موضع نصب استثناء ليس من الأول.))⁽⁶⁾

(1) [البقرة: 229].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/701).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/158).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/297-298).

(5) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/112).

(6) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/114).

لقد تباينت الآراء في إعراب " أن يخافا " في الآية السابقة، فقد وافق الزحيلي رأي ابن النحاس ومكي بأن " أن يخافا " في موضع نصب استثناء من غير الجنس، أي استثناء منقطع وهو ما أراه. أما العكبري فقد نصب " أن يخافا " على الحال، وكذلك قال الدرويش، إلا أنه أجاز رأي النصب على الاستثناء.

المسألة الثالثة: " إلا " بمعنى غير

((أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتَلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّ الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ))⁽¹⁾

" إلا ما يتلى " ما: إما منصوب على الاستثناء من " بهيمة "، أو مرفوع على أنه صفة

" بهيمة الأنعام " كما تقول: أحلت لكم بهيمة الأنعام غير ما يتلى، فإذا أقيمت إلا وما بعدها مقام " غير " رفعت ما بعد إلا. والوجه الأول أوجه.)⁽²⁾

• ((الأصل في " إلا " أن تكون للاستثناء، وفي " غير " أن تكون وصفاً، ثم قد تحمل إحداهما على الأخرى، فيوصف بإلا، ويستثنى بغير. فإن كانت " إلا " بمعنى " غير "، وقعت هي وما بعدها صفة لما قبلها، وذلك حيث لا يراد بها الاستثناء، وإنما يراد بها وصف ما قبلها بما يغير ما بعدها.)⁽³⁾

• يقول الدرويش في إعراب " إلا ما يتلى ": ((إلا أداة استثناء، وما مستثنى، قيل: هو منقطع، لأن اللفظ ليس من جنس البهيمة.)⁽⁴⁾

• يقول الزجاج في قوله: " إلا ما يتلى عليكم " موضع ما نصب بإلاً، وتأويله: أحلت لكم بهيمة الأنعام " إلا ما يتلى عليكم " من الميتة والدم والموقوذة والمتريفة والنطيحة. ثم يكمل فيقول أن بعضهم أجاز أن تكون " ما " في موضع رفع.⁽⁵⁾

• يقول ابن النحاس: ((قوله: " إلا ما يتلى عليكم " في موضع نصب بالاستثناء وهو عند سيبويه بمنزلة المفعول، وعند أبي العباس بمعنى استثنيت.)⁽⁶⁾

(1) [المائدة: 5].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج6/411).

(3) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج3/108).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج6/172).

(5) انظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج2/114).

(6) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/255).

- يقول الفراء: (("إلا ما يتلى عليكم " في موضع نصب بالاستثناء، ويجوز الرفع، كما يجوز " قام القوم إلا زيدا وإلا زيدا.))⁽¹⁾
- يقول مكي: ((قوله تعالى: " إلا ما يتلى عليكم " ما " في موضع نصب على الاستثناء من " بهيمة.))⁽²⁾

لقد تباينت آراء العلماء في إعراب " إلا ما يتلى " فذكر الفراء والزجاج وابن النحاس ومكي والدرويش وكذلك الزحيلي أنّ " ما " في محل نصب على الاستثناء، وقد أجاز الفراء والزجاج أن تكون في موضع رفع دون توضيح، أما الزحيلي فقد أجاز الرفع على أن " إلا ما يتلى " صفة لـ " بهيمة " على اعتبار أن " إلا " وما بعدها قامت مقام غير، وهو ما وضحه الغلابيني بقوله: فإن كانت " إلا " بمعنى " غير " وقعت هي وما بعدها صفة لما قبلها. ووجه النصب على الاستثناء أوجه كما قال الزحيلي.

(1) الفراء، معاني القرآن (ج1/298).

(2) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/264).

التمييز

تعريفه: ((ويُسَمَّى مُفَسَّرًا، وتفسيرًا، ومبَيَّنًا وتبيينًا، ومُمَيَّرًا، وتمييزًا.

وهو: كل اسم، نكرة، متضمن معنى " مِنْ " لبيان ما قبله من إجمال، نحو " طاب زيدٌ نفساً، وعندِي شبرٌ أرضاً.))⁽¹⁾

تعريف آخر: التمييز: ((اسم نكرة يذكر تفسيراً للمُبهم من ذات أو نسبة، فالأول نحو: "اشتريت عشرين كتاباً"، والثاني نحو: " طاب المجتهد نفساً.))⁽²⁾

المسألة الأولى: التمييز بعد اسم التفضيل

((صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ))⁽³⁾

" ومن أحسن من الله صبغة " أي ديناً، " صبغة منصوب على التمييز كقولك: زيد أحسن القوم وجهاً.))⁽⁴⁾

إنَّ ما بعد اسم التفضيل ينصب على التمييز إن لم يكن من جنس ما قبله، وإليك بعض الآراء:

• **يقول الشيخ مصطفى الغلاييني:** ((واعلم أن ما بعد اسم التفضيل ينصب وجوباً على التمييز، إن لم يكن من جنس ما قبله، نحو: " أنت أعلى منزلاً"، فإذا كان من جنس ما قبله وجب جره بإضافته " إلى " أفعل " نحو " أنت أفضل رجلٍ " إلا إذا كان " أفعل " مضافاً لغير التمييز، فيجب نصب التمييز حينئذ، لتعذر الإضافة مرتين، نحو: " أنت أفضل الناس رجلاً.))⁽⁵⁾

• **يقول مكي:** ((وقيل: " صبغة " نصب على التمييز.))⁽⁶⁾

(1) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج2/211).

(2) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج3/88).

(3) [البقرة: 138].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/355).

(5) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج3/91).

(6) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/80).

• يقول العكبري في التبيان: (("ومن أحسن" مبتدأ وخبر، "ومن الله" في موضع نصب و "صبغة" تمييز.))⁽¹⁾

• يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة: (("وَمَنْ" الواو عاطفة، ومن اسم استفهام، وقد خرج الاستفهام هنا إلى معنى النفي في محل رفع مبتدأ " أحسنُ" خبر " مِنْ الله" الجار والمجرور متعلقان بأحسن " صبغة" تمييز.))⁽²⁾

لقد اتفق الزحيلي مع العكبري ومكي والدرويش على أن " صبغة " منصوب على التمييز، وهو ما أراه، لأن " صبغة " جاءت بعد اسم التفضيل.

المسألة الثانية: حكم تمييز العدد الصحيح

((وَقَطَعْنَا لَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا))⁽³⁾: إنما أنت اثنتي عشرة على تقدير أمة، وتقديره: اثنتا عشرة أمة. و " اثنتي عشرة ": حال. و " أسباطاً ": بدل منصوب من " اثنتي عشرة" ولا يجوز أن يكون " أسباطاً: منصوباً على التمييز لأنه جمع، والتمييز لما عدا العشرة إنما يكون مفرداً، و " أمماً": صفة لقوله: " أسباطاً" كما ذكر ابن الأتباري. وقال الزمخشري إن كلمة " أمماً" بدل من " اثنتي عشرة " بمعنى: وقطعناهم أمماً، لأن كل سبط كان أمة عظيمة وجماعة كثيفة العدد. وقال: " أسباطاً" تمييز، ووجه كونه مجموعاً أنه وضع " أسباطاً" موضع قبيلة، وكل قبيلة: أسباط لاسبط.))⁽⁴⁾

• ((وأما مع أحد عشر إلى تسعة وتسعين، فالتمييز مفرد منصوب، نحو " جاء أحد عشر تلميذاً، وتسع وتسعون تلميذة "، وأما قوله تعالى: وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً، فأسباطاً: ليس تمييزاً لاثنتي عشرة، بل بدل منه والتمييز مقدر، أي: قطعناهم اثنتي عشرة فرقة، لأن التمييز هنا لا يكون إلا مفرداً، ولو جاز أن يكون مجموعاً – كما هو مذهب بعض العلماء – لما جاز هنا جعل " أسباطاً" تمييزاً، لأن الأسباط جمع سبط، وهو مذكر، فكان ينبغي أن

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/108).

(2) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/182).

(3) [الأعراف: 160].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج9/138).

يقال: وقطعناهم اثني عشر أسباطاً، لأن الاثنين توافق المعدود، والعشرة، وهي مركبة، كذلك، كما مرَّ بك في بحث المركبات.))⁽¹⁾

- **يقول العكبري في التبيان:** ((قوله تعالى: " وقطعناهم اثنتي " فيه وجهان: أن " قطعنا" بمعنى صيّرنا، فيكون " اثنتي عشرة" مفعولاً ثانياً، والثاني: أن يكون حالاً، أي: فرقناهم فرقاً " وعشرة " بسكون الشين وكسرهما وفتحها لغات قد قرىء بها. "أسباطاً" بدل من " اثنتي عشرة" لا تمييز. لأنه جمع. و " أمماً" نعت لـ " أسباطاً"، أو بدل بعد بدل. وأنتت " اثنتي عشرة"، لأن التقدير: اثنتي عشرة أمة.))⁽²⁾
- **يقول ابن النحاس:** ((" وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً" التقدير اثنتي عشرة أمة فلهذا أجاز التأنيث. " أسباطاً" بدل من اثنتي عشرة. " أمماً" نعت لأسباط، والمعنى: جعلناهم اثنتي عشرة فرقة.))⁽³⁾
- **يقول الزجاج:** ((وقوله: " وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً" ويجوز عشرة - بكسر السين - المعنى: قطعناهم اثنتي عشرة فرقة أسباطاً، من نعت " فرقة" كأنه قال: جعلناهم أسباطاً وفرقناهم أسباطاً، فيكون أسباطاً بدلاً من اثنتي عشرة، وهو الوجه. وقوله: " أمماً" من نعت أسباطاً.))⁽⁴⁾
- **جاء في المشكل:** ((قوله: " اثنتي عشرة أسباطاً" إنما أنث على تقدير حذف أمة تقديره: اثنتي عشرة أمة و"أسباطاً" بدل من اثنتي عشرة و" أمماً" نعت لـ " أسباطاً.))⁽⁵⁾
- **يقول البيضاوي:** ((أسباطاً بدل منه ولذلك جمع (أي بدل من اثنتي عشرة) أو تمييز له على أن كل واحدة من اثنتي عشرة أسباط وكأنه قيل اثنتي عشرة قبيلة.))⁽⁶⁾
- **يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة:** ((الواو عاطفة، وقطعناهم فعل وفاعل ومفعول به، واثنتي عشرة حال من مفعول قطعناهم، أي: فرقناهم معدودين بهذا العدد، وجوّز الزمخشري وأبو البقاء أن يكون قطعناهم بمعنى صيرناهم، فيكون اثنتي عشرة مفعولاً به ثانياً، وأسباطاً بدل من اثنتي عشرة، أي: فرقة. قال أبو إسحق الزجاج: ولا يجوز أن يكون

(1) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج3/91-92).

(2) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/514).

(3) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج2/76).

(4) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج2/310).

(5) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/403).

(6) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص225).

تميّزًا، لأنه لو كان تمييزًا لكان مفردًا... وأما بدل من "أسباطا" فهو بدل من البذل، وهو الأسباط.))⁽¹⁾

لقد اتفق الزحيلي مع العكبري والنحاس والزجاج ومكي والبيضاوي والدرويش على أن "أسباطاً" بدل منصوب من "اثنتي عشرة" في حين أجاز البيضاوي والزمخشري إعراب "أسباطاً" تمييزًا وقد اتفق الجميع على أن تأنيث "اثنتي عشرة" ومجيء "أسباطاً" مذكراً، هو على تقدير اثنتي عشرة أمة وهذا ما جعل البيضاوي والزمخشري يجيزان إعراب "أسباطاً" تمييزًا، وهو الأوجه.

المسألة الثالثة: تمييز النسبة

((قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا))⁽²⁾

"شيباً" تمييز منصوب، أو منصوب لأنه مصدر، والأول أظهر.))⁽³⁾

تمييز النسبة: ((ما كان مفسراً لجملة مُبهمة النسبة: نحو: "حَسَنَ عَلِيٌّ خُلُقًا"...

وهو على قسمين: مُحَوَّلٌ وغير مُحَوَّل.

فالمُحَوَّل: ما كان أصله فاعلاً، كقوله تعالى: "واشتعل الرأس شيباً"، ونحو: "ما أحسن خالداً أدباً"، أو مفعولاً، كقوله سبحانه: "وفجّرنا الأرض عيوناً" ونحو: "زرعت الحديقة شجراً"، أو مبتدأ، كقوله عز وجل: "أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً"، ونحو: "خليل أوفز علماً وأكبر عقلاً". وحكمه أنه منصوب دائماً، ولا يجوز جره بمن أو بالإضافة، كما رأيت. وغير المُحَوَّل: ما كان غير مُحَوَّلٍ عن شيء، نحو: "أكرم بسليم رجلاً. سموت أديباً. عظمت شجاعاً. لله دَرُّه فارساً. ملأت خزائني كتباً، ما أكرمك رجلاً". وحكمه أن يجوز نصبه، كما رأيت، ويجوز جره بمن، نحو: "لله دَرُّه من فارس، أكرم به من رجلٍ، سموت من أديبٍ.))⁽⁴⁾

(1) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج9/61).

(2) [مريم: 4].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج16/384).

(4) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج3/90).

- **يقول العكبري في التبيان:** ((قوله تعالى: "شيباً" نصب على التمييز، وقيل: هو مصدر في موضع الحال، وقيل: هو منصوب على المصدر من معنى اشتعل لأن معناه: شاب.))⁽¹⁾
 - **وقال التبريزي في الملخص:** (("واشتعل الرأس شيباً" أي: كثر فيه الشيب، ويقال: إنه أنت له في ذلك الوقت خمس وستون سنة، وقيل خمس وسبعون، و" شيب" نصب على التفسير، وقيل: هو مصدر شاب شيباً.))⁽²⁾
 - **جاء في المشكل:** ((قوله: " شيباً" نصب على التفسير، وقيل هو مصدر شاب شيباً.))⁽³⁾
 - **يقول ابن النحاس:** (("واشتعل الرأس شيباً" في نصبه قولان: أحدهما أنه مصدر، لأن معنى اشتعل شاب، وهذا قول الأخفش سعيد، قال أبو اسحق: هو منصوب على التمييز، وقول الأخفش أولى لأنه مشتق من فعل، والمصدر أولى به.))⁽⁴⁾
 - **يقول الزجاج:** ((و " شيباً" منصوب على التمييز، المعنى: اشتعل الرأس من الشيب.))⁽⁵⁾
 - **يقول البيضاوي:** (("واشتعل الرأس شيباً" ... وجعله مميزاً إيضاحاً للمقصود.))⁽⁶⁾
 - **يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة:** ((ربي منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة، وإن واسمها، وجملة وهن العظم خبرها، ومنى حال، واشتعل عطف على وهن، والرأس فاعل، وشيباً تمييز محول عن الفاعل، أي: انتشر الشيب في رأسي.))⁽⁷⁾
- لقد ذكر الزحيلي في إعراب " شيباً" وجهين: النصب على التمييز، أو النصب على المصدر، وقد رجح النصب على التمييز. وذكر الوجهين: التبريزي ومكي وابن النحاس وقد رجح ابن النحاس ما أورده عن الأخفش بأن " شيباً" مصدر. أما العكبري فقد أضاف إلى الوجهين السابقين وجهاً ثالثاً وهو النصب على الحال، وهو بعيد. وأما الزجاج والبيضاوي والدرويش والغلاييني فقد ذكروا وجه التمييز فقط. وهو ما أميل إليه. لأن أصل " شيباً" محول عن فاعل، والتقدير: اشتعل رأس الشيب. وهذا من تمييز النسبة الذي يفسر جملة مبهمة.**

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/176).

(2) التبريزي، الملخص في إعراب القرآن (ج2/234).

(3) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/20).

(4) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج3/4).

(5) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج3/260).

(6) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ج403).

(7) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج16/ 565-566).

اسم لا النافية للجنس

تعريف لا النافية للجنس: ((لا النافية للجنس هي التي تدل على نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها على سبيل الاستغراق، أي: يراد بها نفيه عن جميع أفراد الجنس نصاً، لا على سبيل الاحتمال، ونفي الخبر عن الجنس يستلزم نفيه عن جميع أفراده.

وتسمى "لا" هذه "لا التبرئة" أيضاً، لأنها تفيد تبرئة المتكلم للجنس وتزويه إياه عن الاتصاف بالخبر.))⁽¹⁾

عمل لا النافية للجنس وشروط أعمالها:

((تعمل "لا" النافية للجنس عمل "إن" فتتصب الاسم وترفع الخبر، نحو: "لا أحد أغير من الله" وإنما عملت عملها، لأنها لتأكيد النفي بالمبالغة فيه، كما أن "إن" لتأكيد الإثبات والمبالغة فيه.

ويشترط في أعمالها عمل "إن" أربعة شروط:

1- ((أن تكون نصاً على نفي الجنس، بأن يُراد بها نفي الجنس نفياً عاماً، لا على سبيل الاحتمال.

2- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين...

3- أن لا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل...

4- أن لا يدخل عليها حرف جر...))⁽²⁾

(1) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج2/280).

(2) المرجع السابق، ج2/281.

المسألة الأولى: أحوال اسم وخبر لا النافية للجنس

((وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ))⁽¹⁾

" لا غالب لكم اليوم " "لا" نافية للجنس، و"غالب" اسمها المنصوب، و"لكم": في موضع رفع خبر "لا" وتقديره: لا غالب كائن لكم، و"اليوم": منصوب على الظرف، والعامل فيه "لكم".⁽²⁾

إذا جاء اسم لا النافية للجنس مفرداً بني على الفتح في محل نصب. وإليك بعض الآراء:

- يقول الغلابيني: ((قد يُحذف اسم "لا" النافية للجنس، نحو: "لا عليك"، أي: لا بأس، أو لا جناح عليك، وذلك نادر والخبر إن جهل وجب ذكره، كحديث: "لا أحد أغير من الله". وإذا عَلِمَ فحذفه كثير، نحو: "لا بأس" أي لا بأس عليك، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾⁽³⁾، أي: لا ضير علينا، وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾⁽⁴⁾، أي: فلا فوت لهم... ويكون خبر "لا" مفرداً "أي: ليس جملة ولا شبهها"، كحديث: "لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعز من العقل، ولا وحشة أشد من العجب"، وجملة فعلية، نحو: "لا رجل سوء يعاشر"، وجملة اسمية، نحو: "لا وضيع نفس خلقه محمود"، وشبه جملة كحديث: "لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق" وحديث: "لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له."⁽⁵⁾
- يقول العكبري في التبيان: (("لا غالب لكم اليوم" غالب هنا مبنية، ولكم في موضع رفع خبر لا، واليوم معمول الخبر.))⁽⁶⁾
- يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة: ((وقال عطف على زين ولا نافية للجنس، وغالب اسمها مبني على الفتح، ولكم خبرها.))⁽⁷⁾

(1) [الأفعال: 48].

(2) [الزحيلي، التفسير المنير (ج10/372)].

(3) [الشعراء: 50].

(4) [سبأ: 51].

(5) [الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج2/284-285)].

(6) [العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/534)].

(7) [الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج10/150)].

لقد اتفق الزحيلي مع العكبري والدرويش على أن " غالب " اسم لا نافية للجنس، إلا أنه ذكر أن " غالب " اسم " لا " المنصوب. في حين ذكر العكبري والدرويش أنها مبنية. والذي أراه أن " غالب " اسم " لا " مبني على الفتح في محل نصب. أما النصب: فلأن " لا " تعمل عملَ إنَّ فتنبص المبتدأ، وأما البناء: فقد اخترت ما قاله ابن هشام في أوضح المسالك: ((وإذا كان اسمها مفرداً - أي: غير مضاف ولا شبيه به - بني على الفتح إن كان مفرداً أو جمع تكسير، نحو: " لا رجل ولا رجال ")).⁽¹⁾

المسألة الثانية: " أيمن " أو " إيمان "

((وَإِنْ نَكُتُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَأَيْمَانٌ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ))⁽²⁾

" لا أيمن " " لا " نافية للجنس، و " أيمن ": اسمها، وهي جمع يمين، أي لا عهود لهم. وتقرأ بالكسر، أي لا إيمان، وهو مصدر بمعنى التصديق تأكيداً لقوله تعالى: " أئمة الكفر " وإما مصدر أمنتهم إيماناً من الأمن، لئلا يكون تكراراً لقوله: " أئمة الكفر ")).⁽³⁾

اختلف القراء في قراءة " أيمن " بفتح الهمزة أو كسرها، ولكل واحد تفسيره، وإليك بعض الآراء:

- يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة: ((الفاء رابطة، وقاتلوا فعل أمر وفاعل، وأئمة الكفر مفعول به، إنهم: إن واسمها، ولا نافية للجنس، وإيمان اسمها، ولهم خبرها، والجملة خبر إنهم)).⁽⁴⁾
- يقول الزجاج: ((" إنهم لا إيمان لهم " وتقرأ: " لا إيمان لهم " فمن قرأ: " لا أيمن لهم " بالفتح فقد وصفهم بالنكث في العهد، وهو أجود القراءتين)).⁽⁵⁾
- جاء في الكفاية الكبرى قوله: ((قرأ ابن عامر: " لا أيمن لهم " بكسر الهمزة)).⁽⁶⁾

(1) ابن هشام، أوضح المسالك (ج2/7).

(2) [التوبة: 12].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج10/468).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج10/186).

(5) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج2/352).

(6) القلانسي، الكفاية الكبرى (ص260).

• ذكر البيضاوي في كتابه جواز قراءة " أيمان " بالوجهين: " أيمان " أو " إيمان " ولم يتطرق للإعراب. (1)

• يقول الفراء: ((" إنهم لا أيمان لهم: " لا عهد لهم. وقرأ الحسن (لا إيمان لهم) يريد أنهم كفرة لا إسلام لهم. وقد يكون معنى الحسن على: لا أمان لهم، أي لا تؤمنوهم، فيكون مصدر قولك: آمنته إيماناً، تريد أماناً.)) (2)

لقد اتفق الزحيلي مع الدرويش على أن " أيمان " اسم لا النافية للجنس، في حين لم يتطرق الآخرون للإعراب... وأما في القراءة، فقد ذكر الزحيلي جواز " أيمان " أو " إيمان"، وهو ما ذكره الفراء والزجاج والبيضاوي.

ونلاحظ: أن الزحيلي يميل إلى " أيمان " لأنه ذكرها أولاً. وهو ما رجحه الزجاج، وهو الذي أميل إليه. لأن " أيمان " مرتبطة بـ " وإن نكثوا أيمانهم " وهو وصفهم بنكث العهد.

المسألة الثالثة: تعلق الجار والمجرور أو الظرف باسم لا النافية للجنس

((قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)) (3)

" لا تثريب عليكم " لا " نافية للجنس، و" تثريب ": اسمها، و" عليكم " متعلق بالخبر المحذوف، وتقديره لا تثريب مستقر عليكم، واليوم منصوب بالخبر المحذوف، ولا يجوز أن يتعلق أحدهما بتثريب لأنه لو كان متعلقاً به، لوجب أن يكون منوناً، كقولهم: لا خيراً من زيد.)) (4)

• يقول العكبري في التبيان: ((قوله تعالى: " لا تثريب " في خبر " لا " وجهان:

أحدهما: قوله: " عليكم " فعلى هذا ينتصب " اليوم " بالخبر، وقيل: ينتصب " اليوم " بـ " يغفر " والثاني: الخبر " اليوم " و" عليكم " يتعلق بالظرف، وبالعامل في الظرف، وهو الاستقرار، وقيل هي للتبيين، كالكلام في قولهم: سقياً لك، ولا يجوز أن تتعلق " على " بـ " تثريب"، ولا نصب " اليوم " به، لأن اسم " لا " إذا عمل يُنُون.)) (5)

(1) انظر البيضاوي، تفسير البيضاوي (248).

(2) الفراء، معاني القرآن (ج1/425).

(3) [يوسف: 92].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج13/58).

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/71).

- **يقول التبريزي في الملخص:** ((لا تثريب عليكم" أي لا بأس عليكم " اليوم" بما سلف منكم، وقيل: لا تقتير عليكم، وقيل: لا إفساد، ولا يجوز أن يكون العامل في " اليوم" لا تثريب، لأنه يصير من تمامه، وقد بُني " تثريب" على الفتح، ولا يجوز بناء الاسم قبل تمامه، ولكن تنصب " اليوم" على الظروف، وتجعله خبراً لـ " تثريب" و" عليكم" صفة لتثريب، و"على" متعلقة بمضمر هو صفة - في الأصل- تثريب، تقديره: لا تثريب ثابت عليكم اليوم على الاستقرار، ويجوز أن يكون نصب " اليوم" بـ"عليكم، وتضم خبراً لتثريب، لأن " عليكم" وما عملت فيه صفة لتثريب، ويجوز أن تجعل عليكم بمنزلة خبر تثريب، وتنصب " اليوم" بـ"عليكم، والناصب لليوم في الأصل هو ما تعلقت به على المحذوف.))⁽¹⁾
 - **يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة:** ((جملة لا تثريب مقول القول، ولا نافية للجنس وتثريب اسمها، وعليكم خبرها، واليوم ظرف متعلق بمحذوف خبر ثان، أمر بمتعلق الخبر، وهو عليكم، وعلى كل فالوقف عليه، ولا يجوز تعليق الظرف بالمصدر، وهو التثريب، لأنه يصير شبيهاً بالمضاف، ومتى كان كذلك أعرب ونون، نحو: لا خيراً من زيد عندك.))⁽²⁾
- لقد اتفق الزحيلي مع العكبري والتبريزي والدرويش على أنه لا يجوز أن يتعلق "عليكم" و" اليوم" بـ " تثريب"، وإنما تعلقا بخبر محذوف، تقديره: لا تثريب مستقر عليكم. ولو تعلقا بـ " تثريب" لوجب أن تنون فنقول: لا تثريباً عليكم. وهو الأوجه.

(1) التبريزي، الملخص في إعراب القرآن (ج2/67-68)؛ وانظر: القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/527).

(2) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج13/35).

خبر كان

تعريف كان وأخواتها: هي أفعال ناقصة. ((والفعل الناقص هو ما يدخل على المبتدأ والخبر، فيرفع الأول تشبيهاً له بالفاعل، وينصب الآخر تشبيهاً له بالمفعول به، نحو: " كان عمرُ عادلاً" ويُسمَّى المبتدأ بعد دخوله اسماً له، والخبر خبراً له.))⁽¹⁾

المسألة الأولى: جواز النصب والرفع بعد " كان "

((وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُوبُوا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُوبُوا))⁽²⁾

" إلا أن تكون تجارة" أن وصلتها في موضع نصب على الاستثناء المنقطع. وتجارة: بالنصب خبر تكون الناقصة واسمها مقدر فيها، والتقدير: إلا أن تكون التجارة تجارة حاضرة. وعلى قراءة الرفع: " تكون " تامة أي تقع.))⁽³⁾

قد تأتي كان ناقصة فيكون ما بعدها اسماً وخبراً، وقد تكون تامة فيكون ما بعدها فاعلاً. وإليك بعض الآراء:

- يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة: ((وتكون فعل مضارع، واسمها مستتر تقديره: هي، أي: التجارة، وتجارة خبر، ويصح اعتبار " تكون" تامة، وتجارة فاعل، وقد قرئ بهما جميعاً.))⁽⁴⁾
- يقول ابن النحاس: ((وقرأ عاصم" إلا أن تكون تجارة حاضرة" أي إلا أن تكون المدائنة تجارة حاضرة.))⁽⁵⁾
- يقول العكبري في التبيان: ((" تجارة" يقرأ بالرفع على أن (تكون) التامة. و(حاضرة) صفتها. ويجوز أن تكون الناقصة، واسمها (تجارة) و(حاضرة) صفتها، و(تديرونها) الخبر و(بينكم) ظرف لـ (تديرونها). وقرئ بالنصب على أن يكون اسم الفاعل مضمراً فيه، تقديره: إلا أن تكون المبايعَةُ تجارة، والجملة المستثناة في موضع نصب، لأنه استثناء من

(1) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج2/230).

(2) [البقرة: 282].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج3/114).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج3/377).

(5) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/138).

الجنس، لأنه أمر بالاستشهاد في كل معاملة، واستثنى منه التجارة الحاضرة، والتقدير: إلا في حال حضور التجارة ودخلت الفاء في (فليس) إيذاناً بتعلق ما بعدها بما قبلها.⁽¹⁾

- **يقول الزجاج:** ((ومعنى: "إلا أن تكون تجارة حاضرة" أكثر القراءة على الرفع (تجارة حاضرة) على معنى: إلا أن تقع تجارة حاضرة، ومن نصب تجارة وهي قراءة عاصم - فالمعنى إلا أن تكون المداينة تجارة حاضرة، والرفع أكثر وهي قراءة الناس.))⁽²⁾
- **جاء في الكفاية الكبرى:** ((قرأ عاصم: "تجارة حاضرة" بالنصب فيهما.))⁽³⁾
- **ذكر البيضاوي جواز نصب "تجارة" على أنها خبر كان، ومن رفعها فعلى وجهين: الأول:** الرفع على أنها اسم كان، والخبر تديرونها. والثاني: الرفع على أن كان تامة وتجارة فاعل.⁽⁴⁾

لقد اتفق الزحيلي مع الجميع على جواز قراءة "تجارة" بالنصب والرفع، وقد بين صاحب الكفاية الكبرى والزجاج وابن النحاس أن قراءة النصب هي قراءة عاصم.

ومن الناحية الإعرابية اتفق الجميع على أن "تجارة" في قراءة النصب تكون خبراً لـ "كان"، أما في الرفع ففيه وجهان: الأول: أن تكون "كان" تامة "وتجارة" فاعلها، وهو ما قاله الزحيلي والزجاج والدرويش. والثاني: أن تكون "تجارة" اسم كان مرفوع، "وتديرونها" خبر كان، وهو ما قاله العكبري والبيضاوي إضافة للوجه الأول. والذي أراه ما قال به الزحيلي وهو جواز أن تكون "تجارة" منصوبة خبر "كان"، أو مرفوعة فاعل لـ "كان" التامة.

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/198-199).

(2) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج1/311).

(3) القلانسي، الكفاية الكبرى (ص209).

(4) انظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص65)؛ وانظر: الفراء، معاني القرآن (ج1/185).

المسألة الثانية: خبر كان الجار والمجرور

((وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَقَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا))⁽¹⁾

" وكنتم على شفا" الجار والمجرور في موضع نصب، لأنه خبر كان."⁽²⁾

مِنْ أَحْكَامِ خَبَرِ كَانِ:

- يقول الغلاييني: ((وكل ما سبق لخبر المبتدأ من الأحكام والأقسام، يُعطى لخبر كان وأخواتها، لأن له حكمه، غير أنه يجب نصبه، لأنه شبيه بالمفعول به.))⁽³⁾
- يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة: ((وكان واسمها، وعلى شفا حفرة جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبرها.))⁽⁴⁾

لقد بينّ الزحيلي أن خبر كان في الآية السابقة هو الجار والمجرور " على شفا حفرة" في موضع نصب. وقول الزحيلي على اعتبار أن الجار والمجرور " على شفا حفرة" في الأصل هو خبر للمبتدأ، وكل ما سبق لخبر المبتدأ من أحكام وأقسام، يعطى لخبر كان كما قال الغلاييني. أما الدرويش فقد رأى أن خبر كان محذوف، والجار والمجرور متعلقان به. وهو ما أراه. والتقدير: وكنتم موجودين على شفا حفرة. أما الباقون⁽⁵⁾ فلم أقف عندهم على إعراب لهذه الآية.

(1) [آل عمران: 103].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج4/346).

(3) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج2/236).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج4/496).

(5) المقصود: العكبري، والتبريزي والبيضاوي والزجاج وابن النحاس ومكي والفراء.

المسألة الثالثة: حذف كان واسمها

((وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ))⁽¹⁾

" ولكن تصديق " تصديق": خبر كان مقدرة، تقديره: ولكن كان هو تصديق، أي القرآن، وأجاز الكسائي الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: ولكن هو.⁽²⁾

يجوز حذف كان واسمها من الجملة وبقاء خبرها. وإليك بعض الآراء:

- يقول الشيخ مصطفى الغلاييني في الحديث عن خصائص كان: ((أنها تحذف هي واسمها ويبقى خبرها، وكثير ذلك بعد (إن ولو) الشرطيتين. فمثال " إن": " سرٌ مُسرِعاً، إن ركباً، وإن ماشياً"... ومثال " لو " حديث: " التمس ولو خاتماً من حديد."))⁽³⁾
- يقول العكبري في التبيان: ((و (تصديق) مفعول له أي: ولكن أنزل للتصديق، وقيل: التقدير: ولكن كان التصديق الذي أي: مُصدِّقَ الذي.))⁽⁴⁾
- يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة: ((الواو عاطفة، ولكن مخففة مهملة، وتصديق معطوف على افتراء المؤولة، وقعت لكن أحسن موقع، لأنها بين نقيضين، وهما: الكذب والصدق، ولهذا لا حاجة إلى الأوجه التي تكلفها بعض الأئمة، وهي سائغة ومقبولة، ولكن ما أوردناه أولى بالتقديم.))⁽⁵⁾
- يقول البيضاوي: ((ولكن تصديق الذي بين يديه"... ونصبه بأنه خبر لكان مقدر أو علة لفعل محذوف تقديره لكن أنزله الله تصديق الذي، وقرئ بالرفع على تقدير ولكن هو تصديق.))⁽⁶⁾

(1) [يونس: 37].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج11/185).

(3) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج2/239-240).

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/12).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج11/337).

(6) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص279).

- **جاء في المشكل:** ((قوله: "ولكن تصديق الذي بين يديه" " تصديق" خبر كان مضمرة تقديره: ولكن كان " تصديق" ففي كان اسمها هذا مذهب الفراء والكسائي، ويجوز عندهما الرفع على تقدير، ولكن هو تصديق.))⁽¹⁾
- **جاء في معاني القرآن وإعرابه:** ((وقرى: ولكن تصديق الذي بين يديه، فمن نصب فإن المعنى: ولكن كان تصديق الذي بين يديه، ومن رفع فعلى ولكن تصديق الذي هو بين يديه.))⁽²⁾
- **جاء في إعراب القرآن:** ((ولكن تصديق الذي بين يديه" قال الكسائي والفراء ومحمد بن سعدان: التقدير: ولكن كان تصديق الذي بين يديه ويجوز عندهم الرفع بمعنى ولكن هو تصديق.))⁽³⁾

لقد اتفق الزحيلي مع الزجاج وابن النحاس ومكي على جواز نصب " تصديق" على أنها خبر " كان" المحذوفة، أو مرفوعة على أنها خبر مبتدأ محذوف، وأما البيضاوي فقد ذكر الرأيين السابقين، مضيفاً وجهاً آخرًا وهو النصب على أنه مفعول لفعل محذوف وهو ما قاله أيضاً العكبري الذي أورد وجهي النصب دون الرفع، أما الدرويش فقد نصبه عطفًا على المصدر المؤول من " أن يفترى" المنصوب على أنه خبر كان. والذي أراه ما قاله الزحيلي ومن وافقهم.

(1) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/467).

(2) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج3/18).

(3) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج2/148).

النداء

تعريفه: ((النداء - بكسر النون ممدوداً، وقد تُضَمَّ النون - أصله رفع الصوت، من قولهم " ندي صوته يندى- من باب فرح " إذا ارتفع وعلا، وقد استعمل النداء في الدعاء بلفظ أي لفظ كان، وفي اصطلاح النحاة هو الدعاء بأحد الحروف التي ذكرها المؤلف، وعلى هذا يكون المنادى لغة هو المدعو لكي يقبل عليك ويستمع إليك . سواء أَدَعَوْتَهُ بأحد هذه الحروف أم دَعَوْتَهُ بغيرها، وفي اصطلاح النحاة هو المدعو بحرف من هذه الحروف خاصة.))⁽¹⁾ حروف النداء (يا، أ، أي، آ، أيا، هيا، وا)

المسألة الأولى: نعت المنادى

((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ. لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))⁽²⁾

"يا أيها الناس": يا حرف نداء، وأي: اسم منادى مضموم، وها للتببيه، وكثرة النداء في القرآن بهذا الأسلوب للتأكيد والمبالغة... والناس: بدل من المنادى، لأن ما فيه ال بدل من المنادى إذا كان جامداً، ونعت أو صفة إذا كان مشتقاً، وعبارة القرطبي الناس مرفوع صفة لأي عند جماعة النحويين.⁽³⁾

يُتَبَعُ المنادى " أي " باسم مُعَرَّفٍ بـ " ال"، ويكون مرفوعاً على البدل أو النعت، وإليك بعض الآراء:

((وأيتها مصحوبٌ أَلْ بعدُ صفة

وأيُّ هذا أيُّها الذي ورد

يلزم بالرفع لدى ذي المعرفة

ووصفُ أيُّ بسوى هذا يُرَدُّ⁽⁴⁾

يقال: " يا أيها الرجل، يا أيها الذي فعل كذا"، فأَيُّ: منادى مفرد مبني على الضم وها زائدة، والرجل صفة لأي، ويجب رفعه عند الجمهور، لأنه المقصود بالبناء، وأجاز المازني نصبه قياساً على جواز نصب الظريف في قولك: يا زيدُ الظريفُ بالرفع والنصب، ولا توصف " أي "

(1) ابن هشام، أوضح المسالك (ج3/4).

(2) [البقرة: 21].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/103).

(4) ابن مالك، شرح ابن عقيل (ج3/197).

إلا باسم جنس محلىً بأل " كالرجل"، أو باسم إسارة: نحو " يأيُّها أقبل"، أو بموصول محلىً بأل، نحو: " يأيُّها الذي فعل كذا".⁽¹⁾

• **يقول الشيخ مصطفى الغلاييني:** ((إن كان المنادى مبنياً فتابعه على أربعة أضرب:

1) ما يجب رفعه معرباً تبعاً للفظ المنادى، وهو تابع (أي وأيَّة واسم الاشارة)، نحو: " يأيُّها الرجل. يأيُّها المرأة، يا هذا الرجل، يا هذه المرأة.))⁽²⁾

• **يقول العكبري:** ((قوله تعالى: " يأيُّها الناس"، أي: اسمٌ مبهم لوقوعه على كل شيء أتى به في النداء توصلاً إلى نداءٍ ما فيه الألف واللام إذا كانت " يا " لا تباشر الألف واللام، وبُنيت، لأنها اسمٌ مفرد مقصودٌ، وها مُقحمةٌ للتنبية، لأنَّ الأصلَ أن تباشر " يا" الناس، فلما حيلَ بينهما بأيِّ عَوْضٍ، من ذلك " ها".

" والناس" وصفٌ لأي لا بُدَّ منه، لأنه المنادى في المعنى، ومن ها هنا رُفِع، ورفعهُ أن يُجْعَلَ بدلاً من ضمة البناء، وأجاز المازني نصبه كما يجيز: يا زيدُ الظريفُ، وهو ضعيفٌ لما قدّمنا من لزوم ذكره، والصفة لا يلزم ذكرها.))⁽³⁾

• **يقول مكي:** ((قوله: " يا أيُّها الناس" أيُّ منادى مفرد مضموم، و" الناس" نعت له، ولا يجوز نصب " الناس" عند أكثر النحويين، لأنه نعت لا يجوز حذفه، فهو المنادى في المعنى، كأنه قال: يا ناسُ، وأجاز المازنيُّ نصبه على الموضع، كما يجوز يا زيدُ الظريفَ على الموضع.))⁽⁴⁾

• **يقول الزجاج:** ((وأما إعراب " يأيُّها الناس" فأَيُّ اسمٌ مبني على الضم لأنه منادى مفرد والناس صفة لأي لازمة.))⁽⁵⁾

اتفق العكبري ومكي والزجاج على أن " الناس" صفة لـ " أيُّ" مرفوع، وأجاز المازني نصب " الناس" على الموضع، لأن أصل المنادى النصب، وهو مبني على الضم في محل نصب، لذلك فإن صفته تكون منصوبة على رأيه، ورأي المازني فيه وجاهة، لأننا نقول جاء هذا الرجلُ، فالرجل بدل مرفوع من " هذا" المبني على السكون في محل رفع فاعل.

(1) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج3/197-198).

(2) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج3/120).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/39).

(4) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/32).

(5) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج1/93)؛ وانظر: النحاس، إعراب القرآن (ج1/35).

أما الزحيلي فقد اعتبر " الناس " بدلاً من أي، لأن الناس اسم جامد وليس مشتقاً، فراهيه صحيح وبذلك يكون الزحيلي قد خالف العكبري ومكي والزجاج، وقول العكبري أن "الناس" هو المنادى في المعنى، لذا فهو وصف لأي، فقوله فيه نظر، والأصل أن يقول أن "الناس" بدل من " أي " لأن البدل يسد مسد المبدل منه.

المسألة الثانية: حذف المنادى

((وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا))⁽¹⁾

" يا ليتني " المنادى محذوف وتقديره: يا هذا ليتني، مثل " ألا يا اسجدوا لله " أي يا هؤلاء اسجدوا، وحذف المنادى كثير في كلامهم.))⁽²⁾

قد يحذف المنادى ويبقى حرف النداء دالاً عليه، وإليك بعض الآراء:

- يقول العكبري في التبيان: (("يا ليتني" المنادى محذوف، تقديره: يا قوم ليتني، وأبو عليّ يقول في نحو هذا: ليس في الكلام منادى محذوف، بل يدخل " يا " على المحذوف، والحروف للتنبية.))⁽³⁾
- يقول محمد محيي الدين عبد الحميد في تحقيقه لكتاب أوضح المسالك: ((قد يحذف المنادى ويبقى حرف النداء مؤذناً به، وذلك بشرطين: الأول: أن يكون حرف النداء " يا " دون سائر الحروف. الثاني: أن يكون بعد حرف النداء فعل أمر أو فعل دعاء، فمثال الأمر قول الله تعالى: ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا﴾⁽⁴⁾ في قراءة الكسائي بتخفيف " ألا " وهي - على هذا - حرف تنبيه ومثال الدعاء قول ذي الرمة:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبِلَى وَلَا زَالَ مِنْهَا لَاجِرَ عَائِكَ الْقَطْرُ⁽⁵⁾))⁽⁶⁾

(1) [النساء: 73].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج5/156).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/320).

(4) [النمل: 25]

(5) ذي الرمة، شرح ابن عقيل (ج1/266).

(6) ابن هشام، أوضح المسالك (ج4/8).

• يقول البيضاوي: ((والمنادى في يا ليتني محذوف أي يا قومٌ وقيل يا أطلق للتببيه على الاتساع.))⁽¹⁾

اتفق الزحيلي مع العكبري والبيضاوي على أن المنادى في " يا ليتني " محذوف، وهذا يؤكد ما قاله محقق كتاب أوضح المسالك من جواز حذف المنادى بشرط أن يكون حرف النداء " يا " وأن يكون بعد حرف النداء فعل أمر أو فعل دعاء. و " يا ليتني " هنا فيها " يا " والتبنيه غرضه الدعاء.

وقد أجاز العكبري والبيضاوي أن تكون " يا " للتبنيه، ورأي الزحيلي أوجه.

(1) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص118).

التوابع

العطف

المسألة الأولى: العطف على المعطوف

((وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ))⁽¹⁾

" ولوطاً إذ قال " إما منصوب بالعطف على هاء " أنجيناها " أو عطفاً على (نوح) في قوله تعالى: " ولقد أرسلنا نوحاً " أي وأرسلنا لوطاً، أو منصوب بفعل مقدر، أي واذكر لوطاً، وعامل (إذا) هو العامل في (لوط) والأولى عطفه على إبراهيم.))⁽²⁾

قد يعطف الاسم على معطوف قبله، ويجوز أن يعطف على المعطوف الأول، أو ما يسدُّ مكانه. وإليك بعض الآراء:

- جاء في المشكل ((قوله: " ولوطاً إذ قال لقومه" هو عطف على الهاء في " أنجيناها" وقيل عطف رُدَّ على نوح عليه السلام في قوله تعالى: " ولقد أرسلنا نوحاً " وقيل: هو نصب على تقدير: واذكر لوطاً، والعامل في " إذا" هو العامل في " لوطاً.))⁽³⁾
- يقول العكبري في قوله تعالى: ((وَلَوْطًا مَعْطُوفٌ عَلَى "نُوحًا" وَ"إِبْرَاهِيمَ".))⁽⁴⁾
- يقول الدرويش في إعراب " لوطاً": ((عطف على إبراهيم، أو منصوب بفعل محذوف، تقديره: اذكر.))⁽⁵⁾
- يقول ابن النحاس: ((" ولوطاً إذ قال لقومه" قال الكسائي: المعنى: وأنجينا لوطاً أو أرسلنا لوطاً. قال: وهذا الوجه أحب إلي.))⁽⁶⁾
- يقول البيضاوي: ((" ولوطاً" عطف على إبراهيم أو على ما عطف عليه.))⁽⁷⁾، والبيضاوي يقصد أن إبراهيم عطف على نوح الذي ذكر قبله.

(1) [العنكبوت: 28].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج20/601).

(3) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/159).

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/320).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج20/691).

(6) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج3/173).

(7) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص528).

لقد ذكر الزحيلي أربعة أوجه في إعراب " لوطاً" في الآية السابقة، وهي: العطف على هاء "أنجيناها" العائدة على نوح، أو العطف على نوح مباشرة، أو العطف على إبراهيم، أو منصوب بفعل مقدر، وقد رجّح الزحيلي العطف على إبراهيم وهو ما أراه . لأن إبراهيم معطوف على نوح، وإبراهيم أقرب إلى لوط من نوح فالأولى عطفه على ما هو أقرب، مع أن النتيجة واحدة.

وقد ذكر مكي من الأوجه الأربعة ثلاثة، مستثياً العطف على إبراهيم، أما العكبري فقد ذكر وجهين هما: العطف على نوح، أو على إبراهيم.

وأما ابن النحاس فلم يذكر إلا وجهاً واحداً، ألا وهو النصب بتقدير فعل محذوف، وأما البيضاوي فلم يوضح العطف تماماً، حيث قال: عطف على إبراهيم أو على ما عطف عليه وهو بذلك يرجح العطف أياً كان. ولم يذكر النصب بفعل محذوف.

وأما الدرويش فقد ذكر وجهين: العطف على إبراهيم، أو النصب بفعل محذوف ومن خلال عرض آراء النحاة نجد أنهم تباينت آراؤهم، إلا أن الزحيلي عرض كل الآراء التي طرحوها، ولكن رأيه وترجيحه وافق رأي العكبري والبيضاوي والدرويش بأن " لوطاً" معطوف على " إبراهيم"، وإبراهيم في الأساس معطوف على نوح.

المسألة الثانية: جواز النصب أو الرفع بالعطف

((وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ))⁽¹⁾

"والطير" إما منصوب بالعطف على موضع المنادى وهو النصب في قوله: " يا جبال" أو على أنه مفعول معه، أي مع الطير، أو بفعل مقدر، أي وسخرنا له الطير . ودلّ عليه قوله تعالى: " ولقد آتينا داود منا فضلاً". ويقرأ بالرفع (والطيرُ) عطفاً على لفظ (يا جبالُ) أو عطفاً على الضمير المرفوع في " أوبي" وحسن ذلك لوجود الفصل بـ " معه" والفصل يقوم مقام التوكيد. والقراءة بالنصب أقوى في القياس من الرفع.⁽²⁾

يجوز تأويل المعطوف رفعاً ونصباً حسب المعطوف عليه، بما لا يعارض قواعد النحو. واليك بعض الآراء:

(1) [سبأ: 10].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج22/474).

- جاء في الكفاية الكبرى: ((روى عبد الوارث وزيد بن يعقوب: " والطير " رفع.))⁽¹⁾
- يقول العكبري في التبيان: ((" والطير " بالنصب، وفيه أربعة أوجه:
- أحدها: هو معطوف على موضع "جبال". والثاني: الواو بمعنى مع والذي أوصلته الواو "أوبي" لأنها تنصب إلا مع الفعل. والثالث: أن يعطف على " فضلاً"، والتقدير: وتسبيح الطير، قاله الكسائي. والرابع: بفعل محذوف أي: وسخرنا له الطير، ويقرأ بالرفع وفيه وجهان:
- أحدهما: هو معطوف على لفظ " جبال". والثاني: على الضمير في " أوبي"، وأغنت مع عن توكيده))⁽²⁾
- يقول الدرويش في إعراب " والطير": ((والطير: عطف في محل جبال، وهو النصب، وقرئ بالرفع عطفاً على اللفظ.))⁽³⁾
- أجاز البيضاوي عطف " الطير" على الجبال أو على " فضلاً" أو نصبه على أنه مفعول معه " لأوبي".⁽⁴⁾
- جاء في معاني القرآن وإعرابه للزجاج: الطير - والطير، فالرفع من جهتين: إحداهما: أن يكون نسقاً على ما في أوبي، ويجوز أن يكون مرفوعاً على البدل من يا جبال. والنصب من ثلاث جهات: أن يكون عطفاً على فضلاً، أو نصباً على النداء أو نصباً على المعية.⁽⁵⁾

اتفق الزحيلي مع الجميع على جواز نصب " الطير " ورفعها.

أما الرفع فمن وجهين: الأول: العطف على لفظ " يا جبال". والثاني: العطف على الضمير في " أوبي". وهو ما ذكره أيضاً الزجاج والعكبري، وقال الدرويش بالعطف على اللفظ، وأما النصب فقد ذكر الزحيلي ثلاثة أوجه: الأول: النصب بالعطف على موضع المنادى، والثاني: النصب على أنه مفعول معه، والثالث: النصب بفعل مقدر، أي: وسخرنا له الطير.

(1) القلانسي، الكفاية الكبرى (ص351).

(2) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/351).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج22/221).

(4) انظر، البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص566).

(5) انظر، الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج2/184)؛ وانظر: ابن النحاس، إعراب القرآن (ج3/229)؛

وانظر: سيبويه، الكتاب (ج2/187)؛ وانظر: القيسي، المشكل (ج2/200).

وقد ذكر العكبري الأوجه الثلاثة للنصب، مضيفاً إليها وجهاً رابعاً، وهو العطف على "فضلاً"، وهو ما ذكره أيضاً الزجاج والبيضاوي، مع عدم ذكرهم وجه الفعل المقدر، وبهذا أرى أن الزحيلي قد أخذ من جميع العلماء ولكنه استثنى رأي العطف على "فضلاً". والذي أراه أن وجه النصب أقوى من الرفع كما قال الزحيلي. ولكنني أرى أن عطف "الطير" على "فضلاً" أوجه الأوجه.

المسألة الثالثة: عطف "ما" المصدرية على الضمير

((قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (95) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (96)))⁽¹⁾

" والله خلقكم وما تعملون " (ما): مصدرية في موضع نصب بالعطف على الكاف والميم في الفعل المتقدم، وهي مع الفعل مصدر، تقديره: خلقكم وعملكم. ويجوز أن تكون (ما) استفهامية في موضع نصب بـ "تعملون" على التحقير لعملهم والتصغير له، والوجه الأول أظهر.⁽²⁾

لـ " ما " عدة استخدامات: نافية، أو موصولة، أو مصدرية، أو استفهامية، وإليك بعض الآراء:

- جاء في المشكل: قوله: " خلقكم وما تعملون " ما في موضع نصب بـ " خلق " عطف على الكاف والميم في " خلقكم"، وهي والفعل مصدر أي: خلقكم وعملكم، وهذا أليق بها. وأورد صاحب المشكل رأيين آخرين، وهما: أن تكون ما بمعنى الذي، أو تكون ما استفهامية.⁽³⁾
- يقول العكبري في التبيان: ((قال تعالى: " والله خلقكم وما تعملون". قوله تعالى: " وما تعملون" هي مصدرية، وقيل: بمعنى الذي، وقيل: نكرة موصوفة، وقيل: استفهامية على التحقير لعملهم، وما منصوبة بـ "تعملون".))⁽⁴⁾
- يقول الدرويش في إعراب " والله خلقكم وما تعملون": ((الواو: حالية، والله: مبتدأ، وجملة خلقكم: خبر، والكاف: مفعول به، والواو: عاطفة، وما: يجوز أن تكون موصولة، أو:

(1) [الصافات: 95 - 96].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج23/120).

(3) انظر: القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/238).

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/374).

مصدرية، وقيل: هي استفهامية للتوبيخ، أي: وأي شيء تعملون؟ وقيل: هي نافية، أي: أن العمل في الحقيقة ليس لكم، فأنتم لا تعملون شيئاً.⁽¹⁾

• جاء في إعراب القرآن: (("ما" في موضع نصب أي: وخلق ما تعلمون⁽²⁾، ويجوز أن يكون في موضع نصب بيعملون أي: وأي شيء تعملون.⁽³⁾

لقد ذكر الزحيلي وجهين في إعراب " ما " في " وما تعملون": أن تكون مصدرية، فتكون هي والفعل مصدر مؤول في محل نصب معطوف، وهو ما أراه.

أو تكون " ما " استفهامية. وقد وافق رأيه رأي مكي وابن النحاس والعكبري في حين أورد مكي جواز أن تكون " ما " موصولة أو استفهامية، وهو ما ذكره العكبري، وأضاف الدرويش وجهاً رابعاً، وهو جواز أن تكون نافية.

(1) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج406/23).

(2) (تعلمون) أعتقد أنها خطأ في الطباعة عند المصدر، والأصل (تعملون).

(3) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج290/3).

المبحث الثالث

المجرورات

الاسم المجرور

تعريفه: هو كل اسم سبق بحرف جر، وعلامة جره تنقسم إلى قسمين:

1- علامة أصلية، وهي: الكسرة الظاهرة، أو المقدرة.

2- علامة فرعية، وهي :

أ. الياء في جمع المذكر السالم، والمثنى، والأسماء الخمسة.

ب. الفتحة نيابة عن الكسرة في الممنوع من الصرف.

المسألة الأولى: حكم التنوين في عرفاتٍ

((فَإِذَا أَقْضَيْتُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ فَأذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ))⁽¹⁾

" عرفات " التنوين في عرفاتٍ بمنزلة النون من زيدون، وليست للصرف، لأنها لو كانت للصرف لكان ينبغي أن يحذف للتعريف والتأنيث، لأنها اسم لبقعة مخصوصة.⁽²⁾

• **جاء في معجم الصحاح:** ((وعرفاتٌ: موضع بمنى، وهو اسم في لفظ الجمع فلا يجمع، قال الفراء: ولا واحد له بصحة. وقول الناس: نزلنا عرفة شبيه بمؤدِّ، وليس بعربي محض، وهي معرفة وإن كان جمعاً، لأن الأماكن لا تزول، فصار كالشيء الواحد، وخالف الزيدون تقول: هؤلاء عرفاتٌ حسنة، تنصب النعت لأنه نكرة. وهي مصروفة. قال تعالى: " فإذا أقضتُم من عرفاتٍ " قال الأخفش: إنما صرفت لأن التاء صارت بمنزلة الياء والواو في مسلمين ومسلمون، لأنه تذكيره، وصار التنوين بمنزلة النون، فلما سُمِّي به تُرك على حاله كما يقال مسلمون إذا سُمِّي به على حاله. وكذلك القول في أذرعَاتٍ وعاناتٍ وعُرَيْتَاتٍ.))⁽³⁾

(1) [البقرة: 198].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/576).

(3) الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج4/1401).

• **يقول العكبري في التبيان:** (("عرفاتٍ" جمع سُمِّيَ به موضع واحد، ولولا ذلك لكان نكرة، وهو معرفة، وقد نصبوا عنه على الحال فقالوا هذه عرفاتٌ مباركاً فيها، لأن المراد بها بقعة بعينها ومثله أبانان اسم جبل أو بقعة، والتتوين في " عرفات" وجمع جمع التأنيث نظير النون في مسلمون، وليست دليل الصرف، ومن العرب من يحذف التتوين ويكسر التاء، ومنهم من يفتحها ويجعل التاء في الجمع كالتاء في الواحد، ولا يُصرفُ للتعريف والتأنيث.))⁽¹⁾

• **يقول الدرويش في إعراب " عرفات":** يعرب عرفات إعراب الجمع المؤنث السالم، ومثله جميع ما سُمِّيَ به كأذرعَات، وهذا هو الفصيح فيها، وأجاز بعضهم أن تعرب إعراب ما لا ينصرف، وقيل: يعرب إعراب الجمع المؤنث السالم غير أنه لا ينون. وقد روي قول امرئ القيس بالأوجه الثلاثة:

تنوّرتها من أذرعَات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظرٌ عالٍ⁽²⁾))⁽³⁾

• **جاء في المشكل:** ((قوله: " عرفاتٍ" أجمع القراء على تتوينه، لأنه اسم لبقعة، وقياس النحو أنك لو سميت امرأة بمسلماتٍ لتركزت التتوين على حاله، ولم تحذفه، لأنه لم يدخل في هذا الاسم فرقاً بين ما ينصرف وما لا ينصرف، ولا يجب حذفه إذا كان اسماً لما لا ينصرف، إنما هو كحرف من الأصل.))⁽⁴⁾

• **يقول البيضاوي:** ((" فإذا أفضتم من عرفات... وعرفات جمع سمي به كأذرعَات وإنما نون وكسر وفيه العلمية والتأنيث لأن تتوين الجمع تتوين المقابلة لا تتوين التمكين.))⁽⁵⁾

• **يقول ابن النحاس:** ((" فإذا أفضتم من عرفاتٍ بالتتوين وكذا لو سميت امرأة بمسلماتٍ لأن التتوين ليس فرقاً بين ما ينصرف وما لا ينصرف فتحذفه وإنما هو بمنزلة النون في مسلمين هذا الجيد.))⁽⁶⁾

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/142).

(2) التخرّيج: البيت لامرئ القيس في ديوانه (ص31)؛ والبغدادي، خزنة الأدب (ج1/56)؛ وابن جني، سرّ صناعة الإعراب (ص497).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/264).

(4) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/102).

(5) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص43).

(6) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/102).

لقد بين الزحيلي أن التنوين في " عرفات" بمنزلة النون من " زيدون" أي لا يجوز حذفها، وأن التنوين ليست للصرف، ولو كانت للصرف لحذفت لأن " عرفات" اسم معرفة يدل على مكان معين، وهذا الرأي وجيه، وقد أيده بذلك البيضاوي وابن النحاس ومكي والعكبري، وقد أورد العكبري والدرويش آراء مغايرة، وهي جواز الصرف وعدمه.

المسألة الثانية: حذف حرف الجر

((وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ))⁽¹⁾

" أولادكم" أي لأولادكم، فحذف الجر، فاتصل الفعل بالاسم فنصبه.⁽²⁾

• ((قد يحذف حرف الجر سماعاً، فينتصب المجرور بعد حذفه تشبيهاً له بالمفعول به، ويُسمى أيضاً المنصوب على نزع الخافض، أي: الاسم الذي نصب بسبب حذف حرف الجر، كقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾⁽³⁾، أي: بريهم.

وندر بقاء الاسم مجروراً بعد حذف الجار، في غير مواضع حذفه قياساً. ومن ذلك قول بعض العرب وقد سُئِلَ: " كيف أصبحت" فقال: " خير، إن شاء الله، أي: " على خير".⁽⁴⁾

• يقول العكبري في التبيان: ((أولادكم" مفعول حُذِفَ منه حرف الجر، تقديره، لأولادكم فتعدى الفعل إليه، كقوله: " أَمْرُكَ الْخَيْرَ").⁽⁵⁾

• يقول ابن النحاس: ((" وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم" التقدير في العربية وإن أردتم أن تسترضعوا أجنبية لأولادكم وحذفت اللام لأنه يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف)).⁽⁶⁾

• يقول الزجاج: ((" وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم" معناه تسترضعوا لأولادكم غير الوالدة فلا إثم عليكم)).⁽⁷⁾

(1) [البقرة: 233].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/728).

(3) [هود: 68].

(4) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج3/158).

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/161).

(6) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/116).

(7) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج1/268).

- يقول البيضاوي: ((" وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم " أي تسترضعوا المراضع لأولادكم... فحذف المفعول الأول للاستغناء عنه.))⁽¹⁾
 - يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة: ((وأولادكم مفعول به ثان لتسترضعوا، والمفعول الأول محذوف، والمعنى: أن تسترضعوا المراضع أولادكم، نصّ على هذا الإعراب سيبويه، وعلق الشهاب على البيضاوي بأن أرضع يتعدى إلى مفعول واحد، فإن زيدت فيه السين والتاء صار متعدياً لاثنتين، وجرى الزمخشري أيضاً على ذلك. وقيل إنما يتعدى للثاني بحرف جر، فيكون أولادكم منصوباً بنزع الخافض، ويكون الجار والمجرور موضع المفعول الثاني، قال الزجاج: والتقدير: أن تسترضعوا لأولادكم غير الوالدة.))⁽²⁾
- بين الزحيلي أن حرف الجر وهو " اللام " حذف من قوله: " أن تسترضعوا أولادكم " أي لأولادكم، فلما حذف حرف الجر نصب الاسم، وهذا ما يسمى منصوب بنزع الخافض، وبهذا وافق الزحيلي العكبري والبيضاوي والزجاج وابن النحاس، وذكر الدرويش هذا الرأي من عدة آراء عرضها في كتابه. وهو ما أميل إليه.

المسألة الثالثة: أصل كلمة شيء

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ))⁽³⁾

"عن أشياء" هي ممنوعة من الصرف، لأن الألف في آخرها للتأنيث، وهي اسم للجمع، وليست بجمع شيء وذهب الكسائي إلى أنها جمع شيء كبيت وأبيات، وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنه جمع شيء بالتخفيف مثل طبيب وأطباء وشريف شرفاء. قال الأنباري: والمختار هو الأول.))⁽⁴⁾

اختلف العلماء في أصل كلمة شيء، وهل هي مصروفة أم ممنوعة من الصرف. وإليك بعض الآراء:

(1) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص52).

(2) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/305).

(3) [المائدة: 101].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج7/81).

• **جاء في الصحاح:** ((الشيء تصغيره شَيْءٌ وشَيْيءٌ أيضاً بكسر الشين وضمها، ولا تقل شُوَيْءً، والجمع أشياء غير مصروف. قال الخليل: إنما تُرك صرفه لأن أصله فعلاء، جُمع على غير واحده، كما أن الشعراء جُمع على غير واحده، لأن الفاعل لا يُجمع على فعلاء، ثم استنقلوا الهمزتين في آخره فقلبوا الأولى إلى أول الكلمة فقالوا: أشياء كما قالوا: عُقَابٌ بَعْنَقَاةٌ وَأَنْبِقٌ وَقِسِيٌّ، فصار تقديره لُفْعَاء، يَدُلُّ على صحة ذلك أنه لا يُصرف وأنه يُصَغَّر على أشياء، وأنه يجمع على أشاوى.))⁽¹⁾

• **قال العكبري في التبيان:** ((قوله تعالى: "عن أشياء" الأصل فيها عند الخليل وسيبويه شَيْئَاءٌ بهمزتين بينهما ألف، وهي فعلاء من لفظ شيء، وهمزتها الثانية للتأنيث، وهي مفردة في اللفظ ومعناها الجمع، مثل قصباء وطرفاء، ولأجل همزة التأنيث لم تتصرف، ثم إن الهمزة الأولى التي هي لام الكلمة قُدِّمَت، فجُعِلت قبل الشين، كراهية الهمزتين بينهما ألف خصوصاً بعد الياء، فصار وزنها لُفْعَاء، وهذا قول صحيح لا يَرِدُ عليه إشكال. وقال الأخفش والفراء: أصل الكلمة شَيْءٌ، مثل هَيْئٍ على فَعْلٍ، ثم خففت ياءه، كما خففت ياء هَيْئٍ، فقيل: شيء، كما قيل هَيْئٍ، ثم جُمع على أفعلاء، وكان الأصل أشيئاء، كما قالوا: هَيْئٌ وأهوناء، ثم حذفت الهمزة الأولى فصار وزنها أفعلاء، فلامها محذوفة، ومثل آخرون الأصل في شيء شَيْيء، مثل صديق، ثم جمع على أفعلاء، كأصدقاء وأنبياء، ثم حذفت الهمزة الأولى، وقيل: هو جمع شيء من غير تغيير كبيت وأبيات، وهو غلط. لأن مثل هذا الجمع ينصرف، وعلى الأقوال الأول يمتنع صرفه لأجل همزة التأنيث، ولو كان: أفعالاً لا نصرف، ولم يُسَمَّع "أشياء" منصرفة البتة، وفي هذه المسألة كلام طويل، فموضعه التصريف.))⁽²⁾

• **يقول البيضاوي:** ((وأشياء اسم جمع كطرفاء غير أنه قلبت لامه فجعلت لُفْعَاء، وقيل أفعلاء حذفت لامه جمع لشيء على أن أصله شَيْءٌ كهين أو شَيْيء كصديق فخففت وقيل أفعال جمع له من غير تغيير كبيت وأبيات ويردّه منع صرفه.))⁽³⁾

• **يقول الفراء:** (("وأشياء": في موضع خفض لا تُجْرَى.))⁽⁴⁾

(1) الجوهري، الصحاح تاج اللغة (ج1/58).

(2) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/399-400).

(3) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص163).

(4) الفراء، معاني القرآن (ج1/321).

• يقول الزجاج: (("أشياء" في موضع جر إلا أنها فتحت لأنها لا تنصرف)).⁽¹⁾

• يقول ابن النحاس: (("أشياء" لا تنصرف)).⁽²⁾

لقد اتفق الزحيلي مع من قبله من العلماء على أنّ "أشياء" ممنوعة من الصرف، إلا أنهم اختلفوا في أصل أشياء، فمنهم من قال: أنها جمع شيء، ومنهم من قال أنها اسم جمع، والذي أراه أنها اسم جمع، ولو كانت جمعاً لشيء لصرفت.

(1) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج2/172).

(2) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/283).

المضاف إليه

- ((الإضافة في اللغة: مطلق الإسناد... والإضافة في إصطلاح النحاة إسناد اسم إلى غيره، على تنزيل الثاني من الأول منزلة التتوين أو ما يقوم مقامه.))⁽¹⁾
- ((الإضافة: نسبة بين اسمين، على تقدير حرف الجر، توجب جرَّ الثاني أبدأً، نحو: " هذا كتابُ التلميذ، لبست خاتم فضةٍ. لا يُقبَلُ صياحُ النهار ولا قيامُ الليل إلا من المخلصين".
- ويُسمَّى الأول مضافاً، والثاني مضافاً إليه. فالمضاف والمضاف إليه: اسمان بينهما حرف جرّ مُقدَّر. وعامل الجرِّ في المضاف إليه هو المضاف، لا حرف الجرِّ المُقدَّر بينهما على الصحيح.))⁽²⁾

المسألة الأولى: حذف المضاف

((هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ))⁽³⁾

" هم درجات " أي هم ذوو درجات عند الله، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.))⁽⁴⁾
يجوز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه إذا أمن اللبس، وإليك بعض الآراء:

- جاء في كتاب جامع الدروس العربية قوله: ((إذا أمنوا الالتباس والإبهام حذفوا المضاف وأقاموا المضاف إليه مقامه، وأعربوه بإعرابه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾⁽⁵⁾ والتقدير: وأسأل أهل القرية وأصحاب العير.
- أما إن حصل بحذفه إبهام والتباس فلا يجوز، فلا يقال: " رأيت علياً، وأنت تريد " رأيت غلام علي.))⁽⁶⁾

(1) ابن هشام، أوضح المسالك (ج3/68).

(2) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج3/166).

(3) [آل عمران: 163].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج4/475).

(5) [يوسف: 82].

(6) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج3/171).

- يقول البيضاوي: ((" هم درجات عند الله " شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب أو هم ذوو درجات.))⁽¹⁾
 - يقول العكبري في التبيان: ((قوله تعالى: " هم درجات " مبتدأ وخبر، والتقدير: ذو درجات فحذف المضاف.))⁽²⁾
 - يقول الفراء: ((وقوله " هم درجات عند الله " يقول: هم في الفضل مختلفون: بعضهم أرفع من بعض.))⁽³⁾
 - يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة: ((وهم مبتدأ، ودرجات خبر. ويقول في بلاغة الآية السابقة: التشبيه البليغ في قوله " هم درجات " فقد جعلهم الدرجات نفسها، للمبالغة في إظهار التفاوت، لما بينهم في الثواب والعقاب.))⁽⁴⁾
 - يقول الزجاج: ((وقوله عز وجل " هم درجات عند الله ". أي المؤمنون ذوو درجة رفيعة، والكافرون ذوو درجة عند الله وضيفة، ومعنى " هم درجات " هم ذوو درجات، لأن الإنسان غير الدرجة " كما تقول: الناس طبقات، أي ذوو طبقات.))⁽⁵⁾
- لقد بين الزحيلي أن المضاف في قوله " هم درجات " محذوف، وتقديره هم ذوو درجات، وأقام المضاف إليه مقامه في الإعراب. وهو ما ذكره البيضاوي والعكبري والزجاج، وهو ما أحسبه. لأن اللبس قد أمن كما ذكر الغلاييني. أما الفراء والدرويش فقد ركّزا على المعنى دون ذكر الحذف.

(1) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص 95).

(2) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج 1/263).

(3) الفراء، معاني القرآن (ج 1/246).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج 4/563).

(5) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج 1/408).

المسألة الثانية: تابع حذف المضاف

((وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِسُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَىٰ وَتِلَاثَ وَرُبَاعًا⁽¹⁾))

" في اليتامى " أي في نكاح اليتامى، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.⁽²⁾

• يقول الدرويش في إعراب " في اليتامى": ((وفي اليتامى جار ومجرور متعلقان بنقسطوا.⁽³⁾

• يقول الزجاج: ((وإن خفتم ألا تنقسطوا في اليتامى " أي في نكاح اليتامى، ودل عليه: "فانكحوا".⁽⁴⁾، أي دلت كلمة " فانكحوا" على المحذوف وهو كلمة نكاح.

لقد بين الزحيلي أن المضاف في قوله " وإن خفتم ألا تنقسطوا في اليتامى" محذوف: وتقديره: في نكاح اليتامى . فحذف نكاح وأقام اليتامى مقامه وهذا ما ذكره الزجاج وأوماً إليه الدرويش. وهو رأي سديد لأن الكلام الذي بعده يدلُّ عليه كما أوضح الزجاج.

المسألة الثالثة: حذف المضاف إليه

((وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ⁽⁵⁾))

"ولكل جعلنا موالى " تقديره: ولكل أحد جعلنا موالى، فحذف المضاف إليه، وهو في تقدير الإثبات ولولا ذلك لكان مبنياً كما بني: " قبل وبعد" لما اقتطعا عن الإضافة وقيل: التقدير ولكل شيء مما ترك الوالدان والأقربون جعلنا موالى، أي وارثاً له.⁽⁶⁾

تأتي " كل " مضافة إلى مضاف إليه ظاهر أو مقدر وأجاز بعض النحاة بناءها مثل " قبل " و " بعد"، وإليك بعض الآراء:

(1) [النساء: 3].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج4/564).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج4/612).

(4) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج2/7).

(5) [النساء: 33].

(6) الزحيلي، التفسير المنير (ج5/49).

أحكام ما يلزم الإضافة إلى المفرد

- جاء في كتاب جامع الدروس العربية ((كلٌ وبعضٌ: يكونان مضافين، نحو " جاء كل القوم أو بعضهم"، ومقطوعين عن الإضافة لفظاً، فيكون المضاف إليه منوياً، كقوله تعالى: ﴿وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾⁽¹⁾، أي: كلاً من المجاهدين والقاعدين، أي كل فريق منهم، وقوله: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾⁽²⁾. أي: على بعضهم.))⁽³⁾
- جاء في المشكل: ((قوله " ولكلٌ جعلنا " المضاف إليه محذوف مع كلٌ تقديره: ولكل أحد أو نفس، وقيل: تقديره: ولكل شيء مما ترك الوالدان والأقربون جعلنا موالي أي: ورثاً له.))⁽⁴⁾
- يقول العكبري في التبيان: ((قوله تعالى: "ولكلٌ جعلنا" المضاف إليه محذوف، وفيه وجهان: أحدهما: تقديره: ولكل أحد جعلنا موالي يرثونه، والثاني: ولكلٌ مالٍ، والمفعول الأول لـ "جعل" موالي " والثاني " لكلٌ"، والتقدير: وجعلنا وارثاً لكل مَيِّتٍ . أو لكلٌ مال.))⁽⁵⁾
- يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة: ((ولكل جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والتتوين في كل عوض عن كلمة، أي: لكل قوم... ويليه في الجودة أن يكون " لكلٌ " مفعولاً مقديماً لجعلنا، وموالي مفعول به ثان، والمضاف " لكل " هو المال، أي: جعلنا لكل مال موالي.))⁽⁶⁾
- يقول البيضاوي: ((ولكلٌ جعلنا موالي " أي ولكل تركة جعلنا ورثاً يلونها ويحوزونها.))⁽⁷⁾
- يقول ابن النحاس: ((ولكل جعلنا موالي " إذا جاءت " كل " مفردة فلا بد من أن يكون في الكلام حذف عند جميع النحويين حتى إن بعضهم أجاز: مررت بكلٌ يا فتى مثل " قبل " و " بعد"، وتقدير الحذف ولكل أحد جعلنا موالي.))⁽⁸⁾

(1) [النساء: 95].

(2) [الإسراء: 55].

(3) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج3/175).

(4) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/224).

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/303).

(6) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج5/16).

(7) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص110).

(8) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/211).

لقد بيّن الزحيلي أن المضاف إليه محذوف في قوله: " ولكلّ جعلنا موالى " والتقدير:
لكلّ أحد جعلنا موالى. وقد اتفق الزحيلي مع جميع النحاة الذين ذكرنا آراءهم أن المضاف
إليه محذوف، ولكن هناك اختلاف بين بعضهم في تقدير المحذوف. والذي يعنينا هو أن
المضاف إليه محذوف باتفاق.

القسم

المسألة الأولى: جواب القسم

((وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2)))⁽¹⁾

هذا قسم، وجوابه: إما قوله تعالى: " وإن ريك لبالمرصاد" أو محذوف مقدر تقديره: لتبعثن. والأولى أن يكون جواب القسم محذوفاً وهو ليعذبين، كما ذكر في الكشاف (335/3) أي وربّ هذه الأشياء ليعذبين الكفار، وقد دلّ عليه: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6) ﴾ إلى قوله: ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾⁽²⁾

قد يأتي جواب القسم ظاهراً في الكلام، أو محذوفاً وله تقدير، أو محذوفاً وله تقدير دلّ عليه بعض الكلام. وإليك بعض الآراء:

حروف القسم: الواو والتاء

- جاء في كتاب جامع الدروس العربية: ((الواو والتاء: تكونان للقسم، كقوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2)﴾⁽³⁾، وقوله: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾⁽⁴⁾، والتاء لا تدخل إلا على لفظ الجلالة. والواو تدخل على كل مقسم به.))⁽⁵⁾
- يقول البيضاوي: ((" والفجر " أقسم بالصبح أو فلقه كقوله: " والصبح إذا تنفس " أو بصلاته.. والمقسم عليه محذوف وهو لتعذبين يدل عليه قوله: " ألم تر كيف فعل ربك بعاد "))⁽⁶⁾
- يقول العكبري في التبيان: ((جواب القسم - يعني قوله تعالى: " والفجر " - " إن ريك لبالمرصاد.))⁽⁷⁾

(1) [الفجر : 2-1].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج3/602).

(3) [الفجر : 2-1].

(4) [الأنبياء : 57].

(5) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج3/150).

(6) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص797).

(7) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/566).

• يقول الدرويش في إعراب " والفجر ": ((الواو حرف قسم وجر، والفجر مجرور بواو القسم، والجار والمجرور متعلقان بأقسم.))⁽¹⁾

ويقول في جواب القسم: ((هل في ذلك قسم لذي حجر " معنى الاستفهام - هنا-: التفخيم والتعظيم للأمور المقسم بها، وفي ذلك خبر مقدم، وقسم مبتدأ مؤخر، ولذي حجر: نعت، وعلى ذلك تكون هل وما في حيزها جواب القسم، وقيل هي للتقرير، كقولك: ألم أنعم عليك؟

إذا كنت قد أنعمت، والجواب على هذا محذوف مضمر، وتقديره: لنجازين كل أحد بما عمل، وقدره الزمخشري: لتعذبن، وقيل: الجواب مذکور، وهو: " إن ربك لبالمرصاد.))⁽²⁾

• يقول الزجاج: ((الفجر: انفجار الصبح من الليل، وجواب القسم "إن ربك لبالمرصاد".))⁽³⁾

• يقول ابن النحاس: ((" والفجر " خفض بواو القسم.))⁽⁴⁾

ذكر الزحيلي أن " والفجر " قسم - وهذا صحيح - والقسم يكون مجروراً بحرف القسم مثل الواو، ولكل قسم جواب، وقد أورد الزحيلي عدة آراء لجواب القسم منها: جواب ظاهر وهو: " إن ربك لبالمرصاد "، ومنها محذوف تقديره لتبعثن، أو ليعذبن، وقد رجح ليعذبن وهو ما أراه، لدلالة الآيات اللاحقة عليه وقد وافق رأي الزحيلي رأي البيضاوي والدرويش في أن جواب القسم هو ليعذبن. أما الرأي الآخر الذي أورده فقد وافق رأي العكبري والزجاج.

(1) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج30/302).

(2) المرجع السابق (ج30/304).

(3) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج5/245).

(4) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج5/135).

التوابع

البدل

المسألة الأولى: العلم الممنوع من الصرف

((قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ))⁽¹⁾

"إبراهيم وإسماعيل وإسحق" في موضع جر على البدل من: آبائك" ولا ينصرف للعجمة والتعريف.⁽²⁾

يمنع الاسم من الصرف إذا كان علماً أعجمياً، فيجر بالفتحة بدلاً من الكسرة. وإليك بعض الآراء:

- جاء في كتاب جامع الدروس العربية: ((يمنع العلم من الصرف في سبعة مواضع: منها: أن يكون علماً أعجمياً زائداً على ثلاثة أحرف: كإبراهيم وأنطون، وإنما يمنع إذا كانت علميته في لغته: فإن كان في لغته اسم جنس، كلجام، وفرند ونحوهما مما يستعمل في لغته علماً يُصرف إن سُمِّي به وما كان منه على ثلاثة أحرف صُرف، سواء أكان مُحْرَك الوسط، نحو لَمَكِ، أم ساكنه كَنُوحٍ وَجُولٍ وَجَالِكِ)).⁽³⁾
- يقول العكبري في التبيان: ((والجمهور على "آبائك" على جمع التكسير، و"إبراهيم وإسماعيل وإسحق" بدل منهم، ويُقرأ " وإله أبيك" وفيه وجهان: أحدهما: هو جمع تصحيح حذفت منه النون للإضافة، وقد قالوا: أب وأبون وأبين، فعلى هذه القراءة تكون الأسماء بعدها بدلاً أيضاً. والوجه الثاني: أن يكون مفرداً، وفيه على هذا وجهان: أحدهما: أن يكون مفرداً في اللفظ مراداً به الجمع. والثاني: أن يكون مفرداً في اللفظ، والمعنى، فعلى هذا يكون " إبراهيم" بدلاً منه و" إسماعيل وإسحق" عطفاً على " أبيك"، تقديره: وإله إسماعيل وإسحق)).⁽⁴⁾

(1) [البقرة: 133].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/348).

(3) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج2/183-184).

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/106).

- يقول الدرويش في إعراب " إبراهيم وإسماعيل وإسحق": ((" إبراهيم " بدل من آباءك " وإسماعيل وإسحق " عطف على إبراهيم.))⁽¹⁾
- يقول الزجاج: ((وقوله: " قالوا نعبد إلهك وإله آباءك " القراءة على الجمع، وقال بعضهم: " وإله أبيك " كأنه كره أن يجعل العم أباه، وجعل إبراهيم بدلاً من أبيك مبيناً عنه، ويخفض إسماعيل وإسحاق، كأن المعنى إلهك وإله أبيك وإله إسماعيل، كما تقول: رأيت غلام زيد وعمرو، أي غلامهما، ومن قال: " وإله آباءك " فجمع وهو المجتمع عليه، جعل إبراهيم وإسماعيل وإسحق بدلاً، وكان موضعهم خفضاً على البدل المبين عن آباءك.))⁽²⁾
- يقول ابن النحاس: ((قالوا نعبد إلهك وإله آباءك إبراهيم وإسماعيل وإسحق" في موضع خفض على البدل ولم تصرف لأنها أعجمية.))⁽³⁾

لقد وافق رأي الزحيلي رأي العكبري والزجاج وابن النحاس على أن " إبراهيم وإسماعيل وإسحق" في موضع خفض على البدل من " آباءك". وهناك قراءة أوردها العكبري والزجاج وهي " وإله أبيك" وفيها وجهان: أحدهما: أن يكون الجمع أبين، فحذفت النون للإضافة، وما بعدها من أسماء بدل. والثاني: أن يكون مفرداً في اللفظ والمعنى، فعلى هذا يكون " إبراهيم" بدلاً منه، و" إسماعيل وإسحق" عطفاً على أبيك، وقال الدرويش: "إبراهيم " بدل من آباءك، و" إسماعيل وإسحق" عطف على إبراهيم، على اعتبار "إلهك". والذي أميل إليه هو قول الزحيلي ومن معه بأن " إبراهيم وإسماعيل وإسحق" كلهم في موضع خفض على البدل من " آباءك". ولم تنصرف الأسماء لأنها أعجمية.

(1) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/178).

(2) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج1/185)؛ وانظر: القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1 / 79).

(3) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/80).

المسألة الثانية: بدل الاشتمال

((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ*))⁽¹⁾

"قتال" بدل اشتمال من الشهر، والهاء في "فيه" تعود على الشهر، وبدل الاشتمال لا بد أن يعود ضمير منه إلى المبدل منه.⁽²⁾

بدل الاشتمال: ((هو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه اشتمالاً بطريق الإجمال، ك (أعجبنى زيدٌ علمه . أو حسُّه) و(سُرِقَ زيدٌ ثوبه، أو فرسه). وأمره في الضمير كأمر بدل البعض، فمثال المذكور ما تقدّم من الأمثلة، وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾⁽³⁾، ومثال المقدّر قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (4) النَّارِ﴾⁽⁴⁾ أي: النار فيه، وقيل: الأصل (ناره) ثم نابت أل عن الضمير.⁽⁵⁾

• **جاء في المشكل:** ((قوله: "قتال فيه" "قتال" بدل من الشهر، وهو بدل الاشتمال، وقال الكسائي: هو مخفوض على التكرير، تقديره: عنده عن الشهر عن قتال، وكذا قال الفراء هو مخفوض بإضمار عن، وقال أبو عبيدة: هو مخفوض على الجوار.⁽⁶⁾

• **يقول العكبري في التبيان:** ((قوله تعالى: "قتال فيه" هو بدل من "الشهر" بدل الاشتمال، لأن القتال يقع في الشهر، وقال الكسائي هو مخفوض على التكرير يريد أن التقدير عن قتال فيه، وهو معنى قول الفراء، لأنه قال: هو مخفوض بـ "عَنْ" مضمرة وهذا ضعيف جداً، لأن حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه في الاختيار، وقال أبو عبيدة: هو مجرور على الجوار وهو أبعد من قولهما، لأنَّ الجوار من مواضع الضرورة والشذوذ، ولا يُحمَلُ عليه ما وُجِدَتْ عنه مندوحة.⁽⁷⁾

• **يقول الدرويش في إعراب "قتال":** ((قتال بدل اشتمال من الشهر.⁽⁸⁾

(1) [البقرة: 217].

(2) [الزحيلي، التفسير المنير (ج2/626)].

(3) [البقرة: 217].

(4) [البروج: 4-5].

(5) [ابن هشام، أوضح المسالك (ج3/340-341)].

(6) [القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/108)].

(7) [العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/151)].

(8) [الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/283)].

- يقول البيضاوي: ((" قتالٍ فيه " بدل اشتمال من الشهر الحرام وقرئ عن قتال بتكرير العامل.))⁽¹⁾
 - يقول الزجاج: ((" قتال " مخفوض على البدل من الشهر الحرام، المعنى يسألونك عن قتال في الشهر الحرام.))⁽²⁾
 - ذكر ابن النحاس في كتابه عدة آراء في إعراب " قتال ": وهي بدل الاشتمال، والخفض على التكرير، والخفض على نية عن وهي كالتكرير، والخفض على الجوار. ولكنه رجّح الخفض على البدل.⁽³⁾
- لقد وافق رأي الزحيلي رأي العكبري والزجاج وابن النحاس ومكي والبيضاوي والدرويش بأن " قتالٍ " بدل اشتمال وهو الأوجه. وبذلك خالف رأيه رأي من قال بأن " قتالٍ " مخفوض على التكرير أو الجوار.

(1) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص46).

(2) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج1/248).

(3) انظر، ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/109).

العطف

المسألة الأولى: إفراد وجمع كلمة الفلك

((إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ))⁽¹⁾

" والفلك التي تجري " معطوف على المجرور قبله، والفلك: يكون واحداً ويكون جمعاً، والواحد كقوله تعالى: ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾⁽²⁾ والجمع كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾⁽³⁾ ((.))⁽⁴⁾

كلمة " الفلك " تحتمل الإفراد والجمع، والإفراد يحتمل التذكير والتأنيث، واليك بعض الآراء:

- جاء في الصحاح في معنى الفلك: ((والفلك بالضم: السفينة، واحد وجمع، يذكر ويؤنث. قال تعالى: " في الفلك المشحون " فجاء به مذكراً موحداً. وقال تعالى: " والفلك التي تجري في البحر " فأنت ويحتمل واحداً وجمعاً، وقال تعالى: " حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم " فجمع، فكأنه يُذهب بها إذا كانت واحدة إلى المركب فيذكر، وإلى السفينة فتؤنث.))⁽⁵⁾
- يقول العكبري في التبيان: ((قوله تعالى: " والفلك " يكون واحداً وجمعاً بلفظ واحد فمن الجمع هذا الموضع وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾⁽⁶⁾، ومن المفرد ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾⁽⁷⁾ ((.))⁽⁸⁾

(1) [البقرة: 164].

(2) [الشعراء: 119].

(3) [يونس: 22].

(4) [الزحيلي، التفسير المنير (ج2/420)].

(5) [الجوهري، الصحاح (ج4/1604)].

(6) [يونس: 22].

(7) [الشعراء: 119].

(8) [العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/117)].

- يقول الدرويش في إعراب القرآن: (("والفلك": السفن ويكون واحداً كقوله تعالى: ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾⁽¹⁾، وهو حينئذ مذكر، ويكون جمعاً كما في الآية بدليل قوله " التي تجري في البحر"، وكل ذلك بلفظ واحد.))⁽²⁾

اتفق الزحيلي مع العكبري وصاحب الصحاح والدرويش على أن " الفلك" تأتي واحداً وجمعاً بلفظ واحد. إلا أن الجوهرى (صاحب الصحاح) أضاف أن الواحد يجوز فيه التذكير والتأنيث، وهذه لفظة طيبة لم يتطرق لها الزحيلي.

المسألة الثانية: أوجه " ما "

((لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾⁽³⁾)

" وما عملته أيديهم" (ما): إما اسم موصول في موضع جر بالعطف على " ثمره" و " عملته": الصلة، والهاء: العائد، وإما أنها نافية في قراءة: " عملت" بغير هاء، والوجه الأول أوجه، لاحتياج " عملت " لتقدير مفعول إذا كانت "ما" نافية.))⁽⁴⁾

لـ " ما" عدة أوجه: إما الصلة أو مصدرية أو نافية، ولك بعض آراء العلماء:

- يقول الدرويش في إعراب القرآن: ((وما: موصولة، أو نكرة موصوفة عطف على من ثمره، وجملة عملته أيديهم: صلة، أو صفة، ولك أن تجعلها مصدرية، أي: ومن عمل أيديهم فهو بمعنى ما تقدم، وإعرابه. قال الزمخشري: ولك أن تجعل ما نافية على أن الثمر خلق الله، ولم تعمله أيدي الناس، ولا يقدرن عليه.))⁽⁵⁾
- يقول البيضاوي: ((وما عملته أيدهم" عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية.))⁽⁶⁾

(1) [الشعراء: 119].

(2) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/206-207).

(3) [يس: 35].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج11/23).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج23/325).

(6) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص584).

- **يقول العكبري في التبيان:** ((وما عملته " في " ما " ثلاثة أوجه: أحدها: هي بمعنى الذي، والثاني: نكرة موصوفة. وعلى كلا الوجهين هي في موضع جر عطفاً على "ثمره"، ويجوز أن يكون نصباً على موضع " من ثمره". والثالث: هي نافية. ويُقرأ بغير هاء ويحتمل الأوجه الثلاثة إلا أنها نافية بضعف، لأنَّ عملت لم يُذكر لها مفعول.))⁽¹⁾
 - **جاء في المشكل:** قوله: " وما عملته أيديهم " ما " في موضع خفض على العطف على "ثمره"، ويجوز أن تكون نافية، ويستبعد صاحب المشكل أن تكون ما نافية.⁽²⁾
 - **يقول الفراء:** ((" ما " إن شئت في موضع خفض: ليأكلوا من ثمره ومما عملت أيديهم وإن شئت جعلتها جحداً فلم تجعل لها موضعاً.))⁽³⁾
 - **يقول الزجاج:** ((" وما عملته أيديهم " ويقرأ " عملت بغير هاء، وموضع " ما " خفض، المعنى: ليأكلوا من ثمره ومما عملته أيديهم، ويجوز أن تكون " ما " نفيًا، على معنى ليأكلوا من ثمره ولم تعمله أيديهم، هذا على إثبات الهاء، وإذا حذف الهاء فالاختيار أن يكون " ما " في موضع خفض، ويكون " ما " في معنى الذي.))⁽⁴⁾
 - **يقول ابن النحاس:** ((ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم " ما " في موضع خفض على العطف أي ومما عملته أيديهم، ويجوز أن تكون " ما " نافية لا موضع لها أي ولم تعمله أيديهم فإذا كان بحذف الهاء كانت " ما " في موضع خفض، وحذف الهاء لطول الاسم، ويبعد أن تكون نافية.))⁽⁵⁾
- اتفق الزحيلي مع كل مَنْ ذكرنا على أنّ " ما " اسم موصول في موضع جر بالعطف وأورد رأياً وضعّفه وهو أن تكون " ما " نافية في قراءة " عملت"، وهو ما ضعفه أيضاً العكبري والزجاج وابن النحاس أما في قراءة " عملته " فقد أجاز النفي كُلُّ من الفراء والبيضاوي والعكبري والزجاج وابن النحاس والدرويش، وهو ما أميل إليه. وقد خالفهم مكي باستبعاده أن تكون " ما " نافية، وأجاز الدرويش أن تكون " ما " مصدرية.

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/365-366).

(2) انظر، القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/225).

(3) الفراء، معاني القرآن (ج2/377).

(4) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج4/216).

(5) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج3/266).

المسألة الثالثة: حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (11) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12) وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ (13))⁽¹⁾

"وأخرى": إما في موضع جر عطفاً على قوله: "تجارة" وتقديره: وعلى تجارة أخرى، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه. وإما في موضع رفع على الابتداء، أي ولكم خلة أخرى. والوجه الأول أوجه.⁽²⁾

قد يحذف الموصوف وتقوم الصفة مقامه، إذا ظهر ما يستغنى به عن ذكره، وإليك بعض الآراء:

• يقول الغلاييني: ((حق الصفة أن تصحب الموصوف. وقد يحذف الموصوف إذا ظهر أمره ظهوراً يُستغنى معه عن ذكره. فحينئذ تقوم الصفة مقامه، كقوله تعالى: ﴿أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾⁽³⁾، أي: "دروعاً سابغات"،... ومنه قوله تعالى أيضاً: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾⁽⁴⁾، والتقدير: "نساءً قاصرات الطرف".⁽⁵⁾

• يقول العكبري في التبيان: ((قوله تعالى: "وأخرى" في موضعها ثلاثة أوجه: أحدها: نُصب على تقدير: ويُعطكم أخرى. والثاني: هو نصب بـ "تحبون" المدلول عليه بـ "تحبونها". والثالث: موضعها رفع، أي: وثمَّ أخرى، أو يكون الخبر "نصر" أي: هي نصر.⁽⁶⁾

• يقول الدرويش في إعراب "وأخرى": ((الواو حرف عطف، وأخرى مبتدأ مؤخر، وخبره المقدم محذوف، أي: لكم نعمة، أو مثوبة أخرى، ويجوز أن يكون منصوباً على إضمار فعل، تقديره: وبمنحك أخرى، وجملة تحبونها صفة لأخرى، أو منصوباً بفعل مضمر يُفسره

(1) [الصف: 10-13].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/552).

(3) [سبأ: 11].

(4) [الصافات: 48].

(5) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج3/184).

(6) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/500).

تحبونها، فيكون من باب: الاشتغال، وحينئذ لا تكون جملة تحبونها صفة، لأنها مُفسّرة للعامل قبل أخرى.))⁽¹⁾

• **جاء في المشكل:** ((قوله: " وأخرى تحبونها" أخرى" في موضع خفض على العطف على " تجارة" أي: هل أدلكم على خلةٍ أخرى تحبونها هذا مذهب الأخفش، ورأى الفراء رفع " أخرى " على الابتداء وكذلك الطبري.))⁽²⁾

• **يقول البيضاوي:** ((وقيل أخرى منصوبة بإضمار يعطكم أو تحبون، أو مبتدأ خبره " نصر من الله".))⁽³⁾

• **يقول الفراء:** ((وقوله: " وأخرى تحبونها" في موضع رفع، أي: ولكم أخرى في العاجل مع ثواب الآخرة.))⁽⁴⁾

• **يقول الزجاج:** ((وقوله: " وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب" المعنى: ولكم تجارة أخرى تحبونها وهي نصر من الله وفتح قريب.))⁽⁵⁾

• **يقول ابن النحاس:** ((فأما قول الأخفش سعيد: إنّ " وأخرى " في موضع خفض على أنه معطوف على تجارة فهو يجوز، وأصح منه قول الفراء: إنّ " أخرى" في موضع رفع بمعنى ولكم أخرى.))⁽⁶⁾

لقد جاء في إعراب " وأخرى " عدة أوجه كما رأينا في أقوال العلماء منها: الرفع على أنها مبتدأ كما ذكر الزحيلي والعكبري والفراء والبيضاوي والزجاج والدرويش وما ذكره النحاس ومكي عن الفراء، والوجه الثاني: النصب بتقدير فعل (يعطكم) أو (تحبون) المدلول عليه بـ (تحبونها). وهذا ما ذكره العكبري والبيضاوي والدرويش، ولم يذكره الزحيلي. والوجه الثالث: وهو الذي رجحه الزحيلي، وذكره ابن النحاس ومكي نقلاً عن الأخفش. وذلك عطفاً على " تجارة"، والتقدير: وعلى تجارةٍ أخرى، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه، وهذا وجه جيد. ولكنني أميل إلى وجه النصب بتقدير (يعطكم)، لأنها في سياق نتائج الإيمان والجهاد، وهي: " يغفر " و" يدخلكم".

(1) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج28/515).

(2) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/403).

(3) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص734).

(4) الفراء، معاني القرآن (ج3/154).

(5) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج5/130).

(6) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج4/278).

الصفة (النعته)

تعريف الصفة: ((النعته (ويُسمى الصفة أيضاً) هو ما يُذكر بعد اسم لِيُبين بعض أحواله أو أحوال ما يتعلق به. فالأول نحو: " جاء التلميذُ المجتهدُ" والثاني نحو: " جاء الرجلُ المجتهدُ غلامه". (فالصفة في المثال الأول بينت حال الموصوف نفسه. وفي المثال الثاني لم تبين حال الموصوف، وهو الرجل، وإنما بينت حال ما يتعلق به، وهو الغلام) وفائدة النعته التفرقة بين المشتركين في الاسم.))⁽¹⁾

النعته المفرد والجملة وشبه الجملة

" ينقسم النعته أيضاً إلى ثلاثة أقسام مفرد وجملة وشبه جملة.

فالمفرد: ما كان غير جملة ولا شبهها، وإن كان مُثنى أو جمعاً، نحو: " جاء الرجلُ العاقلُ والرجلانُ العاقلان، والرجالُ العقلاء".

والنعته الجملة: أن تقع الجملة الفعلية أو الاسمية منعوتاً بها، نحو: " جاء رجلٌ يحملُ كتاباً"، " وجاء رجلٌ أبوه كريمٌ".⁽²⁾

((وشرط الجملة النعتية (كالجملة الحالية والجملة الواقعة خبراً) أن تكون جملة خبرية "أي: غير طلبية"، وأن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت، سواء أكان الضمير مذكوراً نحو: " جاءني رجلٌ يحمله غلامه"، أم مستتراً، نحو: " جاء رجلٌ يحملُ عصاً"، أو مقدراً، كقوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾⁽³⁾، والتقدير: " لا تجزي فيه".))⁽⁴⁾

(1) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج3/177).

(2) المرجع السابق، ج3/180-181.

(3) [البقرة: 48].

(4) المرجع السابق، ج3/181.

المسألة الأولى: الجملة الفعلية في موضع جر

((مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ))⁽¹⁾

" أنبتت " جملة فعلية في موضع جر صفة " لحبة ".⁽²⁾

قد تأتي الجملة الفعلية صفة لما قبلها، فتعرب حسب إعرابه، وإليك بعض الآراء:

• يقول البيضاوي: ((" أنبتت سبع سنابل " أسند الإنبات إلى الحبة لما كانت من الأسباب كما يسند إلى الأرض والماء والمنبت على الحقيقة هو الله))⁽³⁾ وبما أن الكلام أسند إلى " حبة " فهو صفة لها.

• يقول العكبري في التبيان: ((أنبتت سبع سنابل " الجملة في موضع جر صفة لـ " حبة ".⁽⁴⁾

• يقول الدرويش في إعراب " أنبتت ": ((جملة أنبتت صفة لحبة)).⁽⁵⁾

لقد بين الزحيلي أن جملة " أنبتت " جملة فعلية في موضع جر صفة لـ " حبة ". وهو ما أورده العكبري والبيضاوي والدرويش. وهذا لا خلاف فيه، لأن بعد النكرات صفات.

المسألة الثانية: الجملة الاسمية في موضع جر

((فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجَرَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوهِ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ))⁽⁶⁾

" إلى أجلٍ هم بالغوه " جملة اسمية في موضع جر صفة " أجل ".⁽⁷⁾

قد تأتي الجملة الاسمية صفة لما قبلها فتعرب حسب إعرابه، وإليك بعض الآراء:-

• يقول الدرويش في إعراب " إلى أجلٍ هم بالغوه ": ((إلى أجلٍ جارٍ ومجرور متعلقان بمحذوف حال، وهم مبتدأ، وبالغوه خبر، والجملة الاسمية صفة لأجل)).⁽⁸⁾

(1) [البقرة: 261].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج3/45).

(3) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص60).

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/184).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج3/349).

(6) [الأعراف: 135].

(7) الزحيلي، التفسير المنير (ج9/70).

(8) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج9/35).

- جاء في المشكل: ((قوله: " هم بالغوه" ابتداء وخبر في موضع النعت لأجل.))⁽¹⁾
- لقد بين الزحيلي أن الجملة الاسمية " هم بالغوه" في موضع جر صفة " أجل" وهو ما ذكره أيضاً مكي والدرويش. وهذا يدل على جواز أن تكون الصفة جملة اسمية.

المسألة الثالثة: جواز الرفع والجر

((إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (12) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (13) وَهُوَ الْعَفْوَورُ الْوَدُودُ (14) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (15))⁽²⁾

" ذو العرش المجيد" " المجيد" بالرفع صفة: " ذو" أو خبر بعد خبر، وبالجر: إما وصف للعرش، أو صفة " ربك" من قوله تعالى: " إن بطش ربك لشديد" وهذا أولى، لأن " المجيد" من صفات الله.))⁽³⁾

هناك كلمات يجوز إعرابها بعدة أوجه، وذلك حسب قراءتها، وإليك بعض الآراء في قوله: " المجيد":

- جاء في المشكل: ((قوله: " ذو العرش المجيد" من خفضه جعله نعتاً للعرش، وقيل: لا يجوز أن يكون نعتاً للعرش، لأنه من صفات الله جل ذكره، وإنما هو نعت للرب في قوله " إن بطش ربك لشديد"، ومن رفعه جعله نعتاً لذو أو خبراً بعد خبر.))⁽⁴⁾
- جاء في الكفاية الكبرى: ((قرأ حمزة والكسائي إلا قتيبة، وخلف، وأبو زيد والملطي، والطوسي، عن المفضل: " المجيد" بالخفض.))⁽⁵⁾
- يقول العكبري في التبيان: ((قال تعالى: " وهو الغفور الودود، ذو العرش المجيد". و" المجيد" بالرفع نعت لله عز وجل، وبالجر للعرش.))⁽⁶⁾

(1) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/396).

(2) [البروج: 12- 15].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج30/541).

(4) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/515).

(5) القلانسي، الكفاية الكبرى في القراءات العشر (ص410).

(6) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/562).

• يقول الدرويش في إعراب " وهو الغفور الودود، ذو العرش المجيد": ((الواو عاطفة، وهو مبتدأ والغفور وما بعده أخبار، وبهذه الآية يستدلُّ النحاة على تعدُّد الخبر.))⁽¹⁾

من خلال استعراض آراء النحاة والمقرئين في كلمة " المجيد" من قوله تعالى " ذو العرش المجيد " يتبين لنا جواز القراءة بالرفع أو الجر، ولكن اختلف النحاة في الإعراب، فمنهم من رفعها باعتبارها صفة لـ " ذو " كالزحيلي، ومكي بن أبي طالب، والعكبري، ومنهم من رفعها باعتبارها خبراً بعد خبر، كالزحيلي ومكي والدرويش، ومنهم من جرها باعتبارها نعتاً لـ " العرش " أو نعتاً لـ " ربك "، كالزحيلي ومكي والعكبري، إلا أن الزحيلي والعكبري يفضلان أن يكون النعت لـ " ربك " لأن المجيد من صفات الله، ويرى الباحث أنه يجوز أن تكون كلمة " المجيد" بالجر نعتاً لـ " العرش " لاعتبارين: أولاً: بُعدُ " المجيد" عن " ربك" وقربها من العرش. ثانياً: جواز اتصاف المخلوقات ببعض صفات الله. كأن نقول: جاء الكريم، وتقصد الرجل الكريم، ولا يجوز أن نقول جاء الرحمن، لأن الرحمن اسم مقتصر على الله وحده.

(1) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج30/273).

الفصل الثاني

الأفعال

الفصل الثاني

الأفعال

((الأفعال أصول مباني أكثر الكلام ولذلك سمّتها العلماء الأبنية ويعلمها يستدل على أكثر علم القرآن والسنة وهي حركات منقضيّات والأسماء غير الجامدة والنعوت كلها منها مشتقات.))⁽¹⁾

وتنقسم الأفعال إلى ثلاثة مباحث:-

- 1- المبحث الأول: الفعل الماضي
- 2- المبحث الثاني: الفعل المضارع
- 3- المبحث الثالث: فعل الأمر

(1) ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص17).

المبحث الأول:

الفعل الماضي

- ((ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي كجاء واجتهد وتعلَّم. وعلامته أن يقبل تاء التأنيث الساكنة، مثل " كَتَبْتُ"، أو تاء الضمير، مثل " كَتَبْتَ، كَتَبْتِ، كَتَبْتِمْ. كَتَبْتُمْ. كَتَبْتَنَّ. كَتَبْتُنَّ.))⁽¹⁾
- **الماضي:** ((ويتميز بقبول تاء الفاعل كتبارك وعسى وليس، أو تاء التأنيث الساكنة كنعَم وبئس وعسى وليس.))⁽²⁾
- ((الفعل الماضي هو كل فعل يدل على حدوث عمل في الزمن الماضي.))⁽³⁾

المسألة الأولى: جواز حذف المفعول الثاني

((وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ))⁽⁴⁾

- " اتخذتم " فعل يتعدى إلى مفعولين، ويجوز الاختصار على أحدهما الأول منهما (العجل) والثاني مقدر وتقديره: إلهاً.⁽⁵⁾
- بين الزحيلي في الآية السابقة أن المفعول الثاني لـ " اتخذتم " محذوف، وقد أوردنا آراء بعض العلماء للمقارنة، ومنها:

- يقول مكي بن أبي طالب القيسي: ((ثم اتخذتم العجل من بعده" المفعول الثاني لـ "اتخذ " محذوف، وكذلك قوله: " باتخاذكم العجل" تقديره: ثم اتخذتم العجل من بعده إلهاً.))⁽⁶⁾
- جاء في التبيان قوله: ((ثم اتخذتم العجل"، أي: إلهاً، فحذف المفعول الثاني ومثله ﴿بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ﴾⁽⁷⁾، وقد تأتي " اتخذ " متعدية إلى مفعول واحد إذا كانت بمعنى جعل

(1) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج1/3).

(2) ابن هشام، أوضح المسالك (ج1/28).

(3) ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص8).

(4) [البقرة: 51].

(5) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/173).

(6) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/52)؛ وانظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص11).

(7) [البقرة: 54].

وعمل، كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾⁽¹⁾، وكقولك: اتخذت داراً وثوباً وما أشبه ذلك، ويجوز ادغام الذال في التاء لقرب مخرجيهما، ويجوز الاظهار على الأصل.))⁽²⁾

• يقول الدرويش في إعراب " ثم اتخذتم العجل " ((ثم" حرف عطف للترتيب مع التراخي "اتخذتم" معطوف على واعدنا " العجل " مفعول به أول، والمفعول الثاني محذوف، لأنه مفهوم من سياق الكلام، أي: إليها.))⁽³⁾

لقد وافق رأي الزحيلي رأي مكي والعكبري والدرويش في أن " اتخذ" فعل يتعدى لمفعولين، وقد حذف المفعول الثاني في الآية السابقة وهو: إليها، لأنه مفهوم من سياق الكلام، وهذا ما أحسبه. ويجوز أن يأتي الفعل " اتخذ " متعدياً لمفعول واحد إذا كان بمعنى جعل.

المسألة الثانية: جواز تذكير وتأنيث الفعل

((﴿زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْحَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾⁽⁴⁾

" زَيْنٌ" لم يقل " زينت " وإن كانت " الحياة " مؤنثة لسببين، لوجود الفاصل بينهما، لأن تأنيث الحياة ليس بحقيقي، فيجوز ترك علامة التأنيث، مثل: حسن الدار، واضطرم النار.))⁽⁵⁾

يجوز تذكير وتأنيث الفعل: إما لوجود الفاصل بين الفعل وصاحبه، أو أن صاحب الفعل ليس مؤنثاً حقيقياً، وإليك بعض الآراء:

• قد أجاز الفراء في كتابه معاني القرآن تذكير الفعل للاسم المؤنث لاعتبارات، مع ذكره الآية السابقة، وآيات مماثلة استدل بها.⁽⁶⁾

• جاء في التبيان: ((قوله تعالى: " زَيْنٌ " إنما حُذفت التاء لأجل الفصل بين الفعل وبين

(1) [البقرة: 116].

(2) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/59).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/103).

(4) [البقرة: 212].

(5) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/601).

(6) انظر: الفراء، معاني القرآن (ج1/125).

ما أُسند إليه، ولأن تأنيث " الحياة " غير حقيقي، وذلك يحسنُ مع الفصل والوقف على "أمنا".⁽¹⁾

لقد وافق رأي الزحيلي رأي العكبري والفراء في أن سبب جواز تذكير أو تأنيث الفعل لاسم مؤنث هو: الفصل بين الفعل وما أُسند إليه، أو أن الاسم مؤنث غير حقيقي.

المسألة الثالثة: جواز تذكير وتأنيث فعل الجماعة

((فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ))⁽²⁾

" فنادته الملائكة " أي جماعة الملائكة، ومن قرأ " فناداه " أراد جمع الملائكة، إذ يجوز في فعل الجماعة التذكير والتأنيث، سواء كانت الجماعة للمذكر والمؤنث، نحو: قال الرجال وقالت الرجال، وقال النساء وقالت النساء، فالتذكير بالحمل على معنى الجمع، والتأنيث بالحمل على معنى الجماعة.⁽³⁾

يجوز تذكير وتأنيث فعل الجماعة، كقولنا: " فنادته أو فناداه الملائكة، وهذا ما تم تفصيله من خلال عرض بعض الآراء:

- جاء في الكفاية الكبرى: ((قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: " فناداه" {39} بألف مُمال على التذكير)).⁽⁴⁾
- ذكر ابن مجاهد في كتابه: ((واختلفوا في الياء والتاء من قوله: " فنادته". فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر: " فنادته" بالتاء، وقرأ حمزة والكسائي: " فنادته" بالياء، وأمالا الدال)).⁽⁵⁾
- جاء في التبيان: ((قوله تعالى: " فنادته " الجمهور على إثبات تاء التأنيث، لأن الملائكة جماعة، وكَرِه قوم التاء لأنها للتأنيث، وقد زعمت الجاهلية أن الملائكة إناث، فلذلك قرأ من قرأ " فناداه " بغير تاء والقراءة به جيدة، لأن الملائكة جمع وما اعتلوا به ليس بشيء، لأن الإجماع على إثبات التاء في قوله: " واذا قالت الملائكة يا مريم)).⁽⁶⁾

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/148).

(2) [آل عمران: 39].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج3 / 235).

(4) القلانسي، الكفاية الكبرى في القراءات العشر (ص214).

(5) ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات (ص205).

(6) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/220).

لقد وافق رأي الزحيلي رأي العكبري وابن مجاهد والقلاسي، في جواز تذكير وتأنيث فعل الجماعة كما في " فنادته الملائكة " أو " فناداه الملائكة"، فيذكر الفعل إذا أراد جمع الملائكة، ويؤنث إذا أراد جماعة الملائكة. وهذا التفسير وجيه.

المسألة الرابعة: إدغام المتماثلين

((لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ))⁽¹⁾

" حيٌّ عن بينة" فيه إدغام، أصله حيي وأدغم للزوم الحركة في آخره، وقرئ بالإظهار، أي بفك الإدغام للحمل على المستقبل، أي لإجراء الماضي على المستقبل، والمستقبل لا يجوز فيه الإدغام، فلا يقال " يحيًا."⁽²⁾

للعلماء والقراء رأيان في (حيّ)، إما الإدغام. وإما الإظهار، وقد بينا ذلك من خلال عرض آرائهم:

- يقول الدرويش في (حيّ): ((وحيّ أصلها حيي أدغمت الياء بالياء.))⁽³⁾
- ((قرأ أهل المدينة، والبرزي، إلا المالكي وابن شنبوذ وابن بكرة عن قنبل وأبو بكر وأبان، ويعقوب، والقزاز عن عبد الوارث، وخلف، ونصير: " من حيّ" {42} بياءين خفيفتين على الإظهار.))⁽⁴⁾ الأولى مكسورة والثانية مفتوحة.
- وقد أورد العكبري في التبيان جواز الإدغام في (حيّ) وجواز الإظهار بتحريك الحرفين مع ترجيحه للإدغام.⁽⁵⁾
- وقد أورد ابن مجاهد في كتاب " السبعة في القراءات" اختلاف القراء في (حيّ)، فمنهم من قرأها بالإدغام، ومنهم من قرأها بالإظهار. أي (حيي).⁽⁶⁾

(1) [الأنفال: 42].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج10/356).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج10/142).

(4) القلاسي، الكفاية الكبرى (صص 257-258)؛ انظر: الجزري، النشر في القراءات العشر (ج2/276).

(5) انظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/532-533).

(6) انظر: ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات (ص306).

لقد أورد الزحيلي جواز الإدغام أو الإظهار في (حيّ)، دون ترجيح رأي على آخر كما فعل ابن مجاهد والقلانسي، في حين أورد العكبري الرأيين، ومع ترجيحه للإدغام، وقد أورد الدرويش رأي الإدغام دون الآخر.

والظاهر أن الزحيلي يميل إلى رأي الإدغام لأنه أورد في شرحه قبل الإظهار، ثم عقب بالإظهار بقوله: وقرئ بالإظهار، ورأي الزحيلي ما أميل إليه.

المسألة الخامسة: الفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل

((يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ))⁽¹⁾

" قد نبأنا " " نبأ": بمعنى أعلم، وهو يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، ويجوز أن يقتصر على واحد، ولا يجوز أن يقتصر على اثنين دون ثالث. ولهذا لا يجوز أن يكون " مِنْ " في قوله " مِنْ أَخْبَارِكُمْ " زائدة، وإنما تعدى إلى مفعول واحد، ثم تعدى بحرف جر.⁽²⁾

جاء الفعل " نبأ " في الآية السابقة مقتصراً على مفعول به واحد في حين أنه يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، وقد أوردنا آراء عدة لبعض العلماء للمقارنة مع رأي الزحيلي منها:-

• **جاء في المشكل:** ((قوله: " قد نبأنا الله من أخباركم " نبأ بمعنى أعلم، وأصله أن يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ويجوز أن يقتصر على واحد ولا يقتصر به على اثنين دون الثالث، وكذلك لا يجوز تقدير زيادة " مِنْ " في قوله " مِنْ أَخْبَارِكُمْ ")).⁽³⁾

• **جاء في التبيان:** ((قوله تعالى: " قد نبأنا الله " هذا الفعل قد يتعدى إلى ثلاثة، أولها " نا " والاثنتان الآخران محذوفان تقديره: أخباراً من أخباركم مثبتة. و " من أخباركم " تنبيه على المحذوف وليست " مِنْ " زائدة إذ لو كانت زائدة لكانت مفعولاً ثانياً، والمفعول الثالث محذوف، وهو خطأ، لأن المفعول الثاني إذا ذكر في هذا الباب لزم ذكر الثالث، وقيل: " من " بمعنى عن.))⁽⁴⁾

(1) [التوبة: 94].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج7/11).

(3) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/451).

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/558-559).

• يقول الدرويش في إعراب " قد نبأنا الله من أخباركم": ((قد حرف تحقيق، ونبأنا نصبت هنا مفعولين، أولهما "نا"، والثاني الجار والمجرور، أو جملة من أخباركم، فهو في الحقيقة صفة للمفعول المحذوف، أما المفعول الثالث فقد حذف اختصاراً للعلم به، والتقدير: نبأنا الله من أخباركم كذباً وأراجيف.))⁽¹⁾

اتفق الزحيلي مع مكي والعكبري في أن " نبأً" فعل يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، ويجوز تعديه إلى واحد، ولا يجوز اقتصاره على اثنين، وبينوا أن مفعول نبأ هو الضمير " نا " في " نبأنا"، وقالوا: لا يجوز تقدير " من " في قوله: " من أخباركم". في حين خالفهم الدرويش بقوله: أن نبأ نصبت مفعولين وقدّر مفعولاً ثالثاً، وهذا ما لا أميل إليه.

المسألة السادسة: اسم كاد المحذوف

((لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْحُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ))⁽²⁾

"كاد يزيغ" اسمها ضمير الشأن، وجملة " يزيغ" خبرها، وهي تفسير لضمير الشأن، وجاز إضمار الشأن في " كاد" دون (عسى) لأنها أشبهت " كان" الناقصة، فإنها لا تستغني عن الخبر، بخلاف (عسى) فإنها قد تستغني عن الخبر إذا وقعت " أن" بعدها. ويجوز أن يكون اسمها ضمير القوم أصحاب النبي، وتقديره: كاد قبيلٌ يزيغ، وضمير " منهم" عائد على هذا الاسم.))⁽³⁾

اسم كاد المحذوف له عدة تأويلات أوردناها من خلال عرض آراء بعض العلماء، ومن ثم مقارنتها برأي الزحيلي:

• يقول الدرويش في بيان اسم كاد في الآية السابقة: ((واسم كاد ضمير الشأن، وجملة يزيغ خبر.))⁽⁴⁾

(1) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج11/ 264).

(2) [التوبة: 117].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج11/67).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج11/286).

- **جاء في المشكل:** ((قوله: " كاد يزيغ قلوب " كاد" فيها إضمار الحديث فلذلك ولي " كاد " يزيغ"، و "القلوب" رفع بتزيغ، وقيل: " القلوب " رفع بـ " كاد" و " تزيغ" يُؤوى به التأخير.))⁽¹⁾
- **جاء في التبيان: قوله تعالى:** ((من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم" في فاعل كاد ثلاثة أوجه: أحدهما: ضمير الشأن، والجملة بعده في موضع نصب. والثاني: فاعله مضمر تقديره: من بعد ما كاد القوم، والعائد على هذا الضمير في منهم. والثالث: فاعلها القلوب، ويزيغ في نية التأخير وفيه ضمير فاعل، وإنما يحسن ذلك على القراءة بالتاء، فأما على القراءة بالياء فيضعف أصل هذا التقدير، وقد بيناه في قوله: ﴿مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ﴾⁽²⁾))⁽³⁾

لقد وافق رأي الزحيلي رأي العكبري ومكي والدرويش في أن اسم كاد هو ضمير الشأن المحذوف، وقد أورد الزحيلي رأياً آخرافق فيه العكبري دون الدرويش ومكي وهو أن اسم كاد ضمير يعود على قوم النبي صلى الله عليه وسلم في حين لم يوافق الزحيلي رأي مكي والعكبري في الرأي الثالث وهو أن اسم كاد هو القلوب بنية تأخير يزيغ، ونفسي تميل إلى الرأي الأول دون الآخرين.

(1) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/154).

(2) [الأعراف: 137].

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/564-565).

المسألة السابعة: الفرق بين زَيْلنا وزَوْلنا

((وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فَزَيْلَنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ))⁽¹⁾

" فزَيْلنا " من زَيْلَت الشيء من الشيء: إذا نَحَيْتَه، ولا يجوز أن يكون من زال يزول، لأنه يلزم فيه الواو، فيقال: - (زَوْلنا).⁽²⁾

في الآية السابقة يبين الزحيلي معنى " زَيْلنا"، في حين أوردنا آراء عدة لبعض العلماء للمقارنة منها:

- **جاء في الصحاح:** ((وزِلْتُ الشيء أزيلُهُ زَيْلاً أي مِرْتَه وفرَّقته. يقال زَلَّ ضَانُكَ من مِعْزَاكَ. وزَيْلته منه فلم يَنْزَلْ، ومِرْتَه فلم يَنْمَرْ، وزَيْلته فتَزَيْلٌ، أي فرَّقته فتفرَّق، ومنه قوله تعالى: " فزَيْلنا بينهم " وهو فَعَلْتُ لِأَنَّكَ تقول في مصدره تَزَيْباً، ولو كان فَيَعْلُتُ لَقُلْتُ زَيْلَهُ.))⁽³⁾
- **جاء في المشكل:** ((" فزَيْلنا بينهم" هو فَعَلْنَا من زَيْلْتُ الشيء عن الشيء فأنا أزيله إذا نَحَيْتَه والتشديد للتكثير، ولا يجوز أن يكون فَعَلْنَا من زال يزول، لأنه يلزم فيه الواو فيقال: زَوْلنا.))⁽⁴⁾
- **جاء في التبيان:** ((" فزَيْلنا " عين الكلمة واواً، لأنه من زال يزول، وإنما قلبت ياء، لأن وزن الكلمة فيُعَلُّ أي: زَيْوَلْنَا مثل بيطر ويَقَرُّ، فلَمَّا اجتمعت الياء والواو على الشرط المعروف قلبت ياء، وقيل: هو من زَيْلْتُ الشيء أزيلُهُ، فعينه على هذا ياء، فيُحتمل على هذا أن تكون فَعَلْنَا وفَيَعْلُنَا.))⁽⁵⁾

لقد وافق الزحيلي صاحب الصحاح وصاحب المشكل وصاحب التبيان بأن " فزَيْلنا " من زَيْلَت الشيء عن الشيء: أي فرَّقته، وهذا ما أميل إليه، بخلاف الرأي الذي أورده العكبري في التبيان بأن أصل زَيْلنا هو زَيْوَلنا، وهو من زوال الشيء والمتممّن في الآية يرى أن المعنى الأول هو الأقرب للصواب.

(1) [يونس: 28].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/168).

(3) الجوهري، الصحاح (ج4/1720)، وانظر: ابن منظور، لسان اللسان (ج1/565).

(4) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/464).

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/10-11).

المسألة الثامنة: حذف أحد المفعولين جوازاً

((مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ))⁽¹⁾

" سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ " سَمَّى: يتعدى إلى مفعولين، يجوز حذف أحدهما، فالأول: ها في "سميتموها" والثاني: محذوف، وتقديره: سميتموها آلهة.⁽²⁾

يجوز حذف المفعول الثاني للفعل المتعدي لمفعولين، لأنه يفهم ضمناً من سياق الجملة كما في الآية السابقة. وإليك بعض الآراء:

- **جاء في المشكل:** ((قوله: " سميتموها " أصل سمى أن يتعدى إلى مفعولين، يجوز حذف أحدهما، فالثاني هنا محذوف تقديره: سميتموها آلهة. و"أنتم" تأكيد للتاء في سميتموها ليحسن العطف عليها.))⁽³⁾
- **جاء في التبيان** ((" سَمَّيْتُمُوهَا " يتعدى إلى مفعولين، وقد حُذِفَ الثاني، أي: سميتموها آلهة، و" أسماء " هنا بمعنى مُسَمَّيات أو ذوي أسماء، لأن الاسم لا يُعْبَد.))⁽⁴⁾
- **جاء في الملخص:** (("إلا أسماء سميتموها "، أي أنتم جعلتم هذه الأصنام آلهة، وأصل " سَمَّى " أن يتعدى إلى مفعولين، يجوز حذف أحدهما، والثاني هنا محذوف تقديره: سميتموها آلهة.))⁽⁵⁾

لقد وافق رأي الزحيلي بجواز حذف المفعول الثاني للفعل سمى رأي مكي بن أبي طالب والعكبري والتبريزي دون خلاف. وآراؤهم وتحليلاتهم منطقية مقنعة.

(1) [يوسف: 40].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج5/595).

(3) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/518)؛ وانظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص315).

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/61).

(5) التبريزي، الملخص في إعراب القرآن (ج2/53).

المسألة التاسعة: التعبير بالماضي عن المستقبل

((أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ))⁽¹⁾

" أتى " بمعنى يأتي، أقام الماضي مقام المستقبل، لتحقيق إثبات الأمر وصدقه، وقد يقام المستقبل مقام الماضي، مثل قول الشاعر:

وإذا مررت بقبره فانحر له كَوْمَ الهجان وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون أخا دم وذبائح⁽²⁾

أي: فلقد كان.⁽³⁾

قد يعبر بالماضي عن المستقبل إذا كان الأمر واقعاً لا محالة، كالأمور التي نخبرنا عنها الله سبحانه وتعالى، وقد أورد ذلك الزحيلي في تفسير الآية السابقة، وجننا ببعض آراء العلماء للمقارنة منها:

- يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة: ((أتى فعل ماض، وأمر الله فاعله، عبّر عن المستقبل بالماضي، لأنه بمثابة الأمر الواقع الذي لا محيد عنه.))⁽⁴⁾
- جاء في المشكل: ((قوله تعالى: " أتى أمر الله " هو بمعنى يأتي أمر الله، وحسن لفظ الماضي في موضع المستقبل لصدق إتيان الأمر، فصار في أنه لا بد أن يأتي بمنزلة ما قد مضى وكان، فحسن الإخبار عنه بالماضي.))⁽⁵⁾
- جاء في التبيان: ((قوله تعالى: " أتى " هو ماض على بابه، وهو بمعنى قَرُبَ، وقيل: يُراد به المستقبل، ولما كان خبر الله صدقاً قطعاً جاز أن يُعبّر بالماضي عن المستقبل.))⁽⁶⁾
- جاء في الملخص: ((" أتى " بمعنى يأتي، وحسن لفظ الماضي في موضع المستقبل لصدق إتيان الأمر فصار أتى أنه لا بد أن يأتي، بمنزلة ما قد مضى، وكان يحسن

(1) [النحل: 1].

(2) البيت من الكامل، وهو لزيد الأعجم في ديوانه (ص54).

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج14/390).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج14/220).

(5) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/558).

(6) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/129).

الإخبار عنه بالماضي وأكثر ما يكون هذا فيما يخبرنا الله به أنه يكون، فلصحة وقوعه وصدق المخبر به صار كأنه شيء قد كان.⁽¹⁾

لقد وافق رأي الزحيلي رأي مكي بن أبي طالب والعكبري والدرويش والتبريزي في أن "أتى" بمعنى يأتي، أي إقامة الماضي مقام المستقبل، وذلك بلا خلاف. والقارئ للقرآن الكريم يلاحظ ورود الماضي مقام المستقبل بكثرة، لأن الإخبار من الله بحقيقة الأمر أنه كائن حقاً، ومن أصدق من الله قيلاً؟.

المسألة العاشرة: كان الزائدة

((فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا))⁽²⁾

"من كان في المهد" كان: إما بمعنى (حدث ووقع) فيكون " صبيياً" حال من ضمير "كان". وإما بمعنى (صار) فيكون " صبيياً" خبر (صار) وإما " كان" زائدة، و" صبيياً " حال، وعامله " في المهد" ولا يجوز جعل " كان" هنا ناقصة، لأنه لا اختصاص لعيسى بكونه في المهد فهذا وصف لكل صبي، وإنما تعجبوا من كلام صار في حال الصبا في المهد.⁽³⁾

تأتي " كان" إما ناقصة وإما زائدة وإما تامة، وقد أوردنا آراء بعض العلماء للمقارنة مع رأي الزحيلي في كان في الآية السابقة منها:

- يقول الدرويش في إعراب كان في الآية السابقة: ((وجملة كان صلة، واسم كان مستتر تقديره: هو، وفي المهد جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، وصبيياً خبر كان، وقد اعتبرنا كان على بابها من النقصان، ودلالاتها على اقتران مضمون الجملة في الزمن الماضي من غير تعرض للانقطاع، كقوله تعالى: " وكان الله غفوراً رحيماً.))⁽⁴⁾
- جاء في المشكل: ((قوله: " من كان في المهد صبيياً" " صبيياً" نصب على الحال، و" كان" زائدة، والعامل في الحال الاستقرار، وقيل: " كان" هنا بمعنى وقع وحدث، وفيها اسمها مضمرة، و" صبيياً" حال أيضاً، والعامل فيه " نكلم "، وقيل: " كان."))⁽⁵⁾

(1) التبريزي، الملخص في إعراب القرآن (ج2/129).

(2) [مريم: 29].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج16/418).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج16/593).

(5) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/27).

- **جاء في التبيان:** ((قوله تعالى: " من كان " كان زائدة أي: مَنْ هُوَ في المهد، و " صبيياً" حال من الضمير في الجار والضمير المنفصل المقدرّ كان متصلاً بـ " كان"، وقيل كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير، فعلى هذا لا تحتاج إلى تقدير هو، بل يكون الظرف صلة مِنْ، وقيل ليست زائدة بل هي كقوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾⁽¹⁾ وقد ذُكر. وقيل: هي بمعنى صار، وقيل: هي التامة.))⁽²⁾
 - **جاء في الملخص:** ((" قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيياً" (صبيياً) نصب على الحال، و(كان) زائدة، والعامل في الحال الاستقرار، وقيل: كان هنا بمعنى حدث ووقع فيها، اسمها مضمر، و(صبيياً) حال أيضاً، والعامل فيه نكلم، وقيل كان.))⁽³⁾
- لقد وافق رأي الزحيلي مكي والعكبري والتبريزي بأن كان في الآية السابقة إما زائدة، وإما بمعنى حدث ووقع، وخالف الدرويش الذي اعتبر كان ناقصة، ويرى الباحث في رأي الزحيلي ومن وافقهم صواب الرأي والحجة، كما أوضح الزحيلي بأنه لا اختصاص لعيسى بكونه في المهد فكل الأطفال يكونون في المهد.

(1) [النساء: 17].

(2) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/181-182).

(3) التبريزي، الملخص في إعراب القرآن (ج2/241-242).

المبحث الثاني

الفعل المضارع

- ((المضارع: وعلامته أن يصلح لأن يلي " لم " نحو: " لم يَعْمُ"، " لم يَشْمُ"... وإنما سمي مضارعاً لمشابهته للاسم، ولهذا أعرب واستحق التقديم في الذكر على أخويه.))⁽¹⁾
- ((الفعل المضارع هو كل فعل يدل على حدوث عمل في الزمن الحاضر (أي الآن) مثل أجلس. أو في الزمن المستقبل. مثل: سأسهرن.))⁽²⁾
- ((ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بزمان يحتمل الحال والاستقبال، مثل: " يجيء، ويجتهد، ويتعلم" وعلامته أن يقبل السين أو سوف أو لم أو لن، مثل: " سيقول سوف يجيء: لم أكسل، لن أتأخر.))⁽³⁾

(1) ابن هشام، أوضح المسالك (ج1/ 28).

(2) ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص8).

(3) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج1/37).

المسألة الأولى: العطف والاستئناف

((وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ))⁽¹⁾

"فيتعلمون" إما معطوف على "يُعَلِّمان" أو معطوف على فعل مقدر وتقديره: يأتون فيتعلمون، أو معطوف على "يُعَلِّمون الناس" أي يعلمونهم فيتعلمون، أو يكون مستأنفاً، وهو الأوجه، والضمير لما دلَّ عليه: "من أحد".⁽²⁾

قد يأتي الفعل عطفاً على ما قبله، أو مستأنفاً، وفيه آراء للعلماء منها:

- يقول الدرويش في إعراب القرآن: ((«فيتعلمون» الفاء استئنافية، وقال سيبويه: هي عاطفة.))⁽³⁾
- يقول ابن النحاس: ((«فيتعلمون» أحسن ما قيل فيه أنه مستأنف.))⁽⁴⁾
- وقد أورد الزجاج عدة آراء في كتابه (معاني القرآن)، ولكنه رجَّح العطف على «يُعَلِّمان»⁽⁵⁾
- جاء في التبيان: ((«فيتعلمون منهما» هو معطوف على «يُعَلِّمان» وليس بداخل في النفي، لأن النفي هناك راجع إلى الإثبات، لأن المعنى يعلمان الناس السحر بعد قولهما نحن فتنة فيتعلمون، وقيل التقدير: فيأتون فيتعلمون. و«منهما» ضمير الملكين، ويجوز أن يكون ضمير «السحر» والمنزَّل على الملكين، وقيل: هو معطوف على «يعلمون الناس السحر» فيكون «منهما» على هذا «السحر» والمنزَّل على الملكين، أو يكون ضمير قبيلتين من الشياطين. وقيل هو مُستأنف، ولم يجز أن ينصب على جواب النهي، لأنه ليس المعنى إن تكفر يتعلموا.))⁽⁶⁾

(1) [البقرة: 102].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/265).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/150).

(4) انظر، ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/72).

(5) انظر، الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج1/164).

(6) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/89-90)؛ وانظر: الفراء، معاني القرآن (ج1/64).

أورد الزحيلي آراء عدة في الآية السابقة، منها: أن " فيتعلمون " معطوف على " يُعلِّمان " حيث إنه وافق في ذلك الزجاج والعكبري في رأي من آرائه. أو أن " فيتعلمون " معطوف على " يعلمون الناس " أو معطوف على فعل محذوف تقديره: فيأتون فيتعلمون، وهذا موافق لرأي من آراء العكبري، ولكن الزحيلي رجَّح الاستئناف، وهو ما أميل إليه، كما رجحه ابن النحاس والدرويش وأورده كذلك العكبري.

المسألة الثانية: جواز الرفع أو النصب للفعل نفسه:

((بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ))⁽¹⁾

"فيكون " قرئ بالرفع والنصب، فمن قرأ بالرفع جعله عطفاً على قوله تعالى " يقول " تقديره: فهو يكون ومن قرأ بالنصب، اعتبر لفظ الأمر، وجواب الأمر بالفاء منصوب، والنصب ضعيف، لأن " كُن " ليس بأمر في الحقيقة.⁽²⁾

اختلف القراء والنحاة في رفع أو نصب " فيكون " في الآية السابقة، وإليك بعض آرائهم:

- يقول الدرويش في إعراب القرآن: ((" فيكون " الفاء استئنافية، ويكون فعل مضارع تام مرفوع، أي: فهو يحدث، وجملة كن مقول القول.))⁽³⁾
- جاء في المشكل: ((قوله: " كن فيكون " من نصبه جعله جواباً لـ " كُنْ " وفيه بُعد في المعنى، ومن رفعه قطعه على معنى فهو يكون.))⁽⁴⁾
- يقول ابن مجاهد: ((واختلفوا في قوله: " كن فيكون " في نصب النون وضمها فقرأ ابن عامر وحده: " كن فيكون " بنصب النون. قال أبو بكر⁽⁵⁾: وهو غلط. وقرأ الباقر: " فيكون " رفعاً.))⁽⁶⁾

(1) [البقرة 117].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/310).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/163).

(4) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/76).

(5) هو ابن مجاهد.

(6) ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات (ص169)؛ وانظر: القلانسي، الكفاية الكبرى (ص193).

- جاء في التبيان: ((قوله تعالى: " فيكونُ" الجمهور على الرفع عطفاً على " يقولُ " أو على الاستئناف، أي: فهو يكون، وقرئ بالنصب على جواب لفظ الأمر وهو ضعيف.))⁽¹⁾
- يقول الفراء: ((وقوله: " فإنما يقول له كن فيكون" رفعٌ ولا يكون نصباً، إنما هي مردودة على " يقول" (فإنما يقولُ فيكونُ).))⁽²⁾

لقد أورد الزحيلي رأيي الرفع والنصب للفعل " فيكون " مع ترجيحه للرفع وهو ما أميل إليه، حيث وافق رأي الترجيح رأي كل من الفراء والعكبري وابن مجاهد ومكي والدرويش. ولكنهم اختلفوا في سبب الرفع، فمنهم من رفعه بالعطف على " يقولُ" كالزحيلي والفراء والعكبري، ومنهم من رفعه على الاستئناف، كمكي والعكبري في رأي آخر له والدرويش في حين لم يبين ابن مجاهد سبب الرفع مع ترجيحه له.

المسألة الثالثة: مجيء الخبر بمعنى الأمر

((وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ))⁽³⁾

" والوالدات يرضعن" خبر بمعنى الأمر، أي ليرضعن، مثل " والمطلقات يتربصن"، ومجيء الخبر بمعنى الأمر كثير في العربية.⁽⁴⁾

قد يأتي الخبر جملة فعلية بمعنى الأمر وذلك كثير في العربية، وهذا ما أكدّه الزحيلي في الآية السابقة، وإليك بعض آراء العلماء في هذا الأمر:

- يقول الدرويش: ((" يُرْضِعْنَ" فعل مضارع مبني على السكون، والنون فاعل.))⁽⁵⁾
- يقول الزجاج: ((وقوله عز وجل: " والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين". اللفظ لفظ الخبر والمعنى الأمر، كما نقول: حسبك درهم، فلفظه لفظ الخبر، ومعناه اكتفِ بدرهم، وكذلك معنى الآية لترضع الوالدات.))⁽⁶⁾

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/97).

(2) الفراء، معاني القرآن (ج1/74).

(3) [البقرة: 233].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/727).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/303).

(6) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج1/267)؛ وانظر: ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/115).

- **جاء في التبيان:** ((و " يرضعن " مثل " يتريصن " وقد ذُكر.))⁽¹⁾، بالرجوع إلى ص: 157 من التبيان نجد توضيح " يتريصن " حيث قال العكبري: ((قوله تعالى: " والمطلقات يتريصن " قيل لفظه خبر معناه الأمر، أي: ليريصن، وقيل: هو على بابه، والمعنى وحكم المطلقات أن يتريصن ثلاثة قروء.))⁽²⁾
- لقد وافق الزحيلي رأي الزجاج والعكبري في أن " يرضعن " خبر بمعنى الأمر، أي ليرضعن، وهذا كثير في العربية، كأن نقول: الأولاد يلعبون في الساحة، أي ليلعبوا. في حين لم يتطرق إلى معنى الأمر كل من ابن النحاس والدرويش.

المسألة الرابعة: جواز الرفع والجزم والنصب

((﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾⁽³⁾

" فيغفر " ومثله " ويعذب ": يجوز فيه الرفع والجزم والنصب، فالرفع على الاستئناف وتقديره: فهو يغفر، والجزم بالعطف على " يحاسبكم " والنصب ضعيف، على تقدير (أن) بعد الفاء، والفعل وما بعده في تأويل المصدر لعطف مصدر على مصدر حملاً على المعنى دون اللفظ، كأنه قال: إن يكن إبداء أو إخفاء منكم، فمحاسبة، فغفران منّا.))⁽⁴⁾

يقرأ الفعل المضارع بالرفع أو الجزم أو النصب حسب تقدير القارئ لإعراب الفعل. وإليك بعض الآراء:

- **يقول الدرويش:** ((" فيغفر لمن يشاء " الفاء استئنافية، ويغفر فعل مضارع مرفوع، أي: فهو يغفر، ويجوز أن تكون الفاء عاطفة، ويغفر فعل مضارع مجزوم بالعطف على يغفر، وكلتا القراءتين من السبع، وقرئ أيضاً بالنصب على إضمار " أن " فينسبك من ذلك مصدر مرفوع معطوف على متوهم، أي: تكن محاسبة فغفران.))⁽⁵⁾

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/160).

(2) المرجع السابق، ج1/157.

(3) [البقرة: 284].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج3/137).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج3/384).

- وقد أجاز مكي بن أبي طالب الرفع والنصب والجزم لـ " فيغفر ".⁽¹⁾
- جاء في الكفاية الكبرى: ((قرأ ابن عامر، وعاصم ويعقوب، وأبو جعفر: " فَيَغْفُرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ " برفع الراء والباء فيهما، وأظهر الباء عند الميم بعد سكنها النقاش عن أبي ربيعة وهبة الله عنه.))⁽²⁾
- جاء في التبيان: ((قوله تعالى: " فَيَغْفُرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ " يقرآن بالرفع على الاستئناف، أي: فهو يغفر وبالجزم عطفًا على جواب الشرط، وبالنصب عطفًا على المعنى بإضمار " أن "، تقديره: فأن يغفر، وهذا يُسمَّى الصَّرْفُ، والتقدير: يكن منه حسابٌ فغفران، وقرئ في الشاذ بحذف الفاء والجزم على أنه بدل من " يحاسبكم ".))⁽³⁾
- ذكر البيضاوي في تفسيره رأيي الرفع والجزم فقط ولم يذكر النصب.⁽⁴⁾

لقد اتفق مع الزحيلي في جواز الرفع والجزم والنصب للفعل " فيغفر " كلُّ من العكبري ومكي والدرويش، إلا أن الزحيلي ضعف النصب، في حين لم يذكر البيضاوي وصاحب الكفاية الكبرى إلا الرفع والجزم، وهذا ما أميل إليه كما مال إليه الزحيلي عندما ضعف النصب.

المسألة الخامسة: الفعل المضعف المجزوم

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ))⁽⁵⁾

" لا يضرركم ": في موضع الجزم، لأنه جواب: " عليكم " وكان ينبغي أن يفتح آخره، إلا أنه أتى به مضموماً تبعاً لضم ما قبله.⁽⁶⁾

الأصل في الفعل المضعف المجزوم أن يفتح آخره، وقد يرفع تبعاً لما قبله، وقد يكسر عند بعض العلماء، وإليك بعض الآراء في " لا يضرركم " من الآية السابقة:

(1) القيسي، انظر مشكل إعراب القرآن (ج1/141).

(2) القلانسي، الكفاية الكبرى (ص209).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/200).

(4) انظر البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص65).

(5) [المائدة: 105].

(6) الزحيلي، التفسير المنير (ج7/93).

- **يقول الفراء:** ((لا يضركم" رفع، ولو جزمت كان صواباً، كما قال " فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخف، ولا تخافُ" (1) جائزاً)) (2)
- **لقد أورد البيضاوي** في تفسيره جواز رفع (لا يضركم) على الابتداء أو الاستئناف، وكذلك جواز الجزم على الجواب أو النهي، وضُمَّتِ الراء اتباعاً لضم الضاد التي قبلها. (3)
- **جاء في التبيان:** ((" لا يضركم" يقرأ بالتشديد والضم على أنه مستأنف، وقيل: حقه الجزم على جواب الأمر، ولكنه حُرِّك بالضم إبتاعاً لضممة الضاد، ويقرأ بفتح الراء على أن حقه الجزم، وحُرِّك بالفتح، ويقرأ بتخفيف الراء وسكونها وكسر الضاد، وهو من ضارَه يضيره، ويقرأ كذلك إلا أنه بضم الضاد، وهو من ضارَه يَضُورَه، وكل ذلك لغات فيه.)) (4)
- **يقول ابن النحاس:** (("لا يضركم من ضلَّ " خبر ويجوز أن يكون جزماً على الجواب أو النهي... وإذا كان جزماً جاز ضمه وفتحه وكسره.)) (5)
- **يقول الدرويش في إعراب " لا يضركم":** ((الجملة مستأنفة، ولا نافية، يضركم فعل مضارع.)) (6)

لقد أورد الزحيلي " لا يضركم" في موضع الجزم، وضم الراء تبعاً لضممة الضاد، ولم يورد آراء أخرى لاعتماده الرأي السابق كما هو واضح. وقد وافق رأي الزحيلي في ذلك رأي الفراء والبيضاوي والعكبري وابن النحاس في أحد آرائهم، في حين أورد السابقون جواز الرفع على الابتداء أو الاستئناف ووافقهم في ذلك الدرويش، وقد انفرد ابن النحاس بجواز كسر الراء في " لا يضركم" إذا كان مجزوماً.

(1) [سورة طه: 77].

(2) الفراء، معاني القرآن (ج1/323).

(3) انظر: البيضاوي، تفسير البضاي (ص164)، ملاحظة / ترقيم الآية السابقة عند البيضاوي (109) .

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/401-402).

(5) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/284).

(6) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج7/305).

المسألة السادسة: عطف الفعل على الفعل

((وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرِكَ آلَهُتَكُ))⁽¹⁾

"ويذرك" معطوف على: يفسدوا، والواو عاطفة، ويصح أن تكون حالية.⁽²⁾

قد يعطف الفعل على الفعل كما يعطف الاسم على الاسم، ويعرب الفعل المعطوف حسب المعطوف عليه وبيانه، وإليك بعض الآراء:

- يقول الدرويش: ((ويذرك: يجوز أن يكون معطوفاً على يفسدوا فينصب مثله، ويجوز أن تكون الواو للمعية، ويذرك: منصوب بأن مضمرة بعد الواو في جواب الاستفهام، والكاف مفعول به، وآلهتك عطف على الضمير أو مفعول معه، والمعنى كيف يكون الجمع بين تركك موسى وقومه مفسدين في الأرض وبين تركهم إياك وعبادة آلهتك.))⁽³⁾
- قال الفراء: ((ولك في " ويذرك" النصب على الصرف، لأنها في قراءة أبي " أتندر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض وقد تركوك أن يعبدوك" فهذا معنى الصرف، والرفع لمن أتبع آخر الكلام أوله.))⁽⁴⁾
- ذكر البيضاوي في تفسيره عدة وجوه لـ " ويذرك" منها: النصب بالعطف على ليفسدوا، أو جواب الاستفهام بالواو. أو الرفع على أنه عطف على أتندر. أو استئناف، أو حال أو السكون.⁽⁵⁾
- جاء في التبيان: ((قوله تعالى: " ويذرك" الجمهور على فتح الراء عطفاً على "ليفسدوا"، وسكّنها بعضهم على التخفيف، وضّمها بعضهم، أي: وهو يذُرُّكَ.))⁽⁶⁾
- يقول ابن النحاس: ((" ويذرك وآلهتك" جواب الاستفهام))⁽⁷⁾

(1) [الأعراف: 127].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج9/55).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج9/27).

(4) الفراء، معاني القرآن (ج1/391).

(5) انظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص218).

(6) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/505).

(7) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج2/67).

- ذكر الزجاج في كتابه جواز نصب " ويدرك " على أنه جواب الاستفهام بالواو أو الرفع بالاستئناف، أو الرفع عطفاً على " أتذُرُ " وقد رجَّح الرأي الأخير.⁽¹⁾

لقد بين الزحيلي أن الفعل " ويدرك " منصوب عطفاً على " ليفسدوا"، وقد وافق رأيه رأي البيضاوي والعكبري والدرويش، وذكر الزحيلي رأياً آخرًا وهو أن تكون الواو حالية وهذا ما ذكره البيضاوي أيضاً في بعض آرائه. ولكن الزحيلي لم يتطرق إلى جواز الرفع لـ " ويدرك " في حين ذكره العكبري والبيضاوي والفراء والزجاج. وذكر البيضاوي والزجاج وابن النحاس والفراء والدرويش جواز النصب بأن تكون " ويدرك " جواب الاستفهام بالواو. وذكر البيضاوي والعكبري التسكين، واعتبره العكبري للتخفيف.

المسألة السابعة: جواب الطلب

((قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً))⁽²⁾

" يقيموا الصلاة " جواب الأمر وهو " أقيموا " وتقديره: قل لهم: أقيموا يقيموا. ويجوز جزمه بلام مقدره، تقديره: ليقموا، ثم حذف الأمر، لتقدم لفظ الأمر، ويجوز كونه مجزوماً على أنه جواب " قُلْ " وهذا ضعيف، لأن الأمر للنبي بالقول ليس فيه أمر لهم بإقامة الصلاة.⁽³⁾

من عوامل جزم الفعل المضارع أن يسبق بأداة جزم، أو يكون جواباً للشرط، أو جواباً للطلب وفي الآية السابقة تعرض الزحيلي لسبب جزم الفعل " يقيموا "، وجئنا ببعض الآراء للمقارنة، منها:

- يقول الدرويش في إعراب القرآن: ((اتفق أكثر المعربين على أن مقول القول محذوف يدل عليه جوابه، أي: قل لهم أقيموا الصلاة وأنفقوا... وقيموا مجزوم في جواب الأمر، أي: إن قلت لهم أقيموا الصلاة وأنفقوا... الخ يقيموا الصلاة وينفقوا، وجوزوا أن يكون يقيموا أو ينفقوا بمعنى ليقموا ولينفقوا، فهما مجزومان بلام الأمر، ويكون هذا هو المقول.⁽⁴⁾

(1) انظر: الزجاج، معاني القرآن (ج2/297).

(2) [إبراهيم: 31].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج13/268).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج13/154).

• **جاء في المشكل:** ((يقيموا الصلاة" تقديره عند أبي اسحاق: قل لهم ليقيموا الصلاة، ثم حذف اللام لتقدم لفظ الأمر، وقال المبرد: يقيموا جواب لأمر محذوف تقديره: قل لهم أقيموا الصلاة يقيموا، وقال الأخفش: هو جواب قل، وفيه بُعد، لأنه ليس بجواب له على الحقيقة، لأن أمر الله لنبيه ليس فيه أمر لهم بإقامة الصلاة، وله نظائر في القرآن.))⁽¹⁾

• **لقد ذكر العكبري في التبيان الأوجه الثلاثة لجزم " يقيموا"، وهي أن يكون الفعل " يقيموا" جواباً لـ " قل"، أو مجزوماً بلام أمر محذوفة تقديره: ليقيموا، أو جواباً لفعل مقدر تقديره: قل لهم أقيموا يقيموا. وقد رفض العكبري الرأي الثالث واعتبره فاسداً.⁽²⁾**

لقد وافق رأي الزحيلي رأي كل من أبي إسحق والعكبري والدرويش في جواز جزم الفعل " يقيموا " بلام أمر محذوفة، ووافق كلاً من المبرد والدرويش في جواز جزم الفعل " يقيموا" على أنه جواب لأمر محذوف تقديره: أقيموا يقيموا، في حين خالف في ذلك رأي العكبري الذي اعتبر هذا الرأي فاسداً. وفي الرأي الثالث وافق الزحيلي الأخفش في أن " يقيموا" هي جواب قل بأنه رأي ضعيف وبعيد في حين أثبت هذا الرأي العكبري. والذي أميل إليه أن الفعل مجزوم بأمر محذوف.

المسألة الثامنة: أوجه القراءات لكلمة واحدة

((تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا))⁽³⁾

"ويجعل" معطوف على جواب الشرط وهو " جعل" وموضعه الجزم، وحسن أن يعطف المستقبل على الماضي لفظاً لأنه في معنى المستقبل، لأن " إن" الشرطية تنقل الفعل الماضي إلى الاستقبال، وقرئ بالرفع على أنه مستأنف، تقديره: وهو يجعل لك.⁽⁴⁾

قد تقرأ الكلمة الواحدة في القرآن الكريم بحركات مختلفة، وذلك لاحتتمالها عدة وجوه إعرابية، وهذا ينطبق على " ويجعل" في الآية السابقة. واليك آراء العلماء :

(1) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/544)؛ وانظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص340)؛ وابن النحاس، إعراب القرآن (ج2/232).

(2) انظر، العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/93).

(3) [الفرقان: 10].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج19/20).

- يقول الدرويش: ((ويجعل فعل مضارع معطوف على محل جعل الواقع جواباً للشرط.))⁽¹⁾
- جاء في الكفاية الكبرى قوله: ((قرأ ابن كثير، وابن عامر وعاصم إلا حفصاً: " ويجعل لك برفع اللام على الاستئناف، والمعنى: " ويجعلُ لك قصوراً " وقرأ الباقرن بالجزم عطفاً على قوله: " إن شاء جعل " الذي قبله، لأنه جواب الشرط.))⁽²⁾
- و ذكر ابن مجاهد في كتاب السبعة جواز الجزم والرفع.⁽³⁾
- وذكر البيضاوي في كتابه جواز الجزم والرفع وأضاف جواز النصب على أنه جواب بالواو.⁽⁴⁾
- جاء في التبيان: ((" ويجعلُ لك " بالجزم عطفاً على موضع " يجعلُ " الذي هو جواب الشرط، وبالرفع على الاستئناف، ويجوز أن يكون مَنْ جَزَمَ سَكَّنَ المرفوع تخفيفاً وأدغم.))⁽⁵⁾
- وذكر الفراء جواز الجزم والرفع وأضاف جواز النصب على الصرف (أي بأن مضمره بعد واو المعية).⁽⁶⁾

الملاحظ في الآية السابقة أن الزحيلي رجح جزم الفعل " ويجعل " على أنه مجزوم بعطفه على جواب الشرط، وأجاز الرفع على الاستئناف، وهذان الرأيان ذكرهما صاحب الكفاية وابن مجاهد والبيضاوي والعكبري والفراء، في حين ذكر الدرويش رأي الجزم فقط، وأضاف كل من البيضاوي والفراء جواز النصب الذي لم يتطرق إليه الزحيلي، والذي أميل إليه هو الجزم بالعطف على جواب الشرط.

(1) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج18/332).

(2) القلانسي، الكفاية الكبرى في القراءات العشر (ص326).

(3) انظر، ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات (ص462).

(4) انظر البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص477).

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/274).

(6) الفراء، معاني القرآن (ص263).

المسألة التاسعة: جواب الطلب

((وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَدِّبُونَ))⁽¹⁾

"يصدقني" بالرفع وصف لـ "ردءاً" وقرئ بالجزم على أنه جواب الأمر بتقدير حرف الشرط، أو على أن جزم القاف لكثرة الحركات، كقولهم في: عضد: عضد، والوجه الأول أوجه.⁽²⁾

قد يأتي الفعل المضارع جواباً للطلب فيجزم، وقد يؤوله البعض بالصفة أو الحال فيرفع، وإليك بعض الآراء في الفعل "يصدقني" في الآية السابقة:

- يقول الدرويش: ((ويصدقني: فعل مضارع مرفوع، ولو جزم لجاز، وقرئ به على أنه جواب للطلب، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به، والجملة: مستأنفة، أو: صفة لردءاً، أو: حال من مفعول أرسله.⁽³⁾
- جاء في المشكل قوله: ((وكذلك "يصدقني" حال في قراءة من رفعه، أو نعت لـ "ردءاً"، ومن جزمه فعلى جواب الطلب.⁽⁴⁾
- جاء في الكفاية الكبرى قوله: ((قرأ عاصم، وحزمة: "يصدقني" برفع القاف، فيكون نعتاً: "ردءاً" ويكون حالاً والتقدير: "ردءاً يصدقني". وقرأ الباقر بالجزم على أنه جواب الطلب وهو "فأرسله".⁽⁵⁾
- جاء في التبيان: (("يصدقني" بالجزم على الجواب، وبالرفع صفة لـ "ردءاً"، أو حالاً من الضمير فيه.⁽⁶⁾
- يقول الفراء: ((وقوله: "ردءاً يصدقني" تقرأ جزماً ورفعاً. من رفعها جعلها صلة للردء ومن جزم فعلى الشرط.⁽⁷⁾

(1) [القصص: 34].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/464).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/610).

(4) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/146).

(5) القلانسي، الكفاية الكبرى (ص339)؛ وانظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص494)؛ والبيضاوي، تفسير البيضاوي (ص515).

(6) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/146).

(7) الفراء، معاني القرآن (ج2/306).

لقد رجّح الزحيلي رفع " يصدقني " في الآية السابقة على الجزم، مع ذكره لرأي الجزم. وبالنظر في آراء الآخرين نرى أن الفراء والعكبري وابن مجاهد والبيضاوي ومكي والقلاسي قد ذكروا رأيي الرفع والجزم دون ترجيح. في حين نرى أن الدرويش قد ذكر الرفع والجزم مع ترجيح الرفع كما فعل الزحيلي وهو الأوجه.

المسألة العاشرة: حذف النون من يكن

((وَإِنْ يَكْ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ))⁽¹⁾

"وإن يك كاذباً" حذفت النون من " يَكْ" لكثرة الاستعمال، وهو رأي جمهور النحاة، أو تشبيهاً لها بنون الإعراب في نحو (يضربون) وهو قول المبرد، والوجه الأول أوجه.⁽²⁾

تحذف النون من " يكن" لكثرة الاستعمال، فتصبح " يك"، وإليك بعض الآراء:

- يقول الدرويش في إعراب " وإن يك كاذباً": ((الواو: عاطفة، وإن: شرطية، ويك: فعل الشرط، وعلامة جزمه: السكون المقدر على النون المحذوفة للتخفيف.))⁽³⁾
- جاء في المشكل: ((وإن يك كاذباً" إنما حذفت النون من " يك" على قول سيبويه لكثرة الاستعمال، وقال المبرد، لأنها أشبهت نون الإعراب يريد في قولك: تدخلين، وتدخلون وتدخلان.))⁽⁴⁾
- يقول ابن النحاس: ((وإن يك كاذباً فعليه كذبه" ولو كان " يكن" جاز ولكن حذفت النون لكثرة الاستعمال على قول سيبويه، ولأنها نون الإعراب على قول أبي العباس.))⁽⁵⁾

ذكر الزحيلي رأيين في حذف النون من " يكن"، الأول: أنها حذفت لكثرة الاستعمال والثاني: حذفت تشبيهاً لها بنون الإعراب في الأفعال الخمسة. وقد رجّح الزحيلي الرأي الأول وهو ما أراه. وقد أورد الرأيين كلٌّ من مكي وابن النحاس دون ترجيح. أما الدرويش فقد ذكر

(1) [غافر: 28].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج4/428).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج24/565).

(4) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/266).

(5) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج4/24).

رأياً واحداً، ألا وهو الحذف للتخفيف، وهو قريب من رأي كثرة الاستعمال، لأن الحذف بسبب كثرة الاستعمال يكون للتخفيف.

المسألة الحادية عشرة: جواب الأمر

((وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخِزْنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ))⁽¹⁾

" ادعوا ربكم يخفف " جواب مجزوم، والأكثر في كلام العرب أن يكون جواب الأمر وشبهه بغير فاء وهو الأفتح.⁽²⁾

قد يأتي جواب الأمر مقروناً بالفاء، ولكنه يأتي بدون الفاء أكثر، وإليك بعض آراء العلماء:

• يقول ابن النحاس: ((ادعوا ربكم يخفف" جواب مجزوم وإذا كان بالفاء كان منصوباً إلا أن الأكثر في كلام العرب في الأمر وما أشبهه أن يكون بغير فاء، على هذا جاء القرآن بأفصح اللغات.⁽³⁾

• يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة: ((وادعوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعل، وربكم: مفعول به، والجملة: مقول القول، ويخفف: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب.⁽⁴⁾

اتفق الزحيلي مع ابن النحاس والدرويش على أن " يخفف " جواب الطلب مجزوم وهذا يدل على أن الأكثر في كلام العرب أن يكون جواب الطلب بغير فاء، ولو كان بالفاء لكان الفعل منصوباً. ولكنه جاء هنا مجزوماً، وهذا يدل على فصاحة القرآن كما قال الزحيلي وابن النحاس، وكلامهما فيه وجاهة.

(1) [غافر: 49].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج4/24/456).

(3) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج4/27).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج24/581).

المبحث الثالث

فعل الأمر

((ما دلّ على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر، مثل: "جِءْ، واجتهد وتعلّم" وعلامته أن يدلّ على الطلب بالصيغة، مع قبوله ياء المؤنثة المخاطبة، مثل "اجتهدِي")⁽¹⁾

((الأمر: وعلامته أن يقبل نون التوكيد مع دلالاته على الأمر، نحو: "فُؤَمَنَّ فَإِنْ قَبِلْتَ كلمة النون ولم تدل على الأمر فهي فعل مضارع، نحو: "لِيُسْجَنَنَّ وليكوناً".⁽²⁾

وإن دلت على الأمر ولم تقبل النون فهي اسم كَنَزَالٍ وَدَرَاكٍ، بمعنى انزل وأدرك.⁽³⁾

((فعل الأمر هو كل فعل يُوجّه إلى المخاطب ويطلب به القيام بعمل ما. مثل: كُلْ طعامك.)⁽⁴⁾

المسألة الأولى: الفعل المتعدي إلى مفعولين

((﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾⁽⁵⁾

"اهدنا" سؤال وطلب، فعل أمر يتعدى إلى مفعولين.⁽⁶⁾

يتعدى الفعل إلى مفعولين مباشرة بنفسه وإما أن يتعدى إلى الأول بنفسه وإلى الثاني بحرف جر كما سنوضح في الأمثلة التالية:

- يقول الدرويش في إعراب الآية السابقة: ((اهدنا" فعل أمر مبني على حذف العلة، وهو هنا بمعنى الدعاء، ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت " الصراط" مفعول به ثان، أو منصوب بنزع الخافض، لأن هدى لا

(1) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج1/37).

(2) [يوسف: 32].

(3) ابن هشام، أوضح المسالك (ج1/29).

(4) ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص10).

(5) [الفاحة: 6].

(6) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/58).

تتعدى إلا إلى مفعول واحد، وتتعدى إلى الثاني باللام كقوله تعالى: ﴿يَهْدِي لِئَلَىٰ هِيَ أَقْوَمٌ﴾⁽¹⁾ أو بالياء كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾⁽²⁾ ولكن غلب عليها الاتساع فعدّها بعضهم إلى اثنين.⁽³⁾

• جاء في المشكل قوله: ((و " اهدنا" يتعدى إلى مفعولين، ويجوز الاقتصار على أحدهما وهما في هذا الموضع " نا " و " الصراط".))⁽⁴⁾

• جاء في التبيان: ((قوله تعالى: " اهدنا" لفظه أمر والأمر مبني على السكون عند البصريين، ومُعربٌ عند الكوفيين، فحذف الياء عند البصريين علامة السكون الذي هو بناء، وعند الكوفيين، هو علامة الجزم، و" هدى" يتعدى إلى مفعول بنفسه، فأما تعديه إلى مفعول آخر، فقد جاء متعدياً إليه بنفسه، ومنه هذه الآية، وقد جاء متعدياً بـ " إلى"، كقوله تعالى: ﴿هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾⁽⁵⁾، وجاء متعدياً باللام، ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾⁽⁶⁾⁽⁷⁾

• يقول أبو حيان الأندلسي: ((" اهدنا" ... والأصل في هدى أن يصل إلى ثاني معمله باللام يهدي للتي هي أقوم أو إلى لتهدى إلى صراط مستقيم ثم يتسع فيه فيتعدى إليه بنفسه ومنه اهدنا الصراط ونا ضمير المتكلم ومعه غيره أو معظم نفسه))⁽⁸⁾

يبين الزحيلي في الآية السابقة أن الفعل " اهدنا" أمر يتعدى إلى مفعولين، دون أن يوضح أو يفصل في عملية التعدي، وأوضح أبو حيان أن الأصل في " اهدنا" أن يتعدى إلى المفعول الثاني بحرف جر، وقد يتعدى للثاني بنفسه، وهذا ما أوضحه العكبري أيضاً، في حين لم يتطرق مكي إلى التعدي بحرف الجر، ولكنه أوضح جواز اقتصار الفعل على مفعول واحد مع أنه يتعدى إلى مفعولين في الأصل، وأشار الدرويش إلى أن " اهدنا" تتعدى إلى

(1) [الاسراء: 9].

(2) [الشورى: 52].

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/30).

(4) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/15).

(5) [الأنعام: 161].

(6) {الأعراف: 43}.

(7) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/14).

(8) أبو حيان، البحر المحيط (ج1/25).

مفعول واحد بنفسها، وتتعدى إلى الثاني بحرف الجر، وفي هذا اتفق أبو حيان والعكبري والدرويش، وهذا ما أميل إليه.

المسألة الثانية: أصل الفعل "سَلَّ"

((سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ))⁽¹⁾ "سَلَّ" فعل أمر، وأصله "اسأل" إلا

أنه حذف الهمزة تخفيفاً، ونقلت حركتها إلى السين قبلها فاستغني عن همزة الوصل.⁽²⁾

أصل الفعل "سَلَّ" هو "سَأَلَ" ويأتي الأمر منه على صيغتين: "سَلَّ" و"اسأَلْ"، وإليك

بعض الآراء:

• جاء في الصحاح في فصل السَّيْنِ تحت عنوان (سَأَلَ): ((والأمر من سَلَّ بحركة الحرف

الثاني من المستقبل، ومن الأوَّل: اسأَلْ.))⁽³⁾

• يقول الفراء: ((وقوله: "سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ" لا تُهمز في شيء من القرآن، لأنها لو همزت

كانت "اسأَلْ" بألف. وإنما ترك همزها في الأمر خاصة، لأنها كثيرة الدَّور في الكلام،

فلذلك ترك همزه كما قالوا: كُلْ، وَخُذْ، فلم يهمزوا في الأمر، وهمزوه في النهي وما سواه.

وقد تهمزه العرب. فأما في القرآن فقد جاء بترك الهمز.))⁽⁴⁾

• جاء في التبيان: ((قوله تعالى: "سَلَّ" فيه لغتان سَلَّ واسأَلْ، فما في اسأَلْ سَأَلَ بالهمزة

فاحتجج في الأمر إلى همزة الوصل لسكون السَّيْنِ، وفي سَلَّ وجهان:

أحدهما: أن الهمزة أُلقيت حركتها على السَّيْنِ فاستغني عن همزة الوصل لِتَحْرُكِ السَّيْنِ.

والثاني: أنه من سال يسال مثل خاف يخاف، وهي لغة فيه، وفيه لغة ثالثة، وهي اسلْ.))⁽⁵⁾

لقد أوضح الزحيلي أن الفعل "سَلَّ" فعل أمر أصله "سَأَلَ" وقد حذفت الهمزة

للتخفيف، ولم يبين الصيغة الثانية لفعل الأمر من "سَأَلَ" وهو "اسأَلْ" في حين ذكر صاحب

الصحاح والفراء والعكبري الوجهين: "سَلَّ" و"اسأَلْ" وأضاف العكبري وجهاً آخر وهو "اسلْ".

(1) [البقرة: 211].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/601).

(3) الجوهري، الصحاح (ج5/1723).

(4) الفراء، معاني القرآن (ج1/124).

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/147-148).

وقد اتفق الزحيلي مع الفراء بأن الهمزة حذفت ونقلت حركتها للسين في الأمر " سَلْ " وذلك للتخفيف بسبب كثرة الاستعمال.

المسألة الثالثة: أغراض الاستفهام

((وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا))⁽¹⁾

"أأسلمتم" لفظة استفهام، والمراد به الأمر، أي أسلموا، مثل: "فهل أنتم منتهون" أي انتهوا.⁽²⁾

قد يأتي لفظ الاستفهام بالغرض الأساس وهو الاستفهام، وقد يتعدى إلى أغراض أخرى مثل الأمر والتعيير وغيره، وقد أوردنا آراء بعض العلماء في الاستفهام في الآية السابقة، منها:

- يقول الدرويش في إعراب القرآن: (("أأسلمتم" معناه: التنديد والتعيير، كأنما قد أفرغ جهده في مناصحتهم، ولم يترك وسيلة إلا تشبث بها لإفهامهم، ولكنهم لم يفهموا. وفي هذا الضرب من الاستفهام استركاك لعقولهم، وامتهان لأفهامهم.))⁽³⁾
- جاء في معاني القرآن للفراء: ((وقوله: " وقل للذين أوتوا الكتاب والأُمِّيِّينَ أأسلمتم" وهو استفهام ومعناه أمر.))⁽⁴⁾
- يقول البيضاوي: ((" وقل للذين أوتوا الكتاب والأُمِّيِّينَ " الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب " أأسلمتم" كما أسلمت لما أوضحت لكم الحجة أم أنتم بعد على كفركم ونظيره قوله فهل أنتم منتهون وفيه تعيير لهم بالبلادة والمعاندة.))⁽⁵⁾
- جاء في التبيان: ((" أأسلمتم" هو في معنى الأمر أي: أسلموا كقوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾⁽⁶⁾ أي: انتهوا.))⁽⁷⁾

(1) [آل عمران: 20].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج3/191).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج3/413).

(4) الفراء، معاني القرآن (ج1/202).

(5) البيضاوي، تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (ص69).

(6) [المائدة: 91].

(7) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/214).

لقد وافق رأي الزحيلي رأي الفراء والعكبري في أن الاستفهام في الآية السابقة غرضه الأمر، في حين خالف رأي البيضاوي والدرويش الذين اعتبرا الاستفهام للتعبير والاستخفاف، وإني أميل للرأي الأول، لأن الاستفهام في "أسلمتم" متعلق بإكمال الآية، وهي نتيجة للأمر، "فإن أسلموا فقد اهتدوا".

المسألة الرابعة: مجيء الفعل على وجهين: الماضي والأمر

﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾⁽¹⁾

"تقاسموا" فعل أمر، أمر بعضهم بعضاً بالتقاسم والتحالف على أن يببئوه وأهله، وقرىء "تقاسموا" على أنه فعل ماضٍ، لأنه إخبار عن غائب.⁽²⁾

قد يأتي الفعل الذي وزنه تفاعلوا على وجهين: الماضي والأمر، مثل: تقاسموا، تعاهدوا. وقد أوردنا آراء لبعض النحاة منها:

- يقول الدرويش: ((تقاسموا: فعل أمر، أي: احلفوا، ويجوز أن يكون فعلاً ماضياً، وحينئذ يجوز أن يكون مفسراً، كأنه قيل: ما قالوا؟ فقيل: تقاسموا، ويجوز أن يكون مع فاعله: جملة في محل نصب على الحال، أي: قالوا متقاسمين بإضمار قد.⁽³⁾)
- جاء في المشكل: ((قوله: "قالوا تقاسموا بالله لنبيئته وأهله ثم لنقولن" من قرأه بالتاء في الكلمتين، فإنه جعل "تقاسموا" أمراً، وهو فعل مبني، وكذلك من قرأه بالنون فيهما، ومن قرأهما بالياء جعل "تقاسموا" فعلاً ماضياً، لأنه إخبار عن غائب، والأول إخبار عن مخاطب أو عن مخبر عن نفسه.⁽⁴⁾)
- جاء في التبيان: ((قوله تعالى: "تقاسموا" فيه وجهان: أحدهما: هو أمر أي: أمر بعضهم بعضاً بذلك، فعلى هذا يجوز في "لنبيئته" النون تقديره: قولوا لنبيئته، والتاء على خطاب الأمر المأمور، ولا يجوز الياء.

(1) [النحل: 49].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج19/344).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج19/526).

(4) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/133-134)؛ وانظر: الفراء، معاني القرآن (ج2/296).

الثاني: هو فعل ماضٍ، فيجوز الأوجه الثلاثة، وهو على هذا تفسير لـ " قالوا " و " مهلك " قد
ذُكِرَ في الكهف.))⁽¹⁾

لقد وافق رأي الزحيلي رأي مكي والعكبري والدرويش في جواز كون الفعل " تقاسموا "
فعل أمر أو فعلاً ماضياً، حسب تفسيرك للآية.

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/300).

الفصل الثالث الحروف

المبحث الأول الحروف الخاصة بالأسماء

مِنْ

مِنْ لها ثمانية معانٍ:

((1-الابتداء، أي ابتداء الغاية المكانية أو الزمانية... 2- التبعية: أي معنى (بعض)... 3- البيان، أي: بيان الجنس... 4- التأكيد، وهي الزائدة لفظاً، أي في الإعراب... 5-البدل...6- الظرفية: أي معنى (في)... 7- السببية والتعليل... 8- معنى (عن)...))⁽¹⁾
ذكر ابن هشام أن لـ (مِنْ) سبعة معانٍ، وهي: التبعية، وبيان الجنس وابتداء الغاية المكانية والزمانية، والزيادة، والبدل، والظرفية، والتعليل.⁽²⁾

المسألة الأولى: " مِنْ " للتبعية

((إِنَّ تُبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ))⁽³⁾

" مِنْ سيئاتكم " من للتبعية، أي شيئاً من سيئاتكم، وقيل: من زائدة، والأكثر على أنها ليست زائدة، لأن "من" لا تزداد في الإيجاب، وإنما تزداد في النفي، نحو: ما جاءني من أحد))⁽⁴⁾

ذكر ابن هشام أن لـ " مِنْ " سبعة معانٍ، منها التبعية وإليك رأي بعض العلماء :

• جاء في التبيان: ((و" مِنْ " هنا زائدة عند الأخفش، فيكون " سيئاتكم " المفعول، وعند سيبويه المفعول محذوف، أي: شيئاً من سيئاتكم.))⁽⁵⁾

(1) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج3/135).

(2) انظر ابن هشام، أوضح المسالك (ج3/18).

(3) [البقرة: 271].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج3/73).

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/191).

- **يقول الدرويش:** ((و من سيئاتكم متعلقان بمحذوف صفة لمفعول به محذوف، أي: شيئاً من سيئاتكم، نص على ذلك سيبويه، وهو أولى من جعلها زائدة في الكلام الموجب، كما صنع المعربون كأبي البقاء وغيره.))⁽¹⁾

لقد وافق رأي الزحيلي بأن من للتبعيض رأي سيبويه الذي أورده العكبري والدرويش ووافقه الثاني، وهذا ما أميل إليه. في حين أورد الزحيلي رأياً بأن من زائدة مع عدم قناعته بذلك، كما أورد هذا الرأي العكبري والدرويش على لسان الأخفش وغيره.

المسألة الثانية: " من " الزائدة

((مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ))⁽²⁾

" من ولد " " من " زائدة، أي: ما كان الله أن يتخذ ولداً، وزيدت هنا في المفعول، وزيادتها في الفاعل أكثر مثل: ما جاءني من أحد، أي ما جاءني أحد.))⁽³⁾

من معاني " من ": أنها تأتي زائدة للتوكيد، وهذا ما أشار إليه النحاة في الآية السابقة وإليك آراؤهم:

- **جاء في الملخص:** ((وموضع (من ولد) نصب المعني: أن يتخذ ولداً، (ومن) مؤكدة تدل على نفي الواحد والجمع.))⁽⁴⁾
- **يقول ابن النحاس:** ((" من ولد " في موضع نصب، و " من " زائدة للتوكيد.))⁽⁵⁾
- **يقول الدرويش:** ((ومن زائدة، وولد مجرور بمن لفظاً مفعول به منصوب محلاً.))⁽⁶⁾
- **يقول الزجاج:** ((" من ولد " في موضع نصب، والمعنى: أن يتخذ ولداً، " ومن " مؤكدة تدل على الواحد والجماعة.))⁽⁷⁾

(1) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج3/363).

(2) [مريم: 35].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج16/425).

(4) التبريزي، الملخص في إعراب القرآن (ص243).

(5) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج3/12).

(6) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج16/605).

(7) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج3/269).

لقد بين الزحيلي أنّ من في قوله تعالى: " من ولد " زائدة، وولد في محل نصب وهذا ما قاله التبريزي وابن النحاس والزجاج والدرويش، وأضاف الزحيلي لفظة طيبة، وهي أن زيادة " من " تكون في الفاعل أكثر من المفعول، وهذا ما نلاحظه.

المسألة الثالثة: " من " للتبيين

((فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ))⁽¹⁾

" فرحوا بما عندهم من العلم " " من " للتبيين، أي تبيين (ما) أي فرحوا بالشيء الذي عندهم من العلم. أو تبيين (البيّنات) وفي الآية تقديم وتأخير، والتقدير فلما جاءتهم رسلهم بالبيّنات من العلم، فرحوا بما عندهم، والأوجه هو الأول.⁽²⁾

قد تأتي " من " للتبيين، أي بيان الجنس، أو للتعليل والسبب أو البديل، وقد اختلف العلماء في معنى " من " في قوله تعالى: " من العلم " وإليك أقوالهم:

- جاء في التبيان: ((قوله تعالى: " بما عندهم من العلم" من هنا بمعنى البديل، أي: بدلاً من العلم، وتكون حالاً من " ما " أو من الضمير في الظرف.⁽³⁾
- يقول الدرويش: ((ومن العلم: حال.⁽⁴⁾

لقد أوضح الزحيلي أن معنى " من " في قوله تعالى: " من العلم " أنها للتبيين، في حين ذكر العكبري وجهين مخالفين للزحيلي، وهما البديل والحال، أما الدرويش فاكتفى بذكر معنى الحال. والذي أميل إليه ما قاله الزحيلي أن " من " للتبيين.

(1) [غافر: 83].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج4/496).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/404).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج24/605).

الباء

• ((لها ثلاثة عشر معنى:

- 1- الإلصاق: وهو المعنى الأصلي لها. وهذا المعنى لا يفارقها في جميع معانيها ولهذا اقتصر عليه سيبويه.
- 2- الاستعانة...
- 3- السببية والتعليل...
- 4- التعدية، وتسمى باء النقل....
- 5- القسم، وهي أصل أحرفه..
- 6- العوض، وتسمى باء المقابلة أيضاً...
- 7- البديل، وهي التي تدل على اختيار أحد الشئئين على الآخر بلا عوض ولا مقابلة...
- 8- الظرفية، أي: معنى (في)...
- 9- المصاحبة، أي: معنى (مع)...
- 10- معنى (من) التبعية...
- 11- معنى " عن "...
- 12- الاستعلاء، أي معنى (على)...
- 13- التأكيد، وهي الزائدة لفظاً، أي في الإعراب...⁽¹⁾

- يقول ابن هشام: وللباء اثنا عشر معنى: الاستعانة، التعدية، التعويض، الإلصاق، التبعية، المصاحبة، المجاوزة أي (عن)، البديل، الاستعلاء، السببية، التأكيد وهي الزائدة.⁽²⁾

(1) الغلابيني ، جامع الدروس العربية (ج3/132).

(2) انظر : ابن هشام، أوضح المالك (ج3/29).

المسألة الأولى: "الباء" للاستعانة

((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ))⁽¹⁾

"الباء من (بسم الله) زائدة بمعنى الإلصاق، والراجح أنها بمعنى الاستعانة."⁽²⁾

للباء عدة معانٍ تباينت آراء العلماء فيها في قوله تعالى "بسم" وإليك آراؤهم:

- **جاء في التبيان:** ((الباء في "بسم" متعلقة بمحذوف، فعند البصريين المحذوف مبتدأ والجار والمجرور خبره، والتقدير ابتدائي بسم الله، أي: كائنٌ باسم الله، فالباء متعلقة بالكون والاستقرار، وقال الكوفيون: المحذوف فعل تقديره ابتدأت أو أبدأ، فالجار والمجرور في موضع نصب بالمحذوف))⁽³⁾
 - **يقول الدرويش:** (("بسم" جار ومجرور متعلقان بمحذوف، والباء هنا للاستعانة أو للإلصاق، وتقديره المحذوف: ابتدئ، فالجار والمجرور في محل نصب مفعول به مقدم، أو ابتدائي، فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وكلاهما جيد))⁽⁴⁾
 - ذكر البيضاوي في تفسيره أن الباء في "بسم" للمصاحبة⁽⁵⁾.
 - **يقول الزجاج:** ((الجالب للباء معنى الابتداء، كأنك قلت: بدأت باسم الله الرحمن الرحيم، إلا أنه لم يُحتج لذكر "بدأت" لأن الحال تنبئ أنك مبتدئ))⁽⁶⁾
 - ذكر ابن النحاس أن الباء في "بسم" زائدة⁽⁷⁾.
- لقد رجَّح الزحيلي أن تكون الباء في "بسم" للاستعانة، مع ذكره معنى آخر وهو الزيادة بمعنى الإلصاق. وقد خالف الزحيلي البيضاوي الذي جعل الباء للمصاحبة، وكذلك ابن النحاس الذي جعلها زائدة.

(1) [الفاحة: 1].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/58).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/10).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/24).

(5) انظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي (2).

(6) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج1/45).

(7) انظر: ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/13).

في حين ركز الزجاج والعكبري والدرويش على أن الباء متعلقة بمحذوف تقديره: " بدأت " أو " ابتدائي " وهذا ما أميل إليه.

المسألة الثانية: "الباء" الزائدة

((فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا))⁽¹⁾

" وكفى بالله حسيباً " أي كفاك الله حسيباً، فالكاف المفعول محذوفة، والباء زائدة، والجار والمجرور في موضع رفع فاعل كفى، مثل: ما جاعني من أحد، والتقدير: كفى الله حسيباً.⁽²⁾ من معاني الباء أن تأتي زائدة، فيكون ما بعدها مجروراً لفظاً، ويعرب محلاً. وإليك رأي بعض العلماء في قوله تعالى: " وكفى بالله حسيباً ".

- جاء في التبيان: ((" وكفى بالله " في فاعل " كفى " وجهان: أحدهما: هو اسم الله، والباء زائدة دخلت، لتدل على معنى الأمر، إذ التقدير: اكتف بالله، والثاني: أن الفاعل مضمّر، والتقدير: كفى الاكتفاء بالله، ف " بالله " على هذا في موضع نصب مفعول به.⁽³⁾
- يقول الدرويش: ((" وكفى بالله حسيباً " الواو استئنافية، وكفى فعل ماض، وبالله الباء حرف جر زائد، والله فاعل كفى مجرور لفظاً بالباء، وحسبياً تمييزاً.⁽⁴⁾

لقد بين الزحيلي أن الباء في قوله تعالى: " وكفى بالله حسيباً " زائدة، ولفظ الجلالة الله في محل رفع فاعل لـ " كفى "، وهذا ما قاله العكبري والدرويش.

وأضاف العكبري رأياً آخراً في فاعل كفى وهو الاكتفاء تقديراً. ولم أجد عند الفراء ولا مكي ولا ابن النحاس ولا الزجاج ولا البيضاوي ذكراً أو تعليقا على الباء في " وكفى بالله حسيباً ".

وبذلك يكون الزحيلي قد وافق العكبري والدرويش في أن الباء زائدة، وهذا ما أراه، لأنك لو حذف الباء بقي المعنى صحيحاً.

(1) [النساء: 6/4].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج4/580).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/285).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج4/618).

المسألة الثالثة: "الباء" السببية أو الحالية

((وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ))⁽¹⁾

" وقد دخلوا بالكفر " في موضع نصب على الحال. وكذلك " خرجوا به " أي: دخلوا كافرين وخرجوا كافرين. والباء باء الحال كقولهم: خرج زيد بسلاحه، أي متسلحاً.⁽²⁾

قد تأتي الباء الحالية، أي في موضع نصب على الحال هي والكلمة الملاصقة لها، وإليك رأي بعض العلماء في إعراب " بالكفر " و" به " في الآية السابقة.

• جاء في التبيان: (("وبالكفر " في موضع الحال من الفاعل في " دخلوا "، أي: دخلوا كفاراً.))⁽³⁾

• يقول مكي: (("قوله": " وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به" قوله: بالكفر في موضع الحال وكذلك به، والمعنى دخلوا كافرين وخرجوا كافرين لم يُخبر عنهم أنهم دخلوا حاملين شيئاً إنما أخبر عنهم أنهم دخلوا معتقدين كفراً.))⁽⁴⁾

• يقول الدرويش: ((" وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به " الواو الحالية، وقد حرف تحقيق، وجملة دخلوا في محل نصب حال من الواو في " قالوا "، وبالكفر جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل دخلوا.))⁽⁵⁾

• ذكر البيضاوي في تفسيره أن " بالكفر " و" به " حالان⁽⁶⁾

لقد بين الزحيلي أن الباء في قوله تعالى: " بالكفر " و" به " للحال، وهذا تفسير جيد. وهو ما قاله مكي والبيضاوي والعكبري والدرويش دون خلاف.

(1) [المائدة: 61].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج6/ 593).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/ 387).

(4) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/ 290).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج6/ 260).

(6) انظر البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص155).

اللام

- ((اللام لها خمسة عشر معنى:
 - (1) الملك - وهي الداخلة بين ذاتين، ومصحوبها يملك...
 - (2) الاختصاص: وتسمى لام الاختصاص، ولام الاستحقاق - وهي الداخلة بين معنى وذات...
 - (3) شبه الملك. وتسمى: لام النسبة - وهي الداخلة بين ذاتين، ومصحوبها لا يملك..
 - (4) التبيين، وتسمى: (اللام المبينة)، لأنها تبين أن مصحوبها مفعول لما قبلها، من فعل تعجب أو اسم تفضيل.
 - (5) التعليل والسببية...
 - (6) التوكيد - وهي الزائدة في الإعراب لمجرد توكيد الكلام...
 - (7) التقوية - وهي التي يجاء بها زائدة لتقوية عامل ضعف بالتأخير، أو بكونه غير فعل
 - (8) انتهاء الغاية - أي: معنى (إلى)...
 - (9) الاستغاثة...
 - (10) التعجب..
 - (11) الصيرورة (وتسمى لام العاقبة ولام المآل أيضاً..
 - (12) الاستعلاء - أي معنى (على)...
 - (13) الوقت (وتسمى: لام الوقت ولام التاريخ)
 - (14) معنى (مع)...
 - (15) معنى (في)...) (1)
- يقول ابن هشام: وللام اثنا عشر معنى: الملك، شبه الملك، التعدية، التعليل، التوكيد وهي الزائدة، تقوية العامل الذي ضعف (المقوية)، انتهاء الغاية، القسم، التعجب، الصيرورة، البعدية، الاستعلاء. (2)

(1) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج3/146).

(2) انظر: ابن هشام، أوضح المسالك (ج3/24).

المسألة الأولى: " لام الاستحقاق

((اللَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَابِهِمْ تَرْبُصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))⁽¹⁾

((" للذين " اللام تفيد الاستحقاق، كقولك: الرحمة للمؤمنين واللعنة للكفار.))⁽²⁾

قد تأتي اللام بمعنى الاستحقاق أو الاختصاص، وهي الداخلة بين معنى وذات، وإليك رأي بعض العلماء في اللام في قوله تعالى " للذين "

• جاء في التبيان: ((قوله تعالى: " للذين يؤلون " اللام متعلقة بمحذوف، وهو الاستقرار، وهو خبر والمبتدأ " تربص ")).⁽³⁾

• يقول الدرويش: ((" للذين " الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.))⁽⁴⁾

لقد بين الزحيلي أن اللام في " للذين " للاستحقاق، ومثّل لذلك بقوله: الرحمة للمؤمنين، ومثاله في محله، وقد انفرد الزحيلي في ذكر معنى اللام في " للذين " حيث لم أجد عند البيضاوي والفراء والزجاج وابن النحاس ومكي أي ذكر للام في " للذين " في حين بين العكبري والدرويش أن اللام متعلقة بمحذوف وهو خبر والمبتدأ " تربص ".

المسألة الثانية: " اللام " بمعنى إلى

((رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا))⁽⁵⁾

" للإيمان " اللام إما بمعنى إلى الإيمان، أو متعلق بـ " منادياً " أي سمعنا منادياً للإيمان ينادي.))⁽⁶⁾

قد تأتي اللام بمعنى إلى وخاصة في القرآن والدعاء وما شابهه، وإليك رأي بعض العلماء.

• يقول الدرويش: ((وللإيمان جار ومجرور متعلقان بينادي.))⁽⁷⁾

(1) [البقرة: 226].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/ 681).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/ 156).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/ 295).

(5) [آل عمران: 193].

(6) الزحيلي، التفسير المنير (ج4/ 536).

(7) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج4/ 598).

• يقول البيضاوي في تفسيره: (("وقيل القرآن والنداء والدعاء ونحوهما يُعَدِّي بالي واللام لتضمنها معنى الانتهاء والاختصاص".))⁽¹⁾

لقد أوضح الزحيلي أن معنى اللام في قوله تعالى " للإيمان " أي إلى الإيمان.

ولم أجد عند الفراء وابن النحاس والزجاج ومكي والعكبري والتبريزي ذكراً لهذه القضية. أما البيضاوي فبين أن اللام وإلى يعديان في القرآن بمعنى الانتهاء والاختصاص وهذا موافق لرأي الزحيلي.

المسألة الثالثة: "اللام" الزائدة

((وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ))⁽²⁾

" سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ " وقد تزداد اللام في المفعول، كقوله تعالى: ((لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ))⁽³⁾ وقوله: ((إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ))⁽⁴⁾ ((.))⁽⁵⁾

قد تأتي اللام زيادة في الكلام، والزيادة تفيد التوكيد، وإليك بعض الآراء في قوله تعالى " سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ ":

• جاء في التبيان: ((" للكَذِبِ " فيها وجهان:

- أحدهما: اللام زائدة، تقديره سَمَّاعُونَ الكذب.

- والثاني: ليست زائدة، والمفعول محذوف، والتقدير سَمَّاعُونَ أخباركم للكذب، أي ليكذبوا عليكم فيها.))⁽⁶⁾

• ذكر مكي في المشكل: أن الذين هادوا لم يسمعوا الكذب ويقبلوه، وإنما أراد يسمعون ليكذبوا.⁽⁷⁾

(1) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص100).

(2) [المائدة: 41].

(3) [الاعراف: 154].

(4) [يوسف: 43].

(5) الزحيلي، التفسير المنير (ج6/541).

(6) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/377).

(7) انظر: القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/280).

- يقول الدرويش: ((وللكذب متعلقان بسَمَاعون)).⁽¹⁾
 - يقول البيضاوي: ((واللام في " للكذب " إما مزيدة للتأكيد أو لتضمين السَمَاع معنى القبول أي قابلون لما تفتريه الأحبار أو للعلّة والمفعول محذوف أي سَمَاعون كلامك ليكذبوا عليك فيه)).⁽²⁾
 - ذكر الزجاج أن " سَمَاعون للكذب " تحتل الوجهين. الأول: قبول الكذب، والثاني: يسمعون ليكذبوا على الرسول صلى الله عليه وسلم.⁽³⁾
- قد بين الزحيلي أن اللام في قوله تعالى: " للكذب " مزيدة، والكذب في محل مفعول، واستدل ببعض الآيات، وكان استدلاله في محله، أما العكبري والبيضاوي والزجاج فذكروا وجه الزيادة وأضافوا وجهاً آخر وهو الاستماع بغرض الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم. أما مكي فقد أورد الرأي الثاني، وأما الدرويش فقد وافق الزحيلي في رأيه.

(1) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج6/229).

(2) البيضاوي، تفسير البيضاوي(150).

(3) انظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج2/141).

الكاف

- يقول ابن هشام: للكاف أربعة معانٍ: أحدها: التشبيه والثاني: التعليل. والثالث: الاستعلاء. والرابع: التوكيد، وهي الزائدة.⁽¹⁾

- يقول الغلابيني:

((الكاف لها أربعة معانٍ:

1- التشبيه، وهو الأصل فيها، نحو: " على كالأسد ".

2- التعليل..

3- معنى " على " ...

4- التوكيد - وهي الزائدة في الإعراب - واعلم أن الكاف قد تأتي اسماً بمعنى " مثل "...⁽²⁾

المسألة الأولى: " الكاف للتشبيه

((﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾⁽³⁾

" كذلك " الكاف الأولى كاف تشبيه في موضع نصب، لأنها صفة مصدر محذوف وتقديره يحيي الله الموتى إحياء مثل ذلك.⁽⁴⁾

قد تأتي الكاف للتشبيه وهو أصل فيها، وقد تأتي بمعانٍ أخرى، وإليك رأي بعض العلماء في قوله تعالى: " كذلك " في الآية السابقة:

- جاء في التبيان: ((قوله تعالى: " كذلك يحيي الله " الكاف في موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف، تقديره: يحيي الله الموتى إحياء مثل ذلك، وفي الكلام حذف تقديره: فضرىها فحييت.⁽⁵⁾

(1) انظر ابن هشام، أوضح المسالك (ج3/37).

(2) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج3/144).

(3) [البقرة: 73].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/204).

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/72).

- يقول ابن النحاس: ((كذلك يحيي الله الموتى " موضع الكاف نصب لأنها نعت لمصدر محذوف.))⁽¹⁾
- يقول الدرويش: ((كذلك يحيي الله الموتى " جار ومجرور في محل نصب مفعول مطلق مقدم لأنه في الأصل وصف للمصدر، والتقدير: يحيي الله الموتى إحياء مثل ذلك الإحياء.))⁽²⁾
- يقول مكي: ((قوله " كذلك يحيي الله الموتى " الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف.))⁽³⁾

لقد بينَّ الزحيلي أن الكاف في قوله تعالى " كذلك يحيي الله " للتشبيه، في حين لم يذكر أي عالم ممن رجعا إلى كتبهم معنى الكاف في قوله تعالى: " كذلك " مثل العكبري وابن النحاس ومكي والدرويش. في حين اتفق الجميع ومن بينهم الزحيلي على أن الكاف في " كذلك " في محل نصب لأنها صفة لمصدر محذوف وهذا صحيح. وهذا ما يؤكد أن الكاف للتشبيه لأن التقدير: يحيي الله الموتى إحياء مثل ذلك الإحياء. فجاءت الكاف بمعنى مثل وهو للتشبيه.

المسألة الثانية: إعراب "الكاف"

((وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ))⁽⁴⁾

" كأنهم لا يعلمون " الكاف حرف تشبيه، لا موضع لها من الإعراب.))⁽⁵⁾

تأتي الكاف بمعانٍ مختلفة منها التشبيه كما في الآية السابقة، ولكن يختلف إعرابها حسب موقعها من الجملة وإليك بعض الآراء في إعراب " كأنهم ":

(1) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/61).

(2) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/124).

(3) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/60).

(4) [البقرة: 101].

(5) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/261).

- جاء في التبيان: ((" كأنهم " هي وما عملت فيه في موضع الحال والعامل " نبذ " وصاحب الحال " فريق "، تقديره: شبيهين للجُهال.))⁽¹⁾
- يقول مكي: ((" قوله " كأنهم " الكاف حرف تشبيه لا موضع لها من الإعراب وموضع الجملة موضع رفع نعت لفريق.))⁽²⁾
- يقول الدرويش: ((" كأنهم لا يعلمون " كأن واسمها، وجملة لا يعلمون خبرها، وجملة كأنهم حالية.))⁽³⁾

لقد بين الزحيلي ومعه العكبري ومكي أن الكاف في " كأنهم " للتشبيه، في حين لم يعرج الدرويش على ذكر معنى الكاف في " كأنهم "

أما إعراب الكاف فقد اتفق الزحيلي مع مكي على أن الكاف لا موضع لها من الإعراب. أما العكبري والدرويش فقد ذكرا أن جملة " كأنهم " في موضع الحال، في حين ذكر مكي أن جملة " كأنهم " في موضع رفع نعت لفريق، وما أميل له أن الكاف حرف تشبيه والجملة حالية.

المسألة الثالثة: " الكاف " للتشبيه

((فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ))⁽⁴⁾

" كما علمكم " الكاف بمعنى مثل، وما: المصدرية أو موصولة مفعول لفعل " علمكم ".))⁽⁵⁾

• جاء في التبيان: ((" كما علمكم " في موضع نصب، أي: ذكراً مثل ما علمكم.))⁽⁶⁾

• ذكر البيضاوي في تفسيره لـ " كما علمكم " أي مثل ما علمكم.⁽⁷⁾

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/88).

(2) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/70).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/148).

(4) [البقرة: 239].

(5) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/763).

(6) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/166).

(7) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص54).

- يقول الدرويش: ((" كما علمكم " الكاف ومدخولها في محل نصب على المفعولية المطلقة أو على الحال، وما مصدرية، وجملة علمكم لا محل لها لأنها جواب موصول حرفي.))⁽¹⁾
لقد بين الزحيلي أن الكاف في " كما علمكم " بمعنى مثل أي للتشبيه، وبهذا يكون قد وافق العكبري والبيضاوي في ذلك، وهو ما أراه. في حين لم يتطرق الدرويش إلى معنى الكاف.

(1) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/313).

في

- ذكر ابن هشام أن لـ " في " ستة معان: الظرفية حقيقة مكانية أو زمانية، أو مجازية، السببية، المصاحبة، الاستعلاء بمعنى " على "، المقايسة، الباء.⁽¹⁾
- يقول الغلابيني: ((في لها سبعة معان:
1- الظرفية: حقيقية كانت... أو مجازية..
2- السببية: والتعليل...
3- معنى " مع " ...
4- الاستعلاء - بمعنى " على " ...
5- المقايسة: وهي الواقعة بين مفضول سابق وفاضل لاحق...
6- معنى الباء، التي للإصاق
7- معنى " إلى " (...))⁽²⁾

المسألة: " في " بمعنى الباء

﴿بَلِ ادَّارِكْ عِلْمَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ۚ بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ﴾⁽³⁾

" في الآخرة " " في " بمعنى الباء، والمضاف محذوف، أي بل ادارك علمهم بحدوث الآخرة.))⁽⁴⁾

- جاء في التبيان: ((قوله تعالى: " بل ادَّارِكْ " فيه قراءات: ... والرابع: " تدارك " أي: تتابع علمهم في الآخرة أي: بالآخرة، والمعنى، بل تمَّ علمهم بالآخرة لما قام عليه من الأدلة فما انتفعوا.))⁽⁵⁾

(1) انظر: ابن هشام، أوضح المسالك (ج3/31).

(2) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج3/143).

(3) [النمل: 66].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج20/371).

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/302).

- يقول الفراء: ((وقوله: " بل ادارك علمهم في الآخرة " معناه لعلمهم تدارك علمهم. يقول: تتابع علمهم في الآخرة. يريد: بعلم الآخرة أنها تكون أو لا تكون.))⁽¹⁾
 - يقول الدرويش: ((وفي الآخرة: متعلقان بادارك، أو بعلمهم.))⁽²⁾
 - يقول مكي: ((قوله: " في الآخرة " في " بمعنى الباء أي بالآخرة، أي بعلم الآخرة.))⁽³⁾
- بين الزحيلي أن معنى " في " في قوله تعالى: " في الآخرة " هو الباء، باعتبار أن المقصود (بحدوث الآخرة) وهذا ما ذكره الفراء والعكبري ومكي وكلامهم صحيح إذا كان المقصود بـ " ادارك علمهم " في الدنيا بحدوث الآخرة. أما إن كان المقصود بـ " ادارك علمهم " في الآخرة أي يوم القيامة فتكون في بمعنى الظرفية.

(1) الفراء، معاني القرآن (ج2/299).

(2) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج20/543).

(3) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/138).

مع

- ((مع: ظرف لمكان الاجتماع ولزمانه، فالأول نحو: "أنا معك"، والثاني نحو: "جئت مع العصر" وهو معرب منصوب وقد يُبنى على السكون، (وذلك في لغة غنم وربيعة) فيكون في محل نصب، وإذا وليه ساكن حُرِّك بالكسر، على هذه اللغة، وتخلصاً من التقاء الساكنين، نحو: "جئت مع القوم" وأكثر ما يستعمل مضافاً، كما رأيت، وقد يُفرد عن الإضافة، فالأكثر حينئذ أن يقع حالاً، نحو: "جئنا معاً"، أي: جميعاً، أو مجتمعين، وقد يقع في موضع الخبر، نحو: "سعيدٌ وخالدٌ معاً"، فيكون ظرفاً متعلقاً بالخبر.))⁽¹⁾
- لقد بين ابن عقيل في شرحه أن "مع" قد تكون ظرفاً معربة مفتوحة، وقد تكون ظرفاً ساكناً على لغة ربيعة، وقد تكون ساكنة العين فهي حرف.⁽²⁾

المسألة: "مع" إما ظرف وإما حرف

((قَالَتَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ))⁽³⁾

"وأسلمت مع سليمان" مع "إما ظرف، وإما حرف، وبنيت على الفتح لأنها قد تكون ظرفاً أحياناً، وكانت الحركة فتحة لأنها أخف الحركات. فإن سكنت العين فهو حرف لا غير.))⁽⁴⁾

قد تأتي مع ظرفية، وقد تأتي حرفاً، وذلك بشروط. وإليك بعض آراء العلماء:

- يقول الدرويش: ((ومع: ظرف مكان متعلق بمحذوف حال، أي: كائنة مع سليمان، وإنما قدر حالاً، لأن تعليقه بأسلمت يوهم اتحاد إسلاميهما في الزمان.))⁽⁵⁾
- يقول ابن النحاس: ((إذا سكنت "مع" فهي حرف جاء لمعنى بلا اختلاف بين النحويين، وإذا فتحتها ففيها قولان: أحدهما أنها بمعنى الظرف اسم، والآخر أنها حرف خافض مبني على الفتح.))⁽⁶⁾

(1) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج3/51).

(2) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج3/51).

(3) [النمل: 44].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج19/328).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج19/521).

(6) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج3/146).

- يقول مكي: ((قوله: " مع سليمان " قيل: " معَ " حرف مبني على الفتح، لأنه قد يكون اسماً ظرفاً، فقوي بالتمكين في بعض أحواله، فبني وهو حرف مبني على الفتح لكونه اسماً في بعض أحواله، وحقه السكون، وقيل: هو اسم ظرف، فلذلك فتح كالظرف، فإن أسكنت العين، فهو حرف لا غير.))⁽¹⁾

لقد وافق الزحيلي مكي وابن النحاس في أن " معَ " إذا فتحت لها وجهان:

إما أن تكون ظرفاً ولذلك فتحت وإما أن تكون حرفاً (أي حرف جر) وبنيت على الفتح، أما إذا سكنت فهي حرف لا غير. في حين لم يذكر الدرويش إلا رأياً واحداً وهو أن "معَ" ظرف. ورأي الزحيلي ومن معه أوجه.

(1) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/132).

((لات)) المشبهة بليس

يقول ابن عقيل: ((وأما لات " فهي " لا " النافية زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحة ومذهب الجمهور أنها تعمل عمل " ليس " فترفع الاسم، وتتصب الخبر، لكن اختصت بأنها لا يذكر معها الاسم والخبر معاً، بل إنما يذكر معها أحدهما، والكثير في لسان العرب حذف اسمها، وبقاء خبرها.))⁽¹⁾

يقول الغلاييني: ((تعمل (لات) عمل (ليس) بشرطين:

- 1) أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان، كالحين، والساعة والأوان ونحوها.
- 2) أن يكون أحدهما محذوفاً. والغالب أن يكون المحذوف هو اسمها، كقوله تعالى "ولات حين مناص" (ص: 3)... ويجوز أن ترفع المذكور على أنه اسمها، فيكون المحذوف منصوباً على أنه خبرها، غير أن هذا الوجه قليل جداً في كلامهم واعلم ان (لات) إن دخلت على اسم غير اسم زمان كانت مهملة لا عمل لها.. واعلم ان من العرب من يجز بلات، والجر بها شاذ..))⁽²⁾

المسألة: ((ولات))

((كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلاَتٍ حِينَ مَنَاصٍ))⁽³⁾

"ولات حين مناص": "لات" حرف بمعنى ليس، وله اسم وخبر، أي: ولات الحين حين مناص، والجملة حال من فاعل نادوا ومن قرأ (ولات حين مناص) بالرفع، أضمر الخبر، وهو شاذ لا يقاس عليه. وتاء (لات) لتأنيث الكلمة، وهي عند البصريين بمنزلة تاء الفعل. مثل: ضربت وذهبت. والوقف عليها بالتاء، وعليه خط المصحف، وهي عند الكوفيين بمنزلة تاء الاسم، نحو: ضاربة وذاهبة، والوقف عليها بالهاء، والأقيس مذهب البصريين لأن الحرف إلى الفعل أقرب منه إلى الاسم.))⁽⁴⁾

(1) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج1/254).

(2) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج2/252).

(3) [ص: 3].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج23/180).

• **جاء في التبيان:** ((قوله تعالى: "ولات حين مناص" الأصل "لا" زيدت عليها التاء، كما زيدت على رُبِّ، وثُمَّ فقيل رُبَّتْ وثُمَّتْ، وأكثر العرب يُحرِّك هذه التاء بالفتح، فأما في الوقف فبعضهم يقف بالتاء، لأن الحروف ليست موضع تغيير، وبعضهم يقف بالهاء، كما يقف على قائمة.))⁽¹⁾

• **قال الدرويش:** ((القول في لات: هي إحدى الحروف العاملة عمل ليس، وهي ما، ولا، ولات، وإنْ لشبهها بها في النفي، وأما لات فأصلها: لا النافية، ثم زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظ، أو: للمبالغة في معناه، وخصت بنفي الأحيان، وزيادة التاء هنا أحسن منها في ثَمَّتْ، ورَبَّتْ، لأن لا محمولة على ليس، وليس تتصل بها التاء، ومن ثم لم تتصل بلا المحمولة على إنْ، وهي كلمتان عند الجمهور: لا النافية، وتاء التأنيث وحركت لالتقاء الساكنين.))⁽²⁾

• **ذكر الفراء** أن بعض العرب من يضيف "لات" فيخفف ما بعدها، ولكنه يرى نصب ما بعدها لأنها تعمل عمل ليس، أما في الوقف عليها فيقف بالتاء، خلافاً للكسائي الذي يقف بالهاء.⁽³⁾

لقد بين الزحيلي أن "لات" بمعنى ليس واسمها محذوف، "وحين" خبرها المنصوب وهذا ما قاله الفراء والبيضاوي وابن النحاس ومكي وابن عقيل، وهو ما أراه، أما من رفع حين أو جرها فهو شاذ كما بين الفراء والزحيلي.

وما أراه في الوقف على "لات" هو كالوقف على الفعل كما بين الزحيلي، أي الوقف على التاء بالسكون، لا بالهاء كما يراه الكسائي وغيره. والذي لم يذكره الزحيلي هو أن "لات" خصت بنفي الأحيان كما ذكر الدرويش والغلاييني وغيرهما.

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/378).

(2) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج23/437).

(3) انظر: الفراء، معاني القرآن (ج2/397)؛ وانظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص599)؛ وانظر:

ابن النحاس، إعراب القرآن (ج3/303)؛ وانظر: القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/246).

لكنُ

- ذكر ابن هشام في أوضح المسالك أن " لكنُ " عاطفةً خلافاً ليونس بن حبيب الذي يعتبرها للاستدراك دائماً، وتعطف عنده بشروط. (1)
- ((لكن: تكون للاستدراك، بشرط أن يكون معطوفها مفرداً، أي غير جملة، وأن تكون مسبوقه بنفي أو نهي، وأن لا تقترن بالواو، نحو: " ما مررت برجل طالح، لكنُ صالح "، ونحو: " لا يتم خليل، لكن سعيد ". فإن وقعت بعدها جملة، أو وقعت هي بعد الواو، فهي حرف ابتداء، فالأول كقول الشاعر :

إن ابن ورقاء لا تخشى بواده
لكنُ وقائعه في الحرب تنتظر. (2)

والثاني: كقوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ. وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ (3)، أي: لكن كان رسول الله. فرسول: منصوب لأنه خبر " كان " المحذوفة، وليس معطوفاً على " أبا " وكذلك إن وقعت بعد الإيجاب، فهي حرف ابتداء أيضاً، مثل: " قام خليل، لكنُ علي "، فعلي مبتدأ محذوف الخبر، والتقدير: " لكنُ علي لم يتم ". وهي بعد النفي والنهي مثل: " بلُ ": معناه إثبات النفي أو النهي لما قبلها وجعل ضده لما بعدها. (4))

المسألة: أصل " لكنّا "

((لِكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا)) (5)

" لكنّا هو الله ربي " لكنّا " أصله: لكن أنا، فحذفت الهمزة، وأدغمت النونان ببعضهما أو نقلت حركة الهمزة إلى النون. ومن قرأ (لكنن) بحذف الألف فعلى الأصل في حالة الوصل. ولكن هنا هي الخفيفة التي لا يراد بها الاستدراك. (6))

(1) انظر: ابن هشام، أوضح المسالك (ج3/326).

(2) البيت من البسيط وهو لزهير بن أبي سلمى في شرح الأشموني (ج3/202)؛ والعيني، المقاصد النحوية (ج4/178).

(3) [الأحزاب: 40].

(4) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج3/198).

(5) [الكهف: 38].

(6) الزحيلي، التفسير المنير (ج15/270).

قد تأتي لكن للاستدراك، وقد تأتي عاطفة، وإليك بيان أصلها في الآية السابقة كما يراه النحاة:

- **جاء في التبيان:** ((قوله تعالى: " لکنَّا هو " الأصل: لکنُّ أنا، فألقيت حركة الهمزة على النون، وقيل: حذف حذفاً وأدغمت النون في النون، والجيد حذف الألف في الوصل وإثباتها في الوقف، لأن " أنا " كذلك والألف فيه زائدة لبيان الحركة. ويقرأ بإثباتها في الحالين و" أنا " مبتدأ، " وهو " مبتدأ ثانٍ، " و " الله " مبتدأ ثالث، و" ربي " الخبر، والياء عائدة على المبتدأ الأول، ولا يجوز أن تكون لكنَّ المشددة العاملة نصباً، إذ لو كان كذلك لم يقع بعدها هو لأنه ضمير مرفوع، ويجوز أن يكون اسم الله بدلاً من " هو ")).⁽¹⁾
 - **يقول الدرويش:** ((لكننا: الأصل لكن أنا، فألقيت حركة الهمزة المحذوفة على النون، وأدغمت النون في النون، والجيد حذف الألف في الوصل وإثباتها في الوقف، لأن أنا كذلك والألف فيه زائدة لبيان الحركة، وأنا مبتدأ، وهو، أي: ضمير الشأن، مبتدأ ثانٍ، والله مبتدأ ثالث، وربي الخبر، والياء عائدة على المبتدأ الأول، ولا يجوز أن تكون لكن المشددة العاملة نصباً، إذ لو كان كذلك لم يقع بعدها هو، لأنه ضمير مرفوع، ويجوز أن يكون اسم الله بدلاً من هو.)).⁽²⁾
 - **يقول الفراء:** ((" وقوله: " لکنَّا هو الله ربي " معناه: لكننا أنا هو الله ربي ترك همزة الألف من أنا، وكثر بها الكلام، فأدغمت النون من (أنا) مع النون من (لكن)).⁽³⁾
- لقد اتفق الزحيلي مع الفراء والعكبري، والدرويش بأن " لکنَّ " أصلها: لكن أنا فحذفت الألف وأدغمت النونان ببعضهما، وهذا جيد. واتفق جميعهم على أن " لکنَّ " ليست ناصبة، أي ليست للاستدراك.

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/160).

(2) إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج15/493).

(3) الفراء، معاني القرآن (ج2/144)؛ وانظر: ابن النحاس، إعراب القرآن (ج2/295).

إي

المسألة: ((إي)) بمعنى نعم

((وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ))⁽¹⁾

" إي وربي " إي: حرف يكون مع القسم بمعنى نعم، وجواب القسم: " إنه لحق ".⁽²⁾

" إي " حرف بمعنى نعم يأتي مع القسم ولا يذكر وحده، وإليك آراء العلماء:

- جاء في التبيان: ((و " إي " بمعنى نعم))⁽³⁾
 - يقول ابن النحاس: ((" قل إي وربي " قسم، وجوابه " إنه لحق ".⁽⁴⁾
 - يقول الدرويش: ((حروف الإيجاب، أو الجواب، أو التصديق هي: نعم وبلى وأجل وجير وإي وإن، وقد تقدم القول في بعضها، وتكلم هنا عن إي وإن، فأما إي فحرف إيجاب لا يستعمل إلا في القسم، قال الله تعالى: " قل بلى وربي لتبعثنَّ ". وهمزتها مكسورة والياء فيها ساكنة، قال الزمخشري: " وسمعتهم يقولون إيو، فيصلونه بواو القسم، ولا ينطقون به وحده " وقال غيره: " ومن قول الناس في الجواب إي والله وقولهم " إيوه " فالواو للقسم، والهاء مأخوذة من الله فقول العامة " إيوه " صحيح لا غبار عليه.⁽⁵⁾
 - يقول البيضاوي: ((وإي بمعنى نعم وهو من لوازم القسم ولذلك يوصل بواوه في التصديق فيقال إي والله ولا يقال إي وحده.⁽⁶⁾
 - يقول الزجاج: ((ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق " : المعنى: نعم وربي.⁽⁷⁾
- اتفق الزحيلي مع الجميع على أن " إي " حرف بمعنى نعم، ويذكر مع القسم.

(1) [يونس: 53].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج11/202).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/14).

(4) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج2/150).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج11/349).

(6) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص281).

(7) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج3/21).

على

• يقول الغلابيني: (("على" لها ثمانية معان :

- 1- الاستعلاء، حقيقة كان،... أو مجازاً... والاستعلاء أصل معناها.
- 2- معنى: " في " ...
- 3- معنى " عن " ...
- 4- معنى اللام، التي للتعليل.
- 5- معنى " مع " ...
- 6- معنى " من " ...
- 7- معنى الباء، كقوله تعالى: ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ﴾⁽¹⁾، أي حقيق بي...
- 8- الاستدراك... واعلم أن " على " قد تكون اسماً للاستعلاء بمعنى " فوق"، وذلك إذا سبقت بمن كقوله: " عدت من عليه بعد ما تمّ ظمؤها " أي من فوقه، وتقول: " سقط من على الجبل.))⁽²⁾

يقول ابن هشام: ((" على " أربعة معان :

- أحدها: الاستعلاء، نحو: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾⁽³⁾
- والثاني: الظرفية، نحو: ﴿ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ ﴾⁽⁴⁾، أي: في حين غفلة.
- الثالث: المجاوزة.. أي عني.
- الرابع: المصاحبة، نحو: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ﴾⁽⁵⁾ أي: مع ظلمهم.))⁽⁶⁾

(1) [الأعراف: 105].

(2) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج3/141).

(3) [المؤمنون: 22].

(4) [القصص: 15].

(5) [الرعد: 6].

(6) ابن هشام، أوضح المسالك (ج3/33).

المسألة: "على" بمعنى الباء

((حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ))⁽¹⁾

" حقيق على أن لا أقول " أن في موضع جر بعلی بمعنى الباء، وتقديره: حقيق بأن لا أقول.))⁽²⁾

- جاء في التبيان: ((ويقراً " على ألا "، والمعنى: واجب بأن لا أقول.))⁽³⁾
- يقول الفراء: ((وقوله: " حقيق على أن لا أقول " ويقراً: " حقيق عليّ أن لا أقول " وفي قراءة عبد الله: " حقيق بأن لا أقول على الله " فهذه حجة من قرأ (على) ولم يصف. والعرب تجعل الباء في موضع على، رميت على القوس، وبالقوس وجئت على حال حسنة وبحال حسنة.))⁽⁴⁾
- يقول الزجاج: ((وتقرأ حقيق عليّ أن لا أقول، ومن قرأ حقيق عليّ أن لا أقول فالمعنى واجب عليّ ترك القول على الله إلا بالحق.))⁽⁵⁾
- يقول مكي: ((قوله: " أن لا أقول " " أن " في موضع نصب على حذف حرف الجر، تقديره: بأن لا أو في موضع رفع بالابتداء وما قبله خبره.))⁽⁶⁾
- ذكر البيضاوي في تفسيره عدة آراء في " حقيق على أن لا أقول "، فذكر أن " على " يجوز أن تلفظ " عليّ " بالتشديد، أو تضمين على معنى الباء، أو القراءة بدون على.⁽⁷⁾
- يقول ابن مجاهد: ((" واختلفوا في تشديد الياء وتخفيفها في قوله: " حقيق على أن لا أقول " فشدد نافع الياء وحده في " عليّ " ونصبها، وخفف الباقي وأرسلوا الياء.))⁽⁸⁾

(1) [الأعراف: 105].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج9/29).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/502).

(4) الفراء، معاني القرآن (ج1/386).

(5) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج2/293).

(6) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/393).

(7) انظر البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص216).

(8) ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص287).

تباينت آراء العلماء في قوله تعالى: " حقيق على أن لا أقول " فمنهم من ذكر أن على بمعنى الباء كالعكبري والفراء ومكي والبيضاوي، ووافقهم بذلك الزحيلي وهو ما أراه. في حين ذكر الفراء والبيضاوي وابن مجاهد والزجاج جواز تشديد " عليّ" بدل " على"، وهذا ما لم يذكره الزحيلي.

وقد أورد الفراء قراءة " حقيق بأن لا " بدل " حقيق على أن لا "، وذكر البيضاوي قراءة بدون على.

لولا

استعمالات "لولا":

• يقول ابن عقيل: " للولا ولوما " استعمالان:

- أحدهما: أن يكونا دالين على امتناع الشيء لوجود غيره. فلا يدخلان إلا على المبتدأ.
- ثانيهما: الدلالة على التحضيض، ويختصان حينئذ بالفعل.⁽¹⁾

المسألة: (لولا) امتناع الشيء لوجود غيره

((ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ))⁽²⁾

" فلولا فضل الله " لولا: حرف يمتنع له الشيء لوجود غيره، نقول: لولا زيد لأكرمته فيكون امتناع الإكرام وجود زيد.⁽³⁾

لولا حرف يمتنع له الشيء لامتناع غيره، ولا يدخل إلا على المبتدأ في هذه الحالة، وقد يدخل على الفعل إذا دلّ على التخصيص. وإليك بعض الآراء:

- جاء في التبيان: ((قوله تعالى: " فلولا " هي مركبة من " لو " و " لا " و " لَو " قيل التركيب يمتنع بها الشيء لامتناع غيره و " لا " للنفي والامتناع نفي في المعنى، فقد دخل النفي بـ " لا " على أحد امتناعي " لو "، والامتناع نفي في المعنى، والنفي إذا دخل على النفي صار إيجاباً، فمن هنا صار معنى " لولا " هذه يمتنع بها الشيء لوجود غيره.⁽⁴⁾
- يقول الدرويش: ((فلولا " الفاء عاطفة، ولولا حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط.⁽⁵⁾

(1) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج4/41).

(2) [البقرة: 64].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/196).

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/66).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/116).

- ويقول الدرويش في الفوائد: ((لولا) حرف امتناع لوجود، وتختص بالجملة الاسمية، والاسم الواقع بعدها مبتدأ خبره واجب الحذف لدلالة الكلام عليه وسدَّ جواب لولا مسده في حصول الفائدة.))⁽¹⁾
 - يقول البيضاوي: ((ولو في الأصل لامتناع الشيء لامتناع غيره فإذا دخل على لا أفاد إثباتاً وهو امتناع الشيء لثبوت غيره والاسم الواقع بعده عند سيبويه مبتدأ.))⁽²⁾
 - يقول سيبويه في باب من الابتداء يُضمَر فيه ما يُبنى على الابتداء: ((وذلك قولك: لولا عبد الله لكان كذا وكذا، أما لكان كذا وكذا فحديث معلق بحديث لولا. وأما عبد الله فإنه من حديث لولا، وارتفع بالابتداء.))⁽³⁾
- لقد اتفق الزحيلي مع سيبويه والبيضاوي والعكبري وابن عقيل والدرويش على أن " لولا " حرف امتناع الشيء لوجود غيره. ولكنه لم يذكر أن " لولا " في هذه الحالة يجب أن تدخل على المبتدأ. وهو ما ذكره سيبويه وابن عقيل والبيضاوي والدرويش.

(1) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/116).

(2) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص14).

(3) ابن قنبر، كتاب سيبويه (ج2/129).

إِنَّ وَأَنَّ

- يقول ابن هشام: بأن " إِنَّ وَأَنَّ " من الحروف الداخلة على المبتدأ والخبر فتتصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهما لتوكيد النسبة، ونفي الشك عنها، والإنكار لها. (1)
- يقول الغلاييني: ((معنى " إِنَّ وَأَنَّ " التوكيد، فهما لتوكيد أصناف المسند إليه بالمسند)). (2)

المسألة: إن الخفيفة

((وَمَا جَعَلْنَا الْفَيْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ وَعَلَىٰ عَقْبَيْهِ وَإِنَّ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَىٰ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ)) (3)

" وان كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله ": " وإن " مخففة من إنَّ الثقيلة واسمها محذوف أي وإنَّها.)) (4)

- جاء في التبيان: ((" وإنَّ كانت " " إنَّ " المخففة من الثقيلة واسمها محذوف، واللام في قوله: " لكبيرة " عوض من المحذوف قيل فصل باللام بين " إنَّ " المخففة من الثقيلة وبين غيرها من أقسام " إنَّ ")). (5)
- يقول الدرويش: ((" وإنَّ " الواو حالية، وإن مخففة من الثقيلة، واسمها محذوف، أي: والحال أنها.)) (6)
- يقول البيضاوي: ((" وإنَّ كانت لكبيرة " إنَّ هي المخففة من الثقيلة.)) (7)

(1) انظر: ابن هشام، أوضح المسالك (ج1/287).

(2) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج2/255).

(3) [البقرة: 143].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/366).

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/110).

(6) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/186).

(7) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص30).

- يقول مكّي: ((قوله: " وإن كانت لكبرة " " كبيرة" خبر كان واسم كان مضمّر فيها أي: وإن كانت التولية نحو المسجد الحرام لكبرة، وإن بمعنى ما واللام بمعنى إلا.))⁽¹⁾
 - يقول ابن النحاس: ((" وإن كانت لكبرة " الفراء يذهب إلى أن " إن " واللام بمعنى " ما " و"إلا"، والبصريون يقولون: هي " إن " الثقيلة خففت فصلح الفعل بعدها ولزمتها اللام لثلا تشبه " إن " التي بمعنى " ما " قال الأخفش: أي وإن كانت القبلة لكبرة.))⁽²⁾
 - يقول الزجاج: إنّ " إن " في " وإن كانت لكبرة " خفيفة، ودخلت معها اللام للتوكيد.⁽³⁾
- لقد اتفق الزحيلي مع العكبري والزجاج والبيضاوي والدرويش بأن " إن " في قوله تعالى " وإن كانت لكبرة " خفيفة، وهو ما أميل إليه، في حين ذكر الفراء ومكي أن " إن " بمعنى ما واللام بمعنى إلا، وهذا الرأي معقول، ولكن الأول أوجه.

(1) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/81).

(2) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/83).

(3) انظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج1/193).

المبحث الثاني الحروف الخاصة بالأفعال

لا

لا المختصة بالأفعال لها معنيان: نافية ونهاية

أما النافية فلا تؤثر في الفعل فيبقى مرفوعاً، وأما النافية فهي طلبية تدخل على الفعل المضارع فتجزمه.

المسألة الأولى: لا النافية أو الناهية

((إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ))⁽¹⁾

" ولا تُسْأَلُ عن أصحاب الجحيم ". " ولا تُسْأَلُ " قرئ بالرفع على أن " ولا " نافية، والجملة خبرية حال، وقرئ بالجزم " تُسْأَلُ " على أن " ولا " ناهية.⁽²⁾

قد تأتي " لا " لعدة أغراض، منها: النفي والنهي. وإليك بعض آراء العلماء في " ولا تُسْأَلُ:

- جاء في التبيان: ((" ولا تُسْأَلُ " من قرأ بالرفع وضمّ التاء فموضعه حال أيضاً، أي: وغير مسؤل. ويجوز أن يكون مستأنفاً ويقرأ بفتح التاء وضم اللام وحكمها حكم القراءة التي قبله، ويقرأ بفتح التاء والجزم على النهي.))⁽³⁾
- يقول الدرويش: ((" ولا تُسْأَلُ " الواو استئنافية على الأرجح، ولا نافية، وتُسْأَلُ فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.))⁽⁴⁾
- يقول البيضاوي: ((" ولا تُسْأَلُ عن أصحاب الجحيم... " وقرأ نافع ويعقوب ولا تُسْأَلُ على أنه نهى للرسول صلى الله عليه وسلم عن السؤال عن حال أبويه وتعظيم لعقوبة الكفار.))⁽⁵⁾

(1) [البقرة: 119].

(2) الزحيلي، التفسير المنبر (ج1/318).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/164).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم بيانه (ج1/164).

(5) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص25).

- قال ابن مجاهد: ((واختلفوا في قوله: " ولا تُسألُ عن أصحاب الجحيم " في ضم التاء مع رفع اللام، وفتحها مع جزم اللام، فقرأ نافع وحده: " ولا تُسألُ " مفتوحة التاء مجزومة اللام. وقرأ الباقر: " ولا تُسألُ " مضمومة التاء مرفوعة اللام.))⁽¹⁾
- يقول القلانسي: ((قرأ نافع، ويعقوب: " ولا تُسألُ " بفتح التاء وسكون اللام.))⁽²⁾
- ذكر الفراء وجهي الرفع والجزم، وأضاف " ولن تُسألُ " بالنصب.⁽³⁾
- ذكر ابن النحاس جواز " ولا تُسألُ " بفتح التاء وضم اللام.⁽⁴⁾

لقد تباينت آراء العلماء في " ولا تُسألُ " فمنهم من ضم التاء واللام، على أن لا نافية والفعل مبني للمجهول، وهو ما ذكره الزحيلي، وهو المعمول به ومنهم من فتح التاء وضم اللام، على أن لا نافية أيضاً، ولكن الفعل مبني للمعلوم، وهو ما ذكره العكبري وابن النحاس، وذكر الباقر ومنهم الزحيلي جواز فتح التاء وجزم اللام، على أن " لا " ناهية، والوجه الأول أوجه.

المسألة الثانية: لا النافية أو الناهية

((لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا أَوْسَعَهَا لَا تُضَارُّ وَالِدَهُ وَلَا بَوْلُهَا وَلَا مَوْلُودُهَا))⁽⁵⁾

" لا تُضارُّ " قراءة الفتح على أن يكون " لا " نهياً، وتضار مجزوم بها، وحركت بالفتح لأن الفتحة أخف الحركات، وقراءة الرفع على أن يكون " لا " نفيّاً يراد به النهي مثل قوله تعالى: " فلا رفت ولا فسوق " ويصح كون الفعل مبنيّاً للمعلوم أو للمجهول.))⁽⁶⁾

- جاء في التبيان: ((" لا تضارُّ " يقرأ بضم الراء وتشديدها وفيها وجهان:

أحدهما: أنه على تسمية الفاعل وتقديره لا تضارُّ بكسر الراء الأولى، والمفعول على هذا محذوف تقديره: تضارُّ والدَّة والدَّاء بسبب ولدها.

(1) ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص169).

(2) القلانسي، الكفاية الكبرى في القراءات العشر (ص193).

(3) انظر: الفراء، معاني القرآن (ج1/75).

(4) انظر: ابن النحاس، إعراب القرآن الكريم (ج1/75).

(5) [البقرة: 233].

(6) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/728).

والثاني: أن تكون الراء الأولى مفتوحة على ما لم يُسمِّ فاعله وأدغم، لأن الحرفين مثلان ورفع، لأن لفظه لفظ الخبر ومعناه النهي، ويقرأ بفتح الراء وتشديدها على أنه نهي، وحرك لالتقاء الساكنين، وكان الفتح أولى لتجانس الألف والفتحة قبلها، وعلى هذه القراءة يجوز أن يكون أصله تضارُّرٌ وتضارُّرٌ على تسمية الفاعل وترك تسميته على ما ذكرنا في قراءة الرفع، وقرىء شاذاً بسكون الراء، والوجه فيه أن يكون بحذف الراء الثانية فراراً من التشديد في الحرف المكرر وهو الراء، وجاز الجمع بين الساكنين، إما لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف، أو لأن مدَّة الألف تجري مجرى الحركة.⁽¹⁾

• **يقول الدرويش:** ((لا تضارَّ والدة بولدها " لا ناهية وتضار فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، ونابت الفتحة لخفتها في المضعف، والفعل مبني للمجهول، وقرئ في السبع برفع تضارُّ، على أن " لا " نافية. ووالدة نائب فاعل، والجار والمجرور متعلقان بتضار، والجملة حالية.))⁽²⁾

• **يقول ابن مجاهد:** ((واختلفوا في نصب الراء ورفعها من قوله: " ولا تضارَّ والدة"... والمعروف عن أهل الشام النصب.))⁽³⁾

• **يقول القلانسي:** ((قرأ ابن كثير، وأهل البصرة وأبان (عن عاصم) إلا من طريق بكار عنه، وقتيبة (عن الكسائي)، وابن يزداد عن أبي زيد عن المفضل: " لا تضارَّ بتشديد الراء ورفعها، وقرأ بكار عن ابن يزيد العطار: " لا تضارَّ" براءين الأولى مكسورة، والثانية ساكنة، وقرأه أبو جعفر براء واحدة ساكنة مخففة، وقرأ الباقر بتشديد الراء وفتحها.))⁽⁴⁾

اختلف القراء في حركة كلمة " تضارَّ " حسب فهمهم لمعنى " لا " فمن اعتبرها ناهية فهي جازمة، حرك الراء بالفتحة لالتقاء الساكنين، والفتحة أخف الحركات، وهذا ما أورده الزحيلي كوجه أول.

ومن اعتبر " لا " نافية، عطفها على " تكلفُ " المرفوعة، وبذلك رفعها فضمَّ الراء، وهذا الرأي أورده الزحيلي أيضاً، ولكن الرأي الثالث الذي لم يورده الزحيلي وهو تسكين الراء في " تضارُّ " على أن تكون خفيفة وهذا ما أورده العكبري والقلانسي.

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/161).

(2) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/304/1).

(3) ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص183).

(4) القلانسي، الكفاية الكبرى في القراءات العشر (ص201).

المسألة الثالثة: لا النافية أو الناهية

((لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ))⁽¹⁾

" لا يتخذ " لا ناهية، فالفعل مجزوم، أو نافية، فالفعل مرفوع، وتكون الجملة خبرية في معنى النهي.⁽²⁾

• جاء في التبيان: ((قوله تعالى " لا يتخذ المؤمنون " هو نهى، وأجاز الكسائي فيه الرفع على الخبر، والمعنى لا ينبغي.⁽³⁾

• يقول الدرويش: ((" لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين " كلام مستأنف، مسوق للنهي عن موالاتهم، كما نشاهد اليوم. ولا ناهية، يتخذ فعل مضارع مجزوم بلا، المؤمنون فاعل، والكافرين مفعول به أول، وأولياء مفعول به ثان.⁽⁴⁾

• يقول الفراء: ((وقوله: " لا يتخذ المؤمنون " نهى، ويجزم في ذلك. ولو رُفِعَ على الخبر كما قرأ من قرأ: ﴿لَا تُضَارُّ وَالِدَهُ بِوَالِدِهَا﴾⁽⁵⁾))⁽⁶⁾ والمعنى في الرفع أنه أجاز الرفع على أن " لا " نافية.

• يقول ابن النحاس: ((" ولا يتخذ المؤمنون الكافرين " جزماً على "التي"⁽⁷⁾ وكُسرت الذال لالتقاء الساكنين. قال الكسائي: ويجوز " لا يتخذ المؤمنون " بالرفع على الخبر كما يقال: ينبغي أن تغفل ذلك.⁽⁸⁾

اتفق الزحيلي مع العكبري والفراء وابن النحاس والدرويش على أن لا في قوله: " لا يتخذ المؤمنون الكافرين " ناهية، وقد أورد قراءة الرفع على أن " لا " نافية، كما أوردوا ذلك إلا الدرويش، والذي أراه أن " لا " ناهية، لأن سياق الكلام يتكلم عن منع المؤمنين موالاتة الكافرين.

(1) [آل عمران: 28].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج3/ 213).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/ 216).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج3/ 420).

(5) [البقرة: 233].

(6) الفراء، معاني القرآن (ج1/ 205).

(7) الصحيح (النهي)، أعتقد أنها جاءت (التي) خطأ في الطباعة في كتاب إعراب القرآن.

(8) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/ 151).

اللام

اللام الداخلة على الأفعال لها عدة أغراض، منها العاقبة، القسم، والأمر، والتعليل، والجحود...

المسألة الأولى: "لام" العاقبة.

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ))⁽¹⁾

"ليجعل" لام العاقبة، ومعناه: لتصير عاقبتهم إلى أن يجعل الله جهاد المؤمنين وإصابة الغنيمة أو الفوز بالشهادة حسرة في قلوبهم.⁽²⁾

تأتي اللام الداخلة على الفعل المضارع لأغراض عدة منها: بيان العاقبة - وإليك آراء بعض العلماء:

- **جاء في التبيان:** (("ليجعل الله " اللام تتعلق بمحذوف، أي: ندّمهم، أو أوقع في قلوبهم ذلك ليحمله حسرة، " وجعل " هنا بمعنى صبر، وقيل: اللام هنا لام العاقبة، أي: صار أمرهم إلى ذلك، كقوله: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾⁽³⁾))⁽⁴⁾
 - **يقول الدرويش:** (("ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم" اللام لام العاقبة، أو الصيرورة، أي: قالوا ذلك ليصيروا إلى هذه العاقبة ويجعل فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام العاقبة.))⁽⁵⁾
 - ذكر البيضاوي في تفسيره أن اللام في قوله " ليجعل الله" لام العاقبة.⁽⁶⁾
- اتفق الزحيلي مع العكبري والبيضاوي والدرويش على أن اللام في " ليجعل الله" لام العاقبة. وجعل بمعنى صير. أي ليصيروا إلى عاقبتهم، وهذا الرأي وجيه.

(1) [آل عمران: 156].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج4/463).

(3) [القصص: 8].

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/261).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج4/555).

(6) انظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص94).

المسألة الثانية: لام القسم

((اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ))⁽¹⁾

" ليجمعنكم": اللام موطئة للقسم، فقوله: "الله" مبتدأ، وقوله " لا إله إلا هو " خبر، وقوله: " ليجمعنكم" قسم، وكل لام بعدها نون مشددة فهي لام القسم.⁽²⁾

قد تأتي اللام الداخلة على الفعل المضارع للقسم، وإليك رأي بعض العلماء:

- جاء في التبيان: ((" ليجمعنكم" جواب قسم محذوف، فيجوز أن يكون مستأنفاً لا موضع له، ويجوز أن يكون خبراً آخرًا للمبتدأ.))⁽³⁾
 - يقول الدرويش: ((" ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه" اللام جواب لقسم محذوف، ويجمعنكم فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وإلى يوم القيامة متعلقان بيجمعنكم، والجملة لا محل لها لأنها جواب للقسم المحذوف.))⁽⁴⁾
- لقد اتفق الزحيلي مع العكبري والدرويش على أن اللام في " ليجمعنكم" هي لام القسم وهو ما أراه، ولم أجد عند البيضاوي والفراء وابن النحاس والزجاج ومكي ذكراً لهذه القضية.

المسألة الثالثة: لام الأمر أو التعليل

((وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْأَنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ))⁽⁵⁾

" وليحكم" اللام لام الأمر، ويجزم بها الفعل. ومن قرأ بكسر اللام وفتح الميم فاللام فيه لام كي، والفعل بعدها منصوب بتقدير " أن ".⁽⁶⁾

قد تأتي اللام الداخلة على الفعل المضارع للأمر أو للتعليل، وإليك آراء بعض العلماء في قوله تعالى: " وليحكم" :

(1) [النساء: 87].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج5/190).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/324).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج5/77).

(5) [المائدة: 47].

(6) الزحيلي، التفسير المنير (ج6/554).

- **جاء في التبيان:** ((قوله تعالى: " وليحكم" يقرأ بسكون اللام والميم على الأمر ويقرأ بكسر اللام وفتح الميم على أنها لام كي، أي: وقفينا ليؤمنوا وليحكم.))⁽¹⁾
 - **يقول الدرويش:** ((" وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه" الواو عاطفة، واللام لام الأمر، ويحكم فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وأهل الإنجيل فاعل يحكم، وبما متعلقان بيحكم، وفي قراءة سبعية " وليحكم"، بجعل اللام للتعليل، ويحكم فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل.))⁽²⁾
 - ذكر البيضاوي في تفسيره رأيي النصب والجزم.⁽³⁾
 - **يقول ابن مجاهد:** ((واختلفوا في إسكان اللام والميم وفتح الميم وكسر اللام من قوله: " وليحكم" فقرأ حمزة وحده: " وليحكم" بكسر اللام وفتح الميم، وقرأ الباكون " وليحكم" بإسكان اللام وجزم الميم.))⁽⁴⁾
 - **ذكر ابن النحاس في إعراب القرآن جواز الوجهين:** النصب والجزم، وقال أن القراءتين حسنتان في قوله تعالى: " وليحكم أهل الإنجيل ".⁽⁵⁾
 - **يقول الفراء:** ((وقوله: " وليحكم أهل الإنجيل" قرأها حمزة وغيره نصباً، وجعلت اللام في جهة كي، وقرئت " وليحكم" جزماً على أنها لام أمر.))⁽⁶⁾
- اتفق الزحيلي مع كل المفسرين والمقرئين الذين تكلموا في إعراب وتشكيل كلمة "وليحكم" على جواز الجزم، على اعتبار اللام لام الأمر، أو النصب على اعتبار اللام لام كي، وإني أوافق الزحيلي بتقديم رأي الجزم على النصب وهو ما لم يذكره مباشرة، ولكنه مفهوم من قوله: اللام لام الأمر، ثم عقب فقال: ومن قرأ بكسر اللام وفتح الميم فاللام فيه لام كي.

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/ 380).

(2) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج6/ 241).

(3) انظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي (151).

(4) ابن مجاهد، السبعة في القراءات (244).

(5) انظر: ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/ 270)؛ وانظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج2/ 146).

(6) الفراء، معاني القرآن (ج1/ 312).

لَمَّا

يذكر ابن عقيل في عوامل الجزم: (("لم ولمّا "، وهما للنفي ويخصان المضارع، ويقبلان معناه إلى الماضي، نحو: "لم يَقمَ زيدٌ "، "ولما يَقمَ عمرو "، ولا يكون المنفي بلما إلا متصلاً بالحال.))⁽¹⁾

يقول الغلاييني: ((لَمَّا: ظرف للزمان الماضي، بمعنى "حين" أو "إذا"، وهي تقتضي جملتين فعلاهما ماضيان، ومحلها نصب على الظرفية لجوابها، وهي مضافة إلى جملة فعلها الأول، والمحققون من العلماء يرون أنها حرف لربط جملتيها، سمّوها حرف وجود لوجود، أي: هو للدلالة على وجود شيء لوجود غيره.))⁽²⁾

المسألة الأولى: "لَمَّا" النافية

((أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ))⁽³⁾

و "لَمَّا" حرف لنفي ما قرب من الحال.))⁽⁴⁾

لَمَّا لها عدة معانٍ: منها أنها نافية جازمة وتدخل على المضارع، ومنها ظرفية تدخل على الماضي "وإليك بعض الآراء:

- يقول الدرويش: (("ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم" الواو حالية، ولما جازمة، ويعلم فعل مضارع مجزوم.))⁽⁵⁾
- يقول البيضاوي: (("ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم" ولما تجاهدوا فيه دليل على أن الجهاد فرض كفاية والفرق بين لما ولم أن فيه توقع الفعل فيما يستقبل وقرئ يعلم بفتح الميم على أن أصله يعلمن فحذفت النون.))⁽⁶⁾

(1) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج4/20).

(2) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج3/53).

(3) [آل عمران: 142].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج4/431).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج4/536).

(6) البيضاوي، تفسير البيضاوي (90).

- يقول الزجاج: ((المعنى: ولما يقع العلم بالجهاد والعلم بصبر الصابرين، ولما يعلم الله ذلك واقعاً منهم، لأنه جل وعز يعلمه غيباً وإنما يجازيهم على عملهم، وتأويل "لَمَّا" أنها جواب لقول القائل قد فعل فلان فجوابه لَمَّا يفعل، وإذا قال فَعَلَ فجوابه لم يفعل، وإذا قال: " لقد، فجوابه ما يفعل.))⁽¹⁾

لقد بين الزحيلي أن " لَمَّا في الآية السابقة لنفي ما قرب من الزمان وهو ما يوافق رأي البيضاوي الذي وصفها بأنها تفيد توقع الفعل فيما يستقبل، وكذلك ما ذكره ابن عقيل بأن المنفي بلَمَّا يكون متصلاً بالحال، وهذا هو الظاهر، وأضاف الزجاج معلومة قيمة وهي أن " لَمَّا " تكون جواباً للفعل المقترن بقَد، وهذا جيد، أما ما ذكره الدرويش بأن " لَمَّا " جازمة فهو مما لا خلاف فيه.

المسألة الثانية: "لَمَّا" الظرفية

((وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا))⁽²⁾

" لَمَّا ظلموا " " لَمَّا " ظرف لأهلكتناهم.))⁽³⁾

تأتي " لَمَّا " ظرفية إذا دخلت على الفعل الماضي، وإليك بيان ذلك:

- يقول الدرويش: ((" لَمَّا ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات " لَمَّا حينية، متعلقة بأهلكتنا، أو رابطة.))⁽⁴⁾
 - يقول البيضاوي: ((" لما ظلموا " حين ظلموا بالتكذيب.))⁽⁵⁾
- اتفق الزحيلي مع البيضاوي والدرويش على أن " لَمَّا " حينية أي ظرف زمان، وهي رابطة بين الهلاك وزمن الظلم.

(1) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج1/397).

(2) [يونس: 13].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج11/130).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج11/313).

(5) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص274).

المسألة الثالثة: جواب " لَمَّا "

((فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّه لِّلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْتَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (104)))⁽¹⁾

" فلما أسلما وتلَّه للجبين " في جواب " لَمَّا " ثلاثة أوجه: إما محذوف تقديره: فلما أسلما

رُحماً أو سعداً، وإما " وناديناها " والواو زائدة، وإما " وتلَّه " والواو زائدة، والوجه الأول أوجه.⁽²⁾

قد يأتي جواب لَمَّا محذوفاً، وقد يأتي ظاهراً بزيادة واو أو بدون زيادة، وإليك بعض الآراء :

- **جاء في التبيان:** ((قال تعالى: " فلما أسلما وتلَّه للجبين ". قوله تعالى " فلما " جوابها محذوف تقديره نادته الملائكة أو ظهر فضلها، وقال الكوفيون الواو زائدة أي: تلَّه أو ناديناها.⁽³⁾
- **يقول الدرويش:** ((" فلما أسلما وتلَّه للجبين " الفاء: عاطفة، ولما: حينية، أو رابطة، وجواب لما: محذوف، تقديره: ظهر صبرهما، أو: أجزلنا لهما أجرهما، أو: كان ما كان مما تنطق به الحال، وقال الكوفيون، والأخفش: الجواب: وتلَّه للجبين بزيادة الواو، وقيل: وناديناها بزيادة الواو أيضاً، والأول أرجح.⁽⁴⁾
- **يقول البيضاوي:** ((وجواب لَمَّا محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما وشكرهما لله على ما أنعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله⁽⁵⁾
- **يقول الفراء:** ((ويقال أين جواب قوله " فلما أسلما " وجوابها في قوله " وناديناها " والعرب تدخل الواو في جواب فلما (وحتى إذا) وتلقياها.⁽⁶⁾
- **يقول ابن النحاس:** ((" فلما أسلما " ... وجواب لَمَّا محذوف عند البصريين أي فلما أسلما سَعِدَا وأجزَلَ لهما الثواب. وقال الكوفيون: الجواب " ناديناها " والواو زائدة.⁽⁷⁾

(1) [الصافات: 103، 104].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/129).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/370).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج23/408).

(5) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص595).

(6) الفراء، معاني القرآن (ج2/390).

(7) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج3/292).

• يقول مكي: ((قوله: " فلما أسلما وتله للجبين " جواب " لما " محذوف تقديره: فلما أسلما رُحِمَا أَوْ سَعِدَا ونحوه، وقال بعض الكوفيين: الجواب: " تَلَّهُ " والواو زائدة، وقال الكسائي جواب " لَمَّا " ناديناها " والواو زائدة.))⁽¹⁾

لقد ذكر الزحيلي ثلاثة أوجه في جواب لَمَّا: الوجه الأول: حذف الجواب وتقديره وقد رجحه. وقد وافق في ذلك العكبري والبيضاوي وابن النحاس ومكي والدرويش.

أما الوجه الثاني: "وناديناها" والواو زائدة، وهو ما أراه، وهذا الرأي وافق رأي الفراء، وقد ذكره العكبري وابن النحاس ومكي والدرويش.

أما الوجه الثالث: " وتلَّهُ للجبين " وهو ما ذكره العكبري ومكي والدرويش وفيه زيادة الواو.

(1) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/240).

قد

المسألة الأولى: قد: تقلب المضارع ماضياً.

((قَدْ نَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهُ))⁽¹⁾

" قد " للتحقيق في رأي السيوطي، وقال الزمخشري: بمعنى ربما، وهي للتكثير هنا، ومعناه كثرة الرؤية، فهي مثل " ربما " تأتي للكثير والقليل، مثل: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾⁽²⁾ أي: كثيراً. ونرى هنا بمعنى الماضي، وذكر بعض النحاة: أن " قد " تقلب المضارع ماضياً، مثل: ما هنا، ومثل: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾⁽³⁾ ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾⁽⁴⁾ ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ﴾⁽⁵⁾ والمعنى قد علمنا أو رأينا.⁽⁶⁾

لـ " قد " عدة معانٍ منها: التكثير أو التقليل أو التوقع أو التقرب أو التحقيق، وإليك بعض الآراء:

- جاء في التبيان: ((قوله تعالى: " قد نرى " لفظه مستقبل، والمراد به المضى.))⁽⁷⁾
- يقول الدرويش: ((" قَدْ " هنا للتكثير بقرينة ذكر القلب، والتكثير بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وإلا فهو محال على الله تعالى.))⁽⁸⁾
- يقول البيضاوي: ((" قد نرى " ربما نرى تقلب وجهك في السماء تردد وجهك في جهة السماء تطلعاً للوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع في روعه ويتوقع من ربه أن يحوله إلى الكعبة.))⁽⁹⁾
- يقول الزجاج: ((" وقوله عز وجل: " قد نرى تقلب وجهك في السماء " المعنى: في النظر

(1) [البقرة: 144].

(2) [الحجر: 2].

(3) [النور: 64].

(4) [الحجر: 97].

(5) [الأحزاب: 18].

(6) [الزحيلي، التفسير المنير (ج2/378)].

(7) [العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/110)].

(8) [الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/189)].

(9) [البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص30)].

إلى السماء، وقيل: تقلب عينيك، والمعنى واحد لأن التقلب إنما كان لأن النبي ﷺ أمر بترك الصلاة إلى بيت المقدس فكان ينتظر أن ينزل عليه الوحي إلى أي قبلة يصلي.))⁽¹⁾

لقد ذكر الزحيلي عدة أغراض لـ " قد " في الآية السابقة، منها: أنها للتحقيق على رأي السيوطي، ومنها التأكيد على رأي الزمخشري، وهذا رأي وافق فيه البيضاوي والزجاج والدرويش، وهناك رأي لم يذكره الزحيلي، في حين ذكره البيضاوي والزجاج ألا وهو التوقع، حيث أن النبي ﷺ كان يتوقع أن يبدله الله قبلة بدل قبلة الأقصى، وذلك من خلال تقلب وجهه في السماء، وكان يتمنى أن تكون القبلة إلى المسجد الحرام، والذي رجحه الزحيلي هو أن قد تقلب المضارع إلى ماضٍ وهو ما حصل في قوله تعالى: " قد نرى تقلب" أي رأينا. وهذا لا يمنع أن تكون قد هنا لقلب المضارع إلى ماضٍ، وفي نفس الوقت تفيد التأكيد.

المسألة الثانية: "قد" للتوقع أو التحقيق

((وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ))⁽²⁾

" ولقد" اللام لتأكيد الخبر، ودخلت (قد) ها هنا، لأن السامع لقصص الأنبياء يتوقع قصة بعد قصة، وقد للتوقع.))⁽³⁾

من معاني " قد " كما أسلفنا سابقا: التحقيق والتوقع. وإليك بعض الآراء في قوله: " ولقد جاءت" :-

• يقول الدرويش: ((" ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى " ثم شرع سبحانه في القصة الرابعة من قصص السورة، وهي قصة إبراهيم، توطئة لقصة لوط لا استقلالاً، ولهذا خولف في أسلوب القصة عن سابقتها، فلم يقل: وأرسلنا. واللام جواب للقسم المحذوف، وقد حرف تحقيق.))⁽⁴⁾

لقد بين الزحيلي في الآية السابقة أن " قد " للتوقع، في حين لم أجد أي تعليق على " قد " في الآية السابقة عند العكبري والبيضاوي والفراء وابن النحاس والزجاج ومكي، أما عند المحدثين فقد ذكر الدرويش أن " قد " للتحقيق، وهو ما أميل إليه.

(1) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج1/193).

(2) [هود: 69].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج12/422).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج12/458).

ما

المسألة الأولى: " ما " تعجبية أو استفهامية:

((أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ))⁽¹⁾

" فما أصبرهم " ما: إما تعجبية وتقديره: شيء أصبرهم، أو استفهامية، وتقديره أي شيء أصبرهم، وعلى كلا الوجهين: هي مبتدأ، وما بعدها خبر.))⁽²⁾

لـ " ما " عدة أغراض منها: التعجب، والاستفهام والنفي والصلة، وإليك رأي بعض العلماء في قوله " فما أصبرهم " :

- **جاء في التبيان:** ((قوله تعالى: " فما أصبرهم " ما " في موضع رفع، والكلام تعجب عجب الله به المؤمنين. و" أصبر " فعل فيه ضمير الفاعل وهو العائد على " ما "، ويجوز أن تكون " ما " استفهاماً هنا، وحكمها في الإعراب كحكمها إذا كانت تعجباً، وهي نكرة غير موصوفة تامة بنفسها، وقيل: هي نفي، أي: فما أصبرهم الله على النار.))⁽³⁾
- **يقول الدرويش:** ((" فما " الفاء الفصيحة كأنها أفصحت عن مصيرهم العجيب، وما نكرة تامة بمعنى شيء للتعجب في محل رفع مبتدأ على الأصح، وإنما قلنا على الأصح دفعاً لما تخطب به النحاة من أوجه لا طائل تحتها إلا التكلف.))⁽⁴⁾
- **يقول البيضاوي:** ((" فما أصبرهم على النار " تعجب من حالهم في الالتباس بموجبات النار من غير مبالاة وما تامة مرفوعة بالابتداء... واستفهامية وما بعدها الخبر وموصولة وما بعدها صلة والخبر محذوف))⁽⁵⁾
- **يقول الفراء:** " وقوله: " فما أصبرهم على النار " فيه وجهان: أحدهما معناه فما الذي صبرهم على النار، والوجه الآخر فما أجرأهم على النار.!!))⁽⁶⁾

(1) [البقرة: 175].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/452).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/125).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/223).

(5) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص35).

(6) الفراء، معاني القرآن (ج1/103).

• **يقول مكي:** ((قوله: " فما أصبرهم على النار " " ما " في موضع رفع بالابتداء وما بعدها خبر، ويحتمل أن تكون استفهاماً، وأن تكون تعجباً يُعجب الله المؤمنين من الكفار على عمل يقربهم إلى النار، وكذلك معنى الاستفهام.))⁽¹⁾

لم يختلف الزحيلي مع أي من العلماء على أن " ما " في قوله: " فما أصبرهم على النار " في محل رفع مبتدأ، ولكن التباين كان في دلالة " ما "، فالزحيلي اعتبرها تعجبية لأنه ذكر هذا الرأي أولاً، وأجاز أن تكون استفهامية، وهذان الرأيان أوردهما العكبري والبيضاوي والفراء ومكي.

في حين أورد العكبري رأياً آخر، وهو أن تكون " ما " نافية وأورد البيضاوي الصلة، أما الدوريش فقد رجح التعجب دون الالتفات إلى الآراء الأخرى، لأنه لا طائل منها حسب تعبيره، وما أراه أن التعجب أقوى الأوجه، مع امكانية اعتبار الاستفهام.

المسألة الثانية: ما الاستفهامية أو التعجبية

((قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تُبَشِّرُونَ))⁽²⁾

" فِيمَ " هي ما الاستفهامية دخلها معنى التعجب، أي فبأي أعجوبة تبشرون؟))⁽³⁾

" ذكرنا سابقاً أن: " ما " قد تأتي استفهامية أو تعجبية أو نافية أو موصولة، وإليك بعض الآراء:

• **يقول الدوريش:** ((فبمَ الباء حرف جر، وما اسم استفهام حذف ألفها لدخول حرف الجر.))⁽⁴⁾

• **جاء في الملخص:** ((" فبم تبشرون " عن مجاهد عجب عن ذلك لكبره، وقيل: استفهم بأمر الله تبشرون.))⁽⁵⁾

(1) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/90).

(2) [الحجر54].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج14/352).

(4) الدوريش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج14/200).

(5) التبريزي، الملخص في إعراب القرآن (ص122).

- يقول البيضاوي: ((فبم تبشرون " أي فبأي أعجوبة تبشروني، أو فبأي شيء تبشروني.))⁽¹⁾

لقد اتفق الزحيلي مع البيضاوي والتبريزي والدرويش على أن " ما " في قوله " فبم تبشرون " استفهامية. ووافق البيضاوي والتبريزي دون الدرويش على أنها تحمل معنى التعجب، وهذا صحيح.

المسألة الثالثة: " ما " المصدرية:

((وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا))⁽²⁾

" ما دمت حياً " ما " مصدرية ظرفية زمانية، أي مدة دوامي حياً.))⁽³⁾

من استخدامات " ما " الداخلة على الفعل أن تكون مصدرية، ولكن يختلف إعرابها، وإليك بعض الآراء:-

- جاء في الملخص: ((" ما دمت حياً": " ما " في موضع نصب على الظرف، أي حين دوام حياتي، وقيل: هي موضع نصب على الحال، أي: وحيأ حين كلمت.))⁽⁴⁾
- يقول الدرويش: ((" وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً " ما دمت: ما مصدرية ظرفية، ودمت: فعل ماض ناقص، والتاء اسمها، وحيأ خبرها، والمصدر المؤول نصب على الظرفية.))⁽⁵⁾
- يقول مكي: ((قوله: " ما دمت حياً " ما " في موضع نصب على الظرف أي: حين دوام حياتي، وقيل: في موضع نصب على الحال.))⁽⁶⁾

اتفق الزحيلي مع التبريزي ومكي والدرويش على أن " ما " مصدرية، ولكن تباينت الآراء في إعرابها، فاعتبرها الزحيلي ظرفية وهو ما أراه، ووافق برأيه رأي الدرويش، في حين ذكر التبريزي ومكي وجهين للإعراب هما: النصب على الظرفية، أو النصب على الحال.

(1) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ج348).

(2) [مريم: 31].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج418/16).

(4) التبريزي، الملخص في إعراب القرآن (ص242).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج593/16).

(6) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج27/2).

أَنْ

المسألة الأولى: اتصال الفعل المنصوب بـ " أَنْ " بنون النسوة

((وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ))⁽¹⁾

" إلا أن يعفون " أن: حرف ناصب، والنون في يعفون نون النسوة، فهي علامة جمع، لا علامة رفع، وإذا اتصلت بالفعل المضارع صار مبنياً، كاتصاله بنون التوكيد.⁽²⁾

إذا اتصلت نون النسوة بالفعل المضارع صار مبنياً، وإليك بعض الآراء في قوله: " إلا أن يعفون ":

- **جاء في التبيان:** ((" إلا أن يعفون " " أَنْ " والفعل في موضع نصب، والتقدير: فعليكم نصف ما فرضتم إلا في حال العفو وقد سبق مثله في قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا﴾⁽³⁾، بأبسط من هذا والنون في " يعفون " ضمير جماعة النساء والواو قبلها لام الكلمة، لأن الفعل هنا مبنيٌّ فهو مثل يخرجن ويقعدن، فأما قولك الرجال يعفون فهو مثل: النساء يعفون في اللفظ، وهو مخالف له في التقدير، فالرجال يعفون أصله يعفونون مثل يخرجون فحذفت الواو التي هي لام ويقيت واو الضمير والنون علامة الرفع وفي قولك: النساء يعفون لم يُحذف منه شيء على ما بيننا.⁽⁴⁾
- **يقول الدرويش:** ((" إلا أن يعفون " إلا أداة استثناء، وأن وما في حيزها مصدر مؤول في محل نصب على الاستثناء المنقطع، لأن عفوهم عن النصف وسقوطه ليس من جنس استحقاقهم، وفي هذا الحكم مباحث فقهية طريفة تؤخذ من مظانها، ويعفون فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ولا أثر للعامل في لفظه، وهو في محل نصب فالنون ضمير، وليست علامة إعراب، كما في قولك: الرجال يعفون.⁽⁵⁾

(1) [البقرة: 237].

(2) [الزحيلي، التفسير المنير (ج2/ 754)].

(3) [البقرة: 229].

(4) [العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/ 165)].

(5) [الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/ 310)].

- يقول البيضاوي: (("إلا أن يعفون" أي المطلقات فلا يأخذن شيئاً والصيغة تحتل التذكير والتأنيث والفرق أن الواو في الأول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير والفعل مبني ولذلك لم يؤثر فيه أن ههنا ونصب المعطوف عليه))⁽¹⁾
- يقول الفراء: (("وإنما قال "إلا أن يعفون" بالنون لأنه فعل النسوة، وفعل النسوة بالنون في كل حال.))⁽²⁾
- يقول ابن النحاس: (("إلا أن يعفون" في موضع نصب بأن وعلامة النصب فيه مُطرحة لأنه مبني.))⁽³⁾

لقد اتفق الزحيلي مع الفراء وابن النحاس والعكبري والدرويش على أن النون في " يعفون" هي نون النسوة، وأن الفعل مبني على السكون في محل نصب وذلك لاتصاله بنون النسوة. في حين ذكر البيضاوي أن " يعفون" تحتل التذكير والتأنيث، ففي التذكير تكون الواو للجماعة والنون للإعراب، وفي التأنيث تكون الواو أصلية في الكلمة والنون ضمير للنسوة، وأنا أقول أن كلام البيضاوي صحيح من ناحية الصرف، ولكن في المعنى أخالفه، لأن سياق الآية يتكلم عن النسوة أي المطلقات، فـ " يعفون" هنا تكون مبنية على السكون لاتصالها بنون النسوة، ولو كان هناك احتمال للتذكير لحذفت النون من " يعفون" فتصبح " يعفوا" لأنها مسبوقه بأن ناصبة وهذا لم يحدث.

المسألة الثانية: " أن " في موضع نصب

((وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاءُؤُهُ))⁽⁴⁾

" ألا يعذبهم" أن في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر، وتقديره: من ألا يعذبهم الله. وقيل: تكون زائدة. والأول أوجه.))⁽⁵⁾

(1) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص53).

(2) الفراء، معاني القرآن (ج1/155).

(3) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/118).

(4) [الأنفال: 34].

(5) الزحيلي، التفسير المنير (ج9/327).

إذا دخلت " أَنْ " على الفعل المضارع فإن لها إعراباً حسب موقعها إن لم تكن زائدة " وإليك بعض الآراء :

- **جاء في التبيان:** ((قوله تعالى: " ألا يعذبهم " أي في أن لا يعذبهم، فهو في موضع نصب أو جر على الاختلاف، وقيل هو حال، وهو بعيد، لأن " أَنْ " تُخَلِّصُ الفعل للاستقبال.))⁽¹⁾
 - **يقول ابن النحاس:** ((قال الأخفش: " وما لهم ألا يعذبهم الله " أن فيه زائدة. قال أبو جعفر: ولو كان كما قال لرفع يعذبهم و " أَنْ " في موضع نصب والمعنى وما يمنعهم من أن يُعذبوا فدخلت " أَنْ " لهذا المعنى.))⁽²⁾
 - **يقول مكي:** ((قوله " ألا يعذبهم الله ": " أَنْ " في موضع نصب تقديره: من أن لا يعذبهم، وذكر الأخفش أن " أَنْ " زائدة، وهو قد نُصِبَ بها، وليس هذا حكم الزائدة.))⁽³⁾
 - **يقول الدرويش:** ((" ومالهم ألا يعذبهم " الواو عاطفة، وما اسم استفهام إنكاري للنفي مبتدأ، ولهم خبر، وأن لا يعذبهم الله أن وما في حيزها مصدر منصوب بنزع الخافض، متعلق بما تعلق به الجار والمجرور السابق. أو بمحذوف حال.))⁽⁴⁾
- لقد اتفق الزحيلي مع العكبري ومكي وأبي جعفر والدرويش على أن " أَنْ " في موضع نصب بنزع الخافض، وتقديره: من ألا يعذبهم الله. وقد أورد رأياً آخر وهو أن " أَنْ " زائدة، وهو ما ذكره ابن النحاس عن الأخفش، وهذا الرأي غير معتبر كما أوضح أبو جعفر، لأنه لو كان زائداً لرفع " يعذبهم ".

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/530).

(2) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج2/96).

(3) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/419).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج9/134).

المسألة الثالثة: أن الزائدة

((فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا))⁽¹⁾

" فلما أن جاء " أن لتأكيد الربط بين شرط " لما " وهو " جاء " وجوابها وهو " ألقاه ".⁽²⁾

قد تأتي " أن " زائدة في الجملة للتوكيد وإليك بعض الآراء:

- جاء في الملخص: ((" فلما أن جاء البشير " " أن " تزداد مع لما، وحتى للتوكيد.))⁽³⁾
 - يقول الدرويش: ((" فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً " لما ظرفية حينية، أو رابطة، وأن زائدة.))⁽⁴⁾
 - يقول ابن النحاس: ((" فلما أن جاء البشير " " أن " زائدة للتوكيد.))⁽⁵⁾
- لقد اتفق الزحيلي مع ابن النحاس والتبريزي والدرويش على أن " أن " في قوله: " فلما أن جاء البشير " زائدة. والحروف الزائدة تفيد التوكيد.

(1) [يوسف: 96].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج68/13).

(3) التبريزي، الملخص في إعراب القرآن (ص68).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج41/13).

(5) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج215/2).

إِنْ

المسألة الأولى: " إِنْ " الشرطية

﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾⁽¹⁾

﴿وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ﴾ " لم": ترد الفعل المستقبل إلى معنى الماضي، ودخلت إن الشرطية على " لم" لترد الفعل إلى أصله وهو الاستقبال، لأن " إِنْ " الشرطية ترد الماضي إلى معنى الاستقبال، فلما صار لفظ الفعل المستقبل بعد " لم " بمعنى الماضي، ردتها إلى الاستقبال، لأنها ترد الماضي إلى الاستقبال.))⁽²⁾

من تأثيرات " إِنْ " الشرطية أنها تحول الماضي إلى المستقبل، وإليك رأي بعض العلماء في قوله " وإن لم تغفر " :

- يقول الدرويش: ((" وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين " الواو عاطفة، وإن شرطية، ولم حرف نفي وقلب وجزم.))⁽³⁾
 - يقول ابن النحاس: ((" وإن لم تغفر لنا " وقعت " إِنْ " على " لم " لأن معناها مع ما بعدها الفعل الماضي.))⁽⁴⁾
 - يقول مكي: ((قوله " وإن لم تغفر لنا " دخلت " إِنْ " على " لم"، لترد الفعل إلى أصله في لفظه، وهو الاستقبال، لأن " لم " ترد المستقبل إلى معنى الماضي و" إِنْ " ترد الماضي إلى معنى الاستقبال، فلما صارت " لم " ولفظ المستقبل بعدها بمعنى الماضي ردتها " إِنْ " إلى الاستقبال، لأن " إِنْ " ترد الماضي إلى معنى الاستقبال.))⁽⁵⁾
- لقد بين الزحيلي أن " إِنْ " في قوله: " إن لم تغفر لنا " شرطية، وهو ما قاله الدرويش، وقد أوضح الزحيلي أن " إِنْ " حولت صيغة الماضي الذي صنعه "لم" مع المضارع، إلى صيغة المستقبل وهو ما ذكره النحاس ضمناً، وصرح به مكي، وهو الظاهر.

(1) [الأعراف: 23].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج8/520).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج8/535).

(4) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج2/49).

(5) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/375).

المسألة الثانية: " إن بمعنى " ما "

﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾⁽¹⁾

إن: حرف نفي بمعنى ما، أي ما نقول إلا هذه المقالة.⁽²⁾

تأتي " إن " بمعنى " ما " وخاصة إذا جاء بعدها استثناء، وإليك آراء بعض العلماء في قوله: " إن نقول " :

• جاء في التبيان: ((قوله تعالى: " إِلَّا اعْتَرَاكَ " الجملة مفسرة لمصدر محذوف، تقديره: إن نقول إلا قولاً: هو اعتراك ويجوز أن يكون موضعها نصباً، أي: ما نذكر إلا هذا القول.))⁽³⁾

• يقول الدرويش: ((" إن نقول إلا اعتراك " إن حرف نفي لحقت نقول، فنفت جميع القول إلا قولاً واحداً، وهو قولهم : اعتراك بعض الهتنا بسوء، والتقدير: ما نقول قولاً إلا هذه المقالة.))⁽⁴⁾

• يقول البيضاوي: ((" إن نقول إلا اعتراك " ما نقول إلا قولنا اعتراك أي أصابك.))⁽⁵⁾

• يقول الزجاج: ((" إن نقول إلا اعتراك بعض الهتنا بسوء " أي: ما نقول إلا مسك بعض أصنامنا بجنون، بسبك إياها.))⁽⁶⁾

اتفق الزحيلي مع العكبري والبيضاوي والزجاج والدرويش على أن " إن " بمعنى " ما " وهي نافية، ونلاحظ أن " إن " جاءت قبل الاستثناء، فأخذت معنى " ما " النافية.

(1) [هود: 54].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (401/12).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/36).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج12/448).

(5) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص299).

(6) الزجاج، معاني القرآن (ج3/47).

حتى

المسألة: جواز النصب والرفع بعد حتى

((أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِبِينَ وَالضَّرَّاءُ
وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ))⁽¹⁾

"حتى يقول الرسول " الفعل منصوب بأن مضمرة بعد حتى، وتقديره: حتى أن يقول،
وحتى: ها هنا غاية بمعنى: " إلى أن" فجعل قول الرسول غاية لخوف أصحابه، و" حتى " لا
ينصب الفعل بعدها إلا إذا كان بمعنى الاستقبال: فأما إذا كان بمعنى الماضي أو الحال، فلا
ينصب بعدها بتقدير " أن " لأن " أن " تخلصه للاستقبال.))⁽²⁾

• **جاء في التبيان:** ((حتى يقول الرسول " يقرأ بالنصب، والتقدير: إلى أن يقول الرسول
فهو غاية، والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم، والمعنى على المضى، والتقدير: إلى
أن قال الرسول، ويقرأ بالرفع على أن يكون التقدير " وزلزلوا" فقال الرسول فالزلزلة سبب
القول، وكلا الفعلين ماضٍ فلم تعمل فيه "حتى".))⁽³⁾

• **يقول الدرويش:** ((حتى يقول الرسول" حتى حرف غاية وجر، ويقول فعل مضارع
منصوب بأن مضمرة بعد حتى، والرسول فاعل.))⁽⁴⁾

• **يقول البيضاوي:** ((حتى يقول الرسول" لنتأهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال
الصبر وقرأ نافع " يقول" بالرفع على أنها حكاية حال ماضية كقولك مرض حتى لا
يرجونه.))⁽⁵⁾

• **جاء في السبعة:** ((واختلفوا في نصب اللام ورفعها من قوله: " حتى يقول الرسول فقرأ نافع
وحده: " حتى يقول" رفعاً. وقرأ الباقر: " حتى يقول" نصباً. وقد كان الكسائي يقرأها دهرماً
رفعاً، ثم رجع إلى النصب.))⁽⁶⁾

(1) [البقرة: 214].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/612).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/149).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/280).

(5) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص46).

(6) ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص181).

- يقول الفراء: ((" وزلزلوا حتى يقول الرسول " قرأها القراء بالنصب إلا مجاهداً⁽¹⁾ وبعض أهل المدينة فإنهما رفعاهما.))⁽²⁾
 - يقول الزجاج: ((" وقوله عزل وجل: " حتى يقول الرسول " قرئت حتى يقول الرسول بالنصب، ويقول بالرفع.))⁽³⁾
- لقد بين الزحيلي أن الفعل " يقول " منصوب بأن مضمرة بعد حتى في الآية السابقة، لأن " حتى " غاية بمعنى " إلى أن ". وهو بهذا يرجح النصب، وهو ما أراه.
- أما رأي الرفع فقد لمَّح له دون ذكر مباشر حيث قال: فأما إذا كان بمعنى الماضي أو الحال، فلا ينتصب بعدها بتقدير " أن " - أي يرفع الفعل -.
- وهذان الرأيان ذكرهما الفراء والبيضاوي والعكبري والزجاج وابن مجاهد.
- أما الدرويش فلم يذكر إلا النصب. والذي يقوي رأي النصب مع جواز الرفع أن الكسائي قرأها دهرًا رفعاً، ثم رجع إلى النصب.

(1) هو نافع.

(2) الفراء، معاني القرآن (ج1/132).

(3) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج1/245)؛ وانظر: ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/107)؛ والقيسي،

مشكل إعراب القرآن (ج1/106).

لَوْ

المسألة: حذف الفعل بعد " لَوْ "

((وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَاَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ))⁽¹⁾

" ولو أنهم " لو: حرف يمتنع له الشيء لامتناع غيره، كقولك: لو جئتني لأكرمك. فيكون عدم الإكرام لعدم المجيء، وأنهم في موضع رفع بفعل مقدر، تقديره: ولو وقع قولهم: سمعنا وأطعنا، فإن " ولو " يقع بعدها الفعل ولا يقع بعدها المبتدأ.⁽²⁾

لو حرف شرط يفيد امتناع الشيء لامتناع غيره، ويختص مطلقاً بالفعل، ويجوز أن يأتي بعدها اسم مفعول لفعل محذوف يفسره ما بعده، وإليك آراء بعض العلماء في قوله: " ولو أنهم قالوا سمعنا":

• يقول **الدرويش**: ((" ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا " الواو حالية، أو استئنافية، والجملة حالية، أو مستأنفة، ولو شرطية، وأن وما بعدها فاعل لفعل محذوف، أي: لو ثبت قولهم، وجملة قالوا خبر أن.⁽³⁾

• يقول **البيضاوي**: ((" ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا وسمع وانظرنا " ولو ثبت قولهم هذا مكان ما قالوه لكان خيراً لهم وأقوم لكان قولهم ذلك خيراً لهم وأعدل، وإنما يجب حذف الفعل بعد لو في مثل ذلك لدلالة أن عليه ووقوعه موقعه.⁽⁴⁾

• يقول **ابن النحاس**: ((" ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا " أن في موضع رفع أي لو وقع هذا وقيل: إنما وقعت " أن " في موضع الفعل لأنه لا بد من أن يكون بعدها جملة.⁽⁵⁾

• يقول **مكي**: ((قوله: " ولو أنهم قالوا " أن بعد لو في موضع رفع أبداً بالابتداء عند سيبويه، ولم يجز سيبويه وقوع الابتداء إلا مع أن خاصة لوجود لفظ الفعل بعد أن، فإن وقع بعد لو

(1) [النساء: 46].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج5/100).

(3) الدرويش، القرآن الكريم وبيانه (ج5/32).

(4) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص113).

(5) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/218).

اسم ارتفع بإضمار فعل عنده، وقال غيره: " أنَّ " وغيرها لا ترتفع بعد لو إلا بإضمار فعل.⁽¹⁾

يبين الزحيلي أن " لو " حرف امتناع لامتناع، ويقع بعدها الفعل لا المبتدأ، مبيناً أن " أنهم " في موضع رفع بفعل محذوف، ووافق الزحيلي برأيه رأياً من آراء ابن النحاس ومكي والدرويش. في حين أوجب البيضاوي حذف الفعل بعد " لو " لدلالة " أنَّ " عليه، فتكون " أنَّ " مبتدأ، كما أجاز ذلك أيضاً ابن النحاس وسيبويه من قبل. والوجه الأول أوجه.

(1) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/229).

لولا

المسألة: " لولا " للتحضيض

((وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ))⁽¹⁾

لولا: للتحضيض، وهي داخلة هنا على الماضي، فتفيد التوبيخ واللوم على ترك الفعل فيما مضى، والأمر به في المستقبل.))⁽²⁾

" لولا " لها وجهان: الأول: امتناع الشيء لوجود غيره، وهنا تختص بالجملة الاسمية، نحو: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾⁽³⁾، والثاني: أن تدل على التحضيض وتكون بمعنى "هلاً"، وهنا تختص بالجملة الفعلية، نحو: ﴿لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْنا الْمَلَائِكَةَ﴾⁽⁴⁾ وإليك رأي بعض العلماء في معنى " لولا " في قوله: " فلولا نفر ":

- يقول الدرويش: ((" فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين " الفاء الفصيحة، ولولا حرف تحضيض، أي: هلاً.))⁽⁵⁾
- يقول البيضاوي: ((" فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة " فهلاً نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة وأهل بلدة جماعة قليلة.))⁽⁶⁾
- يقول الفراء: ((" فلولا نفر " معناه: فهلاً نفر.))⁽⁷⁾
- يقول الزجاج: ((" فلولا نفر من كل فرقة " المعنى أنهم إذا بقيت منهم بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم بقية فسمعوا منه وحيأً أعلموا الذين نفروا ما علموا فاستوتوا في العلم، ولم يخلوا منه.))⁽⁸⁾

(1) [التوبة: 122].

(2) [الزحيلي، التفسير المنير (ج11/80)].

(3) [سبأ: 31].

(4) [الفرقان: 21].

(5) [الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج11/294)].

(6) [البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص270)].

(7) [الفراء، معاني القرآن (ج1/454)].

(8) [الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج2/385)].

• يقول ابن النحاس: (("فلولا نفر من " قال الأخفش: أي فهلا نفر.))⁽¹⁾

اتفق الزحيلي مع مَنْ ذكرنا من النحاة على أن "لولا" للتحضيض بمعنى "هلاً".

وأضاف لفتة طيبة، وهي خروج "لولا" من غرضها الأصلي وهي التحضيض إلى

غرض آخر وهو التوبيخ واللوم على ترك الفعل، والأمر به في المستقبل، وهذا التفسير وجيه.

(1) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج2/137).

بلى + نعم

المسألة: استخدامات " بلى + نعم "

((قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ))⁽¹⁾

" بلى " حرف يأتي في جواب الاستفهام في النفي، و " نعم " يأتي في جواب الاستفهام في الإيجاب فإذا قال: ألسنت فعلت كذا؟ فجوابه: بلى: أي إني قد فعلت، كقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾⁽²⁾ أي بلى أنت ربنا، ولو قالوا: نعم، لكفروا، لأنه يصير المعنى: نعم لست ربنا، وإذا قال في الإيجاب: هل فعلت؟ فجوابه: نعم، كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾⁽³⁾ ((4))

- **جاء في التبيان:** قوله تعالى: ((" بلى " حرف يُثبت به المجيب المنفيّ قبله، نقول: ما جاء زيد؟ فيقول المجيب: بلى، أي: قد جاء، ولهذا يصح أن تأتي بالخبر المثبت بعد بلى فنقول: بلى قد جاء، فإن قلت في جواب النفي نعم كان اعترافاً بالنفي، وصحّ أن تأتي بالنفي بعده، كقولك: ما جاء زيد؟ فنقول: نعم ما جاء، والياء من نفس الحرف. وقال الكوفيون هي " بل " زيدت عليها الياء، وهو ضعيف.))⁽⁵⁾
- **يقول الدرويش:** ((" بلى " حرف جواب مثل نعم، والفرق بينهما أن بلى تختص بوقوعها بعد النفي لتجعله إثباتاً، أما نعم، ومثلها أجل، فإن الجواب بهما يتبع ما قبلهما في إثباته ونفيه، فإن قلت لرجل: أليس لي عليك ألف درهم؟ فإن قال: بلى، لزمه ذلك، وإن قال: نعم لم يلزمه ومن أحرف الجواب: إي، وجير.))⁽⁶⁾
- **يقول البيضاوي:** ((" بلى " إثبات لما نفوه ومن مساس النار لهم زماناً مديداً أو دهنراً طويلاً على وجه أعم ليكون كالبرهان على بطلان قولهم ويختص بجواب النفي.))⁽⁷⁾

(1) [البقرة: 80].

(2) [الأعراف: 172].

(3) [الأعراف: 44].

(4) [الزحيلي، التفسير المنير (ج1/221)].

(5) [العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/175)].

(6) [الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/131)].

(7) [البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص17)].

- يقول الفراء: ((وقوله: " بلى من كسب سيئة" وصفت " بلى " لكل إقرار في أوله جحد، ووضعت " نعم " للاستفهام الذي لا جحد فيه.))⁽¹⁾
 - يقول ابن النحاس: ((" بلى " بمنزلة نعم إلا أنها لا تقع إلا بعد النفي.))⁽²⁾
 - يقول مكي: ((قوله: " بلى من كسب " " بلى " بمنزلة نعم إلا أن بلى لا تكون إلا جواباً لنفي تقدم ونعم لا تكون إلا جواباً لإيجاب تقدم.))⁽³⁾
- اتفق الزحيلي مع النحاة دون خلاف على أن " بلى " حرف يأتي في جواب الاستفهام في النفي، و " نعم " يأتي في جواب الاستفهام في الإيجاب.

(1) الفراء، معاني القرآن (ج1/52).
(2) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/63).
(3) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/63).

المبحث الثالث

الحروف المشتركة بين الأسماء والأفعال

الهمزة

المسألة الأولى: "الهمزة للإنكار والتوبيخ

((أَوْكَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ))⁽¹⁾

"أو كلما" الهمزة استفهام بمعنى التوبيخ، والواو حرف عطف، وكلما: نصب على الظرفية.⁽²⁾

قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي إلى ثمانية معان: وهي: التسوية، والإنكار الإبطالي، والإنكار التوبيخي، والتقرير، والتهكم، والأمر، والتعجب، والاستبطاء³. وإليك آراء بعض العلماء في قوله: "أو كلما عاهدوا":

- جاء في التبيان: ((قوله تعالى: "أو كلما" الواو للعطف والهمزة قبلها للاستفهام على معنى الإنكار، والعطف هنا على معنى الكلام المتقدم في قوله: "أفكلما جاءكم رسول" وما بعده، وقيل: الواو زائدة، وقيل: هي "أو" التي لأحد الشيئين، حُرِكت بالفتح، وقد قرئ شاذاً بسكونها.))⁽⁴⁾
- يقول الدرويش: (("أو كلما" الهمزة للاستفهام الإنكاري، والواو عاطفة على محذوف تقديره: أكفروا بالآيات البينات، أو أن الأصل تقديم العاطف على حرف الاستفهام، وإنما قدمت الهمزة لأن لها صدر الكلام.))⁽⁵⁾
- يقول البيضاوي: (("أو كلما عاهدوا عهداً" الهمزة للإنكار.))⁽⁶⁾

(1) [البقرة: 100].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/261).

(3) انظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب (ج1/39).

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/88).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/148).

(6) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص21).

- يقول ابن النحاس: ((" أو كلما عاهدوا عهداً قال الأخفش: الواو زائدة دخلت عليها ألف الاستفهام.))⁽¹⁾
- يقول مكي: ((" أو كلما" الواو عند سيبويه واو عطف دخلت عليها ألف الاستفهام.))⁽²⁾
لقد بين الزحيلي أن الهمزة في " أو كلما " استفهام، موافقاً بذلك النحاة الذين أوردنا آراءهم. ومن ثم بين أنها للتوبيخ، ورأيه هذا موافق لرأي البيضاوي والعكبري والدرويش الذين قالوا إن الهمزة للإنكار. والإنكار والتوبيخ يؤديان نفس الغرض.

المسألة الثانية: "الهمزة" للإنكار

- ((﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾))⁽³⁾
" أو عجبتم " فتحت الواو، لأنها واو عطف، دخلت عليها ألف الاستفهام للتقرير، والهمزة للإنكار، والواو للعطف والمعطوف عليه محذوف، كأنه قيل: أكذبتم وعجبتم.))⁽⁴⁾
- يقول الدرويش: (("أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم" عطف على ما تقدم مسوق في أسلوب الاستفهام الإنكاري في الهمزة، والواو عاطفة، وعجبتم معطوف على محذوف لا بد من تقديره، أي: أكذبتم وعجبتم.))⁽⁵⁾
- يقول البيضاوي: ((" أو عجبتم" الهمزة للإنكار والواو للعطف على محذوف أي أكذبتم وعجبتم.))⁽⁶⁾
- يقول الفراء: ((وقوله: " أو عجبتم" هذه واو نسق أدخلت عليه ألف الاستفهام.))⁽⁷⁾
- يقول الزجاج: ((وقوله "أو عجبتم" هذه الواو واو العطف، دخلت عليها ألف الاستفهام.))⁽⁸⁾

(1) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/71).

(2) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/69).

(3) [الأعراف: 63].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج8/617).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج8/570).

(6) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص209).

(7) الفراء، معاني القرآن (ج1/383).

(8) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج2/280).

- يقول ابن النحاس: ((" أو عجبتم " فتحت الواو لأنها واو عطف دخلت عليها ألف الاستفهام للتقرير.))⁽¹⁾

لم يختلف الزحيلي مع من سبقوه أن الهمزة للاستفهام، ولكن تباينت الآراء في معناها: فالفراء والزجاج ذكراها للاستفهام دون بيان المعنى، أما ابن النحاس فبين أنها للتقرير، في حين ذكر البيضاوي والدرويش أنها للإنكار، أما الزحيلي فقد جمع بين الآراء كلها، وهي الاستفهام والتقرير والإنكار، وما أراه أنها للإنكار.

المسألة الثالثة: "الهمزة" للإنكار والتعجب

((أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ))⁽²⁾

" أولم ير الإنسان " الهمزة للإنكار مع إفادة التعجب، والواو للعطف على مقدر، أي ألم يتفكر الإنسان ويعلم.))⁽³⁾

من معاني الهمزة: الإنكار والتعجب، وإليك بعض الآراء:

- يقول الدرويش: ((والهمزة: للاستفهام الإنكاري التعجبي، والواو: عاطفة.))⁽⁴⁾
- ذكر ابن هشام من معاني الاستفهام بالهمزة، التعجب، نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾⁽⁵⁾.⁽⁶⁾

لقد اتفق الزحيلي مع الدرويش بأن الاستفهام في " أو لم ير الإنسان " انكاري تعجبي، وهو ما نراه، في حين لم أجد رأياً في ذلك عند الآخرين⁽⁷⁾، في حين آخر ذكر ابن هشام آية قريبة فيها معنى التعجب وهي " ألم تر إلى ربك كيف مد الظل "

(1) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج2/60).

(2) [يس: 77].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج23/59).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج23/356).

(5) [الفرقان: 45].

(6) انظر: ابن هشام، مغني اللبيب (ج1/41).

(7) المقصود: البيضاوي والفراء والزجاج وابن النحاس ومكي.

أَمَّ

أَمَّ: على نوعين: متصلة ومنقطعة:

فالمتصلة: هي التي يكون ما بعدها متصلاً بما قبلها، ومشاركاً له في الحكم وهي التي تقع بعد همزة الاستفهام أو همزة التسوية.

و " أم " المنقطعة: هي التي تكون لقطع الكلام الأول واستئناف ما بعده، ومعناها الإضراب، كقوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾⁽¹⁾، والمعنى: " بل جعلوا لله شركاء ".⁽²⁾

المسألة الأولى: " أم " المنقطعة

((أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ))⁽³⁾

" أم حسبتم ": " أم " تكون متصلة ومنقطعة، فالمتصلة: لا تكون إلا بعد الاستفهام بالهمزة والمراد بها تعيين المسؤول عنه بمنزلة (أي) نحو: أزيد عندك أم عمرو ؟ أي أيهما عندك. والمنقطعة: بمنزلة (بل) والهمزة، وهي تقع بعد الاستفهام والخبر، وأم ها هنا منقطعة.⁽⁴⁾

قد تأتي " أم " متصلة، وقد تأتي منقطعة، حسب الغرض منها في الجملة. وإليك بعض الآراء:

- جاء في التبيان: قوله تعالى: ((" أم حسبتم "، " أم " بمنزلة بل والهمزة، فهي منقطعة.))⁽⁵⁾
- يقول الدرويش: ((" أم " عاطفة منقطعة مقدرة ببل، وهمزة الاستفهام محذوفة، والمعنى بل أحسبتم، والاستفهام للتوبيخ والإنكار.))⁽⁶⁾
- يقول البيضاوي: ((" أم حسبتم أن تدخلوا الجنة " ... وأم منقطعة ومعنى الهمزة فيها الإنكار.))⁽⁷⁾

(1) [الرعد: 16].

(2) انظر: الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج3/196).

(3) [البقرة: 214].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/612).

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/149).

(6) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/279).

(7) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص46).

اتفق الزحيلي مع البيضاوي والعكبري والدرويش على أن " أم " في " أم حسبتم " منقطعة، وهي هنا بمعنى بل والهمزة. وقال البيضاوي والدرويش أن الاستفهام فيها للإنكار، وهو ما لم يذكره الزحيلي.

المسألة الثانية: " أم " المنقطعة

((أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ))⁽¹⁾

" أم حسبتم " أم ههنا المنقطعة، لأنها ليس قبلها همزة.⁽²⁾

جاءت " أم " في الآية السابقة منقطعة بمعنى بل والهمزة، وإليك بعض الآراء:

- جاء في التبيان: ((قوله " أم حسبتم " " أم " هنا منقطعة أي: بل أحسبتم.))⁽³⁾
- يقول الدرويش: ((" أم حسبتم أن تدخلوا الجنة " أم عاطفة منقطعة بمعنى بل، وقد تقدم بحثها والكلام معطوف على ما تقدم على طريق الإضراب عن التسلية إلى طريق التوبيخ، والهمزة التي في ضمنها للإنكار.))⁽⁴⁾
- يقول البيضاوي: ((" أم حسبتم أن تدخلوا الجنة " بل أحسبتم ومعناه الإنكار.))⁽⁵⁾

اتفق الزحيلي مع العكبري والبيضاوي والدرويش على أن " أم " منقطعة بمعنى بل والهمزة لأن المنقطعة لا يأتي قبلها همزة، وإنما يقدر همزة بعد بل، وقد ذكر البيضاوي والدرويش أن الهمزة بعد بل للإنكار، في حين لم يذكر ذلك الزحيلي والعكبري.

(1) [آل عمران: 142].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج4/431).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/253).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج4/535).

(5) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص90).

المسألة الثالثة: "أم" المنقطعة

((أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ))⁽¹⁾

"أم اتخذ" "أم" بمعنى بل والهمزة تقديره: بل أأخذ مما يخلق بنات، ولا يجوز أن يكون بمعنى "بل" بغير همزة، لأنه يؤدي التقدير إلى الكفر، وهو: بل أأخذ بنات.⁽²⁾

أجاز بعض العلماء أن تكون "أم" في الآية السابقة منقطعة، وبعضهم متصلة، وإليك بعض الآراء:

- يقول الدرويش: (("أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين" أم متصلة معطوف على استفهام محذوف، والمقصود منه: الإنكار، والتوبيخ، والتقدير: أتقولون أم اتخذ، وقال بعضهم: منقطعة، بمعنى بل، وقال آخرون بهما معاً، وكلّ صحيح.⁽³⁾
- يقول البيضاوي: (("أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين" معنى الهمزة في أم الإنكار والتعجب من شأنهم.⁽⁴⁾

بين الزحيلي أن "أم" في الآية السابقة بمعنى بل والهمزة، ولا يجوز أن تكون بمعنى بل بدون همزة، لأن المعنى يؤدي إلى الكفر، وهذا صحيح. وأشار البيضاوي إلى أن الهمزة في أم للإنكار والتعجب وهو يقصد الهمزة التي تأتي مع بل بمعنى "أم"، أما الدرويش فقد أجاز أن تكون أم متصلة معطوف على استفهام محذوف، وتأويله جيد، وأشار إلى جواز أن تكون "أم" منقطعة. ولم يرجح الدرويش رأياً على آخر.

(1) [الزخرف: 16].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج25/135).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج25/72).

(4) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص648).

الواو

((الواو: تكون للجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب جمعاً مطلقاً، فلا تفيد ترتيباً ولا تعقيباً. فإذا قلت: " جاء عليّ وخالد"، فالمعنى أنهما اشتركا في حكم المجيء، سواء أكان عليّ قد جاء قبل خالد، أم بالعكس، أم جاءا معاً، وسواء أكان هناك مهلة بين مجيئهما أم لم يكن))⁽¹⁾، وهذه هي واو العطف.

المسألة الأولى: " الواو " العاطفة

((وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ))⁽²⁾

" وليعلم الله" الواو: إما عاطفة على فعل مقدر، والتقدير: لنلا يفتروا وليعلم الله الذين آمنوا، وإما زائدة أي ليعلم الله. والوجه الأول أوجه.⁽³⁾

للووا عدة معاني منها: العطف أو الحال أو المعية أو الزيادة: " وإليك بعض الآراء في قوله: " وليعلم " :

- جاء في التبيان: ((" وليعلم " اللام متعلقة بمحذوف تقديره: وليعلم الله دوالها، وقيل: التقدير ليتعظوا وليعلم الله، وقيل: الواو زائدة.))⁽⁴⁾
- يقول الدرويش: ((" وليعلم الله الذين آمنوا " الواو عاطفة على المعلى المحذوف، والتقدير: فعلنا ذلك ليتعظوا، وليعلم.))⁽⁵⁾
- يقول البيضاوي: ((" وليعلم الله الذين آمنوا " عطف على علة محذوفة.))⁽⁶⁾
- يقول ابن النحاس: ((" وليعلم الله الذين آمنوا " وحذف الفعل أي وليعلم الله الذين آمنوا دوالها.))⁽⁷⁾

(1) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج3/194).

(2) [آل عمران: 140].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج4/421).

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/252).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج4/1/535).

(6) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص90).

(7) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/181).

لقد ذكر الزحيلي رأيين في معنى الواو في قوله " ليعلم"، الأول: الزيادة، والثاني: العطف على فعل محذوف، وقد رجح الرأي الثاني: وهو ما أراه، ورأي العطف على فعل محذوف ذكره العكبري والبيضاوي وابن النحاس والدرويش. ولم يذكر رأي زيادة الواو إلا العكبري. وهذا ما يقوى ما رجحه الزحيلي، وهو العطف على فعل محذوف.

المسألة الثانية: "الواو" بمعنى "مع"

((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ))⁽¹⁾

"ومن اتبعك" الواو بمعنى (مع) وما بعده منصوب، تقول: حسبك وزيداً درهم، ولا تجر، لأن عطف الظاهر المجرور على المكني ممتنع، والمعنى: كفاك وكفى أتباعك من المؤمنين الله ناصرًا.⁽²⁾

قد تأتي الواو بمعنى مع أو عاطفة، وإليك بعض الآراء في قوله: "ومن اتبعك":

- يقول الدرويش: (("يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين" حسبك خبر مقدم، والله مبتدأ مؤخر، أو بالعكس، ومن عطف على الله، وجملة اتبعك صلة، ومن المؤمنين حال.، والمعنى: حسبك الله وحسبك المؤمنون، أي: كافيك الله وكافيك المؤمنون، ويحتمل أن تكون بمعنى مع وما بعده منصوب، كما تقول: حسبك وزيداً درهم، والمعنى: كافيك وكافي المؤمنين الله، لأن عطف الظاهر على المضمرة في مثل هذه الصورة ممتنع.))⁽³⁾
- يقول البيضاوي: (("ومن اتبعك من المؤمنين" إما في محل نصب على المفعول معه أو الجر عطفاً على المكني عند الكوفيين أو الرفع عطفاً على اسم الله.))⁽⁴⁾
- ذكر الفراء وجهين في إعراب " ومن اتبعك" الأول: نصب " مَنْ" على اعتبار الواو، عاطفة، " وَمَنْ" نصبت بعطفها على معنى الكاف في حسبك، والمعنى يكفيك الله والثاني: رفع " مَنْ" على اعتبار الواو عاطفة على لفظ الجلالة " الله " المرفوع...⁽⁵⁾

(1) [الأنفال: 64].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج10/397).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج10/165).

(4) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص244).

(5) انظر: الفراء، معاني القرآن (ج1/417)؛ وانظر: ابن النحاس، إعراب القرآن (ج2/103).

- ذكر مكي ثلاثة أوجه في إعراب " وَمَنْ اتَّبَعَكَ " الأول: نصب " مَنْ " على العطف على معنى الكاف في حسبك، لأن معنى حسبك الله أي: يكفيك الله. والثاني: رفع " مَنْ " على العطف على اسم الله تعالى. والثالث: رفع " مَنْ " على العطف على " حسبُ ".⁽¹⁾
- أورد النحاة عدة أوجه في إعراب " وَمَنْ " في قوله " ومن اتبعك "، فالزحيلي يرجح نصب " مَنْ " بواو المعية، ويمنع الجر بالعطف على الضمير السابق. أما البيضاوي فقد ذكر النصب على المعية أو الرفع بالعطف على اسم الجلالة " الله "، أو الجر بالعطف على الضمير وهو ما منعه الزحيلي. وذكر الفراء ومكي الرفع بالعطف على اسم الجلالة " الله "، والنصب بالعطف على معنى الكاف في حسبك، وأضاف مكي رأياً ثالثاً وهو العطف على " حسبُ " وهو ضعيف.
- أما الدرويش فقد ذكر وجهي النصب بواو المعية، والعطف على لفظ الجلالة الله، وفي رأبي يجوز الرفع بالعطف على لفظ الجلالة " الله " . أو النصب على المعية، والأول أوجه.

المسألة الثالثة: "الواو" للحال

((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا))⁽²⁾

" ولم يجعل له عوجاً " الواو للعطف على " أنزل " والأولى جعل الواو للحال من الكتاب، على تقدير: أنزل الكتاب على عبده غير مجعول له عوج " قيماً"، وهو أولى من جعله معطوفاً على " أنزل " لما فيه من الفصل بين بعض الصلة وبعض، فلو كان للعطف، كان المعطوف فاصلاً بين أبعاض المعطوف عليه، ولذلك قيل في الآية تقديم وتأخير، والتقدير: أنزل الكتاب قيماً " ولم يجعل له عوجاً.))⁽³⁾

من معاني الواو أنها تكون للحال وإليك بعض الآراء في قوله: " ولم يجعل ":

- جاء في التبيان: ((قوله تعالى: " قيماً " فيه وجهان: أحدهما: هو حال من الكتاب، وهو مؤخر عن موضعه أي: أنزل الكتاب قيماً. قالوا: وفيه ضعف لأنه يلزم منه التفريق بين

(1) انظر: القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/426)؛ وانظر: الأندلسي، البحر المحيط (ج4/515).

(2) [الكهف: 1].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج15/217).

بعض الصلة وبعض، لأن قوله تعالى: " ولم معطوف على أنزل، وقيل: "قيماً" حال، " ولم يجعل" حال أخرى.))⁽¹⁾

• يقول الدرويش: ((" الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً" ... والواو يجوز أن تكون عاطفة، فالجملة معطوفة على أنزل داخلة في حيز الصلة، ويجوز أن تكون اعتراضية، فالجملة معطوفة بين الحال، وهي قيماً وصاحبها، وهو الكتاب، ويجوز أن تكون حالية، فالجملة حال من الكتاب، فتكون قيماً حالاً متداخلة.))⁽²⁾

• يقول البيضاوي: أن الواو في " ولم يجعل" للحال دون العطف.⁽³⁾

أجاز الزحيلي أن تكون الواو في قوله " ولم يجعل" عاطفة، ولكنه رجح أن تكون للحال، وهو ما أراه، وكذلك قال البيضاوي، أما العكبري والدرويش فقد ذكرا رأيي العطف والحال دون ترجيح.

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/152).

(2) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج15/435).

(3) انظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص386).

أَوْ

المسألة الأولى: "أَوْ" بمعنى (بل)

((ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً))⁽¹⁾
"أَوْ" بمعنى بل.⁽²⁾

من معاني "أَوْ": التخيير، والإباحة، والإضراب بمعنى (بل)، والشك، والابهام، والتقسيم والتفصيل⁽³⁾. واليك بعض الآراء في قوله: "أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً":

• جاء في التبيان: (("أَوْ أَشَدُّ " "أَوْ" ها هنا كـ "أَوْ" في قوله: "أَوْ كَصَيْبٍ".))⁽⁴⁾ وبالرجوع إلى الآية التي فيها "أَوْ كَصَيْبٍ" نجد في معنى "أَوْ" أربعة أوجه.

((قال تعالى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾⁽⁵⁾

قوله تعالى: "أَوْ كَصَيْبٍ" في "أَوْ" أربعة أوجه:

- أحدها: أنها للشك، وهو راجع إلى الناظر في حال المنافقين، فلا يُدرى أيشبههم بالمستوقد أو بأصحاب الصيب، كقوله: ﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾⁽⁶⁾، أي: يشك الرائي لهم في مقدار عددهم.

- والثاني: أنها للتخيير: أي شبهوهم بأي القبيلتين شئتكم.

- والثالث: أنها للإباحة.

- والرابع: أنها للإبهام أي: بعض الناس يشبههم بالمستوقد، وبعضهم بأصحاب الصيب، ومثله قوله تعالى: ﴿كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾⁽⁷⁾،⁽⁸⁾

• يقول الدرويش: (("أَوْ" حرف عطف للتخيير أو للإبهام أو للتوبيخ.))⁽⁹⁾

(1) [البقرة: 74].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/211).

(3) انظر: الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج3/195).

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/72).

(5) [البقرة: 19].

(6) [الصافات: 147].

(7) [البقرة: 135].

(8) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/36).

(9) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/124).

- يقول البيضاوي: ((" أو أشد قوة" أو للتخيير أو للتريد.))⁽¹⁾
- يقول الزجاج: (("فهي كالحجارة أو أشد قسوة" ... ودخول " أو " ههنا لغير معنى الشك ولكنها " أو " التي تأتي للإباحة))⁽²⁾، ولكن محقق الكتاب يرجح أنها للإضراب بمعنى " بل ".⁽³⁾
- لقد بين الزحيلي أن " أو " في قوله: " أو أشد قسوة" بمعنى " بل " أي للإضراب، وهو بذلك خالف الزجاج الذي اعتبرها للإباحة، وكذلك البيضاوي الذي اعتبرها للتخيير أو التريد، وكذلك العكبري الذي أورد أربعة أوجه، وهي: الشك، والتخيير، والإباحة، والإبهام. والدرويش الذي اعتبرها للتخيير أو للإبهام أو التنويع. ولم يوافق الزحيلي في رأيه أنها للإضراب بمعنى (بل) إلا محقق كتاب معاني القرآن وإعرابه، وهو الأوجه.

المسألة الثانية: " أو " لأحد الشئيين

((وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا))⁽⁴⁾

" ثم يرم به بريئاً: لم يقل: بهما، لأن معنى قوله: ومن يكسب خطيئة أو إثماً: ومن يكسب أحد هذين الشئيين، ثم يرم به، لأن " أو " لأحد الشئيين.))⁽⁵⁾

تأتي " أو " لأحد الشئيين، أي أن الفعل يعمل بأحدهما دون الآخر. وإليك بعض الآراء:

- جاء في التبيان ((قوله تعالى: " ثم يرم به بريئاً" الهاء تعود على الإثم، وفي عودها دليل على أن الخطيئة في حكم الإثم، وقيل تعود على أحد الشئيين المدلول عليه بـ " أو))⁽⁶⁾
- لقد بين الزحيلي أن " أو " في الآية السابقة لأحد الشئيين، وهما: الخطيئة، والإثم، وقد وافق رأيه رأي العكبري، وهو ما أراه، لأن الكسب يكون لأحد الأمرين، وليس للأمرين معاً، كما هو ظاهر من معنى الآية حين قال: " ثم يرم به بريئاً" أي يرم بأحد الأمرين ولم يقل بهما. ولم أقف على رأي عند البيضاوي والفراء والزجاج وابن النحاس ومكي والدرويش.

(1) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص16).

(2) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج1/140).

(3) انظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج1/140).

(4) [النساء: 112].

(5) الزحيلي، التفسير المنير (ج5/265).

(6) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/334).

ثُمَّ

- يقول الغلاييني: (("ثم": تكون للترتيب والتراخي. فإذا قلت: " جاء عليٌّ ثم سعيد"، فالمعنى أن " علياً" جاء أول، وسعيداً جاء بعده، وكان بين مجيئهما مهلة.))⁽¹⁾
- يقول ابن هشام: (("وأما" ثم" فللترتيب والتراخي، نحو: ﴿فَأَقْبِرَهِ﴾ (21) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (22) ﴿وقد توضع موضع الفاء.))⁽³⁾

المسألة: " ثُمَّ" لبيان ما بين الخلقين من تفاوت

((هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ))⁽⁴⁾

" ثم استوى" لا للتراخي في الوقت هنا، وإنما لبيان ما بين الخلقين من التفاوت، وفضل خلق السموات على خلق الأرض، وإنما كان العطف الأول بالفاء، والبواقي بثم، لأن الإحياء الأول قد تعقب الموت بلا تراخ، وأما الموت فقد تراخى عن الحياة، وعن الحياة الثانية.⁽⁵⁾

الأصل في " ثم" أنها للترتيب والتراخي، وقد توضع موضع الفاء، أي ترتيب سريع. وإليك بعض الآراء:

- يقول الدرويش: (("ثم" حرف عطف للترتيب مع التراخي.))⁽⁶⁾
- يقول البيضاوي: ((وتم لعله لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الأرض.))⁽⁷⁾

(1) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج3/195).

(2) [عبس: 21، 22].

(3) ابن هشام، أوضح المسالك (ج3/309).

(4) [البقرة: 29].

(5) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/126).

(6) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/81).

(7) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص23).

بين الزحيلي أن " ثم " في الآية السابقة ليست للتراخي، وإنما لبيان ما بين الخلقين من التفاوت، أي خلق السماء والأرض وهو مطابق لرأي البيضاوي. وهو ما أميل إليه لأن خلق الله ليس فيه تراخٍ، وإنما تواصل دون انقطاع. أما الدرويش فذكر " ثم " بمعناها الحقيقي، وهو الترتيب والتراخي، ولم أجد عند الباقرين تعليق على هذه الآية.⁽¹⁾

(1) المقصود: العكبري والفراء والزجاج وابن النحاس ومكي.

الفاء

((الفاء: تكون للترتيب والتعقيب، فإذا قلت: " جاء عليُّ ف سعيد" فالمعنى أن علياً جاء أولاً، وسعيداً جاء بعده بلا مهلة بين مجيئهما.))⁽¹⁾

المسألة الأولى: "الفاء" عاطفة للتعليل

((قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ))⁽²⁾

" فلنولينك " الفاء لسببية ما قبلها في الذي بعدها.))⁽³⁾

الأصل في الفاء أنها للترتيب والتعقيب، وقد تأتي لبيان السبب كما في الآية السابقة. وإليك بعض الآراء:

يقول الدرويش: ((" فلنولينك " الفاء عاطفة للتعليل.))⁽⁴⁾

لقد اتفق الزحيلي مع الدرويش على أن الفاء عاطفة للتعليل وهو ما أراه، لأن تقلب الوجه سبب في التولية إلى القبلة.

المسألة الثانية: "الفاء" لعطف جملة على جملة:

((تَحِبُّسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ))⁽⁵⁾

" فيقسمان بالله " الفاء فيه لعطف جملة على جملة، ويجوز أن يكون جواب شرط، لأن " تحبسونهما " في معنى الأمر، فهي جواب الأمر الذي دل عليه الكلام، كأنه قال: " إن حبستموهما أقسما.))⁽⁶⁾

(1) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج3/195).

(2) [البقرة: 144].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/379).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/189).

(5) [المائدة: 106].

(6) الزحيلي، التفسير المنير (ج7/98).

الفاء حرف عطف: قد يعطف كلمة على كلمة، أو جملة على جملة. وإليك بعض الآراء:

- جاء في التبيان: ((" فيقسمان " جملة معطوفة على " تحبسونهما "))⁽¹⁾
 - يقول الدرويش: ((" فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشترى به ثمنًا، ولو كان ذا قرى " الفاء عاطفة، ويقسمان عطف على تحبسونهما.))⁽²⁾
 - يقول مكي: ((قوله: " فيقسمان بالله " الفاء لعطف جملة على جملة، ويجوز أن يكون جواب جزاء، لأن تحبسونهما معناه الأمر بذلك فهو جواب الأمر الذي دلّ عليه الكلام.))⁽³⁾
- لقد اتفق الزحيلي مع العكبري ومكي والدرويش على أن الفاء في " فيقسمان " عطفت جملة على جملة وهو ما أميل إليه. في حين ذكر رأياً آخر هو ومكي، وهو أن الفاء جاءت في جواب الأمر، وهو تفسير معقول، والأول أوجه.

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/403).

(2) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج7/308).

(3) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/306).

المسألة الأولى: " ما " الاستفهامية

((مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا))⁽¹⁾

"ما يفعل" ما: فيها وجهان: أحدهما - أن تكون استفهامية في موضع نصب بـ(يفعل) وتقديره: أي شيء يفعل بعذابكم؟ والثاني - أن تكون " ما " نفيًا، فلا يكون لها موضع من الإعراب. قال ابن الأنباري: والوجه الأول أوجه الوجهين.⁽²⁾

لـ " ما " في العربية عدة أغراض منها: النفي، والاستفهام، والتعجب، والموصولة، والمصدرية... واليك بعض الآراء:

- جاء في التبيان ((قوله تعالى: " ما يفعل الله " في " ما " وجهان: أحدهما أنها استفهام في موضع نصب بـ " يفعل " و " يعذبكم " متعلق بـ "يفعل"، والثاني: أنها نفي، والتقدير: ما يفعل الله بعذابكم، والمعنى: لا يعذبكم.⁽³⁾
- يقول الدرويش: (("ما يفعل الله بعذابكم" .. وما اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم، ليفعل، ويفعل الله فعل مضارع وفاعل، والجار والمجرور متعلقان بيفعل، والاستفهام هنا معناه النفي، والجملة مستأنفة، مسوقة لزيادة الإنكار عليهم.⁽⁴⁾
- يقول ابن النحاس: ((" ما يفعل الله بعذابكم " " ما " في موضع نصب والمعنى أن الله جل وعز لا ينتفع بعذابكم ولا بظلمكم فلم يعذبكم)⁽⁵⁾، تفسير الآية يبين أن " ما " للاستفهام.
- يقول مكي: ((قوله: " ما يفعل الله " " ما " استفهام في موضع نصب بـ " يفعل ")).⁽⁶⁾

(1) [النساء: 147].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج5/338).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/346).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج5/141).

(5) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/246).

(6) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/254).

لقد اتفق الزحيلي مع العكبري وابن النحاس ومكي والدرويش على أن " ما " في قوله " ما يفعل الله استفهام في موضع نصب، وأجاز الزحيلي والعكبري أن تكون " ما " للنفي، والوجه الأول أوجه، أما الدرويش فقد اعتبر " ما " استفهام معناه النفي، فدمج بين الرأيين.

المسألة الثانية: " ما " النافية

((قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ⁽¹⁾))

" ما كانوا إيانا يعبدون " " ما " إما نافية، وإما مصدرية، أي تبرأنا إليه من عبادتهم إيانا، والوجه الأول أوجه.))⁽²⁾

قد تأتي " ما " نافية، وقد تأتي مصدرية، وكل واحد يفسرها حسب فهمه للآية:

- جاء في التبيان: ((قوله تعالى: " ما كانوا إيانا يعبدون " " ما " نافية، وقيل: هي مصدرية، والتقدير: مما كانوا يعبدون أي: من عبادتهم إيانا.))⁽³⁾
- يقول الدرويش: ((تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون" الجملة مفسرة لما قبلها، وتبرأنا: فعل ماض وفاعل، وإليك: متعلقان بتبرأنا، وما: نافية، وكان، واسمها، وإيانا: مفعول مقدم ليعبدون، وجملة يعبدون: خبر كانوا، وأجاز أبو البقاء أن تكون ما مصدرية، والمصدر منصوب بنزع الخافض، أي: مما كانوا يعبدون، أي: من عبادتهم إيانا، ولا أرى داعياً لهذا التكلف، لأن المعنى: ما كانوا يعبدوننا، وإنما كانوا يعبدون أهواءهم، ويسترسلون مع شهواتهم.))⁽⁴⁾
- يقول البيضاوي: ((ما كانوا إيانا يعبدون" أي ما كانوا يعبدوننا وإنما كانوا يعبدون أهواءهم وقيل ما مصدرية متصلة بتبرأنا أي تبرأنا من عبادتهم إيانا.))⁽⁵⁾

(1) [القصص: 63].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج507/20).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/313).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج20/638).

(5) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص520).

لقد اتفق الزحيلي مع العكبري والبيضاوي والدرويش على أن " ما " في قوله: " ما كانوا إيانا يعبدون " يجوز فيها وجهان: النفي، والمصدر. وقد رجح الزحيلي أن تكون " ما " نافية، وهو الأوجه.

المسألة الثالثة: " ما " الموصولة

((وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا))⁽¹⁾

"وما" إما مصدرية، أي وبنائها، أو بمعنى الذي، أي والذي بناها، وهو الأحسن، أو بمعنى (مَنْ) أي ومن بناها، وقد جاءت " ما " بمعنى " من " قال أهل الحجاز للرد: سبحان ما سبَّحت له، أي سبحان مَنْ سبَّحت له.⁽²⁾

قد تأتي " ما " مصدرية وقد تأتي موصولة بمعنى " مَنْ " أو " الذي ". وإليك بعض الآراء :

- جاء في التبيين: ((" وما " في المواضع الثلاثة بمعنى مَنْ، وقيل: مصدرية.))⁽³⁾
- يقول الدرويش: ((" والسماء وما بناها والأرض وما طحاها " عطف أيضاً، و " ما " في الجمل الثلاثة مصدرية، أو بمعنى: مَنْ، وعلى كل حال فهي معطوفة على الاسم قبلها، أو المصدر المنسب منها، ومن الفعل معطوف عليه، وشجب الزمخشري كونها مصدرية.))⁽⁴⁾
- بيّن البيضاوي أن " ما " في قوله: " والسماء وما بناها " بمعنى " مَنْ "، وأنكر أن تكون مصدرية لإخلالها بمعنى الآية.⁽⁵⁾
- ذكر الزجاج أن " ما " في قوله: " والسماء وما بناها " مصدرية، حيث قال: معناه: والسماء وبنائها، وأجاز أن تكون " ما " بمعنى " مَنْ "، والمعنى: والسماء والذي بناها.⁽⁶⁾

(1) [الشمس: 5].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج30/641).

(3) العكبري، التبيين في إعراب القرآن (ج2/570).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج30/329).

(5) انظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص800).

(6) انظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج5/253).

- يقول ابن النحاس: (("والسماء وما بناها" " ما" في موضع خفض أي وبنائها.))⁽¹⁾، أي " ما" مصدرية.

تباينت آراء العلماء في إعراب " ما" في قوله: " والسماء وما بناها، فالزحيلي أجاز أن تكون " ما" مصدرية، أو موصولة بمعنى " الذي " أو " مَنْ"، ولكنه رجّح الوجه الثاني، وهو ما أميل إليه، وكذلك قال العكبري بجواز الوجهين، ومثله الزجاج والدرويش، أما البيضاوي فذكر أن " ما " بمعنى " مَنْ " منكرًا أن تكون مصدرية. في حين بين النحاس القول بأن " ما" مصدرية.

وخلاصة القول: جواز الوجهين مع ترجيحنا لكون " ما " بمعنى " مَنْ " أو " الذي "

(1) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج5/145).

لو

((" لو " تستعمل استعمالين :

- أحدهما: أن تكون مصدرية، وعلامتها صحة وقوع أن موقعها نحو: " وددت لو قام زيد " أي: قيامه.

- الثاني: أن تكون شرطية، ولا يليها غالباً إلا ماضي المعنى، ولهذا قال: " لو حرف شرط في معنى " وذلك نحو قولك " لو قام زيد لقمتم ".⁽¹⁾

المسألة الأولى: " لو " حرف شرط

((وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ))⁽²⁾

" ولو " حرف يمتنع له الشيء لامتناع غيره، وجوابه "المثوبة".⁽³⁾

قد تأتي " لو " مصدرية، وقد تأتي بمعنى الشرط، وإليك بعض الآراء :

• جاء في التبيان: ((قوله تعالى: " ولو أنهم آمنوا " أن " وما عملت فيه مصدر في موضع رفع بفعل محذوف، لأن " لو " تقتضي الفعل، وتقديره: لو وقع منهم أنهم آمنوا، أي: إيمانهم ولم يجزم بـ " لو " لأنها تعلق الفعل الماضي بالفعل الماضي، والشرط خلاف ذلك "لمثوبة" جواب "لو".⁽⁴⁾

• يقول الدرويش: ((" ولو " الواو استئنافية أو عاطفة، ولو شرطية، ولسيبويه في تسميتها اسم طريف وهو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره... " لمثوبة" اللام للابتداء، وقيل هي واقعة في جواب لو، وقد أوثرت الجملة الاسمية على الفعلية في جواب لو للدلالة على الثبوت والديمومة للمثوبة.⁽⁵⁾

(1) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج4/35).

(2) [البقرة: 103].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/265).

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/91).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/152).

- ذكر البيضاوي أن " لو " في قوله: " ولو أنهم آمنوا " شرطية، ويجوز أن تكون للتمني.⁽¹⁾
 - يقول الزجاج: ((وقوله عز وجل: " ولو أنهم آمنوا وانفقوا لمتوبة " مثوبة في موضع جواب "لو"))⁽²⁾ أي أن " لو " هنا شرطية.
 - ذكر ابن النحاس أن " لو " في قوله " ولو أنهم آمنوا " بمنزلة حروف الشرط، لا بدّ لها من جواب.⁽³⁾
 - ذكر مكي أن " لو " في قوله " ولو أنهم آمنوا " فيها معنى الشرط.⁽⁴⁾
- لقد اتفق الزحيلي مع ما ذكرنا من آراء على أن " لو " شرطية لا بدّ لها من جواب. وانفرد البيضاوي في جواز أن تكون " لو " للتمني. والوجه الأول أوجه.

المسألة الثانية: " لو " المصدرية

- ((وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ))⁽⁵⁾
- " لو " مصدرية.⁽⁶⁾
- تأتي " لو " على ستة أقسام: العرض، والتعليل، والتمني، والشرط، والمصدرية، والتحضيض.⁽⁷⁾
- جاء في التبيان: ((قوله تعالى: " لو يردونكم " " لو " بمعنى " أن " المصدرية.))⁽⁸⁾
 - يقول الدرويش: ((" لو يردونكم " لو مصدرية، وهي مؤولة مع ما بعدها بمصدر مفعول ود.))⁽⁹⁾

(1) انظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي (ج22).

(2) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج1/166).

(3) انظر: ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/72).

(4) انظر: القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/72).

(5) [البقرة: 109].

(6) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/293).

(7) انظر: الأشموني، حاشية الصبان على شرح الأشموني (ج4/46).

(8) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/92).

(9) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/156).

- يقول البيضاوي: ((" لو يردونكم " أن يردوكم فإن " لو " تتوب عن أن في المعنى دون اللفظ.))⁽¹⁾

اتفق الزحيلي مع العكبري والبيضاوي والدرويش على أن " لو " في قوله " لو يردونكم " مصدرية، وقولهم صحيح، لأن " لو " المصدرية أكثر وقوعها بعد " ودَّ ". كما قال تعالى: " ودوا لو تدهن " ⁽²⁾، أو " يودُّ " نحو: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ ⁽³⁾

المسألة الثالثة: " لو " حرف شرط

((قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ))⁽⁴⁾

" لو أن لي بكم قوة " " لو " حرف امتناع لامتناع، وجوابه محذوف تقديره: لَحُلْتُ بينكم وبين ما همتم به من الفساد، والحذف ها هنا أبلغ، لأنه يوهم تعظيم الجزاء.))⁽⁵⁾

تأتي " لو " على ستة أقسام كما بيّنا في المسألة السابقة، منها: الشرط. وإليك بعض الآراء:

- يقول الدرويش: ((لو شرطية، وأن وما في حيزها فاعل لفعل محذوف تقديره: ثبت، واستقر، وأما سيبويه فيرى أنه مبتدأ لا خبر له... وجواب لو محذوف، تقديره: لفعلت بكم وصنعت.))⁽⁶⁾

- يقول البيضاوي: ((" قال لو أن لي بكم قوة " لو قويت بنفسي على دفعكم... وجواب لو محذوف تقديره لدفعتكم.))⁽⁷⁾

لقد بين الزحيلي أن " لو " حرف امتناع لامتناع، وبهذا تكون " لو " شرطية، وقد ذكر أن جواب " لو " محذوف، كما بين ذلك البيضاوي والدرويش، وأوافق الزحيلي في رأيه أن الحذف فيه بلاغة.

(1) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص 23).

(2) [القلم: 9].

(3) [البقرة: 96].

(4) [هود: 80].

(5) الزحيلي، التفسير المنير (ج 12/431).

(6) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج 12/466).

(7) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص 302).

إنما

المسألة: "إنما" كافة

((إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ))⁽¹⁾

"إنما" كافة، وإنما تجيء في الكلام لإثبات المذكور ونفي ما سواه، مثل "إنما إلهكم إله واحد" أي ما إلهكم إلا إله واحد.⁽²⁾

تتصل ما الزائدة بـ "إن" وأخواتها فتكفها عن العمل ويندر الإعمال في "إنما".³ وإليك بعض الآراء :

- يقول الدرويش: (("إنما" كافة ومكفوفة.))⁽⁴⁾
- يقول الفراء في "إنما" أنها على وجهين: الأول: أن تكون حرفاً واحداً، ثم تعمل الأفعال التي تكون بعدها في الأسماء، والثاني: أن تجعل "ما" منفصلة من "إن" فيكون "ما" على معنى الذي.⁽⁵⁾
- يقول الزجاج: ((وقوله عز وجل: "إنما حرم عليكم الميتة"، النصب في "الميتة" وما عطف عليها في القراءة، ونصبه لأنه مفعول به: دخلت "ما" تمنع إن من العمل، ويلبها فعلها... ويجوز إنما حرم عليكم الميتة، والذي أختاره أن يكون "ما" تمنع "أن" من العمل.))⁽⁶⁾
- يقول ابن النحاس: (("إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير" نصب بحرم، و"ما" كافة، ويجوز أن تجعلها بمعنى الذي وترفع الميتة والدم ولحم الخنزير.))⁽⁷⁾

(1) [البقرة: 173].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/441).

(3) انظر ابن هشام، أوضح المسالك (ج1/303).

(4) الدرويش، إعراب القرآن وبيانه (ج2/219).

(5) انظر: الفراء، معاني القرآن (ج1/100).

(6) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج1/210).

(7) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/90).

• يقول مكي: ((قوله " إنما حرم عليكم الميتة " ما " كافة لـ " إنَّ " عن العمل ونصب " الميتة " وما بعدها بـ " حرم "، ولو جعلت " ما " بمعنى الذي لأضمرت هاء مع " حرم " ولرفعت " الميتة " وما بعدها على خير " إنَّ ")).⁽¹⁾

لقد أجاز الفراء وابن النحاس ومكي أن تكون " إنما " حرفاً واحداً، فتكون " ما " كافة، أو تكون " ما " منفصلة عن " إنَّ " بمعنى الذي، دون اختيار لرأي منهما، أما الزجاج فقد ذكر الرأيين السابقين مع ترجيحه أن تكون " ما " كافة لـ " إن " عن العمل، وهو ما اختاره الزحيلي والدرويش وهو الأوجه.

(1) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/90).

اللام

لللام اثنا عشر معنى:

الملك، وشبه الملك، والتعدي، والتعليل، والتوكيد، وتقوية العامل إذا ضعف، وانتهاء الغاية، والقسم، والتعجب، والصيرورة، والبعدية، أي بمعنى بعد، والاستعلاء بمعنى على.⁽¹⁾

المسألة الأولى: "اللام" للتوكيد

((وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ))⁽²⁾

"لما" اللام للتوكيد.⁽³⁾

من أدوات التوكيد في الجملة الحروف الزائدة ومنها حرف اللام، وإليك بعض الآراء:

• جاء في التبيان: ((لما يتفجر" ما" بمعنى الذي في موضع نصب اسم "إن" واللام للتوكيد)).⁽⁴⁾

• يقول الدرويش: ((لما" اللام هي المزلقة)).⁽⁵⁾

• يقول ابن النحاس: ((وإن من الحجارة لما يتفجر" ما" في موضع نصب لأنها اسم إن، واللام للتوكيد منه على لفظ "ما").⁽⁶⁾

• يقول مكي: ((قوله: "لما يتفجر منه"، "لما يشقق"، "لما يهبط" ما" في ذلك كله في موضع نصب ب"إن" واللامات لامات توكيد والمجرور خبر "إن").⁽⁷⁾

لقد اتفق الزحيلي مع العكبري وابن النحاس ومكي على أن اللام في "لما" للتوكيد، وهو ما أراه. في حين ذكر الدرويش أنها المزلقة، والمزلقة هي الزائدة، فهي للتوكيد.

(1) انظر: ابن هشام، اوضح المسالك (ج3/24).

(2) [البقرة: 74].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/211).

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/72).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/124).

(6) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/61).

(7) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/60).

المسألة الثانية: " اللام " للقسم

((وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ))⁽¹⁾

" ولقد جاءكم " اللام لام القسم.))⁽²⁾

من معاني اللام أنها تأتي للقسم.

• يقول الدرويش: ((" ولقد " الواو استئنافية، واللام جواب قسم محذوف، وقد حرف تحقيق.))⁽³⁾

لقد بين الزحيلي أن اللام في " ولقد " للقسم، في حين ذكر الدرويش أنها جواب قسم محذوف وهو الأوجه.

المسألة الثالثة: " اللام " للتعليل

((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذَا أُلْمِتُ فَمَا لِي لِيُطْمِنَنَّ قَلْبِي))⁽⁴⁾

" ليطمئن قلبي " اللام إما لام (كي) وهي متعلقة بفعل مقدر، وتقديره: ولكن سألتك ليطمئن قلبي أو أرنى ليطمئن قلبي، وإما لام الأمر والدعاء، كأنه دعاء قلبه بالطمأنينة، والوجه الأول أوجه.))⁽⁵⁾

من معاني اللام أنها تأتي للتعليل، وإليك بعض الآراء في قوله " ليطمئن قلبي " :

• جاء في التبيان: ((" ليطمئن " اللام متعلقة بمحذوف، تقديره: سألتك ليطمئن.))⁽⁶⁾

• يقول الدرويش: ((" ولكن ليطمئن قلبي " الواو عاطفة على جملة محذوفة تقديرها: "سألتك"، ولكن حرف استدراك مهمل، وليطمئن اللام للتعليل، ويطمئن فعل مضارع

(1) [البقرة: 92].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/248).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/141).

(4) [البقرة: 260].

(5) الزحيلي، التفسير المنير (ج3/41).

(6) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/182).

منصوب بأن مضمرة، ولا بد من تقدير محذوف ليصح تعليق اللام، أي: ولكن سألتك كيفية الإحياء ليطمئن قلبي.⁽¹⁾

- يقول ابن النحاس: ((" ولكن ليطمئن قلبي " أي سألتك ليطمئن قلبي.))⁽²⁾
- يقول مكي: ((قوله: " ليطمئن قلبي " اللام متعلقة بفعل مضمر، تقديره: ولكن سألتك ليطمئن قلبي أو ولكن أرني ليطمئن قلبي.))⁽³⁾

لقد بين الزحيلي أن اللام في " ليطمئن قلبي " متعلقة بفعل محذوف وهي لام " كي " أي للتعليل كما ذكر الدرويش. ونلاحظ ذلك في قول العكبري وابن النحاس ومكي حيث قدروا فعلاً محذوفاً. وقد ذكر الزحيلي وجهاً آخر للام. وهي أن تكون للأمر والدعاء، ولكنه رجح الرأي الأول، وهو ما أراه.

(1) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج3/347).

(2) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/128).

(3) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/182).

المسألة الأولى: " لا " للتوكيد أو بمعنى غير

((صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ))⁽¹⁾

و " ولا " في " ولا الضالين " زائدة للتوكيد عند البصريين، وبمعنى " غير " عند الكوفيين.⁽²⁾

قد تأتي " لا " زائدة، وقد تأتي بمعنى " غير "، وإليك بعض الآراء:

- جاء في التبيان: ((" ولا الضالين " " لا " زائدة عند البصريين للتوكيد، وعند الكوفيين هي بمعنى " غير "، كما قالوا: جئت بلا شيء، فأدخلوا عليها حرف الجر فيكون لها حكم " غير ")).⁽³⁾
- يقول الدرويش: ((" ولا " الواو حرف عطف ولا زائدة لتأكيد معنى النفي، وهو ما في غير من معنى النفي، وهذه الزيادة مطردة.)).⁽⁴⁾
- لقد ذكر البيضاوي أن " لا " في " ولا الضالين " زائدة لتوكيد ما في غير من معنى النفي، وأورد أنها قرئت " وغير الضالين " على اعتبار أن " لا " بمعنى غير.⁽⁵⁾
- يقول الفراء: ((وأما قوله تعالى: " ولا الضالين " فإن معنى " غير " معنى " لا "، فلذلك رُدَّتْ عليها " ولا ")).⁽⁶⁾
- يقول ابن النحاس: ((" ولا " زائدة عند البصريين وبمعنى غير عند الكوفيين.)).⁽⁷⁾
- يقول الزجاج: ((وقوله عز وجل: " ولا الضالين "، وإنما عطف بالضالين على المغضوب عليهم، وإنما جاز أن تقع " لا " في قوله تعالى: " ولا الضالين " لأن معنى " غير " متضمن معنى النفي.)).⁽⁸⁾

(1) [الفاتحة: 7].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/158).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/16).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/31).

(5) انظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص5).

(6) الفراء، معاني القرآن (ج1/8).

(7) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/22).

(8) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج1/58).

• جاء في المشكل: ((قوله: " ولا الضالين " " لا " زائدة للتوكيد عند البصريين وبمعنى غير عند الكوفيين.))⁽¹⁾

لقد أورد الزحيلي جواز أن تكون " لا " زائدة للتوكيد، أو بمعنى " غير"، وهذان الرأيان ما دار حولهما آراء العلماء والنحاة الذين ذكرنا آراءهم. والذي أراه ما قاله الفراء بأن " غير" بمعنى " لا " لذلك ردت عليها. وردّها يكون للتأكيد.

المسألة الثانية: " لا " بمعنى ليس

((يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةً وَلَا شَفَاعَةً))⁽²⁾

"لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعاة" قرىء بالرفع بالابتداء، أو على أن يجعل: " لا " بمعنى ليس و" فيه " الخبر، وقرىء بالبناء على الفتح، لأنه معه بمنزلة " خمسة عشر."))⁽³⁾

قد تأتي " لا " نافية لا محل لها من الإعراب، وقد تأتي بمعنى " ليس " وإليك بعض الآراء:

- يقول الدرويش: ((" لا بيع فيه ولا خلة " لا النافية للجنس أهملت لتكررها.))⁽⁴⁾
- ذكر الزجاج: ((ويجوز لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعاة، ولا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعاة، على الرفع بتتوين والنصب (بغير تتوين) ويجوز لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعاة بنصب الأول بغير تتوين وعطف الثاني على موضع الأول، لأن موضعه نصب.))⁽⁵⁾
- يقول ابن النحاس: ((" من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعاة": الجملة في موضع رفع نعت لليوم، فإن شئت رفعت فقلت: " لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعاة" تجعل " لا " بمعنى " ليس" أو بالابتداء، وإن شئت نصبت على التبرئة.))⁽⁶⁾

(1) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/17).

(2) [البقرة: 254].

(3) الزحيلي، التفسير المنير (ج3/11).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج3/329).

(5) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج1/286).

(6) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج1/125).

• **يقول مكي:** ((قوله: " لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة" كل هذه الجمل في موضع النعت المكرر لـ " يوم" والفتح والرفع في هذا بمنزلة " فلا رفث ولا فسوق"، إذ هو كله أصله الابتداء والخبر، والجملة في موضع النعت لـ " يوم".))⁽¹⁾

لقد أورد الزحيلي ثلاثة آراء في قوله " لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة" وهي الرفع بالابتداء، أو أن تكون " لا " بمعنى " ليس" أو البناء على الفتح، وقد وافق رأيه رأي ابن النحاس إلا أن ابن النحاس جعل النصب للتبرئة، أي أن " لا " نافية للجنس، وهو معقول، والذي أميل إليه هو الرفع بـ " لا " التي بمعنى " ليس".

المسألة الثالثة: " لا " الزائدة للتوكيد

((قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ))⁽²⁾

" ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك... " و " ألا تسجد" في موضع نصب بمنعك، و (لا) صلة زائدة، والتقدير: ما منعك أن تسجد، كما في آية أخرى حيث قال تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ﴾⁽³⁾ وتزاد كثيراً في كلام العرب، وفائدة زيادتها توكيد معنى الفعل الذي تدخل عليه وتحقيقه.⁽⁴⁾

تأتي " لا" زائدة كثيراً في كلام العرب، وتكون زيادتها للتوكيد، وإليك بعض الآراء:

- **جاء في التبيان: قوله تعالى:** ((" أن لا " في موضع الحال، و " إذ " ظرف لـ " تسجد". قوله تعالى: " خلقتني من نار" الجار في موضع الحال، أي: خلقتني كائناً من نار، ويجوز أن يكون لابتداء الغاية، فيتعلق بـ " خلقتني" و " لا" زائدة، أي وما منعك أن تسجد.))⁽⁵⁾
- **يقول الدرويش:** ((قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك... ولا: زائدة لتأكيد معنى النفي.))⁽⁶⁾

(1) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/124).

(2) [الأعراف: 12].

(3) [ص: 75].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج8/510).

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/479).

(6) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج8/520).

- يقول البيضاوي: (("قال ما منعك ألا تسجد" أي أن تسجد " ولا " صلة، مثلها في لئلا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه.))⁽¹⁾
 - ذكر الفراء أن " لا " في قوله " ما منعك ألا تسجد " صلة، وهي مؤكدة.⁽²⁾
 - يقول الزجاج: ((ومعنى "ما منعك ألا تسجد " إلغاء " لا " وهي مؤكدة، المعنى: ما منعك أن تسجد.))⁽³⁾
 - يقول ابن النحاس: (("ألا تسجد" في موضع نصب أي من أن تسجد.))⁽⁴⁾ أي أن لا زائدة
 - يقول مكّي: ((ما منعك ألا تسجد " .. و " لا " زائدة.))⁽⁵⁾
- لقد اتفق الزحيلي مع من ذكرنا من النحاة على أن " لا " في قوله " ما منعك ألا تسجد " زائدة للتوكيد، وهو ما أراه.

(1) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص200).

(2) انظر: الفراء، معاني القرآن (ج1/374).

(3) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج2/260).

(4) ابن النحاس، إعراب القرآن (ج2/46).

(5) القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج1/372).

إن المشبهة بليس

((قد تكون (إن) نافية بمعنى (ما) النافية، وهي مهملة غير عاملة، وقد تعمل عمل " ليس " قليلاً، وذلك في لغة أهل العالية من العرب، منه قولهم: " إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية ... " واعلم أن الغالب في (إن) النافية أن يقترن الخبر بعدها بـ (إلا) كقوله تعالى: " إن هذا إلا ملك كريم " {يوسف:31}. وقد يستعمل الكلام معها بدون (إلا)، كالبيت :

إن المرء ميتاً بانقضاء حياته ولكن بأن يُبغى عليه فيُخذَلَا⁽¹⁾))⁽²⁾

المسألة: إن " بمعنى " ما "

((وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ))⁽³⁾

" وإن من أهل الكتاب" إن هنا للنفي، ومعناه: وما من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمننّ به أي بعيسى.)⁽⁴⁾

- جاء في التبيان: ((قوله تعالى: " وإن من أهل الكتاب " إن " بمعنى " ما"، والجار والمجرور في موضع رفع بأنه خبر المبتدأ، والمبتدأ محذوف تقديره: وما من أهل الكتاب أحد.))⁽⁵⁾
- يقول الدرويش: ((" وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننّ به قبل موته" الواو استنافية، وإن نافية، من أهل الكتاب جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمبتدأ محذوف، وخبره هو جملة القسم المجاب بقوله: " إلا ليؤمننّ".))⁽⁶⁾
- يقول الزجاج: ((" وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننّ به قبل موته"، المعنى: وما منهم من أحد إلا ليؤمننّ به، وكذلك قوله: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾⁽⁷⁾))⁽⁸⁾

(1) البيت لمحمد بن عيسى بن طلحة، أو للمهلل بن مالك الكناني. العيني، المقاصد النحوية (ج2/ 146).

(2) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج2/253).

(3) [النساء: 159].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج6/361).

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/350).

(6) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج6/149).

(7) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج2/104).

(8) [مريم: 71].

• يقول البيضاوي: (("وان من اهل الكتاب إلا ليؤمن به قبل موته" أي وما من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمننَّ به.))⁽¹⁾

لقد اتفق الزحيلي مع من ذكرنا من العلماء والنحاة على أن " إن " في قوله " وإن من أهل الكتاب " للنفي وهذا ما لا خلاف فيه.

(1) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص135).

حتى

((حتى: العطف بها قليل، وشرط العطف بها أن يكون المعطوف اسماً ظاهراً، وأن يكون جزءاً من المعطوف عليه أو كالجزء منه، وأن يكون أشرف من المعطوف عليه أو أخس منه، وأن يكون مفرداً لا جملة، نحو: " يموت الناس حتى الأنبياء. غلبك الناس حتى الصبيان. أعجبنى عليّ حتى ثوبه". واعلم أن " حتى " تكون أيضاً حرف جر، كما تقدم، وتكون حرف ابتداء، فما بعده جملة مستأنفة، كقول الشاعر:

فما زالت القتلى تمجّ دماءها بدجلة، حتى ماء دجلة أشكل⁽¹⁾))⁽²⁾

المسألة: " حتى الابتدائية

((فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ⁽³⁾))

" حتى إذا جاءتهم رسلنا": "حتى " ابتدائية يبتدأ بعدها الكلام، وهو هنا الجملة الشرطية.))⁽⁴⁾

• يقول الدرويش: ((حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم" حتى حرف غاية وجر، أو ابتدائية.))⁽⁵⁾

• يقول البيضاوي: ((" حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم" أي يتوفون أرواحهم وهو حال من الرسل وحتى غاية لنيلهم وهي التي يبتدأ بعدها الكلام.))⁽⁶⁾

لقد وافق قول الزحيلي قول البيضاوي والدرويش بأن " حتى " في قوله: " حتى إذا جاءتهم رسلنا " ابتدائية، وهو الظاهر.

(1) البيت لجرير من قصيدة هجا بها الأخطل. البغدادي، خزانة الأدب (ج3/415).

(2) الغلابيني، جامع الدروس العربية (ج3/195).

(3) [الأعراف: 37].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج8/561).

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج8/457).

(6) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص204).

ألا

المسألة: "ألا" للتنبيه وافتتاح الكلام

((وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ اضْحَنْ لِي وَلَا تَفْنِيْ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا))⁽¹⁾

"ألا" للتنبيه وافتتاح الكلام.⁽²⁾

ألا من أدوات التنبيه التي يبدأ بها الكلام، وإليك بعض الآراء:

• يقول الدرويش: (("ألا في الفتنة سقطوا " ألا أداة تنبيه.))⁽³⁾

لقد اتفق الزحيلي مع الدرويش على أن "ألا" أداة تنبيه وهي افتتاح للكلام وهي كثيرة في اللغة العربية.

(1) [التوبة: 49].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج10/594).

(3) الدرويش، إعراب القرآن وبيانه (ج10/225).

إِذَا

المسألة: " إذا " حرف جواب وجزاء

((مَا نُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ))⁽¹⁾

" إذا " أصلها: إذ أن ومعناه: حينئذ، فضم إليها أن، واستنقلوا الهمزة، فحذفوها.⁽²⁾

تأتي "إذا" جواباً وجزاءً للشرط، وإليك بعض الآراء :

• يقول الدرويش: ((ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين .. وإذن حرف جواب وجزاء مهمل.))⁽³⁾

• يقول البيضاوي: ((وما كانوا إذا منظرين " إذا جواب لهم وجزاء لشرط مقدر، أي ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين.))⁽⁴⁾

لقد بين الزحيلي أن أصل " إذا " هو إذ أن، ومعناه: حينئذ، أي ظرف زمان ولم يبين عملها. أما البيضاوي والدرويش فقد بيّنا أن " إذا " حرف جواب وجزاء. وبهذا يتضح معنى " إذا " وعملها.

(1) [الحجر: 8].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج14/317).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج14/174).

(4) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص344).

وَي

المسألة: " وَي " للعجب والندامة

((وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتُّوا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ⁽¹⁾))

" ويكأن " " وي " : منفصلة من (كأن) بمعنى أعجب، وهي كلمة يقولها المتندم إذا أظهر ندامته وكان الله: بلفظ التشبيه، لكن ليس بمعنى التشبيه، أي إن الله.⁽²⁾

اختلف العلماء في أصل " وَي " : فمنهم من اعتبرها للعجب والندم، ومنهم من جعل أصلها ويلك، واليك بعض الآراء :

- جاء في التبيان: ((قوله تعالى: " ويكأن الله " " وَي " عند البصريين منفصلة عن الكاف، والكاف متصلة بـ " أن " ومعنى " وَي " تعجب، وكانَّ القوم نُبِّهوا فقالوا: وَي: كأنَّ الأمر كذا وكذا، ولذلك فتحت الهمزة من " أن "، وقال الفراء: الكاف موصولة بـ " وَي " أي: وَيكَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ، وهو ضعيف لوجهين: أحدها: أن معنى الخطاب هنا بعيد، والثاني: أن تقدير " وَي أَعْلَم " لا نظير له، وهو غير سائغ في كل موضع.⁽³⁾
- يقول الدرويش: ((" ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر " وَي " فيه مذاهب، نختار منها واحداً... فهي اسم فعل مضارع معناه: أتعجب، والكاف حرف جر، وأن: حرف مشبه بالفعل، وهي مع ما في حيزها في محل جر بالكاف، والجار والمجرور: متعلقان بوي، ومعنى الكاف هنا: التعليل، لا التشبيه.⁽⁴⁾
- يقول البيضاوي: ((" ويكأن عند البصريين مركب من وي للتعجب، وكانَّ للتشبيه والمعنى ما أشبه الأمر أن الله يبسط، وقيل من ويك بمعنى ويلك وأن تقديره ويك أعلم أن الله.⁽⁵⁾

(1) [القصص: 82].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/532).

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج2/316).

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/652).

(5) البيضاوي، تفسير البيضاوي (ص523)؛ وانظر: الفراء، معاني القرآن (ج2/312).

- ذكر الزجاج أن الصحيح في " ويكأن " هو أن " وَيَّ " مفصولة من كَأَن، وهي لبيان وإظهار الندم.⁽¹⁾
 - ذكر ابن النحاس أن أحسن ما قيل في " ويكأن"، أن المتندم من العرب يقول في حال تندمه: وي.⁽²⁾
 - ذكر مكي وجهين لـ " ويكأن": الأول: أنها لبيان الندم، وهو ما رجحه، والثاني: أن أصلها ويك وقد استبعدها.⁽³⁾
- لقد بين الزحيلي أن " وي " بمعنى أتعجب، وتقال عند الندم، وهو ما وافق رأي النحاة الذين ذكرت. وقد أورد بعضهم رأياً عن الفراء بأن أصل "وي" هو "ويك" وهو ما استبعده العكبري ومكي وغيرهما. ورأى الزحيلي ومن وافقه أوجه.

(1) انظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج4/118).

(2) انظر: ابن النحاس، إعراب القرآن (ج3/167).

(3) انظر: القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج2/150).

الفصل الرابع

منهج الزحيلي النحوي

المبحث الأول

مصادر الزحيلي النحوية

المصدر هو المرجع أو الكتاب الذي استقى منه الكاتب آراءه واعتمد عليه في بحثه أو كتاباته. ولا بد لكل إنسان أن يستفيد من آراء وتجارب من سبقوه، وإن جدَّ له جديد أضافه، فالعلم تراكمي ولم يخلق الإنسان عالماً، وإنما يبدأ مشوار العلم منذ ولادته، فيستقى العلوم من البيئة التي يعيشها وبعد أن يصل إلى مرحلة الرشد، يبدأ البحث هنا وهناك، يميز ويقارن، ويخرج عن طور البيئة التقليدي إلى آفاق العلم الرحيب، فمن الناس من يفتح الله عليه من علمه الواسع، ومنهم من يؤتى قسطاً من العلم، ومنهم من يبدع في علوم شتى.

والزحيلي هو أحد علماء هذا العصر، فقد أبدع في مجالات شتى منها: الفقه والتفسير واللغة وغيرها، وهذا يدل على سعة اطلاعه ووافر علمه، فهو لم يأت بهذا العلم من عند نفسه. وإنما هو علم علمه الله إياه من خلال الاطلاع على تراث من سبقوه فأخذ منهم واستوعب آراءهم، فنقل عنهم ما اقتنع به، ثم أضاف رأيه بعبارات لطيفة أدبية، كأن يقول: والوجه الأول أوجه، والحذف هنا أبلغ، وهو الأحسن، والوجه الأول أوجه الوجهين، وهو أولى، ممتع، ولا يجوز، والأول أوجه، إمّا كذا وإمّا كذا، ويصح كذا، والأقيس مذهب فلان، والراجح، والأوجه هو الأول، والوجه الأول أولى وأوجه، وذلك أشهر وأقوى في القياس، ويجوز، والثاني أولى، والأحسن أن يقال.

وكثيراً ما كان يأتي بالرأي مباشرة، دون أن يأتي بآراء متعددة كعادته ثم يرجحها بأحد أساليب الترجيح عنده، وهذا يدل على أنه مع الرأي الذي طرحه مباشرة.

أما عن المصادر والمراجع التي أخذ منها الزحيلي آراءه فقد بينها هو في مقدمة كتابه التفسير المنير، وهي ظاهرة بيّنة في بحثه من خلال عرضه للآراء، فقد كان يذكر كثيراً أسماء العلماء أصحاب الرأي. أما ما ذكره في المقدمة: يقول الزحيلي أنه اعتمد على الموسوعات والتفاسير القديمة، ففي العقائد والنبوات والأخلاق والمواعظ وتوضيح آيات الله في الكون أخذ من الرازي وأبي حيان الأندلسي والألوسي والزمخشري. وأما في القصص القرآني وأخبار التاريخ فقد أخذ من تفسير الخازن والبغوي.

وأما في بيان الأحكام الفقهية بالمعنى الضيق للمسائل والفروع والقضايا فقد أخذ من القرطبي وابن كثير والجصاص وابن العربي، وأما في اللغويات فقد أخذ من الزمخشري وأبي

حيان، وأما في القراءات فقد أخذ من النسفي وأبي حيان وابن الأنباري وابن الجزري. وأما في العلوم والنظريات العلمية الكونية فقد أخذ من طنطاوي جوهرى. وأما في الإعراب فمرجعه الأصلي كما يقول كتاب (البيان في إعراب القرآن) لأبي البركات بن الأنباري.

وللتدليل على ما ذكرنا من مصادر الزحيلي النحوية واللغوية نذكر بعض المسائل التي تطرق لها الزحيلي في تفسيره وذكرناها في بحثنا:

المسألة الأولى: نعت المنادى

((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿1﴾))

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ": يا حرف نداء، وأي: اسم منادى مضموم، وها للتببيه، وكثرة النداء في القرآن بهذا الأسلوب للتأكيد والمبالغة... والناس: بدل من المنادى، لأن ما فيه ال بدل من المنادى إذا كان جامداً، ونعت أو صفة إذا كان مشتقاً، وعبارة القرطبي الناس مرفوع صفة لأي عند جماعة النحويين.))⁽²⁾

في الفقرة السابقة ذكر القرطبي رأيه، وهذا يدل على اطلاع الزحيلي على تفسير القرطبي وأخذه منه.

المسألة الثانية: التوكيد بكل وجميع

((وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ﴿3﴾))

كلهم توكيد لقوله " من"، و" جميعاً" عند سيبويه: نصب على الحال، وقال الأخفش: جاء بقوله "جميعاً" بعد " كل " تأكيد، كقوله: " لا تتخذوا إلهين اثنين".))⁽⁴⁾

في الفقرة السابقة ذكر سيبويه والأخفش، وفيه دليل على أخذه منهما، أو الاطلاع على آرائهما.

(1) [البقرة: 21].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج1/ 103).

(3) [يونس: 99].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج11/ 286).

المسألة الثالثة: حكم تمييز العدد الصحيح

((وَقَطَعْنَا هُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمًّا⁽¹⁾))

... و " أمما": صفة لقوله: " أسباطاً" كما ذكر ابن الأنباري، وقال الزمخشري إن كلمة " أمما" بدل من " اثنتي عشرة"⁽²⁾

في الفقرة السابقة ذكر ابن الأنباري، والزمخشري، وفيه دليل على أن الزحيلي أخذ منهما.

المسألة الرابعة: " قد" تقلب المضارع ماضياً

((قَدْ نَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ ط فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا⁽³⁾))

" قد " للتحقيق عند السيوطي، وقال الزمخشري: بمعنى ربما، وهي للتكثير هنا...⁽⁴⁾

في الفقرة السابقة ذكر السيوطي والزمخشري، وفيه دلالة على الأخذ من كتبهما.

لقد بينت لنا المسائل السابقة أن الزحيلي أخذ في تفسيره من مصادر عدة، وهو ما أكده وذكره في مقدمته وخاتمته لكتاب التفسير المنير. والمتمعن في أسلوب الزحيلي يرى أنه كان يذكر أحياناً أسماء العلماء الذين أخذ منهم، وأحياناً كثيرة لم يورد المصدر الذي اعتمد عليه، وفيه دلالة على أن الزحيلي قد استوعب هذه الآراء مجتمعة، وأن له شخصية مستقلة في إبداء الرأي مع ترجيحه لأحد الآراء إن كثرت أو تباينت.

(1) [الأعراف: 160].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج9/138).

(3) [البقرة: 144].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/378).

المبحث الثاني

الأصول النحوية عند الزحيلي

لقد وضع علماء اللغة أصولاً يعتمدون عليها ويرتكزون عليها في وضع قواعدهم النحوية، مقتدين بذلك بعلم أصول الفقه الذي وضع الأصول التي يؤخذ منها الفقه وأهمها: القرآن والسنة والقياس والإجماع.

فجاء علماء اللغة والنحو ووضعوا أصولاً لعلم النحو، أهمها: السماع ويشمل (القرآن والحديث النبوي وكلام العرب من شعر ونثر) والإجماع والقياس، واستصحاب الحال. وعلى هذه الأصول سار علماء النحو القدامى والمحدثون.

وشيخنا الزحيلي له بصمات واضحة في إعراب القرآن الكريم، فأخذ من مصادر النحو القديمة، واعتمد على أصول النحو المعتمدة: كالسماع والقياس والإجماع واستصحاب الحال. وسأخذ أمثلة على كل أصل تعرض له الزحيلي أو اعتمد عليه.

السماع :

ويعرفه البعض ب (النقل)، وهو ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمّل كلام الله وهو القرآن الكريم، وكلام النبي صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب قبل البعثة وزمنها، وبعدها إلى أن فسدت الألسن بكثرة المولدين.

1- ((وَإِنْ نَكُوثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴿١﴾))

" لا أيمان " " لا " نافية للجنس، و " أيمان " : اسمها، وهي جمع يمين، أي لا عهود لهم، وتقرأ بالكسر، أي لا إيمان، وهو مصدر بمعنى التصديق تأكيداً لقوله تعالى: " أئمة الكفر " وإما مصدر أمنته إيماناً من الأمن، لئلا يكون تكراراً لقوله: " أئمة الكفر ".⁽²⁾

لقد بين الزحيلي جواز القراءة ب " أيمان " أو " إيمان " وذلك اعتماداً على ما رواه القراء. وهذا فيه أصل السماع.

(1) [التوبة: 12].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج10/468).

2- (("ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها"))⁽¹⁾

" إلا أن تكون تجارة" أن وصلتها في موضع نصب على الاستثناء المنقطع. وتجارة: بالنصب خبر تكون الناقصة واسمها مقدر فيها، والتقدير: إلا أن تكون التجارة تجارةً حاضرةً وعلى قراءة الرفع: " تكون" تامة أي تقع.))⁽²⁾

بيّن الزحيلي في الآية السابقة جواز القراءة بالنصب أو الرفع لكلمة " تجارة" بناء على ما أورده القراء، وفي هذا اعتماد على أصل السماع.

القياس:

في اللغة: التقدير، والمقياس

أما اصطلاحاً: فهو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه، وهو معظم أدلة النحو، والمعمول عليه في غالب مسائله.

1- ذكر الزحيلي في إعراب ((قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴿٣﴾ " قتالٌ ": مبتدأ وجاز الابتداء به مع كونه نكرة، لأنه وصفه بقول: "فيه"، فتخصص، والنكرة إذا تخصصت جاز أن تكون مبتدأ، و" كبير": خبر المبتدأ.))⁽⁴⁾

لقد بيّن الزحيلي جواز الابتداء بالنكرة الموصوفة وذلك بالقياس، على أن كل نكرة مخصصة جاز الابتداء بها، وعلة التخصيص فيها الوصف.

2- (("لولا أن هدانا الله" أن وصلتها في موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف أي: لولا هداية الله موجودة لهلكنا أو شقينا، ولا يجوز إظهار خبر المبتدأ بعد "لولا" لطول الكلام بها، كما لا يجوز إظهاره بعد القسم.))⁽⁵⁾

بيّن الزحيلي وجوب حذف خبر لولا، وذلك قياساً على حذفه بعد القسم والعه المشترك طول الكلام بعدهما.

(1) [البقرة: 282].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج3/ 114).

(3) {البقرة: 217}.

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج2/ 626).

(5) السابق (ج8/ 571).

الإجماع:

المراد به: إجماع نحاة البصرة والكوفة، ويجوز الاحتجاج بإجماع الفريقين.

1- ((وَلَيْنَ أَصَابِكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لِيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا))⁽¹⁾

" مودة" اسم يكن، وبينكم وبينه: خبرها المقدم على اسمها، ولا يجوز أن تكون التامة، لأن الكلام لا يتم معناه بدون "بينكم وبينه"، فهو الخبر، وتتم به الفائدة.⁽²⁾

لقد بين الزحيلي أن "بينكم وبينه" هو خبر كان، لأن الكلام لا يتم معناه إلا به، وبذلك تكون "كان" تامة. ومما أجمع عليه العلماء أن الخبر ما تتم به الفائدة.

2- ((قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ))⁽³⁾

" ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين " " عاقبة": اسم كان المرفوع، و" كيف" خبر كان المنصوب.⁽⁴⁾

لقد بين الزحيلي أن " كيف" خبر كان المقدم عليها، وهو ما أجازته العلماء بالإجماع، كما أوضح ذلك ابن هشام في أوضح المسالك بقوله ((فصل: وتقديم أخبارهن جازر، بدليل " أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون".⁽⁵⁾

من خلال بحثنا في كتاب التفسير المنير للزحيلي، واستقصاء المسائل النحوية التي تعرض لها، تبين لنا أن الزحيلي اعتمد الأصول المعتمدة عند النحويين، كالسماع والقياس والإجماع، وقد بينا بعضاً منها من خلال بعض الأمثلة.

(1) [النساء: 73].

(2) الزحيلي، التفسير المنير (ج5/ 156).

(3) [الأنعام: 11/6].

(4) الزحيلي، التفسير المنير (ج7/ 151).

(5) ابن هشام، أوضح المسالك (ج1/ 217).

الخاتمة

من أصول النحو المعتمدة عند علماء النحو: السماع، والقرآن الكريم واحد من ثلاثة فروع للسماع، وهي: كلام العرب - شعراً ونثراً -، والقرآن الكريم وقراءاته والحديث النبوي الشريف.

وهذا ما دفع علماء المسلمين للاشتغال بالقرآن تفسيراً وبياناً وإعراباً فمنهم من ركز جهده في بيان معاني الآيات ومنهم من اهتم ببيان بلاغة القرآن ومنهم من بين الإعجاز العلمي ومنهم من فسره تفسيراً حركياً، ومنهم من تطرق إلى إعراب آيات القرآن أو مُشكلها.

أما شيخنا الزحيلي فقد نهج منهجاً شمولياً في تفسيره للقرآن الكريم: فبين المفردات اللغوية، وأعرّب كثيراً من الآيات القرآنية، وأوضح البلاغة في آيات القرآن، وذكر أسباب النزول والمناسبة بين الآيات والسور وقصص القرآن وتطرق أيضاً لفقهِ الحياة: من عقيدة وأخلاق وأعمال وأحكام عملية مستنبطة من الآيات.

وهذا المنهج الذي نهجه الزحيلي يسهل على طالب العلم الرجوع إلى المسألة التي يريد دون عناء، ويشجع المسلمين على اقتناء تفسير شامل سهل الأسلوب والعرض يغنيهم عن التفاسير القديمة والحديثة التي تركز على موضوع دون آخر، والتي تنهج نهجاً صعباً في عرض الأفكار، وهو ما كان يُزهد الكثير في اقتناء تلك التفاسير ومما دفعني للبحث في (التفسير المنير) للزحيلي، إعجابي بالزحيلي من حيث منهجه المتكامل، ووجود بغيتي في كتابه - وهي الآراء النحوية التي تطرق إليها -، وكذلك عدم بحث هذا الموضوع من قبل أي باحث قبلي.

وقد جاء بحثي مقسماً إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول:

أما التمهيد: فقد جاء مقسماً إلى سبعة مباحث: **أولاً حياة الزحيلي** وقد بينت فيها اسمه وهو وهبه مصطفى الزحيلي، ثلاثياً... وقد بحثت جاهداً عن اسمه رابعياً فلم أجد أي موقع على الشبكة الدولية (النت) وخاصة أن شيخنا لم يترجم له بعد لأنه محدث. وكان اعتمادي في ترجمة الزحيلي كلها على هذه الشبكة وقد بينت في الترجمة أيضاً مولده وسكنه ثم تعليمه وشهادته التي حصل عليها. **أما المبحث الثاني** فقد تكلمت فيه عن شيوخ الزحيلي في دمشق والقاهرة، ومن أشهرهم من دمشق حسن حبنكة الميداني وصادق بن مرزوق الميداني ومحمود الرنكوس، أما من مصر فمنهم: عبدالرحمن تاج، ومحمد الطواهري الشافعي، ومحمود شلتوت ومحمد أبو زهرة وعلى الخفيف، **أما المبحث الثالث:** فقد تكلمت فيه عن تلاميذ الزحيلي ومن أشهرهم: محمد الزحيلي (شقيق وهبه) وعبداللطيف فرفور وعبدالستار أبو غدة وحمزة حمزة وغيرهم.

أما المبحث الرابع: فقد تكلمت فيه عن جهوده العلمية وأعماله الإدارية وهي كثيرة.

وأما المبحث الخامس: فقد تكلمت فيه عن مؤلفاته المطبوعة وغير المطبوعة في الفقه والقرآن وعلومه والدراسات الإسلامية والسنة النبوية والعقيدة الإسلامية ثم تكلمت عن بحوثه العلمية في المجالات المختلفة في الدول العربية.

ومن أشهر كتب الزحيلي وأهمها: التفسير المنير والفقه الإسلامي وأدلته وله من المؤلفات المتنوعة الكثير.

وأما المبحث السادس: فقد تكلمت فيه عن الأوسمة والجوائز التي حاز عليها خلال حياته العلمية وأهمها/ وسام دار الفكر، ووسام العلوم والآداب ووسام ماليزيا كأفضل شخصية إسلامية.

أما المبحث السابع فقد بينت فيه وفاته، حيث توفي وهبه الزحيلي يوم السبت 8 أغسطس 2015م الموافق 23 شوال 1436 هـ في دمشق بسوريا عن عمر يناهز 83 سنة.

أما الفصل الأول فقد تكلمت فيه عن الأسماء، فقسمته إلى ثلاثة مباحث: المرفوعات والمنصوبات والمجرورات وفي كل مبحث تقسيماته فالمرفوعات منها: المبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل... إلخ.

ومن كل عنوان أخذت ثلاث مسائل أو أقل إن لم أجد مما تعرض لها الزحيلي في كتابه التفسير المنير ثم قابلتها بآراء العلماء القدامى والمحدثين ثم علقت عليها بالشرح والتوضيح، وإن كان لي رأي في المسألة أدليت به وكذلك الحال في مسائل النصب والجر.

أما الفصل الثاني: فقد تكلمت فيه عن الأفعال وجاء مقسماً إلى ثلاثة مباحث. الفعل الماضي والفعل المضارع وفعل الأمر. ونحوت فيه منحا الأسماء في العرض والشرح والتعليق إلا أنه اختلف في التقسيم. حيث لم اقتصر على ثلاث قضايا لكل فعل بل وصلت القضايا إلى عشرة أو أقل.

وأما الفصل الثالث: فقد تكلمت فيه عن الحروف، وجاء مقسماً إلى ثلاثة مباحث: الحروف الخاصة بالأسماء والحروف الخاصة بالأفعال والحروف المشتركة بين الأسماء والأفعال. وقد أخذت من كل حرف ثلاث مسائل إن وجد وإن لم يوجد فاثنتين أو واحدة. وقد نهجت نهج الأسماء كذلك في العرض والشرح والتعليق.

أما الفصل الرابع: فقد جاء بعنوان منهج الزحيلي النحوي وقد قسمته إلى مبحثين: مصادر الزحيلي النحوية. حيث بينت المصادر والمراجع التي أخذ منها الزحيلي واعتمد عليها في بحثه

وذلك من خلال ما أورده الزحيلي في مقدمة كتابه وخاتمته من أسماء الكتب والعلماء الذين أخذ منهم. وكذلك كانت مصادره واضحة جلية من خلال ذكره لهذه المصادر أثناء عرضه للقضية التي بحث فيها.

أما المبحث الثاني: فقد تكلمت فيه عن الأصول النحوية التي اعتمد عليها في عرضه للقضية كالسماع والقياس والإجماع. حيث عرضت لقضيتين من كل أصل، وذلك للتمثيل على الأصول التي اعتمد عليها الزحيلي.

أما مصادر بحثي: فالمصدر الأساس هو كتاب التفسير المنير الذي استخرجت منه المسائل النحوية التي تعرض لها الزحيلي، ثم قابلتها بكتب النحو والتفسير المعتمدة، مثل: أوضح المسالك، وشرح ابن عقيل، ومغنى اللبيب، ومشكل إعراب القرآن، وتفسير البيضاوي، ومعاني القرآن للفراء، وإعراب القرآن لابن النحاس، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري والملخص للتبريزي، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، وإعراب القرآن الكريم وبيانه للدرويش، وجامع الدروس العربية للغلابيني وكتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد والكفاية الكبرى في القراءات العشر للقلانسي وغيرها من المصادر.

أولاً- نتائج البحث:

1- إن الدكتور وهبة الزحيلي عالم في علم التفسير والفقه واللغة. وقد فاق أقرانه في هذا الزمان.

2- للدكتور وهبة الزحيلي أراءه النحوية الواضحة. وذلك من خلال موافقته لآراء بعض العلماء أو معارضته للبعض الآخر أو ترجيحه لقضية على أخرى. وهذا يدل على أن للرجل شخصيته المستقلة والوازنة دون أن يتعصب لأي منهج من مناهج القدماء. بل يأخذ من الجميع ثم يدلي برأيه.

3- لم يقتصر وهبة الزحيلي على الأخذ من القدماء فحسب، بل اطلع على آراء المحدثين وأفاد منها فقد مزج بين الماضي والحاضر، وهذا يدل على سعة اطلاعه ومعارفه وإحاطته بالمسألة جيداً.

4- لقد أفدت في رحلتي مع الزحيلي الكثير حيث اطلعت على الكثير من المراجع وراجعت الكثير من المسائل النحوية واللغوية والقراءات. وبذلك أصبح لدي معلومات قيمة في النحو واللغة والقراءات والتفسير وذلك بفضل الله أولاً، ثم بحثي في كتاب التفسير المنير للزحيلي.

5- لقد قمت في بحثي بتوثيق آراء الزحيلي النحوية: بعضها في اللغة وأخرى في القراءات وهذا يريح الباحثين بعدي إذا أرادوا الاطلاع على رأي الزحيلي في مسألة ما، فإنهم سيجدونها في بحثي مخرجة ومعلقة عليها.

ثانياً- التوصيات

- 1- على الباحثين في اللغة بفروعها والتفسير والفقہ الرجوع لكتب الدكتور وهبه الزحيلي بمجالاتها المختلفة، وخاصة كتاب التفسير المنير، لما فيه من شمول وإحاطة للتفسير واللغة والفقہ وغيرها من المواضيع وذلك بطريقة سهلة تريح القارئ، وتوصل المعلومة بسلاسة ويسر.
- 2- على الباحثين بعدي أن يبحثوا في كتاب التفسير المنير من جوانب أخرى كالإبلاغه والقراءات وأمور أخرى فالكتاب ثري ومليء بالفوائد الكثيرة التي تحتاج إلى أبحاث متنوعة.
- 3- على الباحثين بعدي في كتاب التفسير المنير الاطلاع على بحثي الذي بين جهود الزحيلي النحوية والذي سيعينهم في أبحاثهم المختلفة.
- 4- على الباحثين أن يبحثوا في كتب العلماء المحدثين ولا يقتصروا على القدامى فالخير والفائدة موجودة عند المحدثين كما هي عند القدماء.
- 5- على كل طالب علم، وكل بيت اقتناء كتاب التفسير المنير لما فيه من فوائد جمة وأسلوب سهل وممتع.

وكلمتي الأخيرة: إنني كلما ناقشت مسألة من المسائل التي تعرض لها الزحيلي، ازدت إيماناً و يقيناً بتميز اللغة العربية عن باقي اللغات، وأنها حُفِظَتْ بالقرآن، وحُفِظَ القرآن بها. وازدت إعجاباً بشخصية الدكتور وهبه الزحيلي، ذاك العالم الفذ، الذي أثرى المكتبة العربية والإسلامية بكتبه المتنوعة، وأهمها التفسير المنير. والله أسأل أن يجعل عمله هذا في ميزان حسناته يوم القيامة، وأن يكون علمه الذي ترك صدقة جارية له إلى يوم القيامة، ينفع به سائر المسلمين. وأسأله تعالى ان يتقبل مني عملي المتواضع في هذا البحث، وأن يعينني على المضي قدماً في أبحاث جديدة لخدمة القرآن واللغة العربية، والحمد لله الذي فضله تتم الأعمال

الباحث

محمد ابراهيم حمد

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القران الكريم

الأخفش، أبو الحسن المجاشعي. (1985م). معاني القرآن للأخفش. تحقيق: عبد الأمير محمد أمين الورد. ط1. بيروت: عالم الكتب.

أدونيس، علي أحمد سعيد إسبر. (1996م). ديوان الشعر العربي. (د.ط.). (د.م.): دار المدى للثقافة.

الأشموني، محمد بن علي الصبان الشافعي. (1997م). حاشية الصبان على شرح الأشموني. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الأعمم، زياد. (1983م). ديوان زياد بن الأعمم. تحقيق: يوسف بكار. ط1. دمشق: دار المسيرة.

الأندلسي، محمد بن يوسف. (1983م). تفسير البحر المحيط. ط2. القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن الأنصاري، عبدالله بن يوسف ابن هشام. (د.ت.). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. (د.ط.). القاهرة: دار الطلائع.

البغدادي، عبد القادر بن عمر. (1997م). خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط4. القاهرة: مكتبة الخانجي.

البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر الشيرازي. (د.ت.). أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى تفسير البيضاوي. ط1. القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

التبريزي، محمد بن عبد الله. (2004م). الملخص في إعراب القرآن. تحقيق: يحيى مراد. ط1. القاهرة: دار الحديث.

ابن الجزري، شمس الدين محمد. (1900م). النشر في القراءات العشر. تحقيق: علي محمد الضباع. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن. (د.ت.). شرح أدب الكاتب. تقديم: مصطفى صادق الرافعي. (د.ط.). بيروت: دار الكتاب العربي.

الجوهري، اسماعيل بن حماد. (1990م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط4. بيروت: دار العلم للملايين.

حلواني، محمد خير. (2003م). المغني الجديد في علم النحو. (د.ط.). بيروت: دار الشرق العربي.

خبري، أمل. (د.ت.). وهبة الزحيلي .. الفقيه الموسوعي الذي فقدته الأمة. تاريخ الاطلاع: 12 يونيو، 2016م، الموقع: (www.islamselect.net/mat/112166)

الداهن، أحمد بن محمود. (2007م، 26 ديسمبر). *وهبة الزحيلي العالم الفقيه المفسر*. تاريخ الاطلاع: 02 سبتمبر، 2016م، الموقع: (<http://www.alukah.net/culture/0/1721/>)

الدرويش، محي الدين. (2011م). *إعراب القرآن الكريم وبيانه*. ط11. دمشق: دار ابن كثير. الزبياني، زيد بن معاوية بن ضباب. (د.ت). *ديوان النابغة الذبياني*. تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور. ط1. بيروت: المكتبة الثقافية.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري. (2004م). *معاني القرآن وإعرابه*. شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. (د.ط.). القاهرة: دار الحديث.

الزحيلي، وهبة. (2005م). *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*. ط8. دمشق: دار الفكر. السعدي، أحمد. (2009م، 18 أغسطس). *ترجمة الشيخ صادق حنكة الميداني*. تاريخ الاطلاع: 15 يوليو 2016م، الموقع: (<http://www.naseemalsham.com/ar/Pages.php/Pages.php?page>) (=book &pg_id=3837&back=2609)

السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين . (د.ت): *شرح أشعار الهذليين*. تحقيق: عبد الستار فراج. ط1. (د.م): دار العربية.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (2006م). *سيبويه*. تحقيق: عبد السلام هارون. ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي بالقاهرة.

شبكة واحة العلوم الثقافية. (2011م، 2 أكتوبر). *لمحات من حياة الشيخ علي الخفيف الفقيه المجدد*. تاريخ الاطلاع: 11 سبتمبر 2016م، الموقع: (<http://azhar.forumegypt.net/t6055-topic>).

شرف، سامي. (1996م، 23 أكتوبر). *السيرة الذاتية للدكتور محمد حلمي مراد*. تاريخ الاطلاع: 12 أغسطس 2016م، الموقع: (http://www.marefa.org/index.php/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%AD%D9%84%D9%85%D9%8A_%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AF)

الصابوني، محمد علي. (1981م). *صفوة التفاسير*. ط4. بيروت: طبعة دار القرآن الكريم. الصقلي، أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي. (2003م). *كتاب الأفعال*. تقديم وضبط: إبراهيم شمس الدين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عقيل، محمد محي الدين عبد الحميد. (د.ت). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل*. (د.ط.). (د.م): طبعة دار الطلائع.

- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله. (1979م). إملاء مأمّن به لرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن. ط1. لبنان: دار الكتب العلمية.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله. (2008م). التبيان في إعراب القرآن. تحقيق: علي محمد الجاوي، ط1. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- العيني، محمود بن أحمد بن موسى. (2010م). المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور ب شرح الشواهد الكبرى. تحقيق: علي محمد فاخر. ط1. (د.م): دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
- الغطيميل، عبد الله بن حمد. (د.ت). سيرة الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي. تاريخ الاطلاع 03 سبتمبر 2016م، الموقع: (<https://old.uqu.edu.sa/ahgotiml/ar/145134>)
- الغلاييني، مصطفى بن محمد. (2007م). جامع الدروس العربية. تعليق وتصحيح: اسماعيل العقباوي. ط1. دمشق: المكتبة العصرية.
- فقير، صلاح العباس. (2012م، 16 يناير). من فقهاء العصر.. الشيخ محمد أبو زهرة. تاريخ الاطلاع: 23 يوليو 2016م، الموقع: (<http://fiqh.islammmessage.com/NewsDetails.aspx?id=4147>)
- قطب، سيد. (1981م). في ظلال القرآن. (ط10). القاهرة: دار الشروق.
- القلانسي، أبو العز محمد بن الحسين. (2007م). الكفاية الكبرى في القراءات العشر. تحقيق: عثمان محمود غزال. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- القيسي، مكي بن أبي طالب. (2012م). مشكل إعراب القرآن. القاهرة: القدس للنشر والتوزيع.
- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي. (2005م). تفسير القرآن العظيم. (د.ط). دمشق: مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الكندي. امرؤ القيس بن حجر. (2004م). ديوان امرؤ القيس. ط2. بيروت: دار المعرفة.
- الكندي، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو. (1989م). ديوان امرؤ القيس. تحقيق حنا الفاخوري. ط1. لبنان: دار الجيل.
- ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى. (1400هـ). كتاب السبعة في القراءات. تحقيق: شوقي ضيف. ط2. القاهرة: دار المعارف.
- مديرية أوقاف دمشق. (2014م، 17 يونيو). العلامة الشيخ محمد عبد اللطيف محمد صالح الفرفور رحمه الله تعالى. تاريخ الاطلاع: 24 يوليو 2016م، الموقع: (<http://awqaf-damas.com/?page=show>) ([_det&category_id=97&id=2292](#))

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (1993م). *لسان العرب*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الموصللي، عثمان بن جني. (2000م). *سر صناعة الإعراب*. ط1. لبنان: دار الكتب العلمية.

موقع جوريبيديا. (2008م، 14 يوليو). *السيرة الذاتية .. عبد المنعم السعيد البدروي*. تاريخ الاطلاع: 23 أغسطس 2016م. الموقع: (goo.gl/bOH11P)

موقع كنان أونلاين. (د.ت). *علماء أمتنا المعاصرين*. تاريخ الاطلاع: 11 أغسطس 2016م. الموقع: (<http://kenanaonline.com/users/alayman/posts/126798>)

موقع ويكيبيديا. (2014م، 20 أكتوبر). *وهبة الزحيلي*. تاريخ الاطلاع: 13 سبتمبر 2016م، الموقع: (https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%87%D8%A8%D8%A9_%D8%A7_%D9%84%D8%B2%D8%AD%D9%8A%D9%84%D9%8A)

ابن النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل. (2001م). *إعراب القرآن*. (د.ط.). بيروت: دار الكتب العلمية..

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد. (د.ت). *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب*. تحقيق: عبد الغني الدقر. ط1. دمشق: (د.ن).

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد. (2005م). *مغني اللبيب عن كتب الأعراب*. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. (د.ط.). (د.م): طبعة دار الطلائع.

يعقوب، إميل بديع. (1992م). *المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الفهارس العامة

أولاً - فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الرقم	آية
الفاتحة		
181	1	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
170	6	﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾
266	7	﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾
البقرة		
248	19	﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾
107	21	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ...﴾
250	29	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ...﴾
87	34	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ...﴾
138	48	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾
144	51	﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ ...﴾
144	54	﴿بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾
82	55	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذْتُمُ ...﴾
204	64	﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ ...﴾

الصفحة	الرقم	آية
188	73	﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ ...﴾
263، 248	74	﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾
236	80	﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ ...﴾
264	92	﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ ...﴾
260	96	﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾
238	100	﴿أَوَلَمْآ عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
189	101	﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ ...﴾
157	102	﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ...﴾
258	103	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾
259	109	﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ...﴾
145	116	﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾
158	117	﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ ...﴾
208	119	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾
63	124	﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾
129	133	﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَابِكِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ...﴾

الصفحة	الرقم	آية
248	135	﴿كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾.
92	138	﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾
206	143	﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ ...﴾
252، 219	144	﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهُ﴾
133	164	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْقُلُوكِ ...﴾
261	173	﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾
221	175	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا ...﴾
46	177	﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾
24	184	﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾
51	186	﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذْ دَعَانِ﴾
116	198	﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾
172، 77	211	﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾
145	212	﴿رُؤْيَى لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
241، 230	214	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾
59، 25، 282، 131	217	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ فِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ...﴾

الصفحة	الرقم	آية
72	224	﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا ... ﴾
185	226	﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا ... ﴾
224 ، 89	229	﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافَا ﴾
118	233	﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ... ﴾
65	235	﴿ وَلَا تَعْرِضُوا عُقْدَةَ الْبَيْعِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾
224	237	﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ... ﴾
190	239	﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا ... ﴾
267	254	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ ... ﴾
264	260	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ... ﴾
139	261	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ ... ﴾
177	271	﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ ... ﴾
282 ، 102	282	﴿ وَلَا تَسْأَلُوا أَنْ تَكْتُوبَهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ ... ﴾
51	283	﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتِمٌ قَلْبُهُ ﴾
160	284	﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ ... ﴾

الصفحة	الرقم	آية
آل عمران		
173	20	﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَاسَلَمْتُمْ فَإِنْ أُسَلِمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾
211	28	﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
78	38	﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾
146	39	﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾
104	103	﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾
244	140	﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ...﴾
241، 215	142	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا ...﴾
212	156	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ ...﴾
122	163	﴿هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾
185	193	﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾
68	195	﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا ...﴾
النساء		
124	3	﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ ...﴾
182	6	﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾

الصفحة	الرقم	آية
124	33	﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾
232	46	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَاَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ﴾
46، 109، 283	73	﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فُضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ ...﴾
213	87	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾
47	92	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾
125	95	﴿وَكَلَّا وَعَدَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾
249	112	﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا ...﴾
254	147	﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾
270	159	﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾
74	176	﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
المائدة		
90	5	﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بِهَيْمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُنْتَلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ ...﴾
54	16-15	﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا ...﴾
186	41	﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لَكَذِبٍ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ﴾

الصفحة	الرقم	آية
213	47	(وَلِيْحِكْمُ أَهْلِ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ)
183	61	﴿ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ... ﴾
173	91	﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾
119	101	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّ لَكُمْ ... ﴾
161	105	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا ... ﴾
252	106	﴿ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا ... ﴾
الأنعام		
48	11	﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ ﴾
41	16	﴿ مَن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾
171	161	﴿ هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
الاعراف		
186	154	﴿ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾
55	8	﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾
268	12	﴿ قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي ... ﴾
228	23	﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾
272	37	﴿ فَمَن أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ ... ﴾

الصفحة	الرقم	آية
171 ، 29	43	﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾
236	44	﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ﴾
239	63	﴿ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ ... ﴾
202 ، 201	105	﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ﴾
163	127	﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا ... ﴾
139	135	﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى آجَلٍ هُمْ بِالْعُوهِ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴾
150	137	﴿ مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ ﴾
280 ، 93	160	﴿ وَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُسْبَاطًا أُمَّمًا ﴾
236	172	﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾
48	177	﴿ وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾
52	194	﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالَكُمْ فَأَدْعُوهُمْ ... ﴾
الأنفال		
225	34	﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... ﴾
147	42	﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتِنَا وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيْتِنَا ﴾
98	48	﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ ... ﴾

الصفحة	الرقم	آية
245	64	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
التوبة		
38 ، 37	6	﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ...﴾
281 ، 99	12	﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ ...﴾
273	49	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ اضْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾
35	67	﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾
148	94	﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا ...﴾
ج	105	﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾
149	117	﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ...﴾
234	122	﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ ...﴾
يونس		
216	13	﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ ...﴾
133	22	﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾
151	28	﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ ...﴾
70	36	﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾

الصفحة	الرقم	آية
105	37	﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقٌ ...﴾
84	45	﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾
200	53	﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾
279 ، 61	99	﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾
هود		
229	54	﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾
118	68	﴿أَلَا إِنَّ تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾
220	69	﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا ...﴾
260	80	﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾
31	81	﴿إِنْ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ﴾
43 ، 41	103	﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾
يوسف		
152	40	﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ...﴾
186	43	﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾
122	82	﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾

الصفحة	الرقم	آية
100	92	﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾
227	96	﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾
الرعد		
201	6	﴿وَإِنْ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾
241	16	﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ...﴾
إبراهيم		
168 ، 164	31	﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا ...﴾
الحجر		
219	2	﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾
274	8	﴿مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنظَرِينَ﴾
1	9	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾
222	54	﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ يُبَشِّرُونُ﴾
219	97	﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾
النحل		
153	1	﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾
75	15	﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ ...﴾

الصفحة	الرقم	آية
174	49	﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا ...﴾
الاسراء		
171	9	﴿يَهْدِي لِئَلَىٰ هِيَ أَقْوَمٌ﴾
125	55	﴿فَضَلْنَا بَعْضَ التَّيِّبِينَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ .
80	51	﴿مَنْ يُعِيدْنَا﴾
80	52	﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾
37	100	﴿قُل لَّوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ﴾
الكهف		
246	1	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِزًّا﴾
198	38	﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾
مريم		
95	4	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ ...﴾
154	29	﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾
223	31	﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾
178	35	﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ ...﴾

الصفحة	الرقم	آية
39	46	﴿قَالَ أَرَأَيْبَهُ أَنْتَ عَنِ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾
26	47	﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾
270	71	﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾
طه		
31	59	﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشِرَ النَّاسُ ضُحًى﴾
35	88	﴿فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾
الأنبياء		
127	57	﴿وَقَالَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا أَعْمِلُوا صَالِحًا﴾
المؤمنون		
201	22	﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾
النور		
219	64	﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾
الفرقان		
167، 165	10	﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ دُونِهَا أَنْهَارٌ وَيَجْعَلُ لَكَ رِجَالًا غَيْرَ الَّذِينَ تَرْضَى﴾
236، 234	21	﴿لَوْ لَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةَ﴾
240	45	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾

الصفحة	الرقم	آية
الشعراء		
98	50	﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾
133	119	﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾
النمل		
109	25	﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا﴾
194	44	﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
192	66	﴿بَلِ إِذْ دَارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ۚ ...﴾
القصص		
212	8	﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾
201	15	﴿عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ﴾
167	34	﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْتُهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ...﴾
255	63	﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا ...﴾
العنكبوت		
111	28	﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ ...﴾
الروم		
46	47	﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

الصفحة	الرقم	آية
الأحزاب		
219	18	﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ ﴾
66	33	﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾
198	40	﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ ... ﴾
سبا		
112	10	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَآلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾
136	11	﴿ أَنْ اْعْمَلْ سَابِغَاتٍ ﴾
234	31	﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾
48	40	﴿ أَهْلُوا لَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾
98	51	﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ ﴾
فاطر		
24	3	﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾
يس		
134	35	﴿ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾
240	77	﴿ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾

الصفحة	الرقم	آية
الصفات		
136	48	﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾
26	130	﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾
248	147	﴿إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾
114	96-95	﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (95) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (96)﴾
217	104-103	﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهِ لِلْجَبِينِ (103) وَتَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (104)﴾
ص		
196	3	﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَا تَجِئْ بِمَنَاصِ﴾
27	11	﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾
44	70	﴿إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾
الزمر		
70	45	﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾
غافر		
168	28	﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾
169	49	﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَازِنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَلَيْنَا ...﴾
64	52	﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذرتُهُمْ﴾

الصفحة	الرقم	آية
179	83	﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ...﴾
الشورى		
171	52	﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
الزخرف		
243	16	﴿أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ﴾
محمد		
68	4	﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فِيمَا مَنَّا بَعْدَ وَاِمَا فِدَاءٍ﴾
الذاريات		
57	58	﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾
الواقعة		
33	11-10	﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11)﴾
الصف		
136	10	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ ...﴾
المرسلات		
85	1	﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾
عبس		
250	22-21	﴿فَأَقْبِرَهِ (21) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (22)﴾

الصفحة	الرقم	آية
الانشقاق		
38 ، 37	1	﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾
البروج		
131	4	﴿فُقِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾
140	13-12	﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (12) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ (13)﴾
الفجر		
127	2-1	﴿وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2)﴾
الشمس		
256	5	﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾
الشرح		
1	4	﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾.